وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ

عقيدة الإسلام
وتعليقاته
تحية الإسلام

لإمام العصر المحدث الكبير الشيخ سيد محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله

المتوفى سنة ١٣٥٢هـ

مع تقدمة

نزل أهل الإسلام في حياة عيسى عليه السلام

بقلم

العلامة السيد محمد يوسف البنوري رحمه الله

ناشر
حاشر پبلشنگ کمپنی
بالمقابل جامعة العلوم الاسلامیہ علامہ سید محمد یوسف بنوری ٹاؤن کراچی۔ پاکستان

وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ

عقيدة الإسلام

وتعليقاته

تحية الإسلام

للإمام العصر المحدث الكبير الشيخ سيد محمد انور شاه الكشميري رحمه الله

المتوفى ١٣٥٢ھ

مع تقدمته

نزل أهل الإسلام فى حياة عيسى عليه السلام

بقلم

العلامة السيد محمد يوسف البنوري رحمه الله

ناشر

حاشر پبلشنگ کمپنی

بالمقابل جامعة العلوم الاسلامیہ علامہ سید محمد یوسف بنوری ٹاؤن، کراچی، پاکستان

جملہ حقوق محفوظ ہیں

نام کتاب .... عقیدۃ الاسلام فی حیات عیسیٰ علیہ السلام
نام مصنف .... خاتم المحدثین سید محمد انور شاہ کشمیری رحمہ اللہ تعالیٰ
.... محدث دار العلوم دیوبند
مع مبسوط مقدمہ .... علامہ سید محمد یوسف بنوری نور اللہ مرقدہ
ناشر .... حاشر پبلشنگ کمپنی بالمقابل جامعۃ العلوم الاسلامیہ
.... علامہ بنوری ٹاؤن کراچی نمبر 5
قیمت .... 210 روپے پاکستانی
.... 15 ریال سعودی
.... 5 پونڈ برطانیہ
.... 7 ڈالر امریکی

ملنے کے پتے

- ☆ دفتر مجلس تحفظ ختم نبوت حضوری باغ روڈ، ملتان
- ☆ مکتبہ احرار اسلام دار بنی ہاشم مہربان کالونی، ملتان
- ☆ اسلامی کتب خانہ اندرون احمد پوری گیٹ، بہاولپور
- ☆ مکتبہ سید احمد شہید، الکریم مارکیٹ اردو بازار، لاہور
- ☆ مجلس علمی جمشید روڈ، کراچی نمبر 5
- ☆ دفتر ختم نبوت پرانی نمائش کراچی
- ☆ مکتبہ بنوریہ بنوری ٹاؤن کراچی نمبر 5
- ☆ محمد اقبال نعمانی صاحب مکتبہ علمیہ سلام کتب مارکیٹ بنوری ٹاؤن کراچی نمبر 5

باسمہ سبحانہ وتعالیٰ

محترم قارئین کرام

آپ حضرات کی خدمت میں حاشر پبلشنگ کمپنی کی طرف سے ایک نادر کتاب جو تقریباً 20 سال سے نایاب تھی پیش خدمت ہے۔ جو تصنیف لطیف ہے خاتم المحدثین سید محمد انور شاہ کشمیری رحمۃ اللہ علیہ کی جس کو منکرین حیات مسیح علیہ السلام کی سرکوبی اور اہل علم کی ضرورت کیلئے شاہ صاحب نے عربی زبان میں تالیف کیا جس پر ایک مبسوط مقدمہ ہے شاہ صاحب کے تلمیذ ارشد سید محمد یوسف بنوری رحمۃ اللہ علیہ کا جو بانی و مہتمم رہے جامعۃ العلوم الاسلامیہ نیو ٹاؤن کراچی کے مقدمہ کی وجہ سے کتاب کے اسرار و رموز کو سمجھنا آسان ہو گیا ہے۔

اس کتاب کو سب سے پہلے حضرت مولانا محمد طاسین صاحب رحمۃ اللہ علیہ نے تحقیق۔ تخریج عمدہ کتابت کے ساتھ پہلی مرتبہ شائع کیا اپنی مجلس علمی کی طرف سے دوسری مرتبہ بندہ ناچیز محمد یعقوب قصوری نے محدود تعداد میں طبع کیا۔

اب الحمد للہ تیسری دفعہ کارکنان حاشر پبلشنگ کمپنی کے باہم اشتراک سے اسکو شائع کیا جا رہا ہے عمدہ کاغذ اعلیٰ جلد اور اچھی طباعت پر اگر خدا کا فضل اور اہل علم کا تعاون شامل حال رہا تو یہ ادارہ اپنے قارئین کی خدمت میں ایسے علمی جواہر پارے پیش کرتا رہے گا انشاء اللہ

یہ کتاب عرصہ 20 سال سے ناپید تھی اکثر پاک و ہند کے علماء اور بعض مصری اور سعودی علماء کے توجہ دلانے پر دوبارہ طبع کی جا رہی ہے۔

- ☆ ادارہ کی فہرست دیگر معلومات بھیجنے اور حاصل کرنے کیلئے خط و کتابت کریں۔
- ☆ آخر میں قارئین کرام سے التماس ہے کہ ادارہ کو اپنی قیمتی آراء سے مطلع کرتے رہیں ہم ان کے ممنون ہوں گے۔

حاشر پبلشنگ کمپنی ایک جدید ادارہ ہے جو دینی کتب کی نشر و اشاعت کے ذریعہ دینی خدمات انجام دینے کا عزم کر چکا ہے۔ جس کو صاحبزادہ ابو عبداللہ کی سرپرستی حاصل ہے۔

والسلام

بندہ حافظ محمد یعقوب قصوری ناظم نشر و اشاعت

حاشر پبلشنگ کمپنی بالمقابل جامعۃ العلوم الاسلامیہ علامہ سید محمد یوسف بنوری ٹاؤن کراچی نمبر 5 پاکستان۔

حاشر پبلشنگ کمپنی خاتم الانبیاء رحمۃ للعلمین صلی اللہ علیہ وسلم کے نام نامی سے منسوب ہے امید ہے کہ اس نام کے انتساب کی برکت سے ادارہ اور اہل ادارہ خوشنودی رب اور خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کی روحانی توجیہات اور فیوض و برکات کے مستحق ہوں گے۔

والسلام

ابو عبداللہ

درود شریف

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَعَلٰى
اٰلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلٰى
اِبْرَاهِيْمَ وَعَلٰى اٰلِ اِبْرَاهِيْمَ
اِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ ؕ
اَللّٰهُمَّ بَارِكْ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَعَلٰى
اٰلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلٰى
اِبْرَاهِيْمَ وَعَلٰى اٰلِ اِبْرَاهِيْمَ
اِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ ؕ

تقدمة عقيدة الاسلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله الذى جعل علماء هذه الامة كنجوم السماء، فبهم يهتدى فى دياجر الكفر وظلمات الالحاد غاية الاهتداء وبهم زينة هذه البسيطة الغبراء، وبهم يرجم شياطين الانس فى كل ليلة ليلاء، والصلاة والسلام على سيد الرسل محمد خاتم الانبياء الممثل للامة بالمطر والمبشر بنزول سيدنا عيسى روح الله الاطهر فيصلح به الامة العوجاء وعلى آله الاصفياء وصحبه السعداء ما استنار القمر وتجلت ذكاء،

امّا بعد فللشيخ امام العصر مولانا محمد انورشاه الكشميرى محقق هذه القرون ايادٍ بيضاء فى تحقيق مشكلات العلوم وصعاب المسائل ودقائق الحوادث والنوازل وكان مرجعًا فى هذه البلاد لحل كل غامض دقيق فى اى علم من العلوم وكان مبدع طريقته العذراء فى تدريس العلوم النبوية وتحقيق كل ماله صلة بالمقام متنًا وسندًا وجرحًا وتعديلًا وكان آية من آيات الله فى استحضار مذاهب الائمة وتحقيقها ومجدد طريقته فى احكام خلافية من مذاهب الفقهاء كما له منن كبيرة فى القيام بالرد على اهل البدع والفتن خصوصًا اكبر فتنة هذه القرون الفتنة القاديانية المرزائية وتوجيه العلماء وحثهم على القيام بواجبهم فى استئصال شأفة هذه الشجرة الخبيثة ومساعيه لهم قلمًا ولسانًا بذخائر من علومه وكنوز من من آرائه حتى تيسر لافاضل

اصحابه تاليف كتب ورسائل فى القضاء عليها باللغة العربية وباللغة الرائجة فى البلاد اى اللغة الاردوية لا يريد منهم بذلك جزاء ولا شكورا بل كل ذلك ابتغاء لوجه ربه الاعلى فكان بابه مفتوحا لكل ناش وكنوزه امام كل صادر ووارد ويذوب قلبه الذكى الحساس بهذه الفتنة العمياء ويتألم روحه الذكى بتغافل اهل العلم عن الذب عن حوزة الدين وحفظ سياجه كثيرا ما يهجم عليه من تلك الافكار ما يبيت له ساهرا متململا فكان يود ان يكون رايات الحق مرفوعة واعلام الباطل منكوسة فرغبت ان اذكر للناظر شيئا من ترجمة هذا الامام وحياته بغاية اختصار ثم اعقبها بشئ مما يتعلق بخصائص كتابه "عقيدة الاسلام"

اسمه ونسبه وولادته ونشأته الصالحة ودراسته العلمية

هو الشيخ الامام المحدث الكبير محقق هذه العصور امام العصر مولانا محمد انور شاه ابن الشيخ معظم شاه بن الشاه عبد الكبير ينتهى نسبه الى الشيخ مسعود النروري الكشميري جاء سلفه من بغداد الى ملتان ورحلوا منها الى لاهور ومنها الى كشمير فاصبحت لذريته مستقرا ومقاما وكان كما قال القائل

فالقى عصاه واستقر به النوى   كما قر عينا بالاياب المسافر

وكانت ولادته يوم السبت السابع والعشرين من الشوال سنة ١٢٩٢هـ بكشمير وكان والده عالما تقيا كبيرا شيخا فى الطريقة السهروردية وتسلسلت هذه الطريقة فى سلسلة نسبه صلبا بعد صلب وكانت والدته صالحة عابدة فنشأ فى ظل عطوفتهما تربية صالحة حتى ان والده فى صغره يوقظه بالليل حين يقوم فكان يجلسه بجنبه وهو يصلى فهكذا كانت تنزل عليه البركات وتحيط به صالح الدعوات وهو صبى

لم يترعرع بعد فنشأ فى بيت علم وصلاح فى رعاية دقيقة وتربية عجيبة اخذ مبادى قراءته على والده ثم على علماء كورته ثم على علماء بلاده فى كشمير ونواحيه ثم سافر الى حدود كشمير الى بقاع مديرية "هزاره" ثم وصل الى اكبر مركز علمى بالهند دار العلوم بقرية "ديوبند" بقرب عاصمة "دهلى" وكان محط الرجال الافاضل وكان حقا قرطبة الهند وازهرها الى ان تخرج منها عالما فاضلا يشار اليه بالاصابع فى علمه وسعة نظره وورعه وتقواه وذلك سنة ١٣١٣ هجرية سمعت والده رحمه الله سنة ١٣٤٧ بكشمير انه كان يسألنى اسئلة فى درس مختصر القدورى احتاج الى مطالعة الهداية ثم فوضت دراسته الى عالم آخر سماه لى فقال يشكو كثرة سؤالاته وكان خارج دراسته ساكتا صامتا - لا يرغب فى ما يرغب اليه الصبيان والاطفال من الملاعب سمعت والده رحمه الله اتيت به الى شيخ عارف مجاب الدعوة فى بلادنا فلما رآه قال سيكون اعلم اهل عصره فى العلوم وقال تفرس فيه بعض اعلام عصرنا لما رأى له تعليقات على كتبه الدراسية بانه سيكون غزالى عصره ورازى دهره'

سمعت الشيخ رحمه الله نفسه انى قرأت كتب الفارسية الرائجة فى بلادنا خمس سنوات وبقيت فى تعلم العلوم العربية خمسة اعوام فكان عهد تعلمه كله لا يتجاوز عشر سنوات سمعت ثقة وهو مولانا مشيت الله البجنورى من اصدقائه وتلامذته انه كان لا ينام مضطجعا الا ليلة الجمعة فكان ما عدا ليلة الجمعة يسهر لياليه بالمطالعة واذا غلبه النوم نام جالسا سمعت من الشيخ رحمه الله نفسه انى طالعت فى رمضان عمدة القارى كلها حين اردت فى العام المقبل دراسة صحيح البخارى

على شيخنا الامام مولانا محمود حسن الديوبندي المتوفى ١٣٣٩ھ ثم كنت اطالع على صحيح البخاري فتح الباري درسا درسا وربما يكون مطالعة مجلد واحد بالليل ومرضت مرة سبعة عشر يوما فلم احضر في الدرس ولما حضرت بعد ما عوفيت لم يصل درس الشيخ الى ما وصل اليه مطالعتي من صحيح البخاري وشرحه فتح الباري للحافظ سبحان الله العظيم، نعم نفس عصام سودت عصاما وكان يقول قرأت بديوبند على شيخنا المحمود رحمه الله الجزئين الاخرين من الهداية وصحيح البخاري وسنن ابي داؤد و جامع الترمذي وقرأت على شيخنا مولانا محمد اسحاق الكشميري ثم المدني المتوفى بها ١٣٢٢ھ صحيح مسلم وسنن النسائي وسنن ابن ماجه وقد افردت حياته العلمية في كتاب سميته **نفحة العنبر في حياة الشيخ انور** وشيئا من حياته وخصائصه في مقدمة فيض الباري على صحيح البخاري وفي مقدمة مشكلات القرآن فلنقتنع بهذه الكلمة المختصرة

اعماله واشغاله

كان يحب ان يعيش خاملا لا يعرفه احد عاكفا على المطالعة ولكن اضطر الى اعمال فرجاه اولا صديقه، مولانا امين الدين الدهلوي ان يساعده في تاسيس مدرسة بدهلي فلبى دعوته واعانه في تاسيس المدرسة وسماه مدرسة امينية وكان اول صدر المدرسين بها واول من تبرع الى المدرسة باعطاء عشرة روبيات من عنده تبرع اخلاص وايثار، ثم رجع الى بلاده كشمير فاخذ يذكر الناس ويعظهم واجتهد في اصلاح الشعب من تصحيح عقائدهم وما حدث فيهم من زيغ وبدعة فكان يطوف قرية قرية يعظهم وعظات بليغة باللغة الكشميرية وكان فصيحا فيها والناس يبكون ويتأثرون حتى بنى مدرسة دينية في كورة باره موله سماها مدرسة **الفيض العام**

فاصلح بها امة هناك ثم سافر الى الحجاز المقدس للحج والزيارة وذلك سنة ١٣٢٣ھ ومكث هناك شهورا وطالع كتبا كثيرة في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة الله و المكتبة المحمودية وغيرها ولاقى رجال العلم والفضل في تلك الرحلة وظهر فضله ونبله، وممن لاقى الشيخ حسين بن محمد الطرابلسي عالم السلطنة العثمانية صاحب الرسالة الحميدية ثم رجع الى بلاده ومكث في كشمير اعواما يدرس ويفتي العلماء وكان افتى ثلاث سنوات للجهابذة وفي نوازل المسائل وفي المسائل الخلافية بين ارباب الفتوى في بلاده ولم يحتج الى مراجعة كتاب من الفقه للافتاء كما سمعت منه نفسه رحمه الله ثم عزم على الرحلة الى الحرمين بقصد الهجرة من بلاده وحضر ديوبند لزيارة شيخه الكبير مولانا العارف الشيخ محمود حسن الديوبندي المدعو بشيخ الهند في طريقه الى ديار الحرمين فالشيخ احس ان البلاد الهندية ومركز العلوم الاسلامية احوج الى فيضه العزيز وهذه البلاد المجدبة تشتاق الى هذه المزنة الوطفاء فاصر عليه بالاقامة بديوبند حتى امتلأ منه زاد سفره وتزود به اخو الحج والزيارة كما سمعت منه نفسه رحمه الله فصار مدرس الحديث ثم جعله نائبا عنه في التدريس وصدر المدرسين حين عزم على رحلة الى ديار الحجاز المقدسة وذلك سنة ١٣٣٣ھ ومكث يدرس صحاح الست وامهات الحديث فاصبح مسندا في هذه البلاد واشتهر صيته في اكناف هذه القارة الكبيرة واصبح بابه محطا للرحال وملجأ الرجال واصبح وجوده العلمي سببا لاصلاح طرق التدريس وتحليل غوامض المسائل فكان يتدفق بحور المتلاطم من علومه فيفيض من كل ناحية يسقي الاجادب ويروي غليل العلوم وكان يجود بثروته العلمية وانفاق من اكراته الحاوية ذخائر العلوم ونفائس الابحاث على السائلين بسماحة نفس واخلاص وحرص

أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ (١) واخرج عبد بن حميد و ابن جرير عن مجاهد رضی الله عنه لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون قال يعمرون الارض بدلا منكم (٢) واخرج الفريابي و سعيد بن منصور و مسدد و عبد بن حميد

---

(١) ومنشأ عقيدة اليهود في البعث بعد الموت في كتاب ايوب (٧-٩) وغيرذلك مما هو في هوامشه و(١٤-١٣) كما في اظهار الحق ص٣ وينبغي ان يراجع ص١٦١ من مقدمة غاية البرهان نقدا حسن ولكن يراجع تفسير قوله تع وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة مع ما في شرح المواهب من غزوة خيبر وهو في الفتح من الطب وبعض الاشكال في الآية ينحل بما عند الطبري ان جهنم هلك وهو كما عند بعض من المسلمين من مسألة فناء النار و نبات الجرجير فيها ثم رأيت في دائرة المعارف من جحيم فصله واثبت ان عندهم عقيدته من كتبهم مع ما في الشاهد الثاني عشر من المقصد الثالث من الباب الثاني من اظهار الحق ص١٩٩ عن كتاب ايوب ايضا وذكر في المعالمات وجها لقولهم و قالوا لن تمسنا النار والشاهد ١٣ من باب ٥ من الاظهار ص٥٢ وارض القرآن ص٣٢ ودائرة الوجدي من الجنة ولا احسن مما في فتح العزيز من آية وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وبالجملة هذه المسألة لم تفصل في التوراة كما لم تفصل صفة الصلوة ص١ اظهار والدائرة من الصلوة۔

(٢) وذكر قبل ذلك من تخريج احمد وغيره اياه فينبغي ان يزاد ههنا وهو في المستد من ص٣ - قوله تع ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض اي هو من نفخ الملك و كلمة الله وروحا منه فكأنه ملك ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اه قوله وانه لعلم للساعة كونه علما لها هو الذي اشتهر في الحديث بالاشراط فذكره القرآن بكونه علما وصار عرف الحديث كونه من الاشراط وكأنه أخذ من هذا اللفظ ومن قوله تعالى فقد جاء اشراطها واذن ففي الآية بيان الامكان اولا ثم بيان الوقوع ثانيا فتعين ان الضمير له عليه السلام والا لم يحتج لذكر الامكان والفرض واكتفى بالوقوع كما لا يخفى فان ذكر تقدير امكاني انما يليق بما هو مستبعد عن الاذهان لا في كون القرآن علما۔

سله السحاب يضمحل ويزول هكذا الذي ينزل الى الهاوية لا يصعد - سله ليتك تواريني في الهاوية وتخفيني الى ان ينصرف غضبك وتعين لي اجلا فتذكرني :-

وابن ابي حاتم والطبراني من طرق عن ابن عباس رضی الله عنهما في قوله و انه لعلم للساعة قال خروج عيسى قبل يوم القيامة - واخرج عبد بن حميد عن ابي هريرة رضي الله عنه وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى يمكث في الارض اربعين سنة تكون تلك الاربعون اربع سنين يحج ويعتمر۔ واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه انه لعلم للساعة قال آية للساعة خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيامة - واخرج عبد بن حميد و ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ع اه قلت ومن قال ان الضمير للقرآن فانما قال لان الكون علما انما يناسبه هذا ليس بمتجه فان مجاهدا قد فسره بالآية - وقال ابن كثير وقوله سبحانه وتعالى وانه لعلم للساعة تقدم تفسير ابن اسحق ان المراد من ذلك ما يبعث به عيسى عليه السلام من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وغير ذلك من الاسقام وفي هذا نظر (١) وابعد منه ما حكاه قتادة عن الحسن البصري وسعيد بن جبير ان الضمير في وانه عائد على القرآن بل الصحيح انه عائد على عيسى عليه الصلوة والسلام فان السياق في ذكره ثم المراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة كما قال تبارك وتعالى وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ اي قبل موت عيسى عليه الصلوة والسلام ثُمَّ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ١٥٩ و يؤيد هذا المعنى القراءة الاخرى وانه لَعَلَمٌ للساعة اي امارة ودليل على وقوع الساعة قال مجاهد وانه لعلم للساعة اي آية للساعة خروج عيسى بن مريم

---

(١) لكنه على ما مر في الحواشي كلام قوي يشمل النزول ايضاً۔

المثيل عديم العديل بقية السلف حجة الخلف، البحر المواج والسراج الوهاج الذي لم تر العيون مثله في العهد العام ولم ير هو مثل نفسه وقال في موضع اخر ان الجهابذة الناقدين يصفونه بانه آية من آيات الله وانه حجة الله على العالمين:-

وقال فيه العارف المحقق مولانا رحيم الله البجنوري من اصحاب حجة الاسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي هو الحبر الكامل المحقق المدقق فخر الاقران وابناء الزمان:

وقال فيه امام المناظرين بعصره الشيخ مرتضى حسن الديوبندي، هو شيخ الاسلام والمسلمين مجمع بحور الدنيا والدين:-

وقال فيه محقق الهند ومفتيها الشيخ محمد كفايت الله الدهلوي: العلامة الفاضل الكامل، اكمل العلماء افضل الفضلاء النحرير المقدام البحر الطمطام رحلة العصر قدوة الدهر استاذ الاساتذة رئيس الجهابذة المحدث الوحيد والمفسر الفريد الفقيه الامام امام العلوم النقلية والعقلية:-

ووصفه الشيخ المحقق الاستاذ الكبير محمد زاهد الكوثري في تانيب الخطيب بالعلامة الحبر البحر محمد انور شاه الكشميري وذكره متكلم عصره شيخ الاسلام مصطفى صبري التركي نزيل القاهرة في كتابه موقف العلم والعقل والدين (ص ٣٠٢ ج ٣) ما لفظه رأيت في مرقاة الطارم (على حدوث العالم) لعالم الهند الكبير محمد انور شاه الكشميري رحمه الله فذكر المسألة ثم قال فسرني ان اتفقنا في الرأي امر وكنت قدمت تفضيل ذلك الكتاب سنة ١٣٥٧ بمنزله بمصر الجديدة فقال بعد ما طالعه ما كنت ارى ان محققا في الهند مثله وهذه الرسالة افضلها على هذا الكتاب الاسفار الاربعة للصدر الشيرازي واشار اليه وكان بين يديه وسمعته

الشيخ الكوثري، في القاهرة بمنزله بالعباسية سنة ١٣٥٧ه لم يأت بعد الشيخ ابن الهمام مثله في استنباط الابحاث النادرة من ثنايا الاحاديث ثم قال وهذه برهة من الدهر طويلة، ووصفه الشيخ الكبير شيخه الديوبندي في اجازته بقوله: قد اعطى فهما ثاقبا ورأيا صائبا وطبيعة زكية واخلاقا رضية، وذكره العلامة الفقيه المحدث مولانا محمد سجاد البهاري بقوله علامة الدهر فهامة العصر فقيه زمانه محدث اوانه ثقة في الرواية حجة في الدراية شيخ العلماء الخ:-

وذكره الشيخ حسين بن محمد الطرابلسي اذ لاقاه بالمدينة المنورة بالشيخ الفاضل وهو شاب قبل ان يشتهر نبله وفضله الى غير ذلك من آراء اهل الكمال في كماله وشخصيته والذي ذكرناه هو برض من عد وبالجملة فهذه الكلمات وما الى ذلك من كلمات الثناء والاعتراف بمفاخره من اهل عصره ومشائخه ومن في طبقة مشائخه برهان على وصوله الى درجة سامية يقصر عنها شأو اهل العلم والفضل في هذه العصور وانه كان نظير اولئك الجهابذة من افذاذ الامة لا يأتي امثالهم الا بعد قرون متطاولة وقصارى القول فيه ان الله سبحانه جمع في شخصيته الفذة اشتات الفضائل من جمال الوجه وحسن السيرة وكرم الشمائل والورع والزهد والتقى والصبر على المكاره ونشأته تربية صالحة في حياة طيبة ثم جامعية العلوم روايتها ودرايتها ببصيرة نافذة مع عكوفه على المطالعة ليل نهار صباح مساء ثم حافظته الخارقة للعادة والولوع بالتحقيق والتدقيق في كل شيء ثم التوفيق الى سعي متواصل من غير ضجر وسآمة او تعب وكلال وتيسر شيوخ اصحاب فضل واختصاص ربانيين علماء صلحاء عرفاء فهذه الامور لا تجتمع الا في شخص جرت مشية الله الازلية

واحمد وابن ابى شيبة وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه[1] وابن مردويه والبيهقى فى البعث والنشور عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لقيت ليلة اسرى بى ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لى بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لى بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وقتها فلا يعلم احد الا الله تعالى وفيما عهد الى ربى ان الدجال خارج ومعى قضيبان فاذا رآنى ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله اذا رآنى حتى ان الحجر والشجر يقول يا مسلم ان تحتى كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله

---

(1) واقره الذهبى عليه - وانما جاء فى ابن صياد ان يكن هو فلن تسلط عليه بكلمة ان ليخرجه الى صورة القاعدة فى ان كل ما فرض مقدرا لا يكون خلافه وعلى نحو ذلك قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين لا للتردد له صلى الله عليه وسلم فيه حوص عن جابر كنز صـ۲۰۲ انما صاحبه عيسى بن مريم

وسياق البخارى من باب كيف يعرض الاسلام على الصبى وصـ۹۱۲ منه صلى الله عليه وسلم واضح فى ان الدجال غير ابن صياد وصـ۶۳۲-

اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سنان بن ابى سنان انه سمع حسين بن على يحدث ان النبى صلى الله عليه وسلم خبأ لابن صياد دخانا فسأله عما خبأ له فقال دخ فقال اخسأ فلن تعدو قدرك اجلك فلما قال لنبى صلى الله عليه وسلم ما قال فقال دخ وقال بعضهم بل قال زخ فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد اختلفتم وانا بين اظهركم وانتم بعدى اشد اختلافا. كنز صـ۲۶۴

وذكر الطبرانى سؤال عمر من اليهود عند فتح ايلياء عن الدجال نصا وامرا تاريخيا وصـ۱۵۲ من الرسالة هامشا-

ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطأون بلادهم لا يأتون على شىء الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس الىّ فيشكونهم فادعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجيف الارض من نتن ريحهم فينزل الله المطر فيجترف اجسادهم حتى يقذفهم فى البحر ففيما عهد الى ربى ان كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدرى اهلها متى تفجأهم بولادتها ليلا او نهارا اهـ وقد ذكره فى الفتح قبيل ذكر الدجال وسكت على تصحيح الحاكم اياه واذا تواترت الاحاديث بنزوله وتواترت الآثار وهو المتبادر من نظم الآية وانه لعلم للساعة فلا يجوز تفسير غيره - واعلم انه كما تواتر النقل بالنزول كذلك انعقد الاجماع عليه من الامة[1] وما نسب الى المعتزلة من الخلاف فلا اصل له عنهم وانما خالف الملاحدة والمتفلسفة[2] كما فى عقيدة السفارينى[3] ما نقله فى مجمع البحار عن مالك[4] ثم اوّله فقد قصر فيه فى النقل وقد نقل الابى[5] وغيره فى شرح مسلم عن مالك فى العتبية نصه بما يوافق التواتر والاجماع وكذا من نسبه الى ابن حزم فانه مصرح بتواتر النزول فى كتاب الملل ع وقد ادعى ذلك الشقى ان موت عيسى عليه السلام هو مذهب مالك وابن حزم[6] فى مكتوبه صـ۱۳۲ العربى وس

---

(1) الاخو ما فى مجمع البحار من البعث والفتح صـ۹۳/۱۳ (۲) وهذا انما اخذه المتفلسفة عن النصارى كذا يظهر من التفسير الكبير (۳) راجع ملل ابن حزم صـ۱۰۹ (۴) فى العتبية (متعلقة حاشية بعد الاختتام) وذكره نحوه فى صـ۴۴ (۵) وكذا فى الجواهر الحسان فى تفسير القرآن (۶) وكما تصحف عليه ابن حجر بابن حزم كما فى الكمالين وذكره فى العمل على الصواب مرة ومصحفا اخرى خذله الله عـه واما من قال ان الله عز وجل هو فلان لانسان بعينه او ان الله يحل فى جسم من اجسام خلقه او ان بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبيا غير عيسى بن مريم فانه لا يختلف اثنان فى تكفيره لصحة قيام الحجة بكل هذا على كل احد (صـ۲۴۹/۳) وذكر نحوه فى صـ[illegible]

نقول جهابذة الامة من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين والمفسرين من قديم عهد الى عصره وقد الى اكابر عصره والمحققين من اهل السنة فكلهم قرظوه واثنوا عليه ثناء بالغا ووافقوه على تلك التحقيقات المنقحة وكل ذلك فعله لكى تتفق كلمتهم فى ما عليه مناط النجاة الاخروية وفى مسألة الاكفار والتكفير وحقق فيه ان ضروريات الدين الانكار عنها او تاويلها كلاهما موجب للكفر فكان هذا الكتاب بتقريظاته وآراء جهابذة عصره كالاجماع على الموضوع ومن اجل هذا قدمه للقوم للتقريظ وكان حضرة المؤلف امام العصر فى غنى عن الثناء وكان بعيدا عن ذوقه وعلمه ان يثنوا على كتابه وانما اضطر الى جمع كلمتهم واتفاق آرائهم وانظارهم على المسألة وعزم اصلاح آراء بعض من التبس عليه وجه الصواب فى تلك المعضلات ولا اقول هذا عن حدس او خرص وانما سمعته من حضرته رحمه الله فليكن امام القارى الكريم هذه الحقائق التاريخية لكى يقدرها فى جذر قلبه وبالجملة فهو اجمع كتاب وابدعه واهمه ظهر فى هذا الموضوع وحقق فيه تلك المشكلات والمعضلات التى طالما اشكل على كثير من اهل العلم حلها۔

وكذلك الف رسالة باللغة الفارسية فى شرح آية خاتم النبيين جاء بنفائس من افكاره الرائقة وبما شرح الله له صدره من تحقيقات وهبية ولكنها دقيقة غامضة والف فى عقيدة حياة سيدنا المسيح بن مريم عليه السلام كتابا بديعا فذا سماه عقيدة الاسلام فى حياة عيسى عليه السلام ثم زاد عليه بتعليقات سماها تحية الاسلام فهذه اذن خمسة كتب فى ما يتعلق بالرد على القاديانية والالمام بشئ من مزايا هذا الكتاب وتعليقاته موضوع تقدمتى هذه وبالله التوفيق:۔

هذا الكتاب عقيدة الاسلام فى حياة عيسى عليه السلام وسماه الشيخ ايضا حياة المسيح

بمتن القرآن والحديث الصحيح" وافادنى رحمه الله بان موضوع كتابى هذا اثبات حياته بادلة القرآن الكريم وانما جاءت الاحاديث والآثار تبعا لايضاح الآيات، لم يكن الغرض استيفاء الاحاديث والروايات فى الكتاب فلا يظن ان الشيخ رحمه الله استوفى الآيات والروايات جميعا كما يظنه كثير من اهل العلم وانما استقصى الشيخ رحمه الله الروايات فى رسالة "التصريح" كما سبق وانما الغرض الوحيد شرح آيات من التنزيل العزيز ما يتعلق بحياته عليه السلام نعم ان الشيخ كان من دأبه فى تاليفه ان يتوسع بكل ماله صلة بالمقام من غرر النقول ونفائس الابحاث وكان اماما فى العربية واسرارها لو سميناه سيبويه العربية وخليلها لم نجازف مجازفة بل ربما يكون هذا التعبير ادق تعبير واوفاه لابراز هذه الناحية من علومه التى خفيت على كثير من اهل العلم وارباب الفضل فجاء فى كتابه بمسائل من علوم البلاغة والبيان والعربية ما يقضى العجب الحيرة من تغلغل فى امثال هذه العلوم وذوقه البديع وملكته الراسخة فى كشف هذه الحقائق وكلما اخذ اطالع له كتابا فى موضوع زاد اعجابى وحيرتى بل طالت دهشتى بانه كيف حوى بكل ماله صلة بالبحث وكيف اتى بابحاث رائقة من مظان لا يخطر ببال احد انه يكون هناك علاقة بالموضوع وحق لى ان اتمثل بما كان يتمثل به حجة الاسلام الغزالى بقول الشاعر:۔

ونادتنى الاشواق مهلا فهذه … منازل من تهوى رويدك فانزل
غزلت لهم غزلا رقيقا فلم اجد … لغزلى نساجا فكسرت مغزلى

وحق لى ان اقول فى حقه:۔

ولو ان ثوبا حيك من نسج تسعة … وعشرين حرفا من علاه قصير

وكل محقق ناقد بصير اذا وقف على كتاب له فى موضوع اضطر ان يقف مطيته ويلقى عصاه ويقول

فالقى عصاه واستقر به النوى
كما قرعيناً بالاياب المسافر

اويقول :-

هل غادر الشعراء من متردم
ام قد عرفت الدار بعد توهم

قال المحقق الكوثرى فى مقالاته ص٣٥٠ وفى عقيدة الاسلام فى حياة عيسى عليه السلام لمولانا الحبر الكشميرى بسط القول فى وجوه دلالة الكتاب على ما عليه اهل الحق فليراجعها من شاء الاستزادة اه

هذا الكتاب وتعليقاته قد احصيت مآخذه فبلغت تلك الكتب والرسائل التى نقل عباراتها واحال عليها من غير واسطة ثلاثمائة كتاب كل موضوع وان جاء استطرادا فترى فيها الاحالة على الكتب كانه قضى حياتها المباركة فيه اذا جاءت نوبة الاخذ من الاناجيل وكتب العهد الجديد او العهد العتيق وشروحها الكبارى اوما يتعلق بموضوع الرد فلا ترى كتابا الا وجاء ذكره ولا ترى استنباطا دقيقا منها الا وتجده هناك ثم من العجيب المدهش انه اذا كانت كلمات مبعثرة فى كتاب واحد تتعلق بموضوع واحد فيلتقطها من سائر مجلداتها الضخمة ولا يدع شاذا المستبق ولا مساغا لاحد فهذا كتاب دائرة المعارف للوجدى او للبستانى كانهما صفحة واحدة بين عينيه استقصى مطالعتهما فاذا كان شئ فى اية مادة من المواد ينقله او يحيل عليه وهذا فتح البارى وهذه الفتوحات المكية وما الى ذلك من كتب ضخمة فى مجلدات كبيرة لم يترك منها شيئا يد ورحول الموضوع ثم ياتى بغرر النقول من كتب لا تكون لها فى الظاهر علاقة بالموضوع فبالجملة كل موضوع يأتى بماله صلة من بعد او قرب فيندهش المرء من هذا التبحر الخارق والتغلغل المدهش ثم هذا التتبع فى التفطن

ثم هذا التصدر للتصفح والبحث ثم هذه الحافظة المحيطة لا يمر عليه شئ الا ونحوه به فسبحان واهب الفضائل والمزايا يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم: ثم انه اذا كان شئ لمعاصريه ينقله او يحيل عليه ويثنى على افادته واجادته بكل سماحة من غير بخس واخمال ولو اخذت أسرد هذه الامور بامثلتها لطال البحث جدا والكتاب بين يدى كل باحث نظار اذا اجال فيه قداح فكرته شاهد ما اقول والله يقول الحق وهو يهدى السبيل :-

ويقول شيخنا العلامة العثمانى صاحب فتح الملهم فى فوائده التفسيرية على التنزيل العزيز باللغة الاردوية ان كتاب عقيدة الاسلام لامام العصر الشيخ انور شاه الكشميرى كتاب لا نظير له فى موضوعه ولم اقف على كتاب على هذا الموضوع ما يدانيه وقال فى فتح الملهم (١-٣٠٢) وقد حقق معنى التوفى وفصل المباحث المتعلقة بحياة عيسى عليه السلام العلامة الشيخ الانور فى كتابه عقيدة الاسلام بما لا مزيد عليه فليراجع اه وكان ذلك البحاثة المحقق النظار الشيخ محمد زاهد الكوثرى من المعجبين بهذا الكتاب وكذلك بكتاب التصريح بما تواتر فى نزول المسيح وكنت قد قدمت الكتابين لفضيلته وضاع منه الاخير فطلبنى من القاهرة وكنت فى مضافات بمبائى من بلاد الهند فارسلته مرة اخرى بالبريد ويقول فى مقالاته (٣٥٥) بل لمولانا المحدث الكشميرى كتاب التصريح بما تواتر فى نزول المسيح يسوق فيه سبعين حديثا تدل على نزوله عليه السلام اه ويقول فى مقالاته (٣٥٩) اعلى الله سبحانه منزلة العلامة فقيه الاسلام المحدث الحجة الشيخ محمد انور الكشميرى فى غرف الجنان وكافاه عما [illegible] بين عن حريم دين الاسلام فانه قمع القاديانية بحججه الدامغة وحال دون استفحال الشر

معتدليهم ومتطرفيهم بالهند بتاليف كتب ممتعة فى الرد عليهم بلغات شتى و حقق فى كتابه اكفار الملحدين امر اكفار هؤلاء وامثالهم آه۔

وقد استطرد للمناسبة والعلاقة على ابحاث نادرة هى فى غاية الاهمية او هى مسائل عويصة فمنها تعيين الياجوج والماجوج والبحث عن ذى القرنين وتحقيق موضع السد و هى مقالة تاريخية بديعة من خصائص هذا الكتاب ومنها تحقيق الكناية هل هى حقيقة او مجاز وهى من عيون مسائل علم البلاغة ترى فيه غرر النقول من امهات الفن ومن اساطين هذا العلم ومنها بحث البشارة بسيد المرسلين وخاتم النبيين من الانجيل والعهد العتيق وسيادة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ومنها تحقيق الدنيا وحدوث العالم وتحقيق انه ليس فى هذا العالم علة ومعلول انما هو سبب ومسبب وشرط ومشروط وان العالم كله من صنع الله وفعله وليس بين العالم وصانعه الا مبادى تكون بين الفعل وفاعله وكان الله ولم يكن معه شئ وقصيدة فى اسراء النبى صلى الله عليه وسلم واثبت فيها رؤيته الله سبحانه وتعالى ليلة الاسراء ومنها مسألة عرض الاعمال عليه صلى الله عليه وسلم وانه كعرض الاسماء على الملائكة عرض اجمالى وليس بعلم محيط: ومنها تفسير آية ختم النبوة وجاء فيه شئ ملخص مما بسط فى رسالته المفردة فيها بالفارسية فى خصائصه صلى الله عليه وسلم بغاية الحسن والانسجام وما الى ذلك من ابحاث بديعة وفوائد سامية تضرب اليها اكباد الابل:-

ثم ان اصل موضوع كتاب عقيدة الاسلام فى حياة عيسى عليه السلام هو اثبات نزوله قرب القيامة تلك العقيدة المقطوع بها فى الامة الاسلامية وكانت فى تلك الدعاوى التى قام بها ذلك اللعين المتنبئ القاديانى المرزا غلام احمد انكاره عن تلك العقيدة وصرح بانه لا ينزل ثم لم يكتف بهذا بل ادعى انه صلب ومات وانه ابن يوسف ولم يخلق من غير اب الخ ثم ارتقى فى ما سولت نفسه فادعى فى سيدنا المسيح عليه السلام كلمات قبيحة من شتم وسب واهانة بما تقشعر منه الجلود وتنشق منه الاكباد والقلوب وهكذا اجتمعت وجوه عديدة لكفره والحاده فى ما يتعلق بعيسى عليه السلام بما اوضحه العلماء والقموه حجرا فى فيه فضلا عن بقية وجوه الكفر من ادعاء الرسالة والنبوة والشريعة لنفسه وتحريفه النصوص وانكاره من ضروريات الدين وانكاره عن عقيدة ختم النبوة وادعاء افضليته على سائر الانبياء و المرسلين ثم على سيد المرسلين رسولنا الكريم صلى الله عليه وعليهم اجمعين و ادعاء المعجزات لنفسه وتفضيل معجزاته وتكثيرها على سائر معجزات الانبياء و المرسلين وادعاء تطبيق آيات التنزيل العزيز على نفسه فلم يكن كفره ان يخفى على احد لكن حاول ان يصرف الناس عن مشاهدة وجوه كفره وزندقته والحاده خاض فى مسائل واول لعقائد المقطوع بها المتوارثة فى الامة المحمدية على طوال القرون ليصطاد الجهلة الطغام ويزلزلهم عن العقائد الاسلامية ويصرف وجوه العلماء الى مسائل علمية لكى يستريح من توجيه سهامهم وهذا داب اهل الالحاد قديما وحديثا فاضطر العلماء المجاهدون للكفاح عن الدين وعقائده ومن اكبر من قام لتمحيص هذه الحقائق العلمية والكلام عليها بحثا وتحقيقا هو شيخنا الامام صاحب كتاب عقيدة الاسلام وافرد كتابه لعقيدة نزوله عيسى عليه السلام وحياته واثبت نزوله من القرآن الحكيم بادلة شافية ومن الاحاديث النبوية بانها متواترة فى نزوله ومن اجماع الامة المحمدية من عهد الصحابة

والتابعين وائمة التفسير والحديث والفقه والتوحيد وانها عقيدة قطعية متوارثة لا تحتمل التأويل وانها من ضروريات الدين وان قدرته تعالى محيطة بخوارق و تظهر هذه المعجزة الخارقة قرب القيامة التى هى وقت ظهور الخوارق الالهية ويقول رحمه الله فى تحية الاسلام: واعلم ان فى دار الدنيا نماذج من الآخرة ... الى ان قال: وقرب الساعة فى زمان انخراق العادات والنبوة فى مقابلة الدجال كما فى قوله وانا حجيجه وعيسى عليه السلام بحسب الحقيقة نقيض الدجال فى ذلك الباب واذا كان فى الدنيا نماذج من الآخرة فى الاستبعاد فى اتيانها والانكار لاشراطها ولا بد فى الدنيا من الدجل: السحر والشعوذة ونحوها من الاعمال المغناطيسية فلا بد من معجزات حسية فى مقابلتها وسنة الله كذلك وقد سلب الدجال اسم المسيح فلا بد من نزوله و اذا كان نفسه من الاشراط ومن نماذج الآخرة فاطالت حياته سنة الله اهـ وتوضيحه ان لله سنة ازلية جرت فى هذا ان النبوة تقوم باقامة الحجة على الناس فى كل عصر و تصدر خوارق العادة الالهية بايدى النبيين لكى تنادى باعلى ندا بان هذه الاسباب العادية مهما ارتقت الى درجة تحير العقول فوقها قوة قاهرة لله تعالى القاهر فوق عباده وقوته القاهرة فوق كل قوة قاهرة وقدرته الخارقة فوق كل قدرة ظاهرة فاذا ارتقت هذه المادية وظهرت فى العالم بدائع القوى الطبعية المدهشة للافكار والانظار والقائمون بها يتخذون هذه الوسائل الطبعية وهذه الرقى المدهش وسيلة للانكار عن القوة الربانية والخوارق الالهية وتنتهى هذه الدورة فى رقيها الى نشوء كافر دجال عدو للنواميس الالهية وتأتى بعجائب الطبيعة ويجد بها سبيلا بدجله بان يلبس على الناس دينهم وعقيدتهم بوجود خالق عليم وقادر حكيم رب السموات

والارضين كما وردت فى الاحاديث النبوية بيانها وتفصيلها فعند ذلك ينزل عيسى عليه السلام وتصدر بيده الكريمة معجزات تعجز العقول وارباب الطبيعة ويقيم حجة الله على العالمين كما قام فى مبدأ ظهوره حججا من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص باذن الله ما عجز عنها اقدام الاطباء الحاذقين فى ذلك العصر لكى يشاهدوا باعينهم بان عنده قوة خارقة فكذلك فى دورة حياته وظهوره يقيم الحجة البالغة باذن الله لكى تذعن المؤمنون بهذه الطبائع الذين اضاعوا دينهم بهذه العجائب المغناطيسية او بدائع القوى الطبيعية او بما وصلت اليه علماء الطبيعة من تسخير قوى مادية عنصرية من طيران فى الجو واختراع مهلكات ومذمومات وقدرة مدهشة فى البر والبحر واتخاذها وسيلة للفساد فى البر والبحر فتظهر عند ذلك معجزات حسية قوية تقاوم هذه القوى المسخرة لرجال الطبيعة بيد سيدنا المسيح لتتم حجة الله على العالمين فتذعن هؤلاء الاقوام كلهم اجمعون ومن بدائع حكم الله ان الانبياء تظهر بايديهم خوارق الهية بدون توسط الاسباب العادية كما هو مذكور فى عهودهم ومسلم عند الكل وكان ذلك ايماء الى ما يرتقى رجال الطبيعة بالتسخير الى اختراع وايجاد للعجائب فى دائرة الاسباب والوسائل المادية وقد اشار اليه شيخنا امام العصر فى قصيدته فى حدوث العالم:-

فذلك اعجاز وخرق لعادة	وان كان كل الكون يعجز منتهى
وقد قيل ان المعجزات تقدم	بما يرتقى فيه الخليقة فى مدى

فجميع ما نشاهده اليوم من آلات كهربائية وبرقيات [illegible] وتلغرافات وتلفزات وطائرات نفاثات وما الى ذلك من اختراعات وتسخيرات للقوى الكونية

وانتفاع بها جوا وبرا وبحرا كل ذلك تجده فى معجزات الانبياء باوفى وجه واكمله من غير مزاولة اسباب مادية ووسائل طبيعية ومن غير ان تكون لهم سابقة بهذه الامور وليس هذا المحل استيفاء بيانها ثم ان الدجال اللعين هو مسيح الضلالة وسيدنا عيسى مسيح الهداية فاليهود خالفوا المسيح بن مريم وارادوا قتله وصلبه فنجاه الله ورفعه الله ويتبعون مسيح الضلالة الرجل وهو منهم فكان من الحكمة ان ينزل مسيح الهداية لقتل مسيح الضلالة ويقتل اليهود المتبعين له المخالفين العادين لابن مريم ويكسر الصليب وكان المسيح الدجال سلب اسمه وادعى الالوهية وبلغ فى خبثه وضلاله الى غاية قصوى وارتقى فى تسخير القوى الطبيعية ويلبس منصب سيدنا المسيح فى احياء الموتى وما الى ذلك من شعوذة وسحر وتسخير وكان الملائم ان ينزل لقتله من بلغ الغاية فى كماله وفاز بالنبوة ومثله يقدر على قتله ومقاومة اعماله وغرائبه ثم انه كان هو روح الله خلق بكلمته وكان يحيى الموتى باذنه كان يستحق ان يعيش عيشة طويلة فى السماء ثم ينزل لكى يظهر بيده خوارق ربانية تفوق تلك البدائع من هنة التى ظهرت بايدى الدجاجلة او بايدى الدجال الاكبر فلله الحجة البالغة وراجع ما ذكره شيخنا العثمانى فى فتح الملهم (١-٢٩٩ و ٣٠٠) من توضيح كلام الحجة النانوتوى فى هذا الصدد، وراجع ما التقطه رحمه الله فى عقيدة الاسلام من الجواب الصحيح لابن تيمية وهداية الحيارى لابن قيم وعقيدة الاسلام من الفصل فى الحكمة فى نزوله وبالجملة عقيدة نزوله عليه السلام عقيدة اتفق عليها اهل الحق قاطبة من عهد الصحابة الى يومنا هذا انطق بها التنزيل العزيز على راجح من تفسير الآيات الكريمة وتواتر بها السنة النبوية فى الاحاديث الكريمة وقد صرح بتواترها

ابو جعفر ابن جرير الطبرى وابو الحسين الآبرى وابن عطية المغربى وابن رشد الكبير والقرطبى وابو حيان وابن كثير وابن حجر وغيرهم من حفاظ الحديث كما يقوله المحقق الكوثرى فى رسالة نظرة عابرة فى مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام قبل الآخرة (ص ٦) ويقول (ص ٧) الصحابة والتابعون وائمة الفقه والحديث والتفسير والتوحيد كلهم فى جانب يؤيدهم الكتاب والسنة والاجماع وذلك المتحامل (منكر النزول) فى جانب يعضده متبنى الغلو فى "قاديان" وفيلسوف "طرة" فى سابق الازمان اهـ ويقول فى (٢٩) والكتاب والسنة المتواترة والاجماع متواردة متضافرة على عقيدة الجماعة فى ذلك اهـ ويقول (فى ص ٣٦) بعد بحث طويل فى دلالة الكتاب الحكيم على حياته ونزوله: واتضح ايضا ان نصوص القرآن الحكيم وحدها تحتم عليه القول برفع عيسى حيا ونزوله فى آخر الزمان حيث لا اعتداد باحتمالات خيالية لم تنشأ من دليل كيف والاحاديث قد تواترت فى ذلك واستمرت الامة خلفا عن سلف على الاخذ بها وتدوين موجبها فى كتب الاعتقاد من اقدم العصور الى اليوم فماذا بعد الحق الا الضلال اهـ وقال فى ص ٣٢: واثبتنا ان فى القرآن الحكيم نصوصا قاطعة تدل على الرفع والنزول وعلى هذا الفهم درج ائمة الامة وعلماؤها ولا سيما المفسرين على تعاقب الدهور آهـ وقال فى ٣٠ فلا يكون منكر الرفع والنزول الا مفارقا للجماعة جاريا مع الهوى منابذ الكتاب والسنة ونبذ ما عليه الجماعة المستمد من الكتاب والسنة آهـ وقال فى (ص ٤٠) فيكون انكاره ذلك بعد الالمام باطراف الحديث بالغ الخطورة نسأل الله السلامة والمتحقق فى مسألة الرفع والنزول هو الخبر المتواتر

الی لشاهدها قضت احیازا او امکنة کذلک التقدم الذهنی للعلة علی المعلول(۱)
انما هو فی الذهن تقدم ذاتی واذا نزل هذا التقدم الذاتی الی عالم الزمان
صار تقدمًا زمانیًا۔(۲) وهذا یکون مراد ما اختاره السبکی(۳) ثم الشیخ ابن الهمامؒ
فی التحریر انه لیس بین العلة والمعلول معیة زمانیة(۴) بل هناک تعقیب(۵) وهذا
یکون مراد المتکلمین من تقدم العلة(۶) المختارة علی معلولها مع کونها تامة(۷) هذا
مع انه لیس(۸) نسبة الصانع الی العالم نسبة العلة والمعلول کما یقوله من یقول(۹)
بالایجاب بالذات بل نسبة(۱۰) الفاعل الی الفعل وهو فعال لما یرید هذا عقیدة
الاسلام وسائر الادیان السماویة۔ والفرق(۱۱) ان العلة ما فی طباعها صدور
المعلول فهو اذن فی مرتبتها حتی قال العلامة الدوانیؒ فی رسالته الزوراء ان
حیثیة من حیثیاتها وشأنا من شؤونها ووجها من وجوهها لیس مباینا لذات العلة(۱۲)

---

(۱) فی طول العالم علی حسب المراتب واما فی العرض فکل معین فی مرتبته بل هما معلولا
علة غائبة فی الطول وانما التبس الامر لو توهمهما مقترنین ههنا وعدم التنبه بالعلة
الواقعیة وهو فی الاسفار ص۱۶۳/۱ و ص۱۴۲/۱ (۲) ص۱۶۵/۲ و ص۱۴۱ (۳) راجع الاسفار ص۳۸/۳ عن التعلیقات
و ص۵/۲ و ص۱۰۳/۲ و ص۱۱۲/۳ (۴) راجع الکلیات ص۵۳۵ (۵) الذی جعله من العلة بخلاف
اللوازم کما فی ص۲۵۳/۱ و ص۲۰ ولا کما فی ص۲۹/۱ (۶) ای علة الوجود لا علة الماهیة
ص۳۴/۱ او القوام ص۲۹۹/۱ (۷) وفی شرح المقاصد انه یطلق فی المتبادر علی الفاعل
(۸) راجع الکلیات ص۱۵۵/۵۱۲ (۹) لکن یراجع حاشیة الاسفار ص۴/۳ قال انه موجب
بالکسر لا بالفتح و ص۱۳۲/۱ مع حاشیة (۱۰) لکون بعض المبادی کالاعیان الثابتة
ایجابیة فزعموا الایجاب کالجبر فی افعال العباد (۱۱) راجع الاسفار ص۱۳۳
(۱۲) راجع الاسفار ص۲۹/۳ و ص۲۰۲/۱ و ص۱۰۶/۱ و ص۳۸/۳ و حاشیة ص۱۲۸/۳ و ص۱۳/۳
والعلة حد تام للمعلول والمعلول حد ناقص لها۔

وان الفعل انما یکون بعد تمامیة الفاعل فهو اذن عقیبه(۱) لا معه واذا
تأخر عن الازل شیئًا حتی ما قبله غیر متناه(۲) فهذا هو الحدوث(۳) الزمانی
والقدم بالتشخص لغیر الباری تعالی محال عندی اذ هو من اخص اوصاف کمال
الوجود لا یلیق الا بالوجود المطلق(۴) وقد قالوا ان ما من ممکن الا ویستحیل علیه
لذاته ضرب من الوجود کما فی الاسفار(۵) واقول بل ضروب۔ واذا ضربنا
العدم الذاتی الذی هو للممکن فی الوجود الذاتی الذی هو للواجب لم یکن
حاصل الضرب الا الحادث الزمانی کضرب الکسر فی الصحیح وکذا القدم(۶)
بالنوع قریب من المحال ایضًا عندی والکثرة انما برزت من الوحدة
الواقعیة کان الله ولم یکن معه شیء وقد کنت قلت بالعربیة ؎

---

(۱) بجعل مستأنف منه بخلاف الخواص لا فعل لغیر ذی شعور کما فی خلق افعال العباد
والخاصة مجعولة بجعل ذیها فاعلمه
(۲) خورشید اگر نداشت تغیر بحال خویش ٭ گاہے طلوع و گاہے افول و زوال بیش
گشت ظلام لیل و تباشیر صبح گاه ٭ ماندے ضیاء و نور بیکسان کم و بیش ۔ وہم کسے نرفت کہ این جملہ زخور ست
نے بیر طبیعت دنیا ست پیش بیش ۔ دانی شؤون حضرت دہر لیخیب مدام ٭ برتر بذات خویش و تجلی گرفته کیش
(۳) قال فی مقدمة الفواتح الالهیة مثلا لو فرض بقاء شروق الشمس وامتداد اعدادها
زوالها وابن علی هذا المنوال بلا خطر بان افول وزوال وتعاقب ظلمة ولیال من ذی علم
ان الانوار والاضواء المحسوسة قد صدرت منها ومن جملة خواصها اشعتها ولمعاتها
(۴) گر بریزی بحر را در کوزهٔ ٭ چند گنجد قسمت یک روزهٔ
(۵) وفی علم الکتاب ص۱۲ ان الامکان یحتاج الی الوجوب فی الحدوث الی القدم فالعدم
فی الوجود وهو تحقیق حقیق بالقبول راجع الاسفار ص۲/۱ و حاشیة ص۱۴/۳.
(۶) اذ لما لم یکن قدیم بالتشخص لم تکن حرکة مستمرة وهی اذا [illegible]

مما نص عليه ثلاثون من الصحابة رضى الله عنهم وآثارهم الموقوفة عليهم مدونة فى التصريح للكشميرى... ولم يصح عن صحابى واحد القول بما يخالف ذلك. فاذا لم يكن مثله اجماعا فلا يوجد فى الدنيا اجماع اهـ وحكى عن التلويح ان النقل قد يكون ظنيا فبالاجماع يصير قطعيا اهـ قال الراقم وعقيدة نزول عيسى عليه السلام قد اصبحت كالشمس فى رابعة النهار من جهة دلالة القرآن الحكيم والسنة المتواترة واجماع الامة فى كل عصر من عصور الاسلام وتمادت تاكيدا بليغا فى الاحاديث النبوية الكريمة بنزوله المقرون بالايمان المؤكدة فى حكم او عقيدة مثلها؛ وكل تلك التاكيدات البلاغية الى ان المحل كان محل انكار للناس او محل استغراب واستعجاب على الاقل. فقال صلى الله عليه وسلم والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله احد كما هو لفظ حديث ابى هريرة عند احمد ومسلم ومن لفظه فى الصحيح: والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم الخ ولم ينته بهذا القدر بل جاءت فى تلك الاحاديث بيان اسمه وكنيته ونسبه واسم ابى امه واوصاف امه وصورته ولونه وقامته ولون شعره وكيفية شعره وطول شعره الى ما يزيد على ستة صفة كما جمعها فضيلة الشيخ مولانا محمد شفيع الديوبندى وغيره بحيث يقطع كل شك يحوم فى الباب وكل ريبة تدخل فى الالباب ولم يجوز التعبير من النزول او ظهور المثيل فلم يدع مجالا لزيغ او انكار او تحريف وتاويل الآية الكريمة وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها تشبه الحديث تماما فى

تاكيداته البليغة كما لا يخفى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل:

الانكار عن عقيدة النزول منشؤه الاستغراب

قد ثبت ثبوتا لا مرد له ان عقيدة نزول سيدنا المسيح عليه السلام اصبحت حقيقة واقعية نطق بها القرآن الكريم وشهد بها الاحاديث المتواترة المقطوعة واجمعت عليها الامة المحمدية من اهل السنة جمعاء بل اهل الاعتزال والامامية فاذن الانكار جهل فاضح او الحاد واضح او استغراب نشأ من جهة الوهم والخيال لم يستند الى عقل صريح وهذا الاستغراب ليس الا من تلقاء الغفلة عن مشاهدة بدائع ملكوت الله الحكيم فى هذا الكون والكائنات من الآيات البينات والمعجزات الخارقات فهذه العجائب المحدثة المخترعة اليست مدهشة الى الغاية وهى بين ايديكم تسمعونها وتشاهدونها فهذه التيارات الكهربائية وهذه الغازات المسمومة وهذه الاساليب والمواد المستحدثة من الذرات المهلكة والقنابل الذرية والقنابل الهيدروجينية وهذه الصواريخ الفضائية التى تنطلق فى الفضاء وهذه الاقمار الصناعية وهذه الكواكب المصنوعة وهذه المحطات فى الجو ثم هذا الصاروخ الذى وصل الى القمر وحصلت بوصوله صدمة وهذا الصاروخ الذى وصل الى القمر ثم رجع على ما يزعمون وهذا الصاروخ الذى جهزوه بالاجهزة البديعة وربطوا فيها الكلبة "لأيكا" فى داخل

شعبتين شعبة بنى اسرائيل فبعث منهم رسلا وانبياء تترى الى ان ختمهم بعيسى عليه السلام ورفعه حيا وشعبة بنى اسمٰعيل وبعث منهم نبى دعوة ابراهيم خاتم الانبياء نبينا صلى الله عليه وسلم وقضى له سيادة بنى ادم كلهم ولا فخر وبيده لواء الحمد ولا فخر وما من نبى يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائه وقد اخذ الله تعالى ميثاق النبيين اى منهم بنصرته ان ادركوا زمانه وقد ادركوه فى المسجد الاقصى وسيدركونه يوم العرض الاكبر فلو اجتمعوا فى الحيوة الدنيا لظهر الحال بينه وبينهم كالامام الاكبر والملوك فى عصره لكن لما تعاقبوا المامر ظهرت الرتب فى الزمان فكان صلى الله عليه وسلم فى مرتبة الكمال للشئ وهو كما قيل ؎

اول الفكر اخر العمل ؂

وهذا التأخر انما يكون فى عالم الزمان بالتأخر الزمانى فقد اخرج ابن ابى عاصم والضياء فى المختارة عن ابى بن كعب مرفوعا بدئ بى الخلق وكنت اخرهم فى البعث واخرج جماعة عن الحسن عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كنت اول النبيين فى الخلق واخرهم فى البعث كذا فى روح المعانى ص۱۱/۲۲ ولله در من قال ؎

الا بابى من كان ملكا وسيدا   وادم بين الماء والطين واقف
فذاك الرسول الابطحى محمد   له فى العلا مجد تليد وطارف
اتى بزمان السعد فى اخر المدى   وكانت له فى كل عصر مواقف
اتى لانكسار الدهر يجبر صدعه   فاثنت عليه السن وعوارف
اذا رام امرا لا يكون خلافه   وليس لذاك الامر فى الكون صارف

واللفظ الذى ذكره فى روح المعانى عن ابى هو فى الدر المنثور(۱) عن قتادة

مرسلا مرفوعا وكانه ارسله قتادة واخذه مما عنده فى الكنز موصولا ص۱۱۳/۶ وهو ياتى فى حديث وانا العاقب ما فى الدر المنثور عن وهب فى قوله تعالى ولو ترى اذ الظلمون اه ان العاقب العشار الذى يؤدى اليه من تحته وفى روح المعانى فى رواية اخرى عنه اى عن قتادة انه اخذ الله تعالى ميثاقهم بتصديق بعضهم بعضا والاعلان بان محمدا رسول الله واعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نبى بعده وفى الدر المنثور ص۲۹۰/۱ اخرج احمد وابن جرير وابن ابى حاتم والحاكم(۱) وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن العرباض بن سارية(۲) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(۱) ص۶۰۰/۲ (۲) واقره الذهبى فى التلخيص تصحيحه۔

وفى المواهب من تفضيله صلى الله عليه وسلم بالشفاعة وفى حديث سلمان عند ابن ابى شيبة ياتون محمدا فيقولون يا نبى الله انت فتح الله بك وختم وهو فى الفتح ص۳۳۰/۱۱ وراجع الكنز ص۱۰۹/۶ وص۱۱۰ نوالله رلنا الحاشر وانا العاقب ص۱۱۳/۶ وهو حديث نحن الاخرون السابقون وتمثيل انجيل متى من الاصحاح العشرين وقد شرحه فى الفارق۔

ولو صح ما فى الشفاء من الرسالة ص۲۲ لدل على انه صلى الله عليه وسلم نبى الانبياء ولكنى لم ار تخريجه وكذا ما فى شرح المواهب من خصائص هذه الامة ص۳۶۰/۵ وروح المعانى ص۳۶۱/۶ نقد عزاه للنسائى والمستدرك ص۳۰۴ وكذا عند ابن كثير عن النسائى۔

؎ وفيه سعيد بن بشير قال ابن كثير فيه ضعف اه قلت ذكر ترجمته فى الميزان وتهذيب التهذيب ولكن فى رسالة مفردة الذهبى فى من ضعف وهو ثقة موجودة عندى انه صدوق ويشهد له ايضا حديث ابى هريرة فى الاسراء فى الزوائد والخصائص من ثنائه صلى الله عليه وسلم على ربه وجعلنى فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم وفيه وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا وحديث انس فى المواهب من الاسراء السلام عليك يا اول السلام عليك يا اخر السلام عليك يا حاشر ۱۲

للخول فانها من صنع الله القدير وفعل الله الحكيم الخبير فليس هناك شئ يعتبر محالا بعد ما اخبر به الصادق المصدوق الرسول الامين فالحقائق الاسلامية من وجود السموات ووجود الملائكة فيها ونزولها وعروجها فى طرفة عين ولمح بصر وواقعة اسرائه ومعراجه صلى الله عليه وسلم كل ذلك من بدائع القدرة الالهية فى هذا العالم المحكم العجيب. فلاحظ هذه القدرة القاهرة والحكمة الباهرة وبدائع الملكوت السائرة ثم لاحظ هذه المحدثات فليست هى الا كلعب من صور البنين والبنات امام هؤلاء الرجال العقلاء والنساء العاقلات فهذه اللعب المدهشة التى يفتخرون بها وملؤا الصحف والمجلات على الثناء باختراعها وملؤا الدنيا بالاذاعات شرقا وغربا واصبحت محل اعجاب وتقدير بل دهشة وحيرة ماذا قيمتها امام هذه الكواكب والقمر المنير والسراج الوهاج المحتوية على اسرار غامضة خفية ثم منافع واضحة جليلة فى هذا الجو والفضاء منذ خلقها العليم الحكيم ذلك تقدير العزيز العليم فهذه الطبقات الجوية العلياء وهذه النجوم البعيدة فى غاية قصواء وهذه الآيات الكونية الربانية اليست محل دهشة واعجاب لاولى الالباب ثم بجنب هذه المكتشفات انظر الى المجهولات والاسرار الغامضة من عجائب الكون والمادة ثم عجائب الروح والنفس قاطراء لايزال يجهل كثيرا من الحقائق حتى يجهل الى اليوم هذه الارض القريبة

التى يمشى على ظهرها وينمو فى حجرها فلا يعلم طبيعة جوفها وقعرها وقد اعترف جهابذة علماء الطبيعة بقصر ادراكهم عن كثير وكثير من اسرار الكون والطبيعة وانهم مع ما وصلوا اليه لايعدو عهدهم عهد الطفولية ويقول شيخنا رحمه الله فى قصيدته فى حدوث العالم :-

يقال الى الحين استهاموا وما دروا علاقة بين الروح والفكر ماذا
بيولوجيا اضحى كذلك محبطا لتخريجهم سر الحياة وما انجلى
فذلك اعجاز وخرق لعادة وان كان كل الكون اعجاز منتهى

وبالجملة - عقيدة حشر الاجساد والمعاد الجسمانى وبعث العالم كله بعد الموت والنشور بعد الفناء والدثور اغرب وابعد من رفع سيدنا المسيح عليه السلام الى السموات ونزوله منها الى الارض فان كانت تلك العقيدة المقطوعة الحقة المتفقة بين الاديان السماوية الالهية الايمان بها محتم ولايعذر المرأ فى الانكار عنها لاجل غرابتها وبعدها عن محيط العقول فكيف بهذه العقيدة فالايمان بالحشر والنشر والبعث والنشاة الثانية اقدم واهم واوكد من هذه العقيدة :-

وبالجملة : فمن حكمة الله العظيم انه اذا انتهت هذه المدنية الشناء من هنات محيرات العقول وانتهى رجال الطبيعة من القدام فى هذه المخترعات واصبحت قلوبهم ممتلئة بالاعجاب

والكبر حتى طغت بهم الى الانكار من الخالق الحكيم وفرطت فى جنب الله العزيز العليم وظهر الدجال الاكبر اللعين مسيح الضلالة من اليهود اعور العين اليمنى ولا يشك مومن قوى فى كفره ويكون مكتوبا بين عينيه كافر او "ك ف ر" ويدعى الربوبية والالوهية وتكون بيده طلسمات واعمال من الشعوذة وتسخيرات من الطبيعة فتومن به اليهود والنصارى وتكون هذه الدنيا مملوءة بكل ضلالة وكفر ثم ظلم وعدوان وكل جفوة وقسوة فعند ذلك تقتضى المشية الازلية والقدرة الالهية ان ينزل سيدنا خاتم انبياء بنى اسرائيل كصحابى من امة خاتم انبياء الله الكرام عاملا بالشريعة المحمدية على صاحبها الصلوة والسلام فيملأ الدنيا قسطا وعدلا ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقتل الدجال ويظهر المعجزات الخارقة بما تندهش منها افكار الطبيعيين من غير اسباب مادية او مزاولة بتدبيرات طبيعية فكما ان مسيح الضلالة يملأ الدنيا جورا وخبثا ويدهش بغرائب صناعية ويدعى الالوهية ولا يقدر احد على مقاومته فينزل مسيح الهداية عيسى ابن مريم عليه السلام وينماع برويته مسيح الضلالة ويذوب الى ان يقتله ويملأ الدنيا عدلا وقسطا ويطهرها من الخبث والكفر باقامة الملة العوجاء ويصبح الدين على جران:-

فقوله سبحانه وتعالى "وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها" فكانه يشير

الى تلك البينات التى يظهرها الله بيده كالمقدمة لقيام الساعة فتكون هذه الخوارق الالهية من المعجزات والآيات البينات علما يعلمون به انه قد حان قيام الساعة الكبرى وجاءت وقت ظهور اكبر خوارق القدرة الازلية العظيمة فلا تمترن بها وختام الآية الكريمة بقوله: "فاتبعون هذا صراط مستقيم" من بعد الختام ففيه دعوة الى قبول الحق وان الايمان بالوحى الالهى صراط مستقيم وان الاباء عنه سقوط فى مهاوى الوساوس والشكوك وانه زيغ وضلال:-

وبالجملة هذه واقعة من وقائع هذا العالم البديع نطق بها القرآن الحكيم ثم تواترت بوقوعها الاحاديث وتوارث بها الاعتقاد الصحيح من عهد النبوة ثم الصحابة الى يومنا هذا وليست بدعا فى القدرة الازلية الالهية القاهرة ولا يستحيلها العقل الصحيح ولا يمكن ان يستغربها احد امام هذه الغرائب الكونية والبدائع الطبيعية فى هذه الكائنات المادية فالايمان بها واجب والانكار عنها كفر والتأويل فيها زيغ وضلال والحاد وفق الله الامة المحمدية للسداد وحماها عن كل شر وفساد وضلال والحاد وكفر وعناد:-

وهذا آخر ما اردت ذكره فى تقدمة كتاب عقيدة الاسلام للشيخ الامام والكتاب امامك ينطلق عليك بكل حق وصواب بحيث

لائين ع مجالا للزائغ المرتاب ولتسم بنزل اهل الاسلام في نزول عيسى عليه السلام. هذا وصلى الله على صفوة البرية خاتم النبيين محمد واخوانه الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين اجمعين +

وانا الفقير الى الله تعالى
محمد يوسف بن السيد محمد زكريا بن السيد
المير مزمل شاه بن المير احمد شاه البنورى
الحسينى خادم الطلبة ومدير المدرسة العربية الاسلامية
فى كراشى رقمه
يوم السبت سلخ ذى الحجة الحرام سنة ١٣٧٩هـ
٢٥ يونيو سنة ١٩٦٠ ميلادية

اطلاع

صرع الصليب وصيحة بالوادي	لمن اهتدى من حاضر او بادى	بالقاديانى ذلك الآخر الذى
امسى زعيم الكفر والالحاد	وابان عن كفر بنوه بعصبية	ويبوء بالاغلال والاصفاد(1)

ان الشقي غلام احمد القاديانى الذى ينتهى شعبه الى مغول التتر وعلى قوله الى ياجوج وماجوج لعنه الله واخزاه كان سوّى ونوى من اول امره مايدعيه ويفتريه اخرا ولكن الشقي تدرج وتلون فى دعواه تلون الحرباء وسلك فى تمشية مرامه وتعمية كلامه طريق الزنادقة والباطنية واتبع البابية والبهائية سواء بسواء فادعى اولا انه مجدد ومثيل المسيح(2) ثم انتقل الى انه المهدى الموعود والمسيح المعهود ومن الجانب الآخر ادعى انه نبي لغوي او ظلي او بروزي على معانى اخترعها الزنديق ثم تحول الى انه نبي غير تشريعي ورسول كذلك ثم الى انه نبي تشريعي ورسول كذلك باح به فى اربعينه وتحدى بالآيات وجعل وحيه كالقرآن كما فى (نزول المسيح ص٩٩) وغيره وجعل يحاكى معجزات سائر الانبياء ومعجزات خاتم الانبياء ايضا فجعل مسجده المسجد الاقصى وجعل قريته مكة المسيح وجعل اللاهور مدينته وجعل المسجد منارة سماها منارة المسيح فحمل كل ما يتعلق بعيسى عليه السلام على التاويل لا المنارة فانها كانت تتهيأ ببذل المال وقد جمعه من اتباعه وجعل مقبرة سماها مقبرة الجنة من دفن بها فهو من اهل الجنة وسمى ازواجه امهات المؤمنين واتباعه امته ومن اكبر ما ادعاه من معجزاته نكاح المسماة بمحمدى بيگم من فوق السماء وجعله وحيا اوحى به واستمر على لعنته الى نحو عشرين سنة

(1)	دنهم على دين النبي يهدّه والله يهدى من يشاء لدينه	+	آخر فهل من راشد فى النادى ولمن يضلل فما له من هاد	

(2) وفسر الظل بما فى عبارته هذه:- حضرت مسیح موعود فرماتے ہیں کہ کمالات متفرقہ جو تمام دیگر انبیاء میں پائے جاتے تھے وہ سب حضرت رسول کریم میں ان سے بڑھ کر موجود تھے اور اب وہ سارے کمالات حضرت رسول کریم سے ظلی طور پر ہم کو عطا کئے گئے اس لئے ہمارا نام آدم، ابراہیم، موسیٰ، نوح، داؤد، یوسف، سلیمان، یحییٰ، عیسیٰ وغیرہ ہے۔۔ پہلے تمام انبیاء ظل تھے نبی کریم کی خاص خاص صفات میں۔ اور اب ہم ان تمام صفات میں نبی کریم کے ظل ہیں۔ (تشحیذ الاذہان عدد ۱۱ جلد ۱۲ ص ۱۲ ۱۹۱۷ء) وقول فصل ص ٦ وهذا الشقي لو ادعى ما هو كفر عندنا ايضا لادعى الفضل فيه ايضا. لعنة الله والملائكة والناس اجمعين عليه وعلى اتباعه -

فانه اول ما شهره هو فی سنة (١٨٨٨ء) فی اشتهاره وقد وصل الی امه الهاویة فی سنة (١٩٠٨ء) فاصر علیه نحو ثلث عمره وقال فیه ان الله یرفع کل مانع من هذا النکاح وتدخل فی نکاحه وانه تقدیر مبرم واوحی الیه شیطانه فیه کما ذکره فی (انجام آتهم) کذبوا بآیاتی وکانوا بها یستهزءون فسیکفیکهم الله ویردها الیك امر من لدنا انا کنا فاعلین زوجناکها) وهکذا یلفق کلمات القرآن ویحکیها فی افترائه واشاع فی (ازالة الاوهام) فی ذلك (الحق من ربك فلا تکونن من الممترین) وجعل کل ذلك وحیا سماویا یقطع به کالقرآن وجعل نبأه ذلك معیار صدقه وکذبه عند کافة الخلیقة من المسلمین والنصاری والیهود واطمع والد المسماة المذکورة باموال ودار وعقار وولاه بکل مکر وحیلة۔ ففضحه الله تعالی شانه علی رءوس الاشهاد وعلی اعین الناس ولم یرزق ذلك النکاح وقد نکحها سلطان احمد واولدها اولادا والحمد لله علی ذلك وکان اعلان الهامه فیه انه ان لم یتم له ذلك النکاح فهو اخبث من کل خبیث فکان کذلك اخبث من کل خبیث والحمد لله اولا وآخرا وکان کل غرضه جمع الاموال ونیل اللذات والشهوات فسقط فی الهاویة وابقی داهیة دهیاء للاسلام والمسلمین وکفر کل من لم یؤمن به کما فی جریدة الحکم ٢٤ اکتوبر سنة ١٨٩٩ء (وفی حقیقة الوحی ص١٤٩) وفی مکتوبه المندرج فی (الذکر الحکیم) واهان(١) عیسی بن مریم علیه السلام بما تنشق منه

(١) ولم یوجد نبی هجا نبیا او حط علیه وقد وجد من العلماء بل ومن الاولیاء من حط علیه بل وکفره۔

فاخزی الله دجی کاهنه ◆ وذنب رأس جناه من ذنبه ◆ وحق لعن علیه من ازل
وزاد صیتا نزده فی لقبه ◆ وقد کناه الزمان تعریفا ◆ بمثل تبت یدا ابی لهبه
وماله العجب خاسرا ابدا ◆ اذا قفتنی لعنه علی کذبه ◆ ومن اتی مدلیا بشفعته
فهبه نار النفی علی سقبه ◆ ومن نحا ما ادعاه مفتریا ◆ فکفرنه وزده فی سلبه
جزاء کلب عوی وضع حجرا ◆ بفیه حتی یفیق من کلبه ◆ وما یفوه الزنیم من لغط
فسوه فی تنبؤ عجبه ◆ بان معناه ان ینبأنی ◆ مقره النار منتهی خطبه
وکل ما قاله نمسترق ◆ من البهاء وما یقتضبه ◆ فیا لدهر یروج سارقه
اما ستحی فی استراق ذریه ۔

الاکباد یتعلل فی ذلك بالزام النصاری فقضی وطره من ابراز کفره المکنون بهذه العلة والحال انه یحطه عند ما یسترسل فی قعاقعه حقا وافعا والعیاذ بالله واستمر علی دیدنه ذلك الی ان قال فی اخر سنة من حیوته فی جریدة البدر (انی مسیح انی رسول ونبی) وفی مکتوبه الی مدیر جریدة اخبار عام (انی علی حکم الله نبی) وکذا فی حقیقة الوحی ص١٢) الی ان اخذه الله تعالی بعد ما ارسل مکتوبه الی مدیر اخبار عام بخمسة ایام اخذ عزیز مقتدر ورماه قضاء الله و قدره بالهیضة وسقط علی وجهه فی حشه واستقر فی دار البوار وکانت موتته موتا یعتبر به المعتبر فقد کتب الی ذو وجاهة من (اچهره) من مضافات اللاهور عن آخذی وجاهته ان القدر المحتوم رماه بمرض ایلاوس والله اعلم وکان کما قیل (این همان ریست کرد آخر بخرید خورد) وصدق علیه قوله تعالی (ومن اظلم ممن افتری علی الله کذبا او قال اوحی الی ولم یوح الیه شیء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ولو تری اذ الظلمون فی غمرات الموت والملئکة باسطوا ایدیهم اخرجوا انفسکم الیوم تجزون عذاب الهون بما کنتم تقولون علی الله غیر الحق وکنتم عن آیاته تستکبرون)

ثم انه لما اراد تخلیط المبحث والتلبیس علی عوام المسلمین فیما لا یتعلق بالموضوع تعلق باشاعة وفاة عیسی علیه السلام وسود الاوراق ووجهه به وجعله شبکة للعوام وکرره فی کل جعجعة له فصنف العلماء لاثبات حیوته رسائل حسنة نحو (درة الدرانی علی متن القادیانی) و(سیف چشتیائی) و(شهادة القرآن) وغیرها وکانت تکفی ولکنی اردت تمرین طلبة الدرس بهذه الرسالة
واطلاع المسلمین ممن لسانهم عربی من العراق والشام ومصر
وغیرها فالمامول من کافة المسلمین ان یقوموا بنصرة
الدین والذب عن حوزته وباداء فریضة الاسلام
وحقه وحفظ المسلمین عن کید هؤلاء
الزنادقة وکفرهم البواح الله یهدی
من یشاء الی صراط مستقیم

مُقدمة فی مضامین الرسالة وربما تقع زیادةُ جُمَلٍ مُعلمةٍ علیها بالفاء صدعًا بالغرض من المبحث

مضامین	صفحہ
فصل فی انعقاد المشیئة الازلیة بنزول عیسٰی علیہ السلام	۲
تفسیر قولہ تعالٰی (ولما ضُرب ابن مریم مثلاً اذا قومک منہ یصِدّون) الی قولہ (وانہ لعلم للساعة) واستشہاد اللہ تعالٰی فی حالہ علیہ السلام بالملٰئکة وان نزولہ من اشراط الساعة	۲ - ۷
تواتر الاحادیث فی نزولہ علیہ السلام ونقل التواتر عن الحافظ ابن کثیر وعن الحافظ ابن حجر وذکر رسالة العلامة الشوکانی (التوضیح فی تواتر ما جاء فی المنتظر والدجال والمسیح)	۸ - ۹
فتوتہ علیہ السلام حین ینزل فیؤمہم علی الدجال ونقل مفاوضة الانبیاء علیہم السلام لیلة الاسراء فی امر الساعة وہو الامر الی عیسٰی علیہ السلام وذکرہ نزولہ وقتلہ الدجال وخروج یاجوج وماجوج وہلاکہم بدعائہ ونقل اجماع الامة المحمدیة علی نزولہ	۱۰ - ۱۱
افتراء الشقی علی الامام مالک وابن حزم وتکذیبہ فیہ ونقل قول مالک وابن حزم فیہ من العتبیة ایضاً	۱۲
فصل فی الحکمة فی نزولہ علیہ السلام	۱۲ - ۱۳
ذکر سنة اللہ تعالٰی عند کفر الامم بانبیائہم	۱۳ - ۱۶
کون لفظ المسیح معربا من ماشیح وہو بمعنی المبارک فی اللغة العبریة وکون عیسٰی معربا من ایشوع بمعنی المخلص عندہم وان الفارقلیط الوارد فی الانجیل ہو خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم	۱۷ - ۱۸
فصل آخر فی حکمة نزولہ علیہ السلام ومقدمة مہمة فی حدوث العالم بعد العدم الصرف وذکر ما اراد وابطول العالم وعرضہ وانہ لیس بینہ وبین صانعہ الا مبادی تکون بین الفاعل وفعلہ حُسِبَت من قدم العالم	۱۸ - ۲۱
نسبة الصانع الی العالم نسبة الفاعل الی فعلہ لا نسبة العلة الی المعلول وفرق ما بینہما	۲۲ - ۲۵

ولا ریب انہ دین علی ذمتنا نقضیہ فی الطبعة الآتیة ان شاء اللہ تعالٰی. والآن حذفنا بعد الفہرس اکتفاءً بالفہرسة لتحریر
مقیم دار العلوم دیوبند - العشرین من رجب المرجب [illegible]

مضامین	صفحہ
وان اذا اعتبرنا العدم الذاتی الذی ہو للممکن فی الوجود الذاتی الذی ہو للواجب لم یکن حاصل الضرب الا الحادث الزمانی ومناظرتہ بضرب الکسر فی الصحیح وان القدم بالنوع ایضا قریب من المحال واشعار لمؤلف وانہ کان اللہ ولم یکن معہ شیٔ وان اللہ ہو الدہر	۲۲ - ۲۵
حصر النبوة فی ذریة ابراہیم علیہ السلام وجعلہا فیہم کجعل المظروف فی الظرف	۲۵ - ۲۶
تفسیر قولہ تعالٰی واذ اخذ اللہ میثاق النبیین لما اٰتیتکم من کتاب وحکمة ثم جاءکم رسول مصدق لما معکم لتؤمنن بہ ولتنصرنہ وذکر خواص الکلمات من ان ہذا الجائی یکون بعد اولٰئک الانبیاء کما فی قولک جئتہم وکما تفیدہ ثم من التراخی وان الرسول المصدق لما معہم الانبیاء ہو نبی الانبیاء وان ذکر لما اٰتیتکم من کتاب وحکمة انما ہو لیتصور تصدیق خاتم الانبیاء لما معہم وانہ منة ونعمة یستدعی اتباع ما ذکر فی الکتاب وہو المیثاق وان نزولہ علیہ السلام یقرر ختم النبوة لخاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم وان عدد الانبیاء لما انتہی واحتیج الیہ دخل فی حد التکرار ونزل نبی قد تقدم وان ہذا الجمع لیس مفروضا محضا بل ظہر بعض آثارہ فی الشاہد حین اجتماعہ صلی اللہ علیہ وسلم معہم وکون الامر لا یلیق الا لواحد کامامة الصلٰوة والشفاعة الکبرٰی واخذ لواء الحمد وانتہاء امر الشہادة علی الکافة الیہ ہو قولہ تعالٰی (وکذٰلک جعلناکم امة وسطا لتکونوا شہداء علی الناس ویکون الرسول علیکم شہیدا) ذکرہ فی الدر المنثور عن عکرمة۔	۲۸ - ۳۴
امور لا تمضی لہ علیہ السلام ویاتی بہا بعد نزولہ کتزوجہ وتجدد قد مضی حج موسی علیہ السلام ویونس علیہ السلام بخلاف عیسٰی علیہ السلام ویحج بعد نزولہ وان الانبیاء احیاء فی قبورہم یصلون	۳۵ - ۳۰
تفصیل فی معراجہ صلی اللہ علیہ وسلم والاسراء بہ من المسجد الحرام الی المسجد الاقصٰی الی السمٰوٰت العلٰی الی سدرة المنتہٰی الی قاب قوسین او ادنٰی ورؤیتہ لربہ تعالٰی کما ذکرہ الحافظ ابن حجر فی تفصیل لہ وانہ لما کان بین التجرد الصرف والمادیة برازخ فلم یزد الزمان علی الروح ثم البدن مراتب وقد تکون طی الزمان وتعدد الازمنة[1]	۳۸ - ۴۰
نظم فارسی فی نعتہ صلی اللہ علیہ وسلم	۴۰ - ۴۱

[1] ومن تعدد الازمنة قولہ تعالٰی قالوا لبثنا یوما او بعض یوم من الکہف وسورة المؤمنین ومن حیث [illegible] ما ذکرہ ابن سینا عن ارسطو فی شفائہ۔

مضامین	صفحہ
لا وجود لحديث لو كان موسى وعيسى حيين لما وسعهما الا اتباعى فى كتاب من كتب الحديث وانما وقع من غلط الناسخين فى بعض المواضع بدون تخريج له۔	۴۲-۴۳
توفيق لفظ الحديث عن ابى هريرة (كيف انتم اذا نزل فيكم ابن مريم فامكم منكم) بلفظه الآخر (كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم) اما بان لا باس يكون التقدير اذا نزل ابن مريم فيكم ونزل امامكم منكم عطف مفرد على مفرد واما تاليفا بان يكون التقدير كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم والحال ان امامكم منكم فامكم ابن مريم ايضا منكم بعدُ وهو الذى فهمه الوليد بن مسلم عن مسلم وعلى هذا يكون المراد بقوله امامكم منكم غير عيسى عليه السلام لا ان المهدى هو عيسى كما تلقفه الشقى من نقل ابن خلدون عن الشيعة (۱)	۴۴
حديث كون خالد بن سنان بين عيسى عليه السلام وبين خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم منكر وعمره عليه السلام وان مائة وعشرين سنة هو عمره الماضى مع الباقى فى الارض ولو بحسب مدة كونه فى السماء وان مكث بعد نزوله اربعون سنة ولعلها بالحساب الشمسى مع جبر كسر تبلغ خمسا واربعين بالحساب القمرى وقد جاءت رواية بها۔ مع حديث المسند ص۳۳ (رأيت عيسى بن مريم شابا جعد الراس حديد البصر مبطن الخلق) و كنز العمال ص۳۲۲ و ص۳۰۷ والخصائص ص۳۱ (۲)	۴۵
فائدة فى شرح حديث مسلم (لا ان بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الامة) وامامته عليه السلام بعد ذلك	۴۶
فائدة اخرى فى تناظر هبوط آدم عليه السلام وصعود عيسى عليه السلام وما يشاكله	۴۷
فصل من الانجيل فى معنى سيادته صلى الله عليه وسلم على ولد آدم كافة وكونه من بيت النبوة آخر لبنة: وان رأس الزاوية هو ملتقى الخطين فان الخطين يذهبان الى حيث يذهبان وينتهيان عنده۔	۴۷-۵۱

---

(۱) وحديث ابن ماجة عن انس جاء عن العصابة بدون زيادة ولا المهدى الا عيسى كما فى الكنز ص۱۸۶ عن اسامة وابى امامة ومعاوية ومحمد فى تلخيص المستدرك عن ابى امامة ص۰۰ بل عن انس نفسه بدون هذه الزيادة ص۴۴۲ من المستدرك (۲) والزوائد ص۱۰

مضامین	صفحہ
فصل آخر من الانجيل فى سيادة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وبشارة الكتب السالفة (۱) بمجئ ايليا وهو خاتم الانبياء وترجمة ايليا بان المعظم عندى هو الله وتفسير النصارى اياه بالنبى وتفسير اليهود اياه بالنبى المنتظر يأتى آخر الزمان وانه لفظ وصفى لا اسم علمى يعين فيطلق على غير واحد وتفسيره فى هداية الحيارى بمجئ الله اى امره بواسطة انبيائه كما فى التوراة وكما فى الانجيل ان المسيح حين قال ايلى ايلى قالوا انه ينادى ايليا (۲) ولم يقدر الخصم الشقى ان يثبت من عرف ثم يعتنى فيما اخترعه من البروز وتسمية عيسى عليه السلام فى نزوله وارادة ظهور مثيل له فقد كان فى عرفهم يقال للمقرب ابن الله وجد فى عرف القرآن فى قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله كفرا على انه قد صرح المسيح عليه السلام كما فى الناسخ بعدم ظهور ايليا ثانيا وان ما ينسبه الشقى الى اليهود انهم انما انكروا يحيى عليه السلام لعدم فهمهم مسئلة البروز هو جهل قبيح منه فانهم سألوه انت ايليا وقد جوزوه وما يعلمه البروز عندهم وهم قائلون بالرجعة كما فى دائرة المعارف من ارمياء وفتح العزيز من البقرة وابطال ان اولية اتيان ايليا شرط لاتيان المسيح بسؤال اليهود من يحيى عليه السلام من انت فقال انى لست انا المسيح فسألوه اذا ماذا ايليا انت الخ وان الانكار لم يكن من جهة عدم تجويزهم الرجعة او البروز اصلا (۳) انما الخ	۵۲-۵۸

---

(۱) ص۱۰ من الحاشية والقطعة الملحقة بها (۲) ذكره فى الناسخ من اوائل ذكر ظهوره عليه السلام ولعله فى الاصحاح الثانى من الملوك الثانى وقد اختصره (۳) وما ذكره الشقى فى تذكرة الشهادتين من ص۱۱ لا يعتمد عليه فانه كثير التلبيس فى النقل والسرقة بان حبرا يهوديا ذكر هذا الاستدلال فى نفى عيسى ويمكن ان يكون ذلك اليهودى اخذه من فهمه من جواب المسيح الزاما ولم يذكر الشقى عبارته لمصلحة رآها وكذا احرف الترجمة فى الازالة من يوم الرب الى المسيح فليعلم ذلك (۴) ثم انه لم يدع احد فى تلك الاثناء بانى ايليا بصيغة النسبة الى نفسه فتحيروا ولم يقع الدعوى بهذا اللفظ وانما قاله عيسى فى يحيى ويحيى لم يدع فلم يتحيروا والعدم فهم البروز بل لعدم الدعوى ويكون اعتقد وان الآتى يدعى بهذا اللفظ والحاصل ان المانع من القبول موانع اخر داخلية اوسوء البحث لا هذا البحث ومثله ثم سؤالهم من يحيى انت ايليا لا يلزم ان يكون على البروز ايضا بل على المعنى الحقيقى۔

صفحہ	مضامین
	الشقي من تلقائه لم يكن له دخل هنالك كما يفهم مما ذكره في الفارق من الرابع عشر و السادس عشر من متى راجع الفصل الثاني والاربعين من انجيل برنابا فلعله الواقع ولكن اما ذكر في الثاني والخمسين وان البروز من اودية الفلسفة وليس من مسائل الاديان السماوية اصلاً(١)
٥٨-٦٨	فصل في تفسير لفظ التوفي وتبيانه لغة وعرفاً وبيانه حقيقة وكناية وتفسير الكناية بانه لفظ استعمل في موضوعه وافيد بها بعض لوازمه فالاول المكني به والثاني المكني عنه كنحو من حال المعاني الاول والمعاني الثواني عند علماء المعاني او الالفاظ والاغراض عند الفقهاء في الايمان والفرق بينها وبين المجاز وان الكناية ايضا تحتاج الى قرينة تصرف قصد الافادة والتصرف لاستعمال الى غير الموضوع وانها قد تكون لقصد الستر عن المكني عنه فكيف يترجم به وانها عند بعضهم دائرة بين محمل الحقيقة والمجاز لان المعنى الحقيقي رفض فيها(٢) وكيف يحافظ الاصولي في مسالك العلة على الوصف المنطوق-
٦٨-٧٣	تناول التوفي من اول العمر الى آخره وانسحابه على كله وحصول الترتيب في كلمات آية آل عمران بدون تقديم وتاخير-
٧٣-٨١	كشف معنى هذا اللفظ من مساق نظم القرآن وموارد استعماله فيه وفيه وجوه وتفسير قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وان حين لكون الموت دفعيا وكون التوفي قبله لا فيه وفي لكون المنام ممتداً وان من الصحيح فيه قوله تعالى والذين يُتَوَفَّوْنَ منكم ويذرون ازواجا في قراءة علي رضي الله عنه بالمعروف وان كلمة (في منامها) في الزمر لاطلاق التوفي على الاخذ في حالة المنام لا على المنام نفسه(٣)-

---

(١) وهو عند الباطنية كلهم كالبابية والبهائية وعند الدروز كما حكته جريدة الجمعية عن المقتبس حل الرموز في عقائد الدروز راجع حمزة الاصفهاني من ائمة المعارف والحاكم د السبعية وفي الرحلة الحجازية ص٣ ان قرمط دعا الى دين جديد ذهب فيه الى ان عيسى المسيح انما هو احمد بن محمد بن الحنفية سه الا انما الايام ابناء واحد وهذي الليالي كلها اخوات۔

(٢) كما في القاموس- (٣) وما اجود ما ذكره في اخبار الاخيار من ذكر الشيخ نصير الدين محمود رحمه الله وجاهد في الله حق جهاده-

صفحہ	مضامین
٨١-٨٥	و بحث في قول الشقي ان لفظ التوفي اذا كان مسنداً الى الله وكان المفعول به ذا روح يكون الا بمعنى الموت وبحث العلماء عن غريب القرآن وعن وجوه نظائره لكون عرفه دريد وابن عرفه لمعاني وحكاية العالم النصراني المدعو بالشيخ زيادة والآخر المدعو بالمنيع دبه رحمهما الله تعالى-
٨٥-٩٧	فصول في تفسير الآيات المتعلقة بحياته عليه السلام من آل عمران والنساء والمائدة ونقل عبارة السيرة بطولها ليظهر اتساق آيات آل عمران وسياقها من حيث الجملة وذكر شعر ده فيه قطعة حسنة
٩٧-٩٨	حديث الحسن تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى ياتي عليه الفناء بصيغة الاستقبال-
٩٨-١٠٠	حديث قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيامة(١) وذكر خصم الشقي في مكتوبه العربي صـ انه لا يمكن ان يوجد لفظ الرجوع في حديث
١٠٠-١٠١	فصل في [illegible] آية آل عمران-
١٠١-١١٠	فصل في قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك وتخريجه على وجهين اما انه من توفي الحق بان يكون المستوفي الشخص ولا يشار فيه الى الموت وهو عليه السلام قد قضى خدمته وفرغ من عمله فارجعه الله اليه واما انه من توفي المهلة بان يكون المستوفي الاجل اي يكون اتمام بشرط مرجح لمطاوعة كما قرره في التفسير الكبير ويخرج حاصله بالآخر التناول في الاخذ وذلك لم يتمدد على التقديرين وان لفظ التوفي دعامة الكلام وعمدته لا محضة الخطيب مسألة اطلاق التوفي بناء على اعتبار جزئه الآخر المتبادر منه وهو التناول في الوجهين انما هو وقد شرع فيها فيتقارب الوجهان في اعتبار الاتمام والانتهاء الى المآل لكن ليس الفائدة هو الموت بل اما اتمام العمر او جعل اتمام دورته هو التوفي وكيف تقدم بالتوفي وموضعه من المواعيد الأُخر وترتيبه معها وتأخر المخبر عنه بذلك عنها

---

(١) الحديث الاول قاله للنصارى مرة والثاني قاله لليهود مرة وفرغ عنهما ثم استمر صلى الله عليه وسلم مع المسلمين وما يعنيهم ويهمهم فلذا اقل لفظ الرجوع وكثر في علمه وتمامه

مضامین	صفحہ
والفرق بين موضع الاخبار وموضع التعبير عنه وانه عليه السلام بعد ختم دوريته ونبوته يكون عند اخر زمانه ونزوله انما هو تحت حكم صاحب الزمان، وذلك وهو خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم	
الزام الشقي وافحامه اتباعه بفوات الترتيب على قوله بين المواعيد الاربعة على كل حال	١١٠-١١٣
فصل في نكات اخر عديدة في تقديم التوفي وبعضها على التنزل واخذ التوفي بمعنى الاماتة وتقرير دلالة القرآن بنفسه على ترتيب التوفي والرفع وذكر اقتضاء المقام اي من حيث اللفظ لفظا يدل بالمفهوم على اخذه عليه السلام منهم وهو المسوق له ويدل كناية على المآل كناية مقصودة ازيد مما في الفصل السابق من جهة الاقتضاء واللزوم او يخرج على طريقة المفهوم والمصداق على المعهود فيهما وعلى اعتبار هذا المآل يكون الرفع من مقدماته ولكن قدم منتهى ما يراد وهذا على الوجه الثاني في لفظ التوفي لا الاول الا ان يقرب هو من الثاني ايضا۔	١١٣-١٢٣
او وقد اشكلت على الشقي في عيسى عليه السلام قد فرغ منها في القرآن الحكيم۔	١٢٣-١٢٦
فصل في قوله تعالى (ورافعك الي) وذكر الدليل القاطع على ان المراد به هو الرفع الجسماني	١٢٦-١٣٠
فصل في قوله تعالى (ومطهرك من الذين كفروا) وانه ايضا دليل ثانيا على ان المراد هو الرفع الجسماني[1]	١٣٠-١٣٢
فصل في قوله تعالى (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة) وان هذا الوصف قد انتقل الى اهل الاسلام وتحول اليهم على حد ما قالوا في قوله تعالى (ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) وان المراد وجاعل الذين اتبعوك الى يوم القيمة فوق الذين كفروا. وانما اخر قوله الى يوم القيمة لئلا يتوهم ان المراد هو الاتباع المتصل لواحد من ههنا الى يوم القيمة وانما عبر بالاتباع وابهم من ليدل ان من فاق هو الذي كان اتبعه حقا ونكتة تكرار قوله الذين كفروا والاظهار موضع الاضمار وان هذه الكلمة من الآية مبنية على نزوله عليه السلام وذكر احاديث كثيرة في وجه البناء والانباء۔	١٣٢-١٣٤
عبارات من كتاب الجواب الصحيح للحافظ ابن تيمية وهداية الحيارى لتلميذه الحافظ	١٣٤-١٥١

---

[1] ومفردات الراغب ص

مضامین	صفحه
ابن القيم وافتراء الشقي عليهما انهما يقولان بالوفاة وتكذيبه فيه قاتله الله۔	
وكان موسى وعيسى حيين وقع في مدارج السالكين من عبارة ابن القيم لاحد بشاد في نسخة تفسير ابن كثير من سبقة الالسنة[1] ولا بد وتفسير قوله تعالى قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا[2] بيانا من هداية الحيارى	١٥١-١٥٥
فصول في آيات سورة النساء ونقل جمل مما ذكره المفسرون في آياتها۔	١٥٥-١٥٩
فصول في مضمون هذه الآيات ومضمنها من كاتب السطور۔	١٥٩-١٦٩
تنبيه في الفرق بين سياق آيات النساء وبين آية آل عمران۔	١٦٩
فصل في بعض مزايا آيات النساء ونقل مسئلة نحوية معانية عن الزجاج ونقل ان اليهود كانوا يقتلون اولا ثم يصلبون وعلى هذا قال مسلم عجبي للمسيح بين النصارى — والى اي الله نسبوه — اسلموه الى اليهود وقالوا — انهم بعد قتله صلبوه[3] ونقل عن تاريخ الطبري وعن تاريخ رينان ان المجرم الذي كان اخذ حينئذ كان اسمه ايضا يسوع دباربان او باراباس كما في ... حتى لقبه وذكر نكتة اللام في قوله تعالى ولكن شبه لهم	١٦٩-١٨٥
رد الملحد القادياني ومن قلده۔	١٨٥-١٩٣
تتمة وتذكرة۔	١٩٣-١٩٨
قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وان الضميرين راجعان الى عيسى عليه السلام وتنقيح عمومه بعد رعاية قيود تضمنتها الآية۔	١٩٨-٢٠٢
تبيين الله تعالى ترجمة هذا النبي الجليل القدر اي عيسى عليه السلام من الاول الى الآخر	٢٠٢-٢٠٥
في حديث ابي هريرة واقرأوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته	٢٠٥-٢١٤

---

[1] سببه نحو عبارة ابن القيم ولا غير۔ [2] لا يقال ان الهلاك هو الافناء بحيث لا يبقى للشيء اثر فانه لو سلم انه كذلك يكون مع افناء الذات لا لافناء الصيت فقط ومنه قوله تعالى في المؤمن حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا۔ يظهر له من ساد من المخصص. ثم ان الله تعالى قد استعمل هذا اللفظ فيه عليه السلام في صدد الرد على النصارى ولهذا بالغ في اللفظ۔ [3] ويدل هذه الاشعار في روح المعاني ص ٢٣٦/٢

مضامین	صفحہ
ملتقى من المرفوع وأن كلمة قبل في الآية بمعنى قبيل وأن قراءة إلى [2] وان من اهل الكتب الا ليؤمنن به قبل موتهم داخلة في متنا ولا مع القراءة المتواترة والا فليس للايمان المقبول ايضا الامثل هذه العبارة فيدل على قبوله وليس بمراد ولا بواقع مع ان كل امة تسأل عن نبيها في القبور۔	۲۰۵-۲۱۰
تنبيه - ان الله سبحانه وتعالى لم يذكر في حقه عليه السلام لفظ الموت صريحا الا في هذه الآية اه وبيان ترتيب الكلمات والآيات والسور۔	۲۱۹-۲۲۱
عدم رجوع الضمير في قوله تعالى (ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا) الا الى المذكور في قوله (وان من اهل الكتب) من الحاشية۔	۲۲۱
فصل في ما الحد به ذلك الشقي وقرينه اللاهوري في هذه الآية ومناقضته اياه وعدم فهم الشقي بنفسه عبارة ازالته ومناقضته لنفسه ۔ ٥ ومامثله الا كفارغ حمص ÷ خلي من المعنى ولكن يفرقع	۲۲۲-۲۲۴
عودة الى ترجمة عيسى عليه السلام من القرآن العزيز۔	۲۲۴-۲۳۲
افتراء الشقي على نبينا صلى الله عليه وسلم (كان في الهند نبيا اسود اللون اسمه كاهنا) مع انه صلى الله عليه وسلم قد بلغ من احتياطه ان قال كما ذكره ابن كثير (ما ادري تبع نبيا كان ام غير نبي)	۲۳۲-۲۳۳
تمرين لارشاد المناظرين الى افحام الملحدين فيه خمسة وعشرون سؤالا تفحمهم بهرا وتلقمهم حجرا واخبار بالذي فيما مضى - وعودة الى اتيان ايليا في الحاشية	۲۳۳-۲۵۰

---

(۱) ولم تشعر محاورة الشريعة في اطلاق الايمان وتقسيمه الى مقبول ومردود والا لاحتاج الى العرف وتقييد العين بعدم [illegible] كما نقرر ان العاصي لا يكفر باجراء الحد وعليه في الشرائع السابقة ايضا ولو لم يجز [illegible] الامر كما زعمه المعتزلة من عدم انفكاك العمل والاطاعة من الايمان والقائل بغير ما قلنا انما تعلق بقوله ثم قبل موته ويصدق لفظا على ايمان قد مضى بعد ايضا۔

(۲) او الشاعر الذي كان ينظم شعره   خليا وخلفا كان معناه يودع [illegible]

مضامین	صفحہ
فصول في آيات المائدة وانتخاب جمل مما قاله المفسرون فيه	۲۵۸
فصل في تحقيق كلمة اذ وانها قد تكون لحكاية المستقبل واستحضاره وجعله نصب العين وتصويره كما في قولهم حينئذ ويومئذ وان كلمة الشرط على الماضي ليست لتقلبه الى المستقبل بل لفرض المستقبل اذا وقع ومضى ماذا يكون من الامر۔	۲۵۹-۲۶۲
فصل في محصل هذه الآيات وملخصها وبيان ان قوله تعالى (واذ قال الله يعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله) سؤال عن قوله عليه السلام ذلك لهم هل كان منه ام لا لا عن وقوع الاتخاذ فيهم ليس بل الجواب عليه (قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق) غاية الادب فلم يواجهه تعالى من اول الامر بالنفي فورا لئلا يوهم ان السؤال لم يقع في محله بل لان الكلام اولا كصورة التردد في وقوع السؤال عنه ثم اتى على السبر (ان كنت قلته فقد علمته) الخ تفويض الامر بالكلية اليه سبحانه وتعالى وان الى ربك المنتهى (ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم) احسن الجواب وهو عدم القول منه بالاتخاذ لا عدم وقوعه ولا عدم علمه به وقوله (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) ليس اخرا في جواب (ءانت قلت للناس) ولا ما له اختصاص به عليه السلام ولذا اقتبسه صلى الله عليه وسلم ايضا وانما هو اداء شهادة عامة لسائر الانبياء على اممهم شاملة للمطيع منهم والعاصي لانه كان بين اظهر جميعهم وكذا قوله (ما قلت لهم الا ما امرتني به) قاله لجميعهم فانتظم من قوله (ما قلت لهم الا ما امرتني به) الى قوله (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم) يعم الجميع كعموم قول ابراهيم عليه السلام (فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم) كما اشار اليه في حديث مسلم ص ۱۹۱ من هذه الرسالة وفي حديث في مسند احمد ص ۳۰ ويقصد به ايضا ان من يكون من شهداء الله كيف يقلب الموضوع فيلحق بمن اشهد عليهم مع كونه من جانب الله ثم لما خرجت واسطة من البين بعده وتوحد سبحانه وتعالى بكونه رقيبا وشهيدا انتهى الامر اليه كيفما كان جاء (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم	۲۶۲-۲۶۶

مضامین	صفحہ
فانك انت العزيز الحكيم) ثم اعلم ان قوله هذا ليس لغرض لا صلى منه تبرئة نفسه فقط بعدم العلم فان التبرؤ المحض ليس له دخل في تمهيد الشفاعة بل ربما يباعدها والعبد ما لو قال لا علم لي به اصلا بل الغرض منه ان الامر بعدي يعود الى حضرتك فقط واذن ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم والعلم وعدمه لا دخل له في امر الشفاعة كعلم سائر الناس بامر لا يدخل في ضمانهم وكلاءتهم او عدمه وانما يدخل فيه اختتام شهادته وانفراد رقابة الله وشهادته فان هذا اقد يمهد العذر لهم فاعلمه وافهمه واذا دريت هذا فاعلم ان لفظ حديث نبينا صلى الله عليه وسلم في ذكر الموقف انك لا تدري ما احدثوا بعدك - بيان الواقع فقط على نحو الذي اية التي هي وراء نفس العلم في اكثر الالفاظ ولعله يكون عليهم سيما الحالة الاولى ايضا ثم تبرز الحالة الثانية وهذا القدر اعني بيان الواقع قد تم وانتهى وفي الفتح عن ابي سعيد وحسنه (يا ايها الناس اني فرطكم على الحوض فاذا جئتم قال رجل يا رسول الله انا فلان ابن فلان وقال آخر انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفته ولكنكم احدثتم بعدي وارتددتم) وقوله فاقول كما قال العبد الصالح (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الآية ليس لتاييد ما قبله وتشييده بل لتمهيد الشفاعة واستدعاء العفو - وكان المعنى يعطي الحالين معا لكل شرط وتقدير الكلام ان تعذبهم او ان تغفر لهم فانهم عبادك وانك انت العزيز الحكيم ثم اخر لفظ المغفرة لتكون الشفاعة والسؤال مع التعظيم والاجلال (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) نص في ان هذا المقول يقال في يوم القيامة وسيما في قراءة من قرأ يوم بالنصب محمل حديث الفتح من الحاشية لك وهو عند ابن كثير ايضا (١) وكذا ما عند البزار بسند جيد عن ابن مسعود رفعه (حياتي	

---

(١) وهذا يدل على بقاء معاملة الانبياء مع اممهم بعد الموت ايضا خلافا لما عند المحكمية من الخوارج كما في نائلة عند لبيب ص ولو لم تبق كان ماذا فان النبوة اختصاص الهي لا تقتصر على خدمة التبليغ كما لا يقتصر منصب العلم على الدرس ولا على التصنيف وراجع تلخيص المستدرك ص وتنوير الحلك ص والفتح ص من تعريف النبوة،

مضامین	صفحہ
خير لكم تحدثون ويحدث لكم ومماتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فما كان من حسن حمدت الله عليه وما كان من سيئ استغفرت الله لكم) ذكره في شرح المواهب من وفاته صلى الله عليه وسلم انه عرض كعرض الاسماء على الملائكة - لا علم محيط وان كان هناك اختبارا وفيه صلى الله عليه وسلم اخبارا والامران العلم الجملي بحال امتهما عند كلا الرسولين فقد ذكر صلى الله عليه وسلم من حال امته الى القيامة وبعدها كثيرا وبقي لهما شيء من تفاصيل الجزئيات ومما يتعلق بالمناسب لو في الموقف ويليق هناك بالجواب فان المغفرة حضرة عالية فعليه انك لا تدري ما احدثوا بعدك مع موقف الاعم الرسالة صلى الله عليه وسلم ونفس هذه الحكاية قد ذكرها وحكاها هو صلى الله عليه - فههنا ثم اخفوا عنه لامضاء هذه القصة وابراز تلك الحقيقة هناك وجزاء لمكرهم بمكره والله خير الماكرين واخذهم في الوقت بغتة على رجعتهم القهقرى بحيث ما كانوا الى الاخذ باليد ولا يخفى ان بعض الامور لا يحسن الاعلام بها قبل الوقت لكن اشفقة اخيه عيسى عليه السلام في العلم بحال امته وقد مر حديث مفاوضة الانبياء في ليلة الاسراء - والله سبحانه وتعالى اعلم -	
تحذير من كذب الملحد اللاهوري ان المسلمين اخذوا مسئلة حياته عليه السلام من النصارى - والعياذ بالله وحقيقة الامر ان هؤلاء الملاحدة اخذوا وفاته عليه السلام من البهائيين وامثالهم وهم سلفهم -	٢٨٠-٢٧٦
تحذير خصوص تحريفات اخرى له	٢٨٤-٢٧٨
منها تحريفه لقوله تعالى (واذ كففت بني اسرائيل عنك) وتعلقه بقوله تعالى (والله يعصمك من الناس) مع انه صلى الله عليه وسلم قد سمته يهودية يوم خيبر وجوابه مع انه صلى الله عليه وسلم قد عصم من غائلة السم الى آخر العمر ثم اظهر في آخر عمره لاحراز اجر الشهادة -	٢٨٨-٢٨٤
ومنها تعلقه بقوله تعالى (واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا) وجوابه مع حديث في الكنز ص ٣٠٢ ج ٦ وص ١٦٦ منه (فقال لهم عمر انشدكم بالله الم تعلموا ان	٢٩٣-٢٨٨

مضامین	صفحه
رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان کل مال النبی صدقة الا ما اطعمه اهله او کساهم)	
فصل فی حدیث انکم محشورون الی الله حفاة عراة غرلا الی قوله فاقول کما قال العبد الصالح-	۲۹٦-۲۹۳
فائدة زائدة فی یاجوج وماجوج-	۳۰۵-۲۹٦
خاتمة الرسالة فی آیة ختم النبوة-	۳۱۲-۳۰٦
فائدة فی عمر الدنیا علی المشهور علی ما فی روح المعانی من اول النساء انه ذهب الیه الکثیر منا-	۳۲۱-۳۱۲
جملة مختصرة فی ان الشیخ الاکبر محی الدین ابن العربی اخذ النبوة بالمعنی اللغوی وهو الانباء العام وجعله مقسما ثم قسمه الی نبوة التعریف وهو الانباء بامور غیر الاحکام الشرعیة وجعله منتهی الولایة والی نبوة تشریع وهو الانباء بالاحکام الشرعیة وعممه للنبی والرسول ولم یرد ما یختص بالرسول علی المشهور فی الفرق بینهما فخلصت النبوة من غیر تشریع عنده للولایة ولیست الا لغویة محضة لا نبوة معروفة معهودة فی الادیان السماویة وانما جعل المقسم هو النبوة لکونه فی تقسیم النبأ والانباء وهذا امر هین فسقط بهذا الامر الهین ایمان ذلک الشقی الکافر ولم یستطع فهم المراد لغباوته وشقاوته والعیاذ بالله-	۳۲۳-۳۲۱
قصیدة فارسیة فی نعته صلی الله علیه وسلم ختمت بها الرسالة	۳۲۴
الحاشیة المتعلقة بصفحة ۲٤۲	

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی جعل الحق یعلو ولا یعلی، وجعل کلمته هی العلیا، وتراک

تحیة الاسلام فی حیاة عیسی علیه السلام

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی اید الحق وشیده واعلی مناره ورفع رایته بحیث صفقت بین اجنحة الملائکة ونصر انصاره، والصلوة والسلام علی نبی الهدی ورسول الهدی وعلی آله واصحابه ینابیع العلی ومصابیح الدجی وبعد فهذه حواش تفتر عن لؤلؤ رطب وعن شنب ناهیک عن شنب وتبسم عن شهد نشر کانه من امل ومن ارب، وتطلق لک عن بلج جبین وثلج یقین، وتفرج عن صدر نور مبین اخذت من العربیة اعربها واغربها، ومن نکات البلاغة اعذبها واطربها، یقدر قدرها من عنی بعلوم البلاغة والبراعة اذ کانت جلی فی میدان قصبات السبق والبراعة، فی ارجیة متحان، والمعنیة موتق معان علقتها علی رسالتی عقیدة الاسلام فی حیاة عیسی علیه السلام وسمیتها تحیة الاسلام فی حیوة عیسی علیه السلام تضمنت تفسیر آیات فی افحام ذلک الملحد العنید والشیطان المرید کادیانی القادیانی المتنبی الکافر بنا الاقاصی والادانی، واخراجه من العلم والفهم والدین والاسلام والهدی، والحاقه بالشیطان الرجیم وایقاعه فی هوة الردی، والله الموفق والمعین وبه نستعین وذلک سنة [illegible] حث بها اهل الحق واعوانه وان لعن اخوانه ادخرتها عند الله تعالی ذخرا لی. وانا الاحقر الاوره محمد انور شاه الکشمیری عفا الله عنه.

الباطل زبدا رابیا این هب جفاء اوهواء + وکلمته هی السفلی وعاقبته هی السوءی +
وقد سل للحق رجالا لا یخافون فی الله لومة لائم یقاتلون علیه ظاهرین الی انقراض
الدنیا + ولو کثر الباطل فانه کلمة خبیثة اجتثت من فوق الارض ما لها
من قرار ولا بقاء + والصلوة والسلام علی خاتم الانبیاء والمرسلین سید
الاولین والآخرین بلا مثنویة ولا ثنیا + لم یقبضه الله حتی اقام به الملة العوجاء
بان قالوا لا اله الا الله وفتح الله به اذانا صما وقلوبا غلفا واعینا عمیا + وعلی آله
واصحابه اتباعه من الائمة المرحومة الذین ثبتت لهم الحسنی + وزیادة ولهم
مبشرات الرؤیا + **اما بعد** فهذه سطور او فصول سمیتها ب**عقیدة الاسلام
فی حیاة عیسى علیه السلام** کنت املیتها علی الطلبة علی طریق
العجالة + والآن فی ثانی عشر شهر رمضان من سنة ثلاث واربعین من المائة الرابعة
عشر کتبتها علی سبیل الرسالة + وفق الله تعالی الامة المحمدیة کلها للرشاد والسداد +
وجنبهم عن الزیغ والالحاد + ویحذرکم الله نفسه والله رؤف بالعباد +

فصل فی انعقاد المشیئة الازلیة بنزوله علیه السلام

قال الله تعالی وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا اِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ یَصِدُّوْنَ ۝ وَقَالُوْٓا ءَاٰلِهَتُنَا خَیْرٌ اَمْ هُوَ ؕ مَا ضَرَبُوْهُ لَكَ اِلَّا جَدَلًا ؕ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُوْنَ ۝ (۱) اِنْ هُوَ اِلَّا عَبْدٌ اَنْعَمْنَا عَلَیْهِ وَجَعَلْنٰهُ مَثَلًا

---

(۱) فی کل شیء لا انهم تهمهم شیء یتعلقون به: کان الله تعالی جعل عیسى علیه السلام مثالا ونظیرا لعالم الملکوت واودع فیه نموذجا منه فاخذه الکفار جدلا وترکوا ما فیه من الهدایة والرشد الی امور مخترعة من عند انفسهم فشقوا فیه ایضا ولو شاء الله اظهر اعجب منه وجعل نشأته علیها النشأة نظیر الساعة من خلقته من غیر اب ومن جوه بعد ذهابه من هذا العالم من حیث هبط فی ابانها وکذلك اعثرنا علیهم لیعلموا ان وعد الله حق وان الساعة آتیة لا ریب فیها فی اصحاب الکهف ونحوه آیة الراس فی الذی مر علی قریة - کذلك یحیی الله الموتى فی ذبح البقرة م

هما عند ابن حزم ص۸۶ وبسطه المقریزی من اواخر الجزء الثانی وقول مثلا لبنی اسرائیل ای نموذجا لآثار القدرة الالهیة والخوارق السماویة ذکره فی الموضح من مریم-

نَبِیْٓ اِسْرَآءِیْلَ ۝ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَّلٰٓئِكَةً فِی الْاَرْضِ یَخْلُفُوْنَ ۝ وَاِنَّهٗ لَعِلْمٌ (۱) لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُوْنِ ؕ هٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِیْمٌ ۝ قال شیخ مشایخنا الشاه عبد القادر ابن الشیخ الاجل ولی الله بن عبد الرحیم الدهلوی رحمهما الله تعالی فی موضح القرآن ما ترجمته ای کلما جری فی القرآن ذکر لعیسى علیه السلام (۲) اعترض الکفار انه ایضا عُبِدَ من دون الله فکیف تذکره بخیر وتذکر آلهتنا بسوء اه وقوله ولو نشاء اه ای کانت فی عیسى آثار ملکیة وهذا فی قدرتنا یسیر ولیس بعسیر ولو شئنا لجعلنا مکانکم فی الارض ملائکة یعنی ان اهباط الملائکة واصعاد عیسى (۳)

---

(۱) وکان العلم اکثر من الاشراط نقل جاء اشراطها فکانه علیه السلام علم لها بخلاف سائر الاشراط ولما کان القیام متخرقا للعادة فلیکن نزوله علیه السلام ایضا من هذا القبیل بل لیس علما لها الا هو علیه السلام - (۲) ای لما جری ذکره علیه السلام فی القرآن واکثر منه بحیث استوفی ترجمته علیه السلام واکثر من ذکر آیاته قالوا علی رأی الصابئة بتعبد الاصنام الامور العلویة ذکره فی طبقات الامم کذلك وحطا علی البشر لکونه مشتملا علی الالوان البشریة ءالهتنا خیر ام هو ما نزعوه الا فی قالب الجدال لا ان فیه شیئا مما یتعلقون به بل نیتهم الخصومة نحو مواقیه ایضا ولم یوقنوا محضة الهدایة منه وکان موضعا لها. وبعض هذه الامور فی ص۳۳ من الرسالة-

(۳) ثم رایت فی النهایة تقیید الاشراط بالصغار لغة-

یرید انه لا یلزم بهذه الآثار الملکیة الوهیة عیسى وما ذکرنا من الغایة فیدخل فی العموم. وبمثله اجاب الصدیق الاکبر المشرکین فی استبعاد الاسراء کما فی شرح المواهب ص۱۲

ثم رأیت ما یبهر الافکار فی نظرة فی کتب العهد الجدید وعقائد النصرانیة من ص۱۳ الی آخرها قال وهو عن الصد وقیین فی ۲۲ من الانجیل هم الزندیقون علی رایی وهم القراءون المتمسکون بالظاهر علی رأیی اخرکنا فی نزهة المشتاق ص۱۱ وشیء منه عند ابن حزم ص۳۵ ومختصر الملل ص۲ والدائرة وشیء من عقیدة الیهود فی البعث بعد الموت فی روح المعانی من یٰس ودین الله ص۸ وتفسیر الاهال ص۲

ثم اهباطه آخرا عندنا سواء وذلك الشقي المتنبي يقول ان الفلسفة القديمة والجديدة تحيل عروج جسم الى السماء يدعي الشقي النبوة ثم يتفلسف فوق ذلك انه لا يعرف شيئا من الفلسفة ولا شيئا وانما يدين بما سمعه من اتباعه المتفرنجين ثم يتشدق به كانه فيلسوف حاذق فاذا اعوزه الامر واعجزه الشأن التجأ الى دعواه الالهام فهو كالنعامة اذا قيل له طر استنوق او استحمر[1] اذا قيل له احمل استنسر والله تعالى يقول

---

(1) ثم ان سورة الزخرف كلها في صب النكير على من اتخذ لله ابنا كالنصارى وبنتا من الملائكة كالمشركين وفي تقرير الساعة واثباتها فعيسى علم للساعة اي شيء منه وكمال العلم عند الله كما قال في آخر السورة وعنده علم الساعة فكان تقريرها نحو السورة ولم يقل ان عنده علما بها بل ان نفسه شيء من العلم بها وقوله نعم في آخرها وقيله يا رب الخ حكاية شكوى الرسول بنحو اختصار كما اختصر في قولهم انا آمن المنساء وهو في آخر الامر من الرسول فامر بالسلام قولا كما ذكر لفظ القول في سورة ولعل القيل يغاير شيئا القول كانه شكوى وفي شرح القاموس ان قيل اجوبة القال الابتداء. وراجع روح المعاني في اعرابه كان المعنى ان عنده علم الساعة وعلم قيل الرسول انهم لا يؤمنون بها ونحوها احسن لعطف وراجع تبصير الرحمن وهل يمكن ان يكون مجرورا عطفا على الا من شهد بالحق وقوله وهم يعلمون وما بعده للكفار وقيله بالنصب عطف على مفعول يعلمون وعلى تقدير الجر نمن الا الى وهم يعلمون متصل وهو معطوف على الحق اي كان من شهد قال ذلك في الدنيا وانهى نجواه الى الله. وتخلص من وظيفته ولم يكتم الامر ويجمد مثله في تعدد القراءات او النصب على المعية والرفع على الحال وغيبة الضمير عليه ظاهر. وقيل واو القسم والقسم كانه نحو اختصر من الجواب لا يحتاج الى الجواب كواو الصرف والمفعول معه رب مما فيه تبيين الاعراب. فموضوعها الامر وذكر عيسى لزعم الدخل باتخاذه ابنا وبكونه علما للساعة ومن قوله تعالى قد جئناكم بالحق تخلص في ختم السورة - وسمعت ان في تراجم البخاري للشيخ ولي الله انه [illegible] ذكر في الموضع [illegible] القسم من [illegible]

يمشون لسكنا الملائكة ارضكم ومعلوم ان هبوط ملك الى الارض نازلا مقامه المعلوم وصعود انسان الى السماء سيان لا فرق بينهما وقوله "وانه لعلم للساعة" الصواب كما ذكره في روح المعاني ان الضمير لعيسى لا للقرآن[1] وقد قيل ان صعوده وصعود ادريس الى السماء شاهد عدل من حيث التاريخ[2] على حشر الاجساد في عالم آخر. وفي الدر المنثور ص٣ ج٦ من تفسير الزخرف واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المشركين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له أرأيت ما يعبد من دون الله اين هم قال في النار قالوا والشمس والقمر قال والشمس والقمر قالوا فعيسى بن مريم فانزل الله "ان هو الا عبد"

---

(1) وقد يخطر بالبال ان قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق اي في الدنيا والآخرة وهم يعلمون اي الكفار ايضا يعلمون ذلك اي انه لا يملك احد لانك لو سألتهم الخ وقيله اي الا من شهد بالحق وقيله اي مع قيله قالوا والعطف اعرابا فقط او للمعية فقط معنى لا للتشريك وهو ثابت عندي اي شهد بالحق واستفرغ جهده فيه حتى قال ما يقال في آخر السعي وتمامه عليه اشهاد الانبياء في تبليغهم والاستشهاد من الله ايضا او الا من شهد بالحق وهم اي الكفار ايضا يعلمون ذلك الحق ولعل القيل اكثر من المقول اذ ذاك استعمالا بخلاف عند العصر فقد شاع المقول بمعناه - ثم رأيت تصريح المعية عند سيبويه منه

(2) كما في دائرة المعارف وراجع اقرنيتون (١٥-١٢) وقد اخذه صاحب الدائرة من مكاشفة يوحنا (١١-٩) منه

تعليق التعليق سلـ٥ اجاب ليسوع اليست ساعات النهار اثنتي عشرة ان كان احد يمشي في النهار لا يعثر لانه ينظر نور هذا العالم

علی الافادة غریب الی ان انزوی منصبه من صدارة التدریس فی سنة ١٣٤٦ھ بامور لا داعی لبیانها فاکتنفه الدعاة والمخلصون من کل جهة الی ان اضطر الی الرحلة الی قریة فی نواحی بمبائی بقرب "سورت" تسمی "دابیل" ونشأت بوجوده المیمون مدرسة کبیرة تسمی الجامعة الاسلامیة وادارة تالیف ونشر باسم المجلس العلمی واصبح سببا لکتب قیمة فی شتی المواضیع فقام بنشرها وطبعها فکان یقضی حیاته المبارکة فی التدریس والتالیف والوعظ والتذکیر فاستنارت تلک البقاع بنوره علما وعملا وسنة وحدیثا واصلح الله به هناک امة وغلبت علیه رقة فیأخذه البکاء فی دروسه ومواعظه فیبکی ویُبکی وکان له عنایة مدهشة فی اواخر حیاته المبارکة بمسائل من حقائق الهیة من حقیقة الروح وحقیقة التجلی و شئون حیاة برزخیة ومعارف علم بدیعة فی مجالسه ومواعظه ودروسه الی ان حان اجله المحتوم بدیوبند فی شهر صفر سنة ١٣٥٢ھ رحمه الله رحمة الابرار الصالحین ورضی عنه وارضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه،

خصائصه وشئ من کلمات الاکابر والمعاصرین

کان رحمه الله تعالی بحیث جمع الله له مع کرم النجار وشرف الارومة تربیة صالحة فی ظل الابوین الصالحین ونشأ فی بلد من اعدل الاقالیم فی جو صاف غیر کدر و رزق طبیعة زاکیة وذکیة ونال برکات دعوات الصالحین وتیسرت له اسباب من توفیق دائب وجهد متواصل لا یعرف مللا وسآمة وصحة جیدة الی الغایة لا تعرف کلالا وعقل صاف وحافظة خارقة وشیوخ جهابذة عرفاء ربانیین صلحاء وجرت مشیئته الازلیة ان یکون اکمل اهل عصره علما ودینا ورعا و

تقوی حدیثا وفقها ادبا وتاریخا کلاما وفلسفة غواصا فی المشکلات بحاثة فی الدقائق عاکفا علی المطالعة اثر التفکیر طویل الصمت اذا ساله احد عن مشکل غامض تهلل وجهه المنیر کالبرق وسال کالسیل الجرار وصیّب منه، وجمع الله له مع نور التقی حسن وجهه وجماله ینبعث من وجهه النور وحسن اخلاق ومکارمه فجمع الله فیه المحاسن من جمال الصورة وکمال السیرة وحسن الخلق فکان یملأ القلب والعین لم یکن تحت ادیم السماء فیما نعلم اعلم واکمل واجمع خصال الکمال منه:-

قال فیه حکیم الامة مولانا الشیخ اشرف علی التهانوی ان وجود مثله فی الامة الاسلامیة آیة علی ان الاسلام دین حق وصدق سمعت هذا من شیخنا العثمانی الشیخ شبیر احمد صاحب فتح الملهم ثم سمعته عن اکبر خلفاء حکیم الامة الشیخ المفتی محمد حسن واول ما سمعته من الشاه عطاء الله البخاری:-

وقال فیه مدیر دار العلوم الدیوبندیة مولانا حبیب الرحمن العثمانی انه مکتبة حیة ناطقة تمشی علی الارض، وقال انه الشیخ الثقة الورع التقی الحافظ حجة المفسر المحدث المتبحر فی العلوم النقلیة والعقلیة رافع لواء التحقیق فی المسائل الغامضة المهمة الخ:-

وقال فیه الشیخ السید سلیمان الندوی هو کالبحر المحیط الذی ظاهره هادئ ساکن وباطنه عامر من اللآلی الفاخرة الثمینة:

وقال فیه شیخنا العثمانی شیخ الاسلام مولانا شبیر احمد شارح مسلم فقید

عليه السلام قبل يوم القيامة[1] وهكذا روى عن ابى هريرة وابن عباس وابى العالية
وابى مالك وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك وغيرهم وقد تواترت الاحاديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة
اماما عادلا وحكما مقسطا اه - قلت والحاصل ان كونه علما للساعة هو كونه
من اشراطها فوضع فى القرآن العلم بدل الاشراط هنا - وقد سمعت من ابن كثير
دعوى تواتر الاحاديث فى نزوله عليه السلام وقد صرح به فى تفسير النساء ايضا
وساق عددا من الاحاديث وقد احال الترمذى فى جامعه فى قتل عيسى بن
مريم الدجال على احاديث خمسة عشر صحابيا وقد ذكر الحافظ فى الفتح تواتر نزوله
عليه السلام عن ابى الحسين الآبرى وآبر من قرى سجستان[2] وقال فى التلخيص الحبير
من كتاب الطلاق واما رفع عيسى فاتفق اصحاب الاخبار والتفسير على انه رفع
ببدنه حيا وانما اختلفوا هل مات قبل ان يرفع او نام فرفع اه وقال فى الفتح من

---

[1] واعلم ان فى دار الدنيا نماذج من دار الآخرة فمن الجنة اطوار الصوفية من
التطور واعطاء كلمة كن ومشاهدة عالم المثال والارض الواسعة ومن النار بعض
الامراض الهائلة - ثم الاذهان فى هذا الزمان الى عدم انقطاع الكون فليكن الخلود
كذلك وقرب الساعة زمان انخراق العادات والنبوة فى مقابلة الدجال هو نار جهنم
وعيسى بحسب الحقيقة نقيض الدجال فى ذلك الباب واذا كان فى الدنيا نماذج
من الآخرة فما الاستبعاد فى اتيانها وما الانكار لاشراطها فلابد فى الدنيا من الآخرة
والسحر والشعوذة ونحوها من الاعمال المغناطيسية فلابد من معجزات حسية فى
مقابلتها وسنة الله كذلك وقد سلب الدجال اسم المسيح فلابد من نزوله اذا كان نفخة
من الارواح ومن نماذج الآخرة فاطالة حيوته من سنة الله تعالى -

[2] ذكره فى تذكرة الحفاظ ص ١٢٥/١ ومعجم البلدان ص ١٣ الفتح ص ١٦١/٦

باب ذكر ادريس لان عيسى ايضا قد رفع وهو حى على الصحيح اه وللمحدث العلامة
الشوكانى فى رسالة سماها التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظر والدجال والمسيح
ذكر فيها تسعة وعشرين حديثا فى نزوله عليه السلام ما بين صحيح وحسن و
صالح هذا وازيد منه مرفوع واما الآثار فتفوت الاحصاء ومن الاحاديث
الطريفة ما ذكره السيوطى فى رسالته[1] الاعلام بحكم عيسى عليه السلام بعد
ما ذكر ان عيسى حين ينزل قرب القيامة يحكم بشريعة نبينا اخرج ابن حبان
فى صحيحه عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل
عيسى بن مريم فيؤمهم فاذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده
قتل الله الدجال واظهر المؤمنين ۔ ومما فاوضه الانبياء عليهم الصلوة
والسلام ليلة الاسراء فيما بينهم[2] ما فى الدر المنثور[3] واخرج سعيد بن منصور

---

[1] نقلته من السعاية ص ١٣٣/٢ ونقل فى السيف عن الاعلام انه يحكم بشرع نبينا
وردت به الاحاديث وانعقد عليه الاجماع - ص ٢٥ [2] وفى سورة الزخرف
عنها واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا وهى كما قال ابن حبيب نزلت
ليلة الاسراء ذكره فى الاتقان ويلزم هذا مما ذكره فى روح المعانى ص ٩٦ عن ابن عباس
وجماعة فعليها جرت المذاكرة بينهم فى امرها وموضوع السورة ايضا تقرير الساعة
يظهر ذلك بمراجعتها فتطابقت الامور -

والمستدرك ص ٥٢١/٤ وفى مصنف عبد الرزاق المكتوب اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن
الزهرى عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن ابى بكرة قال اكثر الناس فى مسيلمة (بياض) قبل ان
يقول رسول الله فيه شيئا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال اما بعد ففى شأن
هذا الدجال الذى قد اكثرتم فيه وانه كذاب من ثلاثين كذابا يخرجون بين يدى المسيح
وانه ليس من بلد الا يدخله رعب المسيح الا المدينة على كل نقب من انقابها ملكان
يذبان منها رعب المسيح وكنز ص ١٦١/١ [3] ص ٢٤٥/٢ و ص ٢٤٣/٢

بان يكون اماما فى الامة وقدوة ويكون كما قيل، ؎

لكل زمان واحد يقتدى به   وهذا زمان انت لاشك واحد

تآليفه وكتاب عقيدة الاسلام

لم يكن من ذوقه وطبيعته ان يشتغل بتاليف اسفار وزبر غير تقييد شوارد من افكاره او غرر نقول من مطالعاته فى مذكرته الا انه كلما اضطر الى تاليف فى موضوع خاص لاجل تحقيق فى بحث او مسالة دينية او فصل خصام بين اهل العلم او كشف قناع اظلم على اهل العلم فيه وجه الحق تصدى للتاليف فرسائله المصنفة وكتبه المؤلفة كلها من هذا القبيل وليس هذا المحل استيفاء البيان وقد وضحت هذا الموضوع فى نفحة العنبر باللغة العربية وفى مقالتى الخاصة فى كتاب "حيات انور" باللغة الاردوية

ولما بدت الفتنة القاديانية فى هذه البلاد باسم صاحبها المرزا غلام احمد القاديانى نسبة الى قرية قاديان فى مديرية گورداسپور من بلاد البنجاب وتدرج فى دعاويه فادعى اولا انه مجدد ثم ادعى انه مثيل المسيح بن مريم ثم ادعى المهدوية ثم ترقى وادعى انه المسيح الموعود الذى ينزل من السماء الى ان ادعى انه نبى ورسول وجعل وحيه كالقرآن ثم اعلن بنسخ الجهاد والحج وادعى ان الحكومة البريطانية ظل الله فى الارض وكان يتلقف آيات القرآن الكريم ويطبقها على نفسه واخذ فى تعبيراته طريق الباطنية والزنادقة واقتدى البابية والبهائية من فرق الملاحدة واراد ان يلبس على العامة امرهم فدخل فى مسائل لم تكن لها علاقة بموضوعه فادعى ان عيسى عليه السلام قد توفى و انه لا ينزل وجعل الروايات يأولها والآيات القرآنية يحرفها ويضعها فى غير مواضعها وجاءت بطامات وبلايا ودخل فى اودية من الكفر والالحاد كما فصلته فى كتابى نفحة العنبر

وذكره الشيخ رحمه الله فى اول كتاب عقيدة الاسلام قبل خطبة الكتاب كالمقدمة لكتابه ونشأت له عصابة من اتباعه وكانت تعيش فى ظل الحكومة البريطانية فاستثمرت الحكومة دعاويه وامانيه وسيلة الى الاختلال فى عقائد المسلمين فكانت ترشحها بشتى الوسائل ليس هذا المحل استقصاء البيان وبالجملة كانت هذه الفتنة وليدة السياسة البريطانية او ربيبتها تدرج وتخطو الى الامام فى ظل حمايتها ولم تكن فى هذه البلاد حكومة اسلامية دينية لكى تقطع شأفتها فاضطر العلماء الى القيام بواجبهم وبحفظ سياج الملة والذب عن عقائد الاسلام والمسلمين والرد على كل طامة من تلك الطامات الى ان اجتمع على كل موضوع ذخائر من الكتب والرسائل فالشيخ امام العصر رحمه الله قد ازعجته هذه البلية فقام للقضاء عليها خير قيام وشمر عن ساعد الجد لسانا وبنانا توجيها وهمة فساحت بطحاء العلم بسيل من علومه واتى بغرر ابحاثه ودرر تحقيقاته فى تاليفه وجاء بدقائق العربية واسرارها فى ضمن شرح آيات التنزيل العزيز وجمع من روايات الحديث ما يتعلق بالرد عليها جمعا من هنا وهناك من مظان بعيدة عن متناول اهل العلم فجمعها فى صعيد واحد فافرد رسالة فى الاحاديث سماها "التصريح بما تواتر فى نزول المسيح" اجمع رسالة ظهرت فى موضوعها وافرد كتابا بديعا فى مسالة الاكفار بالانكار من ضروريات الدين جمع فيها نقول الاعلام من ثنايا كتب واسفار من كل فن مطبوع او مخطوط ما يبلغ عددها الى مئات وقد احسن الى الامة الاسلامية بتاليف هذا الكتاب البديع ونقح فيه مدار النجاة ومناط الايمان والكفر ونقح تلك المسائل الدقيقة التى طالما كانت من احض للافهام والاعلام وجاء بتنقيح مناط تلك المسائل الدقائق العلمية بادلة من الآيات والاحاديث والآثار وغرر

الخلافة وذاك من غاية جهله وقلة فهمه يرى شيئاً يكون وقع فيه تقصير في فهمه فيتشدق بذلك حتى اذا افتضح بعد ذلك اذ اوفى النقل حقه ذهب يكتم تشهيره الجاهل اولاً. وادعى فيه ان لفظ السماء لم يجئ في حديث نزوله عليه السلام قط والحال انه ثابت في كتاب الاسماء والصفات للبيهقي بالاسناد الصحيح ص٣٠١ وفي كنز العمال ص٢٢٨ وص٢٥٩ وعبارة الأُبي ص٢٦٦ وفي العتبية قال مالك بينا الناس قيام يستمعون لاقامة الصلوٰة فتغشاهم غمامة فاذا عيسى قد نزل اه. واما الآية المشهورة ﴿وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ﴾ فستأتي والله ولي الامور.

فصلٌ في الحكمة في نزوله عليه السلام. قال في الفتح قال العلماء الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء الرد على اليهود في زعمهم انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم او نزوله لدنو اجله ليدفن في الارض اذ ليس لمخلوق من التراب ان يموت في غيرها. وقيل انه دعا الله لما رأى صفة محمد وامته ان يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وابقاه حتى ينزل في آخر الزمان مجدداً لامر الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله والاول اوجه اه وفي حاشية المغربي على سنن ابي داود ان اليهود لما ادعوا انهم قتلوه ضرب الله عليهم الذلة فلم تقم لهم راية ولا كان لهم بكل الارض سلطان لا قوة ولا شوكة فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة فيظهر دجال يتبعونه جنداً له مقدرين انهم ينتقمون به من المسلمين فاذا صار امرهم لهذا انزل عيسى الذي زعموا انهم قتلوه وانزله لهم ولغيرهم منافقين وكفرة حياً ونصره على نبيهم الرب زعماً فقتله وهزمهم فلا يجدون مهرباً اذاً غير قتل كلهم اه. قلت هما مسيحان مسيح هداية ومسيح ضلالة

واذا جاءهم مسيح الهداية زعموا انه هو مسيح الضلالة والعياذ بالله وبقوا منتظرين لمسيح الهداية فاذا جاء مسيح الضلالة وهو الدجال جعلوه موضع مسيح الهداية وتبعوه ولهذا ورد ان اليهود اكثر اتباعه فاذا ادعى كونه مسيحاً وتسمى به قدر الله تعالى اهلاكه على يد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام كما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف بنفسه وكان يقول لي فرس اقتلك عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك عليه ان شاء الله تعالى فقتله يوم احد وينزل عليه السلام من حيث رفع اي من الشام ويفتحه كفتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة ويستأصل اليهود الذين اخرجوه وكل امة فقد امنت بالنبي المتأخر تبعاً لنبيهم حسب الميثاق الا اليهود فضربت عليهم الذلة واما الروم فكما اشار اليه قوله تعالى ﴿الٓمّٓ غُلِبَتِ الرُّوْمُ فِيْٓ اَدْنَى الْاَرْضِ وَهُمْ مِّنْۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُوْنَ﴾ ذوات قرون كلما هلك قرنٌ خلفه قرنٌ كما في حديث في الخصائص يَغلِبون ويُغلَبون لم يقدر استيصالهم فيجيء لهذا ايتهم واصلاحهم وكان الله تعالى ختم برفع عيسى معاملة بني اسرائيل مع الانبياء من القتل فاظهر انه قادر على ذلك ثم قدر نزوله ليعلم انه لم يدخل في دينه الا اقوام من غير بني اسرائيل الى الآن فقدر الله ان لا يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به حين ينزل. واعلم ان سنة الله انه لما بعث نبياً في قوم فان امنوا به فذاك وان كفروا به استأصلهم ودمر عليهم وهذا(١) في من بعث اليهم وعلى هذا مذهب ابي حنيفة في العرب انه ليس فيهم الا الاسلام او السيف وهذا حكاه الله تعالى وقصه في اقوام الرسل كقوم

---

(١) ولعله محط ما عند مسلم عن ابي موسى كما في الكنز ص٢٢٩ ج٦

نوح وهود وصالح ولوط، واما ابراهيم فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم ○ فشرعت الهجرة من عهده عليه السلام فامر بالهجرة من العراق الى الشام وكان نمرود من نسل حام وابراهيم عليه السلام من سام(1) ولو لم يؤمر بالهجرة لدمر عليهم حالا ولهذه العلة صلى الله عليه وسلم امر بالهجرة ولعله اليه الاشارة في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما بنو اسرائيل فكانوا من اولاد الانبياء وكانوا آمنوا بموسى ومن بعده من الانبياء وان عصوا بعضهم لم يهلكوا فرقا بين الانبياء والرسل فلما ارسل عيسى اليهم ولم يكن على شاكلة الانبياء السابقين ممن لم ينسخ شيئا من احكام التوراة ونسخ بعض الاحكام كفروا به ولما كفروا قدره ان يرفع الى السماء هجرة لهم وقدر نزوله فمن آمن به من بني اسرائيل نجا ومن لا قتل او اهلك وهذا هو المراد بقوله تعالى وان من اهل الكتب الا ليؤمنن به قبل موته فقد بقي لهم ذلك الجزء من الايمان بخلاف غيرهم من الامة المحمدية فقد كمل لهم الاجزاء ولم يبق لهم مع عيسى الآن يعلموا انه هو الذي ارسل الى بني اسرائيل ينزل فينا حكما عدلا وهم لو لم يكونوا من اهل الكتاب لما بقوا فكانوا كما يضرب الجزية على اهل الكتاب فقط عند الامام الشافعي رح وراجع ما قصه الله تعالى من سورة الشعراء في اقوام الانبياء وغيرها من السور وحاصلها انه لما كذب الاقوام رسلهم نجى بعضا برفعه على

---

(1) كما في العاشر من التكوين ولا يناقض ما في سام من دائرة المعارف دية في حاشية مختصر الدول مثلا فه راجع المعالمات ص ٣٩ وص من غا البرهان وارد في حاشية مختصر الدول سلطنة عائلة حمو ابي على بابل وهي بدن الكلدانيين وراجع تاريخ العمادي وارض القرآن،

الفلك واغراق قومه استنقذ بعضا ودمر على قومه ونجى بعضا بجعل النار بردا وسلاما عليه ثم هجرته منهم ونجى بعضا بفلق البحر له واغراق عدوه و استنقذ عيسى عليه السلام برفعه الى السماء ولو بقي ههنا لدمر على بني اسرائيل الذين كذبوه ولكن قدر بقاءهم لحكم اهل الكتاب باخذ الجزية عند الامام الشافعي رح وهو قوله الا بحبل من الله وحبل من الناس ۔ وحبل من الناس هو نحو(1) من قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ۔ وحبل من الله هو نحو من قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون(2) فلما لم يدمروا قدر نزول عيسى عليه السلام ليؤمن به من آمن ويستأصل من عصى ثم ان اسقاط الجزية عند نزوله ناظر باعتبار المساق الى اهل الكتاب وان كان باعتبار الحكم اعم قال في روح المعاني تحت قوله تعالى واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم(3) الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم ففعل ما فعل ثم ضرب الجزية عليهم فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر اه فهو في حقهم لابد من ايمانهم به لا الايمان بانه لم يمت فقط واما في حقنا فهو كنبي مبعوث الى قوم نشئ في حاجة الى قوم آخر كيعقوب عليه السلام الى مصر قال السفاريني في عقيدته من بحث سوال القبر واستدل الحكيم الترمذي على عدم السوال ان الامم قبل هذه الامة كانت الرسل تاتيهم بالرسالة فاذا ابوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب قال فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم۔

---

(1) اے نحو نظير له لا انه عينه۔ (2) وتفسير الآية في الفتح ص ٢٣٢ فراجع
(3) وانما قدم قوله الى يوم القيامة ليدل على تعدد من يبعث عليهم لا ان واحد سامهم سوء العذاب الى يوم القيمة۔

بالرحمة امسك عنهم العذاب واعطى السيف حتى يدخل في دين الاسلام من دخل لمهابة السيف ثم يرسخ الايمان في قلبه فمن هنا ظهر النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الايمان وكانوا بين المؤمنين في ستر فلما ماتوا اقيض الله لهم فتاني القبر ليستخرج امرهم بالسؤال وليميز الله الخبيث من الطيب آه ونقل ايضا عن كتاب الحافظ ابن تيمية الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ان المعروف عند اهل العلم انه بعد نزول التورٰية لم يهلك تعالى مكذبي الامم بعذاب سماوي يعمهم كما اهلك قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وغيرهم بل امر المؤمنين بجهاد الكفار كما امر بني اسرائيل على لسان موسى بقتال الجبابرة وقتال يوشع للكفار مشهور وكذا داؤد وسليمان وغيرهم من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين آه وبسطه في الجواب الصحيح ص٢٤ و ص١٥١ وعند الحاكم في المستدرك عن عبد الرحمن بن سابط قال انه لم تهلك امة الا لحق نبيها بمكة فيعبد فيها حتى يموت وان قبر هود بين الحجر وزمزم آه وهو في الدر المنثور مرفوع وفي جامع البيان من يس ايضا صرح كثير من السلف[1] في قول الله وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ مِنْ بَعْدِ مَآ اَهْلَكْنَا الْقُرُوْنَ الْاُوْلٰى ان الله ما اهلك من الامم عن اخرهم بالعذاب بعد انزال التورٰية بل امر المؤمنين بقتال المشركين آه. هذا وفي روح المعاني ص٥٩ ج٢٤ لشيخي بواسطتين للسيد المحقق محمود الالوسي من قوله تعالى[2]

---

[1] وفي المستدرك ص٢٣٣ حديث مرفوع فيه واقره الذهبي على تصحيحه والحمد لله وعزاه في الدر المنثور من القصص لكتب عديدة وفي الكنز ص٢١١ للنسائي

[2] في سورة المؤمن وسمى الغافر-

اِنَّ الَّذِيْنَ يُجَادِلُوْنَ فِيْٓ اٰيٰتِ اللّٰهِ بِغَيْرِ سُلْطٰنٍ اَتٰىهُمْ. اخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم بسند صحيح عنه (اى ابي العالية) قال ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الدجال يكون منا في اخر الزمان ويكون من امره ما يكون. فعظموا امره وقالوا يصنع كذا وكذا فانزل الله آه قال ففي بعض الروايات انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لست صاحبنا يعنون النبي المبشر به انبياءهم بل هو المسيح ابن داؤد يبلغ سلطانه البر والبحر ويسير معه الانهار آه. واثار اخر في الدر المنثور ولعل التعبير فيها بالدجال[1] من جانب الرواة لا من[2] اليهود وكيف يسمونه الدجال ويتبعونه ثم ان لفظ المسيح في لقب عيسى عليه السلام لفظ عبري على الصواب كما في روح المعاني[3] واصله في اللغة العبرية ماشيح وهو عندهم بمعنى المبارك وتوارد هذا المعنى مع اللغة العربية فان من معاني المسيح فيها كما في القاموس المبارك ايضا وعيسى معرب ايشوع وهو عندهم[3] بمعنى المخلص لذا يكثر في عبارة النصارى المستعربين كنصارى الشام ومصر التعبير عنه عليه السلام بالسيد المخلص كان المخلص مأخوذ عندهم ايضا من الفارقليط الذي ورد[4] في الانجيل وعلماء الاسلام يجعلونه

---

[1] ثم رأيت في الدجال من دائرة المعارف قولا لهم كذلك ويقضي منه العجب.

[2] ثم رأيت في البحر اشار له -(٣) وكذا الخازن في مريم من ص٢٦ (٤) كتاب دين الله ص٥ وتفسير يوحنا ص٢٦ (٥) تفسير يوحنا ص٢٠٢ ولا يقاس على ما في تفسير الاعمال ص١١ و ص٢٢ من تفسير يوحنا وتفسير اقسس ص٣٥ ومفسر يوحنا اخذ كلامه كله مما بعد في المتن لا من لغتهم بل من موارد الاستعمال ولا يكفي كما ذكره اخر في الخطبات د قد وضحه في الاستفسار بما لا مزيد عليه وقد حرفوه الآن في التراجم اعني ما نقله في ص٢٩ وكذا في مدارج النبوة جعل بعضه عن المزمور كذا في هداية الحيارى ص٣ ويمكن ان يكون في عبارة ابن حزم غلط من الكاتب ولو كان من الزبور لدل على ان الفارقليط بمعنى المشرع والله اعلم

لقب نبينا صلى الله عليه وسلم ويفسرونه بأحمد قد ذكره الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الجواب الصحيح من حيث قد طال النزاع فيه من الطرفين وصنفت فيه رسائل — وأما المسيح لقب الدجال فاصله عبري بالاتفاق كما في روح المعاني أيضا قيل بمعنى ممسوح العين وقيل غير ذلك وبالجملة بين المسيحين تقابل التضاد فذاك أي هو مسيح الضلالة بين أن مسيح الهداية والله الهادي لا هادي الا هو

فصل آخر في هذا المعنى ولابد فيه من تمهيد مقدمة من باب الحقائق وهي ان عالم الدنيا من الاول الى الآخر عند المحققين(١) شخص واحد كبير يسمى الانسان الكبير ويسمى الانسان العالم الصغير فكما ان بدن الانسان الواحد مركب من اركان واعضاء وارواح وله قوى وافعال ثم الاعضاء آلية وغير آلية وكذلك رئيسة ومرؤوسة والارواح طبعية وحيوانية ونفسانية وكذلك القوى النفسانية محركة ومدركة الى غير ذلك من التقاسيم والتشريحات مع هذا هو زيد مثلا كذلك عالم الدنيا بدوا وعودا وعلوا وسفلا شخص واحد له غاية واحدة وكمال واحد الا ان كل قرن منه عالم وعالم وهذا الشخص الكبير مسبوق بالعدم الصرف عندي ويسميه بعض(٢) اهل المعقولات سبقة دهرية(٣) وهو الصواب وهذا الكون الظاهر برز من بطون لم يكن هناك زمان

---

(١) اسفار ص٩ (٢) واختاره السيد الزاهد ذكره الجرجاني وذكره في الحاشية النظامية عن الاشراقيين كلهم (٣) وسماه الشهرستاني في نهاية الاقدام تقدما ذاتيا كما في حاشية جوهرة التوحيد ص٤٥ ولوازابين ولا افصل مما نقله ابن حزم في كتابه من ص١١٣ مع ما في الانجيل من دعاء المسيح عليه السلام قوله اللهم ابعث البارقليط ليعلم الناس ان ابن البشر انسان ص١١٣

زمان فان كل هذا بعد الظهور ولها انتهى الحال من حكم اسمه الله الباطن الى حكم اسمه الظاهر(١) ويسمى امتداد(٢) العالم المشهود من الاول الى الآخر عرض العالم ويسمى سلسلة(٣) ارتباطه على تسلسل مبادئه الى حقيقة الصانع جل عز اقصاها طول العالم ولا بحث لنا في تلك المبادي ولعلها شئون(٤) له تعالى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ انما نقول ان ذلك العالم المشهود

---

(١) ذكر الفاضل الي الله في حاشية الصدرا انه سماه في المباحث المشرقية سبقة دهرية وعنه اخذ الباقر ثم رايته في المحصل للامام الرازي ايضا.

وفي اجابة المضطرين ان المتكلمين سموا تقدم ما لا يجامع المتأخر كتقدم امس على اليوم تقدم ما لا يمكن على وجوده تقدما بالرتبة ومنعوا انحصاره في التقدم الزماني ان الفلاسفة سموا ما ذكروه تقدما بالرتبة الى رتبة حسية وعقلية ونحو منه في الصدر بين الزمان خارج

وفي هامش قصيدة البوصيري المخرج المردود عن المزمور ٩٩ ف ٢٠ ليعلم الامم انه بشر - ثم رأيت الدواني ذكره في شرح العقائد في موضعين من اول المسألة واخرها ولكن لا يكون رأيه في رسالة حدوث العالم والسيد الزاهد ذكره في حاشية شرح المواقف وفي حاشية حاشية الرسالة القطبية من قوله كعلم المبادي-

(٢) الشيء اذا كان مشتملا على معان فالتحول فيها شئونه واطواره من نفسه لا اضداده وانما الضد ما طرأ من خارج والآية ان دلت بلفظ كل يوم على الاستمرار دلت بلفظ الشأن على ان الشئون من تلقاء ذاته لا من خارج وهذا على الاحوال ادل منه على الخلائق وبما ذكره في الاسفار ص١٣١ وكان امر الله مفعولا. اي بلفظ الماضي في الامر لا الخلق (ص٣)

وشيء منه من ذكر الحكيم الترمذي في النفحات

(٣) اسفار ص١٢٣

(٤) وتجليات كما في الحالة الراهنة اينما تقدمت الشئون ذاتا فلتتقدم قبل حدوث العالم دهرا ولا حرج-

حادث بعد ان لم يكن كما ان بعد الارتقاء من الماديات يرتقى الامر الى مجرد وبعد الارتقاء من الابعاد المقدارية يرتقى الكلام الى بعد مجرد وقد سلمه المحققون كذلك بعد الارتقاء من الزمان والزمانيات يرتقى الامر الى موطن لا زمان[1] هناك ولا زمانى قال ابن مسعود رض ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور العرش من نور وجهه وفى القصيدة النونية للحافظ ابن القيم

قال بن مسعود كلاما قد حكا …… ه الدارمى عنه بلا نكران
ما عنده ليل يكون ولا نها …… ر قلت تحت الفلك يوجد ان
نور السموات العلى من نوره …… والارض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله …… وكذا حكاه الحافظ الطبرانى

---

(۱) وقد اوضح فى الكليات بغاية ص۳۱۱ فراجعها وكذا الحال فى المكان فكما لم يجر فى ادراك الروح زمان ولا مكان ولم يحل فكذا فى نفسه ايضا ولا بدع واشبع الكلام فيه فى مقدمة شرح الفصوص ص اسرار الحكم والاسفار ص۱۵۰ ص۲۰۲ ص۱۲۱

قال فى الانسان الكامل من الباب الثانى ليس لكمال الله من نهاية لان كل كمال يظهره الحق من نفسه فان له فى غيبه من الكمالات ما هو اعظم من ذلك واكمل فلا سبيل الى الوقوع على نهاية الكمال من الحق بحيث ان لا يبقى مستأثرا عنده۔

وكذلك الهيولى المعقولة ايضا لا سبيل الى بروز جميع صورها وقال فى الباب الثالث ان الصفة عند المحقق هى التى لا تدرك وليس لها غاية بخلاف الذات فانه يدركها ويعلم انها ذات الله تعالى ولكن لا يدرك ما لصفاتها من مقتضيات الكمال انما ترى وتعاين منك ذاتك واما ما فيك من صفة الشجاعة والسخاوة والعلم فانه لا يدرك بشهود بل يبرز منك شيئا فشيئا على قدر معلوم فاذا برزت الصفة و شوهد منها هذا الاثر حكم لك بهذا الاثر تلك الصفات جميعها منطوية فيك۔

وقال فى الباب الرابع لان الصفة كامنة فى الذات لا سبيل الى بروزها فلو جاز البروز لجاز عليها الانفصال عن الذات وهذا غير ممكن فافهم۔

المراد بحديث ان الله لا ينام ولا ينبغى له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور زمنة حضرة فوق الليل والنهار وقد ادخل هذا الحديث فى روح المعانى فى تفسير قوله تعالى وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وليس فى ذلك الموطن تعاقب فى الاشياء ولا تمانع فى الاحياز انما ذلك اذا نزلت الاشياء الى عالم الزمان، ويمكن مثاله الكلام النفسى حالة بسيطة من شانها الافادة لا تبعيض و لا تجزئة فيها واذا برز الى موطن الكلام اللفظى صار ذا اجزاء يعقب بعضها بعضاً وكانطباق الارادة على الفعل فالارادة امر دفعى - والفعل الذى صدر من الجارحة بسببها تدريجى ومع هذا انضمنت هذه الارادة البسيطة ذالك الفعل التدريجى او كالتصوير الذهنى للعمارة لا تمانع لاجزائها[1] فيه واذا برز

ثم انه لا بد من تخلل زمان بين جعل العلة والمعلول وان لم يكن كذلك فى الارادة والمراد وص۲۵۲ نعم ربما يكون جعل العلة منسحبا على اشياء جعلا واحدا كالنار على ما حولها من اول وجودها۔

بناء على ان الصورية نفس الشئ لا جزءه والمادية لا فعل لها والغاية داخلة فى الفاعلية والعلة هى الفاعل واما المعلول فان كانت العلة حاملة له بصفة لا عين ولا غير وان كان وجوده عند مصادفة الشرائط فتلك المصادفة ليست بمعتبرة فى ذات العلة فلتكن عقيبها فالنار موصوف والحرارة صفة و احتراق شئ عند مصادفة معلول الا فلا حقيقة للمعلول وما ذكره فى الزوراء وذكره فى الاسفار فصفة او نقول ان العلة والمعلول فى العرض ليس هناك تقدم وتاخر انما هناك تسلسل وترتب فى الذهن ايضا وانما التقدم الذاتى اى بحسب المرتبة فى المراتب الطولية فقط انقلب فى عالم الاجسام زمانا وحاشية ص۱

وقد نص البزدوى فى اخر بحث المتواتر على ان منكر المتواتر ومخالفه يصيركافر
ذكر فى صدد التمثيل للمتواتر: وذلك مثل القرآن والصلوات الخمس واعد
الركعات ومقادير الزكوة وما اشبه ذلك ونزول عيسى ليس باقل ذكرا فى كت
الحديث من مقادير الذكوات آه: وقال فى (٤٧)، ونزول عيسى عليه السلام ليس
اعتقاد اهل مذهب فقط بل المسألة اجماعية لا يوجد مذهب ينفيها فرو
الفقه الاكبر رواية حماد والفقه الابسط رواية ابى مطيع والوصية رواية
ابى يوسف وعقيدة الطحاوى يظهر منها ان اعتقاد نزول عيسى عليه السلا
مذهب ابى حنيفة واصحابه واتباعه وهو شطر الامة المحمدية وكذلك مالك
واصحابه والشافعى واصحابه واتباعه وليس احد منهم ينكر نزول عيسى عليه السل
ولاحمد بن حنبل كتابات بعث بها الى اصحابه فى بيان معتقد اهل السنة
وفى جميعها هذه المسألة وتلك الرسائل باسانيدها عند اهل العلم مدونة
فى مناقب احمد لابن الجوزى وفى طبقات الحنابلة لابن ابى يعلى وغيرهما وكذ
الظاهرية بل المعتزلة كذلك كما يظهر من كلام الزمخشرى وكذلك الامامية
كما يظهر من كلامهم فى الدفاع عن خروج المنتظر فاين يكون التعصب المذه
فى مثل هذه المسألة المخرج دليلها فى الصحاح كلها والسنن كلها والمسانيد كذا
ودان بها جميع الفرق وفى (ص٤٩) واما تواتر احاديث المهدى والدجا
والمسيح فليس بموضع ريبة عند اهل العلم بالحديث الخ وقال فى (ص٥٢) و
كتب العقائد من الصدر الاول الى اليوم على الرفع والنزول ومما لا يد
للشك فى الاجماع على ذلك آه: وقال ابن حزم فى مراتب الاجماع: ان ير

قاعدة من قواعد الملة الحنيفية يرجع اليه ويفزع نحوه ويكفر من خالفه آه
حكاه الكوثرى ويقول الكوثرى فى الاشفاق وفى النظرة: ان حجية الاجماع
مما اتفق عليه فقهاء الامة جميعا وعدوه ثالث الادلة حتى ان الظاهرية
على بعدهم عن الفقه يعترفون بحجية اجماع الصحابة بل اطلق كثير من العلماء
القول بان مخالف الاجماع كافر... وقد دل الدليل على ان هذه الامة
محفوظة من الخطأ وانهم عدول شهداء على الناس وانهم خير امة
اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وان من تابعهم
تابع سبيل من اناب ومن خالفهم سلك سبيل غير المؤمنين وناهض علماء
الدين الى ان قال: فاذا ذكر اهل العلم الاجماع فانما يريدون به اجماع
من بلغوا رتبة الاجتهاد من بين العلماء باعترافهم مع ورع يحجزهم عن
محارم الله ليمكن بقاءه بين الشهداء على الناس فمن لم يبلغ مرتبة الاجتهاد
باعتراف العلماء له بذلك فهو خارج من ان يعتد بكلامه فى الاجماع ولوكان
من الصالحين الورعين الخ وقال فى ص١٠ من النظرة: وليس معنى الاجماع ان يدون
فى كل مسألة مجلدات تحتوى على اسماء مائة الف صحابى مات عنهم النبى صلى الله
عليه وسلم ورضى عنهم بالرواية عن كل احد منهم بل تكفى فى الاجماع على
صحة الرواية فيه عن جمع من المجتهدين من الصحابة وهم نحو عشرين صحابيا فقط
فى التحقيق بدون ان تصح مخالفة احد منهم لذلك الحكم بل قد لا تضر مخالفة
واحد او اثنين منهم فى مواضع فصلها ائمة هذا الشان فى محله وهكذا الامر فى
عهد التابعين وتابعيهم الخ وقال فى (٦٢ و٦٣) ونزول عيسى عليه السلام

[illegible]	ومن الصفات حیوته بقائه		ومن الخصائص کیف یشرکان	عہ والکون لولا کان مظہر فعلہ ؛ وصفاتہ لم یکن من کتمانہ
	احد فلو یک غیره فی غابر		صمد بقی بالملک والسلطان (١)	
	لابدان فی الکون تظهر وحدة		من غیر ما تأن (٢) وکل فان	
	صفة له خلق کن لک وحدة		کصفاته لعظمی فلا یقفان	
	(٢) فعل ونوع من جلالة ذاته		لولاه ماذا شاب من نقصان	
	فالممکنات لا اصلها معدومة	عہ	وله الغنی فی کل شأن شان	
	دع علة معلولها من شانها		زوجان هذی اول ذا ثان	
	لا بائنا منها وکان تنزلا		فالله مبدع سائر الاکوان	
	من امره مهما اراد فقال کن		سبحانه من مبدئ دیان	

وکنت قلت بالفارسیة ؎

(١) وقولهم ان الامکان تساوی الطرفین هو محوج الی الترجیح یقال علیه ان ذلک اذا اراد الفاعل الترجیح وهو الاحداث فانتهی الامر الی الحدوث لا اذا ترک الکفتین علی حالهما فی الاستواء (٢) فانه لیس فی افعاله تم غایة تعود الی غیره بل هناک کما قالوا التجلی بذاته علی ذاته من ذاته الی ذاته فی ذاته لذاته فکل ما یظهر لیس للکون بل کل ما فی الکون کمال له یشاهد بنفسه وتعود الغایة منه الیه وبحث التجلی من علم الکتاب وصـ٣٢٣ منه۔

فسون عشق دمیده بگوش ہر چہ بود — کہ ماندہ ہائم وشوریدہ سر زمقصود است
چنانکہ عاشق شوریدہ گم کند معشوق — چنین ست شیفتہ وسرگشتہ ہر چہ موجود است

(تحت قوله من کتمان فی الحاشیة)

(٢) اسفار صـ٢٥ وحاشیة صـ٣١ ومتن صـ٣١ فلیس عند العرفاء علیة ومعلولیة بل عندهم اضافة القیومیة۔

	مجموعہ کون بود در کتم عدم		از حرف کن آورد بایں دیر قدم	
	فعلیست کہ بے مادہ بقدرت یا وکرد		کز ضرب جودی بعدم نیست قدم	
ولہ ایضاً	ترتیب کہ ذاتی ست در اسما الٰہی		ترتیب زمانی چو پذیرفت کماہی	(١)
	آں چیز کہ در آخر منزل ز تنزل		افتادہ قدیمش بچہ تدبیر نخواہی	
ولہ ایضاً	جہاں چو نقش ونگاریست از ید قدرت		چہ ہر چہ خویش ندانا نمودے بود ست	
	سمات نقش ز تسخیر ہر یکے پیدا		بقید سخت دریں قید خانہ مسدود ست	
	ز خود بخویش کہ برآمدہ ز دست دگر		چنانکہ نقش کہ حیران و دید بکشود ست	
ولہ ایضاً	آں کس کہ بابدایع زماں رفت نفہمید		کز عمر حق ابن حصہ مخلوق بخشید	(٢)
	چوں احد حق ست بہر مرتبہ باید		نے مرتبہ ذہن کہ یک گفت بتعدید	

هذا - وفی کتاب العقل (١) والنقل للحافظ ابن تیمیة انه لیس ههنا مثال علة ومعلول کل ما یزعم علة فهو شرط لا غیر (٣) واذا علمت ان هذا العالم اعتبر شخصا وله ابتداء وغایة واحدة ونظام واحد وکانت جزئیاته لا یکون فیها تعاقب وان کان یرتبط بعضه ببعض ترتیبا وتسبیبا لو لم یقع فی الزمان واذا وقع ظهرت النسب بالتقدم والتأخر الزمانی فاذن للعالم بدء واختتام لا کما یقوله اصحاب الادوار والاکوار فاعلم ان النبوة بدأها الله تعالی بآدم علیه السلام ثم جعلها فی ذریة آدم الثانی وهو نوح علیه السلام ثم جعلها فی ذریة ابراهیم علیه السلام وحصرها بعده فی نسله فقال تعالی وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتٰبَ ثم [illegible]

---

(١) اسفار صـ١٢٢/٣ وصـ٢٣٢ در مناظرۂ قرب روحانی و وضع جسمانی (٢) اسفار صـ٢١ (٣) اسفار صـ٢/١٣ دفی (٤) وینبغی ان یراجع ما فی المعارف للوجدی عن انکسیمانس ذکره عن الشهرستانی :-

الحجرة ذات الهواء المضغوط وعليها اجهزة وآلات لاكتشاف ضغط دمها واتساع شرايينها وضربات قلبها وحرارة جسمها وتنفسها وتأثر يتها ونقل تلك المعلومات الى الارض وكما حمل القمر الاصطناعى اجهزة اخرى لقياس ضغط الجو والحرارة والاشعاع الشمسى والاشعة الكونية ثم هذا القمر الاصطناعى الذى سموه "سبوتنيك" اى القم باللغة الروسية يتم دورته حول الارض فى ١٦ دقيقة وكان وزنه نصف طن فهذا الجرم الثقيل بهذه السرعة الفائقة الغريبة وما الى ذلك من البدائع المصنوعات المخترعة المدهشة منذ عهد قريب كانت تظن احلاما ورؤى وخيالات فاصبحت اليوم حقائق واقعية مشاهدة بالابصار واشياء كثيرة لا تزال هى فى عالم الخيال رب نشاهد بالابصار وليس شئ بعد منها مستحيلا تأبى عنها العقول والافكار وما اكتشفه الباحثون من علوم الكيمياء والفيزياء وهذه التلفزات البديعة المكتشفة حديثا وما يقوم به فى كل عام الفلكيون والباحثون باكتشافات جديدة ففى عام ١٩٥٧ التقطت لاول مرة اشارات لاسلكية من كوكب الزهرة، دعنا من هذه الاكتشافات وانظر الى هذه الطائرات الملحقة فى جو السماء وهذه الغواصات البديعة فى قعر الماء التى تسير بالذرات وهذه البواخر الذرية التى تشق البحر المنجمد وهذه الطائرات النفاثات اسرع من الاصوات و الى ذلك من بدائع المحدثات الم تكن خيالية بحتة قبل خمسين عا

وهل كان يتصور الانسان سرعة هذه الصواريخ فى الطيران الى جو خمسة وعشرين الف ميل فى ساعة واحدة تغلب جاذبية رض وهل كان عقل المرء يعترف قبل نصف قرن بهذه لاقمار الصناعية المزودة بالآلات البديعة والاجهزة الدقيقة بحيث تسجل احوال الجوية ومعلومات فضائية ثم ترسل هذه الانباء بواسطة اللاسلكى "راديو" الى الارض البعيدة من ذلك الفضاء الرفيع البعيد وهذه الرادارات العجيبة التى تنعكس عليها الطائرات النفاثة التى تعلو عن مشاهدة الابصار بالآلات دعنا من هذه الفضائيات وانظر الى هذه الاقمشة الصناعية من مواد معدنية زجاجية مثل الحرير والقطن وما الى ذلك من نائلان وغيرها اليست امورا غريبة بديعة عند العقلاء كل هذه الامور كانت تشبه احلاما او كانت حديث خرافة او كانت تعد جنونا او هراء وعراء لو قالها احد فى الماضى القريب ولكنها اصبحت امورا يستمتع بها الناس فبجنب هذه المخترعات المدهشة التى اخترعها عقل باحث طبيعى هل بعد ابداع القادر الحكيم العزيز العليم مستحيلا فالحياة الطويلة وعروج البشر الى السماء ونزوله الى الارض وظهور تلك الخوارق الالهية البديعة كيف تعد مستحيلا كلا ثم كلا نعم نعم انها مستغربة وانها خارقة للعادة وانها مدهشة للعقول ومحيرة

انی عند الله فی ام الکتاب لخاتم النبیین وان ادم لمنجدل فی طینته و سأنبئکم باول ذلک دعوة ابی ابراهیم وبشارة عیسی بی ورؤیا امی التی ر وکذلک امهات النبیین یرین ع قال الله تعالیٰ وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِیْثَاقَ النَّبِیّٖ لَمَآ اٰتَیْتُکُمْ مِّنْ کِتٰبٍ وَّحِکْمَةٍ ثُمَّ جَآءَکُمْ رَسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُ بِهٖ وَلَتَنْصُرُنَّهٗ قَالَ ءَاَقْرَرْتُمْ وَاَخَذْتُمْ عَلٰی ذٰلِکُمْ اِصْرِیْ قَالُوْٓا اَقْرَ قَالَ فَاشْهَدُوْا وَاَنَا مَعَکُمْ مِّنَ الشّٰهِدِیْنَ ○ والمیثاق قد یضاف الی الآخذ والی المأخوذ منه والی غیرهما فالاول کقوله تعالیٰ وَاذْکُرُوْا نِعْ اللّٰهِ عَلَیْکُمْ وَمِیْثَاقَهُ الَّذِیْ وَاثَقَکُمْ بِهٖٓ اِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا والثا کثیر کقوله تعالیٰ وَاِذْ اَخَذْنَا مِیْثَاقَکُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَکُمُ الطُّوْرَ خُذُوْا مَآ اٰتَیْ بِقُوَّةٍ وَّاسْمَعُوْا - وقوله وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِیْثَاقَ الَّذِیْنَ اُوْتُوا الْکِتٰبَ لَتُبَیِّ لِلنَّاسِ وَلَا تَکْتُمُوْنَهٗ وقوله لَقَدْ اَخَذْنَا مِیْثَاقَ بَنِیْٓ اِسْرَآءِیْلَ وَاَرْسَ اِلَیْهِمْ رُسُلًا والثالث کقوله اَلَمْ یُؤْخَذْ عَلَیْهِمْ مِّیْثَاقُ الْکِتٰبِ اَنْ لَّا یَقُوْ عَلَی اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوْا مَا فِیْهِ - علی ذلک(١) اختلف فی تفسیر الآیة فقیل میثاق النبیین المیثاق الذی اخذ منهم وقیل المراد المیثاق الذی اخذ ممهم فی حق النبیین واختلف فی الرسول اهو کل رسول ام رسول الله الله علیه وسلم فقط والراجح ان المراد انه اخذ المیثاق من سائر الانبی فی حق نبینا صلی الله علیه وسلم ویقرب منه فی التصریح بکلمة من فی المأخو آیة الاحزاب وَاِذْ اَخَذْنَا مِنَ النَّبِیّٖنَ مِیْثَاقَهُمْ وَمِنْکَ وَمِنْ نُّوْحٍ وَّاِ

---

(١) ای ام الماخوذ منهم او الماخوذ منهما والآخذ دون سعه قال الحافظ فی الفتح
ابن حبان ١٢ سے کنت نورا وکان ثم عماء ونبیا ولیس طین وماء -

وَمُوْسٰی وَعِیْسَی ابْنِ مَرْیَمَ وَاَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّیْثَاقًا غَلِیْظًا(١) مع انجاء فی یوسف حَتّٰی تُؤْتُوْنِ مَوْثِقًا مِّنَ اللّٰهِ لَتَاْتُنَّنِیْ بِهٖ وینبغی ان تراجع آیة الاعراف ایضا وما ذکره ابن کثیر فی آل عمران فاصوب منه ما ذکره فی الصف وذلک انما یتضح بالتامل الصحیح فی آیات هذه السورة وارتباط بعضها ببعض قد ذکر ابن اسحٰق فی سیرته قطعة من اتساق الآیات وتناسقها من نسخة ابن هشام وازید منه فی فوائد الموضح فینبغی ان یراجعهما الناظر فقد ذکر العلماء ان البقرة فی الرد علی الامة المغضوبة وآل عمران(٢) فی هدایة امة الضلال علی ترتیب ذکرهما فی الفاتحة واختاره ابن اسحٰق فی ابتداء مبعث النبی صلی الله علیه وسلم وکرره فی تفسیر آیات من البقرة ثم آل عمران فاذا راعیت اتساق الآیات ونظامها بغور نظر فقوله تعالیٰ وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِیْثَاقَ النَّبِیّٖنَ الآیة اللام فی النبیین للاستغراق ومن یجیئهم یکون بعدهم ولابد کقولک جئتهم وقوله ثُمَّ جَآءَکُمْ رَسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ

---

(١) لیسأل الصادقین عن صدقهم الآیة فهذا یتحد مع ما فی المائدة هذا یوم ینفع الصادقین صدقهم فدل علی نوعیة هذا المیثاق وفی بعض روایات الدر المنثور فی هذه الآیة من الاحزاب ان المراد باخذ المیثاق هو تقریر النبوة فیکون لکلهم ویشکل مع حدیث متی کنت نبیا آه والله اعلم وانه ما یجری مع الامم کما اقتبسه صلی الله علیه وسلم فاقول کما قال العبد الصالح آه واقتبس من هذه الآیة التی فیها کلامنا نحو قوله صلی الله علیه وسلم لو کان موسی حیا لما وسعه الا اتباعی ولکن اکون آدم فمن سواه تحت لوائه صلی الله علیه وسلم ولکن انحو حدیث نزول عیسی علیه السلام حکما لا نبیا فاعلمه - (٢) تحت قوله آل عمران ص١٥ تحت قوله واختاره ص٢٩

لِمَا مَعَكُمْ رسول معيّن لا اى رسول وهو خاتم الانبياء والرسل لذكر كلمة التراخى وهذا كقوله تعالى وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتٰبٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوْا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُوْنَ عَلَى الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَلَمَّا جَآءَهُمْ مَّا عَرَفُوْا كَفَرُوْا بِهٖ فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ ٥ وكقوله تعالى[1] وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيْقٌ مِّنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ كِتٰبَ اللّٰهِ وَرَآءَ ظُهُوْرِهِمْ كَاَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ٥ ونظم هذه الآية اكثر نظم آيتنا ولو كان المراد[2] ثم جاءكم رسول اى رسول لكانت الآية فى غاية التعقيد فى هذا المراد وكان حق النظم ان يقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين ان يصدق بعضهم بعضا و بالجملة النظم والسياق والسباق يدل على ان المراد رسولنا صلى الله عليه وسلم كما فى قوله سابقا من هذه السورة اِنَّ اَوْلَى النَّاسِ بِاِبْرٰهِيْمَ لَلَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ وَهٰذَا النَّبِىُّ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَاللّٰهُ وَلِىُّ الْمُؤْمِنِيْنَ ٥ ثم قال نقلا عن طائفة من اهل الكتاب

---

(1) ولقد اجاد ابن المنير فيه كما فى الفتح من باب يقاتل من وراء الامام ويتقى به من الجهاد

(2) ولو كان عاما كان سوقه ههنا للخاص للاستشهاد عليه فكان اذن هناك مراد اولى وثانوى كما فى الكناية وكما عموم اللفظ وخصوص المورد ثم اذا كان الغرض هو الخاص لم يبق دليل على انعامه وليست الآية فى حال بنى اسرائيل السابقة كآية المائدة بل فى الحالة الراهنة فى معاملتهم بخاتم الانبياء فلو كان المراد اهل الكتاب لصرح به كما فى المائدة فانما المراد هم الانبياء وهم الآخذون على اممهم ولا بد—

وايضا الشهادة المذكورة فى الآية انما ينبغى ان تكون من الانبياء على الامم لا منهم عليهم فان الشهادة اثبات حق الغير على الغير۔

واختاره فى روح المعانى وهو الدر المنثور عن على رضـ۔ وعليه قول الحواريين و اشهد بانا مسلمون وعليه فاكتبنا مع الشاهدين وحديث عبادة فى الكنز ص۲۳۳ ج۱ ولعل شهادتنا لجميع الانبياء كما فى الفتح من التفسير جزاء ذلك الاحسان۔

اَنْ يُّؤْتٰٓى اَحَدٌ مِّثْلَ مَآ اُوْتِيْتُمْ يريدون به المسلمين وكما فى قوله لا حقا كَيْفَ يَهْدِى اللّٰهُ قَوْمًا كَفَرُوْا بَعْدَ اِيْمَانِهِمْ وَشَهِدُوْٓا اَنَّ الرَّسُوْلَ حَقٌّ وَّجَآءَهُمُ الْبَيِّنٰتُ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ٥ وقوله بعد ذلك وَكَيْفَ تَكْفُرُوْنَ وَاَنْتُمْ تُتْلٰى عَلَيْكُمْ اٰيٰتُ اللّٰهِ وَفِيْكُمْ رَسُوْلُهٗ فالنظم متسق من الاول الى الآخر ولذا اختار فى البحر المحيط بمثل ما ذكرنا ان المراد به نبينا صلى الله عليه وسلم وسيما اذا كان المراد بكونه مصدقا لما معهم كونه شاهدا ومتكفلا لتصديقه وتصديق الانبياء اذ النقل عنهم قد اندرس واختلط فلولاه صلى الله عليه وسلم لم يبق على نبوتهم دليل قال فى هداية الحيارى لو لم يظهر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لبطلت نبوة سائر الانبياء فظهور نبوته تصديق لنبواتهم وشهادة لها بالصدق وقد اشار سبحانه الى هذا المعنى بعينه فى قوله بَلْ جَآءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِيْنَ ٥ فان المرسلين بشروا به واخبروا بمجيئه فمجيئه هو نفس صدق خبرهم فكان مجيئه تصديقا لهم[1] اذ هو تاويل ما اخبروا به فشهد بصدقهم بنفس مجيئه وشهد بصدقهم بقوله محصل لسياق الاحتجاج[2] على اهل الكتاب بالميثاق الذى اخذ منهم وذكر

---

(1) راجع روح المعانى ص۲۰۱ وص۲۲۳ (2) وهو فى قوله تعالى سابقا فان حاجوك فقل اسلمت وجهى لله الآية ومثل ذلك قاله صلى الله عليه وسلم لوفد نجران ثم اقتبسه لهرقل وغيره وقال الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الآية وقال فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية وقال قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية وقال لا حقا كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم الآية اى كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ما كانوا امنوا به سابقا على التفسير المتسق كما فى السراج المنير وغيره وعليه ان الذين كفروا بعد ايمانهم الآية ثم على الاتساق فرح فى جامع البيان قوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة وحمله على عيسى عليه السلام وعلى تسلسل الانبياء يدل قوله تعالى قل امنا بالله الى ان قال والاسباط وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم فهم المرادون بقوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين • وكان المراد الامم لزاد فى آية الميثاق النبوة ايضا كما فى ما قبلها • وقوله قل م

[illegible] اى ان الايمان بما انزل اليهم يستلزم الايمان ، بل فلم تؤمنوا بما انزل اليهم حقا وقولهم الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى ياتى بقربان تاكله النار فانما عمهوا ونكروا اليد لعل القاعدة الماضية ايضا ويشمل من سابق —

فی کتبهم النعی علی من نسیه وجعله خلف ظهره کما فی الدر المنثور منه عن ابن عباس رض
تحت قوله يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ الآیة قوله تعالی (يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ)
اخرج ابن اسحٰق وابن جریر والبیهقی فی الدلائل عن ابن عباس قال اجتمعت نصارٰی
نجران واحبار یهود عند رسول الله صلی الله علیه وسلم فتنازعوا عنده فقالت الاحبار ما کان ابراهیم
الا یهودیا وقالت النصارٰی ما کان ابراهیم الا نصرانیا فانزل الله فیهم یَٰٓأَهۡلَ
ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِیٓ إِبۡرَٰهِیمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِیلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ الی
قوله وَٱللَّهُ وَلِیُّ ٱلۡمُؤۡمِنِینَ ۝ فقال ابو رافع القرظی ترید منا یا محمد ان نعبدك کما
تعبد النصارٰی عیسی بن مریم فقال رجل (١) من اهل نجران اذلك ترید یا محمد فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم معاذ الله ان اعبد غیر الله او امر بعبادة غیره ما بذلك
بعثنی ولا امرنی فانزل الله فی ذلك من قولهما مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن یُؤۡتِیَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ
وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ یَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّی مِن دُونِ ٱللَّهِ الی قوله بَعۡدَ
إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ۝ ثم ذکر ما اخذ علیهم وعلی اٰبائهم من المیثاق بتصدیقه اذا هو
جاءهم واقرارهم به علی انفسهم فقال وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِیثَٰقَ ٱلنَّبِیِّـۧنَ الی قوله
مِنَ ٱلشَّٰهِدِینَ ۝ وهو الراجح من حیث الاثر فقد فسره به علی رض وابن عباس رض (٢) وهما
(٣) اجل ممن فسره بغیره فمجیئه علیه السلام اجراء لهذا المیثاق فی الشاهد لا
کما شغب به ذلك الشقی انه یستلزم سلب نبوته علیه السلام والعیاذ بالله
وهذا من غایة الالحاد والغباوة منه بل مجیئه علیه السلام هو الدلیل

---

(١) سماه فی نسخة السیرة - (٢) وصححه عنهما فی جامع البیان وفسر الآیة مرجحا
حسنا - (٣) والاکثر کما فی روح المعانی وهو قول الجمهور کما فی البحر - والفتح ص٢١٠ ج١
وهو غلط نبه علیه فی شرح المواهب ص٣٢٣ ج١ وراجع الکنز ص٢٣٥ ج١

علی انه لا یاتی بعد خاتم الانبیاء نبی جدید وان عدد الانبیاء عند الله قد انتهی ودخل فی حد التکرار
فاذا احتیج الیه نزل نبی قد تقدم زمانه حکما لیکون دلیلا علی الختم والحکم یکون من الطرفین (١)
ولو کان من هذه الامة لاشتبه الامر کما اشتبه علی اتباع ذلك الشقی قاتله الله ما اکفره
ثم قوله لَمَآ ءَاتَیۡتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكۡمَةٍ یعنی مننت علیکم بهذه النعمة فاتبعوا ما ذکر فی الکتاب
من المیثاق فان حق هذه النعمة هو هذا وانما جری فی النظم نحو ابهام لم یصرح باسمه صلی الله
ذکره القنوی (٢)
علیه وسلم نصا لان اخذ هذا المیثاق کان فی یوم اخذ الذریة من ظهر اٰدم علیه السلام کما فی
روایات الدر المنثور من الاحزاب کان بالنسبة الی مجیئه صلی الله علیه وسلم فی غایة التقدم
لم تقتض الحکمة ان یعلم من یدرکه ومن لا یدرکه وما یکون ترتیب السلسلة - وبالجملة
لم یرد ان یطلع علی امور فاستحسن فیه الابهام قوله ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِی
یعنی اخذتم من اممکم ایضا علی ذلك عهدا ذکره فی روح المعانی ثم ذکر بعد هذه الآیة (٣)

---

(١) ویکون ثالثا وثالثا ههنا یتحقق بکونه سابقا والاحکام منا فقط - (٢) وایضا الاهم
فی مثل ذلك احری لیعلم تحقق الاوصاف کما قررنا فی قوله تعالی علمه شدید القوی حتی
جاء عیسی علیه السلام مبشرا برسول یاتی من بعدی اسمه احمد - (٣) الا ان یقال ان الغرض من
الآیة انکم یا معشر اهل الکتب لم تؤمنوا بما انزل الیهم حقا حیث ما وفیتم بمیثاقهم
لکنا قد اٰمنا بکل ما انزل الیهم سیما وقد قال هناك لتؤمنن به ایمانا بالشخص وقال
ههنا بما انزل الیهم فاعلمه و هو کقوله مصدق لما معهم - نعم قد تری فی الاعراف
الذی یؤمن بالله وکلمته وفسر بعیسی علیه السلام کما فی روح المعانی ص٢٣ ج٩ ولعلها من الشواذ
وینبغی ان یراعی الفرق بینه وبین ما فی یحیی مصدقا بکلمة بالباء وکانه لانه من وظیفة
نفسه من حق علیه لا مجرد تصدیق له - وقد صرح صاحبنا ان موسی علیه السلام کتبه
فی التشهد بعده فات [illegible] علی بنی اسرائیل ذکره فی الاٰیات وکذا فی سیرة موسی علیه السلام عند
ذکر وفاته لکن الذی ذکره هو عهد فی حق خاتم الانبیاء صلی الله علیه وسلم معینا عند قرب الوفاة
وفیه حالة علی عهد هو ریب ایضا ولیس کاٰیة المائدة عموما فاعلمه -
نجران اٰیة اٰل عمران فی اوائل الهجرة مع وفد نجران فهی فی حقه صلی الله علیه وسلم
بخلاف اٰیة المائدة فانها لغرض اٰخر کما فی الموضح ویراجع المدارك ص١٠٥ -

ايمانه صلى الله عليه وسلم ايضا بالانبياء السابقين و هو ايضا محقق فقال قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق الاية كما ذكره في روح المعاني فالايمان من الجانبين و هو ظاهر. ومعلوم ان حق الاطاعة و حقيقتها ان يطيع الانسان بامر المطاع الاصلي غير ذلك المطاع، و هو قوله تعـ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وحديث من اطاع اميري فقد اطاعني و من عصى اميري فقد عصاني عند البخاري ثم ان قوله تعالى من المائدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الاية عهد اخر عقد في اخر حيات موسى عليه السلام لا ينبغي ان يوحد بينهما ويعطى كل ذي حق حقه. هذا وبعض العلماء الذين يطالعون كتب العهد العتيق يحيلون الاية الاولى على ١٨ من سفر التثنية من التورية و يحيلون الاية الثانية (١) على ٢٨ و ٢٣ منه و هو عند قرب وفاة موسى عليه السلام (٢) وكذلك صرح بالعهدين في مسالك (٣) النظر في نبوة سيد البشر العلامة سعيد بن حسن الاسكندراني (٤) وكان من اعلام اليهود فاسلم في المائة السابعة سنة سبع و تسعين و ستمائة، و هو من المحققين و رسالته هذه مكتوبة بالقلم عندي و صرح في الفصل الثالث من اعمال الرسل من العهد المتوسط ان عيسى بعثه نبي من اخوة بني اسرائيل و هم بنو اسمعيل اخذ من كل انبياءهم. واذا كان قد اخذ الميثاق هكذا اجراه الله تعالى في الشاهد على يد عيسى فينزل على سنة محمد صلى الله عليه وسلم من التزوج ونحوه وكان بقي له هذا نظرا الى غلبة الروحية فكمله بعد بعد معراجه في سنة خير البشر فيتزوج بعد النزول و يولد له و يمكث اربعين سنة ثم يتوفى و يصلي عليه المسلمون الخ

---

(١) فيه بشارة فاران (قوله قرب وفات) (٢) لكن المحيلين ارادوا العهد الذي فيهما. (قوله كذلك) (٣) لكنه ذكر اية فاران مرتين في فصلين فليس هو مما نحن فيه. (٤) وقد ذكر شيئا من العهد الثاني في نكس اليهود.

يدفونه مع خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وكان بقي له الحج فيحج و يعتمر و قد حج موسى عليه السلام كما في الصحيح عن ابن عباس قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال اي واد هذا فقالوا وادي الازرق فقال كاني انظر الى موسى (١) فذكر من لونه و شعره شيئا لم يحفظه داود واضعا اصبعيه في اذنيه له جؤار الى الله بالتلبية مارا بهذا الوادي قال ثم سرنا حتى اتينا على ثنية فقال اي ثنية هذه قالوا هرشى او لفت فقال كاني انظر الى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف خطام ناقته ليف خلبة مارا بهذا الوادي ملبيا اخرجه مسلم فذكر هذين النبيين (٢) لانهما لعلهما لم يحجا في حيوتهما الدنيوية بخلاف عيسى فانه (٣) يحج بعد النزول فلذا لم يذكر ههنا فعند احمد و مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليهلن عيسى بن مريم بفج الروحاء بالحج او بالعمرة او ليثنينهما جميعا اه وهذا على اثبات حيات الانبياء في القبور على شاكلة حديث اخرجه البيهقي في كتاب مستقل لهذه المسئلة عن انس مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم يصلون و صححه (٤) وقد جاء عند مسلم ايضا في صلوة موسى مررت بموسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر و هو قائم يصلي في قبره اه و ذكر صلوة عيسى ايضا ولم يذكر

---

(١) وقد ذكر البخاري الحديث في اللباس من صحيحه بزيادة ذكر ابراهيم فيه فانظر تنوير الحلك ص ١٣١ وكانه اخذه مما في الفتح ص ٣٢٩/٢ و ما اراد ذلك. لعله اراد ما فيه من ص ٤٦٦/٢ وليس فيه ما اراده ولعله انما لم يذكره لكون حجه مشهورا فلم يحتج الى ذكره راجع ما في الحاشية عن الخطابي هناك ان كان المراد بحجه ما هو في الحيوة. (٢) ثم رأيت في الوفاء ص ١٦٤/٢ ما يغايره فراجعه ولابد لمراده في ص ٢١٣/٢ وص ١١٠/١ وص ١١٣/١ وص ١١/٢ وكنز ص ٢٢٤/٦ وص ٢٢٣/٦ وص ٢٥٦/٦ والمستدرك ص ٥٩٥/٢ (٣) وفي الروض واصحاب الكهف معه ص ١٠٩/١ وكذا في الفتاوى العزيزية ج ٢ لكن فيه ذكر ابراهيم في الحج وذكر عيسى في الصلوة لا في الحج يؤيد ان المراد هو البرزخ

قبره وذلك لانه حيٌّ. وينبغي ان تراجع الروايات في حج الانبياء من الدر المنثور، و
اخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داؤد وابن جرير وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الانبياء اخوان لعلات امهاتهم شتى ودينهم احد واني
اولى الناس[1] بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي وانه[2] خليفتي على امتي وانه
نازل فاذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران
كأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك
الله في زمانه المسيح الدجال ثم تقع الامنة على الارض حتى ترتع الاسود مع الابل
والنمار[3] مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم[4] فيمكث
اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه. واخرج الحاكم[5] وصححه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهبطن ابن مريم حكما عدلا واماما
مقسطا وليسلكن فجا حاجا او معتمرا وليأتين قبري حتى يسلم علي ولاردن عليه

---

(١) ذكر في الفتاوى العزيزية وجها آخر في الاولوية ص ٣٦/٢ انه صلى الله عليه وسلم قد تكفل [illegible] امره وعند عليه السلام اذ كان وقعت في امره ودينه شبهات ومغالطات فادركه صلى الله عليه وسلم والدجال لما جاء يلبس على الناس امره صلى الله عليه فنزل هو عليه [illegible] لاصلاحه. هذا انما يلزم من يأتي بعد متصلا۔

(٢) وهو الذي صرح باسمه صلى الله عليه وسلم وبشر به واضحا واحال في الشفاعة بما يدل على اكثر الروايات [illegible] منصبه بدون ذكر عن زمنه عليه السلام فكانه اعلم بخصائصه صلى الله عليه وسلم۔

(٣) راجع النهاية من العقد وتثبت (٤) ص ٥٩٥/٢

(٥) وقطعة منه عند مسلم ص [illegible] ذكره في الفتح ص ٣٥٥

حديث اخر في هذا الموضوع في الدر المنثور وتفسير ابن كثير وكنز العمال[1] وغيرها
ن الاصول في المشكوٰة عن عبد الله[2] بن عمرو مرفوعا ينزل عيسى بن مريم الى الارض
فيتزوج ويولد له وعزاه لكتاب الوفاء واخرج الترمذي وحسنه عن محمد بن يوسف
ابن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب في التوراة صفة محمد و
عيسى بن مريم يدفن معه وقد نقل يعقوب عليه السلام لما توفي بمصر الى
الشام بوصيته[3] وكذلك يوسف عليه السلام نقله موسى عليه السلام وموسى عليه السلام استدعى به عند
موته ان يدنيه[4] من الارض المقدسة كما جاء في الصحيح فلم يكن الله تعالى ليختار
لعيسى دفنا لعيسى غير الارض المقدسة او افضل منها القبر ففي الصحيح انه لم يقبض
نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيى او يخير. فمن حماقة ذلك الشقي المتنبئ
الفاجر دعواه ان عيسى عليه السلام توفي بكشمير وقد كانت دار كفر ووثنية
اذ ذاك وكان الله قال له ومطهرك من الذين كفروا. وقد جاء اذا لم
تستحي فاصنع ما شئت. انما ذكرت هذه الامور في الاحاديث لعيسى عليه السلام

---

(١) راجع من شرح المواهب ص ٢٩٦/١ من ذكر قبره صلى الله عليه وسلم والوفاء ص ٣٩٠/١
والاشاعة ص ١٢٣ وفي فصل الخطاب باسناد المستغفري في دلائل النبوة عن
[illegible] مرفوعا وروياه عمر بن عبد العزيز من كتاب الروح ص ٣٩ ۔

(٢) والمقدمات عند قرب القيامة زمان خوارق العادات ونفسها خوارق العادة فما يستبعد
[illegible] من النزول۔

(٣) مستدرك ص ٢/[illegible] صححه واقره الذهبي۔

(٤) وقد روى ابو يعلى عن ابي بكر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يقبض نبي الا في احب الامكنة اليه شرح المواهب ص ٣٢٥/٨ وكنز ص [illegible] و [illegible]
الدر المنثور ص ١١٢/٣ و لوقا (٣-٣٣) وراجع الفارق ص ٣٣٤ ۔

لانها لم تكن وقعت له فعدت فى هذه الاحاديث والمقصود ان هذه الامور كانت بقيت له فاتمها الله له بعد نزوله على سنة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وابرزت سيادته صلى الله عليه وسلم عيانا بان عاد الشعبان شعب بنى اسرائيل وشعب بنى اسمٰعيل شعبا واحدا وظهرت سيادته صلى الله عليه وسلم على كافة الناس(١) عينا وعيانا وعاد الدين كله لله(٢) ولعيسى ايضا خاتمية بالنسبة الى بنى اسرائيل ولخاتم الانبياء الخاتمية العامة التامة وبيده لواء الحمد واخر دعونا ان الحمد لله رب العلمين

تتمة ينبغى للناظر ان يراجع احاديث سيادته صلى الله عليه وسلم من كتب الحديث وقد تواترت احاديث امامته صلى الله عليه وسلم عند ما انعقدت الحفلة الكبرى فى المسجد الاقصى وكانت ليلة مشهودة ومن نظم لى فيه ؎

تبارك من اسرى واعلى بعبده   الى المسجد الاقصى الى الافق الاعلى
الى سبع اطباق الى سدرة كذا   الى رفرف اسمى الى نزلة اخرى
وسوى له من حفلة ملكية   ليشهد من ايات نعمته الكبرى
براق يساوى خطوه مد طرفه   اتيح له واختير فى ذلك المسرى
وابدى له(٣) طى الزمان فعاقه   رويدا عن الاحوال حتاه ما اجرى

عه اخرجه كما فى صحيح بخارى ١٠٩٩

[illegible] ١٢

---

(١) والخلاف فى العموم عند النصارى فى الفارق ص ٣٢

(٢) وكان لمتوهم ان يقول لا يجوز النسخ وكل شريعة دائمة على حالها فاظهر الله تعالى رده فى العيان على يده عليه السلام ولم يكن نحو ذلك فى انبياء بنى اسرائيل ثم سنة الله اظهار حقيقة الامر مرة ثم الطى هو قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح آه

(٣) علم الكتاب ٨٩ واشبع الكلام فى مقدمة شرح الفصوص كذا اسرار الكلم وكله عن فصل الخطاب وراجع المعاملات من التبصرة الاولى

هنا موطن فوق الزمان ثباته   على حالة ليست به غير تترى
وكانت لجبريل الامين سفارة   الى قاب قوسين استوى ثم ما اقصى
اذا خلف السبع الطباق وراءه   وصادف ما اولى لرتبته المولى
تخوط(١) ار القدس المنيع بشاوه   خوافيه تطوى موطن السر او اخفى
وكان عيانا يقظة(٢) لا يشوبه   منام ولا قد كان من عالم الرؤيا
فالتمس الصديق ثم فلم يجد   وصحح عن شداد البيهقى كذا
اى ربه لما دنا بفؤاده   ومنه سرى(٣) للعين ما زاغ لا يطغى
راى نوره انى يراه مؤمل   واوحى اليه عند ذا الاسرا وحى
بحثنا فالبحث اثبات رؤية   لحضرته صلى عليه كما يرضى
وسلم تسليما كثيرا مباركا   كما بالتحيات العلى ربه حيى
كما اختاره الحبر ابن عم نبينا   واحمد من بين الائمة قد قوى
فقال اذا ما المروزى استبانه   راه راى المولى فسبحان من اسرى
رواه ابوذر بان قد رايته   وانى اراه ليس للنفى بل ثنيا

عه ورمى فى الزمان وقت صحيحا فى الليل الاعلى كما فى شرح المواهب ١٢

استفهام ذكره السهيلى ١٢

---

(١) قال الحافظ كما فى النبهانية ؎ نبى خص بالتقديم قدما ؛ وادم بعد فى طين وماء ... دنا وجاز الى مقام ؛ كريم خص فيه بالاصطفاء ؛ بدا قمرا بدا بين نجوم ... تحجب عن الاقداح ؛ ولم ير ربه جهرا سواه ؛ لسر فيه جل عن امتراء

(٢) ويقال لتلك الحالة بين النوم واليقظة وقد صرح الشيخ الاكبر ... الرؤيا فى اليقظة وراجع الاشاعة ص ١٩٥ وما فى شرح المواهب ... امنير ص ٢٢٥

(٣) ... ٣٢ وتنوير الحلك ص ٥ مع ما فى هامش ص ١٠ ومنه ما فى الاول ... ذكروا فى اليقظة وكثير نحوه عندهم و ٢٢ من سفر العدد

نعم رؤية الرب الجليل حقيقة … يقال لها الرؤيا بالسنة الدنيا
والانفرأى جبرئيل عوادة … ولبس بديعًا شكلا كان اوادنى
وذلك فى التنزيل من نظوٍ نجمه … اذا مارعى الراعى ومغزاه قد فى
وكان ببعض ذكر جبريل فانسرى … الى كلمه والطول فى البحث قد عنى
وكان الى الاقصى سُرى ثم بعدها … عروجًا بجسم ان من حضرة اخرى
عروجًا الى ان ظللته ضبابة … ويغشى من الانوار اياه ما يغشى
ويسمع للاقلام ثم صريفها … ويشهد عينًا ماله الرب قد سوّى
ومن عض فيه من هنات تفلسف … على جرف هار يقارف ان يردى
كمن كان من اولاد ماجوج فادعى … نبوته بالغى والبغى والعدوى
ومن يتبع فى الدين اهواء نفسه … على كفره فليعبد اللات والعزى

والمراد بمن تفلسف من اولاد ماجوج ذلك الرجيم الزنيم فانه من مغول التاتار على انه لا يعرف فلسفة ولا شيأ وانما باع دينه مجانا بما سمعه من نهضة اوربا. واحاديث تقدمه صلى الله عليه وسلم يوم العرض الاكبر للشفاعة الكبرى اولياته فى اشياء اخرى ومن نظم لى بالفارسية

اے آن کہ ہمہ رحمت مہداۃ قدیری … باراں صفت وبحر ہمت ابر مطیری
معراج تو کرسی شدہ وسبع سماوات … فرش قدمت عرش بریں سدرہ سریری
برفرق جہاں پایۂ پائے تو شدہ ثبت … ہم صدر کبیری وہمہ بدر منیری
ختم رسل ونجم سبل بسبع ہدایت … حقا کہ نذیری تو والحق کہ بشیری
آدم بصف محشر وذریت آدم … درظل لوایت کہ اماں واسیری

یکتا کہ بود مرکز ہر دائرہ یکتا … تا مرکز عالم توئی بے مثل ونظیری
ادراک بختم ست دکمال ست بخاتم … عبرت بتو اتیم کہ در دور اخیری
ای لقب وماہ عرب مرکز ایمان … ہر علم وعمل را تو مداری وسدیری
ہر یک شخص کبیر ست کہ اجمال … تفصیل نمودند دریں دیر سدیری
ترتیب کہ ربی است چو وا کردہ نمودند … در عرش واسراء تو خطیبی وسفیری
حق ہست وحقے ہست چو ممتاز ز باطل … آن دین نبی ہست اگر پاک ضمیری
آیات رسل بود ہمہ بہتر وبرتر … آیات تو قرآن ہمہ دانی ہمہ گیری
آن عقد ولقدیر کہ از کسب نہ شد حل … حرف تو کشودہ کہ خبیری وبصیری
کاں را کہ جزا خواندہ آن عین عمل ہست … بگذر ز حفاف دگر آنچہ پذیری
اے ختم رسل ہست تو خیر امم بود … چوں ثمرہ کہ آید ہمہ در فصل اخیری
کس نیست ازیں امت تو آں کہ چو انور … بارو سیہ آمدہ وموئے زریری

وفى شرح المواهب عن اوائل الجزء الاول وروى ابو الشيخ فى طبقات الاصفهانيين الحاكم عن ابن عباس اوحى الله الى عيسى آمن بمحمد مر امتك ان يؤمنوا به[1] اه صححه الحاكم و… السبكى فى شفاء السقام والبلقينى فى فتاواه ومثله لا يقال رأيا فحكمه الرفع و… الذهبى فى سنده عمرو بن اوس لا يدرى من هو آه وعزاه فى القسم الرابع من الفصل … من المقصد الرابع للبيهقى ايضا ومعلوم من شرط البيهقى مطردا انه لا ياتى بالموضوعات فى كل تصانيفه فهذا وان ضعف من حيث السند ولكن هذه

---

[1] وهو مبين ما جاء عن على رض وابن عباس رض عند ابن كثير ص٣٦٦ وما مر فى ص١١ عن … وراجع منه من شرح المواهب مع ما فى السيرة المحمدية ص١٢ وهو فى الكنز ص٢٣١ … الدر المنثور من الاعراف من كلام موسى ع۔

القطعة لابد من صحة معناها للتواتر على ذلك - وقيل هو المراد بقوله تعالى ومن الذين
قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم الخ وجاء فى حق موسىٰ لو ان موسىٰ كان حيا
وسعه الا اتباعى ذكره فى الفتح من باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب عن
شئ ص۱۳ وهو فى المسند ص۳۳۸ عن جابر وكذا اوقع هذا الحديث بذكر موسىٰ فقط
فى الكتب حيثما تناقلوه كما فى كنز العمال ص۱۰۵ عن كتب عديدة(۱) وحاشية ابى داود
للمغربى من الملاحم وشرح المواهب والدر المنثور تحت اية الميثاق ومسند ابى
والمشكوٰة في حيثما وقع بذكر عيسىٰ ايضا كما فى نسخة تفسير(۲) ابن كثير تحت قوله تعالى
إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ فمن سهو الناسخين قطعا وبتا ولا اصل له فى شئ
من كتب الحديث - وقد وقع فى بعض المواضع من غير كتب الحديث بذكره وهو كذلك
من قلم الناسخين وسبقة الالسنة قطعا فليحذر الناظر المؤمن ان يشهر اتباع ذلك
الملحد ما وافق غرضه وذلك(۳) كما فى كتاب الابريز من ص۹۵ واحاله على فتح البارى
ولا اصل له فيه وكما فى اليواقيت(۴) للشعرانى عن الباب العاشر من الفتوحات(۵)
فى الباب المذكور لا اصل وكذا من وصل فى ذكر من يغسل و يغسل من الجنازة

---

(۱) وشرح المواهب من انه لو ادركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه ص۲۶۹ ج۵ وكذا
ابن كثير حيث عزاه لابى يعلى ثم رأيت فى البحر من الكهف صرح بما جعلته فيجب
ذكره من ص۱۴۲ والحمد لله (۲) ولم يغيره لكتاب (۳) وتذكرة الحفاظ من
ابن سعيد الدارمى ومعانى الاخبار للكلاباذى والمستصفى واصول
(۴) وفى الزوائد عن ابى الدرداء ص۹۹ (۵) من البحث الثانى والثلاثين
۵ واخرجه ابو نعيم عن عمر والحديث فى واقعة ذكره فى الخصائص
فدل الطرق والمتابعات والشواهد على ان لا اصل لذكر عيسىٰ عليه السلام فيه

سع والستين وكذا فى الباب الثانى والاربعين(۱) وقد ذكره الشعرانى بنفسه فى
الجواهر والدرر ص۱۲ بخلافه وذكر لى ثقة ان عندهم فى بلدة الدهلى نسخة قلمية
من اليواقيت وليس فيه لفظ عيسىٰ فاحفظه لا تنسنا -

تكملة: كان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم لحق بالرفيق الاعلىٰ بعد ما صلى صلوٰة
صبح يوم الاثنين خلف الصديق رض على ما اختاره البيهقى فى معرفة السنن والآثار
ونزل عيسىٰ عليه السلام فى صلوٰة الصبح وصلى خلف المهدى على تلك الشاكلة اول
صلوٰة بناء على اكثر الاحاديث كحديث جابر عند احمد ومسلم وحديث ابى امامة(۲) عند
ابن ماجه ابن خزيمة والحاكم والضياء وحديث عثمان بن ابى العاص فى تفسير
ابن كثير والدر المنثور عن احمد وغيرها والحديث اذا تعدد مخارجه دل على ضبط
رواته له وما مر عن رسالة الاعلام عن ابى هريرة ان عيسىٰ عليه السلام يؤمهم فذلك
بعد هذه الصلوٰة وكذلك ما رواه مسلم عن ابى هريرة ايضا من الفتن واشراط
الساعة ذكر الحديث الى ان قال فاذا جاء والشام خرج فبينا هو يعدون للقتال
يسوون الصفوف اذ اقيمت الصلوٰة فينزل عيسىٰ بن مريم صلى الله عليه وسلم فامهم
فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك(۳) ولكن
يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته اه(۴) وقد سقط من بعض النسخ المطبوعة قوله
فامهم فهذا ايضا بعد ما صلى صلوٰة خلف المهدى لئلا تتناقض الروايات وكذا احمد
فى مسنده ص۲۹۰ ج۲ من طريق الزهرى عن حنظلة عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل

---

(۱) وكذا فى الباب التاسع والثلاثين ثلثمائة ج۳ (۲) وغيرهما من الكنز ص۲ (۳) راجع المرقاة ص۱۶ ج۵
(۴) كذا فى المستدرك ص۵۴۳ ج۴ اذا اقيمت الصلوٰة صلوٰة الصبح وص۵۳۰ ج۴ ووجد ابو حازم
حديث حذيفة وحديث ابى هريرة وحديث عبد الله بن عمرو من ص۴۹ ج۲ -

عیسی بن مریم فیقتل الخنزیر ویمحو الصلیب وتجمع له الصلوٰة الحدیث وفی عمدة الق
فی کتاب الفتن لنعیم عن کعب یحاصر الدجال المؤمنین ببیت المقدس فیصیب
جوع شدید حتی یاکلوا اوتار قسیهم فبینما هم کذلک اذ سمعوا صوتا فی الغلس
عیسی علیه السلام وتقام الصلوٰة فیرجع امام المسلمین فیقول علیه السلام تقد
فلك اقیمت الصلوٰة فیصلی بهم ذلك الرجل تلك الصلوٰة ثم یکون عیسی اماما بعد
وهذا مفسر موضح(۲)۔ واما حدیث ابی هریرة الذی اخرجه مسلم فی باب نزول عیسی علیه
السلام بالفاظ فالمراد بالامامة فیها الامامة الکبری کما صرح به الراوی بان
المراد بقوله امامکم منکم فی هذا الحدیث المهدی بل المراد به فیه هو عیسی علیه
السلام نفسه یرید به انه اذ ذاك تحت حکم هذه الشریعة ولابد لان الحکم للزم
وصاحب الزمان خاتم الانبیاء صلی الله علیه وسلم فعند ابن کثیر ص۲۴۶ عن مسند احمد
قال والذی نفسی بیده لو اصبح فیکم موسی علیه السلام ثم اتبعتموه وترکتمونی لضللتم
انکم حظی من الامم وانا حظکم من النبیین آه وهذا الحدیث شاهد للحدیث الم
فلا اثر فی هذا المضمون لعیسی علیه السلام اصلاً(۶) اعنی فی حدیث لو کان موسی

---

(۱) والکنز ص۲۶۴ (۲) وینبغی ان یراجع الاستفسار من ص۳۸۳ فقد اجاد۔

عـه ولیس المراد بقوله امامکم منکم انه من زمانکم ومن قرنکم فانه لما صرح فی صدر
الکلام بانه ینزل فی المستقبل من الزمان فتعرضه اذن لکونه من هذا القرن لغو
من القول لا یذهب الیه احد الا من حرمه الله فهم المراد کمثل هذا الجاهل حیث
فیه خبط العشواء وانما المراد انه علیه السلام من القرن السابق ویأتی معدوداً من
حکماً کاحد منا وحکماً فینا وان حملت هذه الجملة علی الامام المهدی فیکون من قبیل
ما یقوله المحدثون انه حفظ کل ما لم یحفظه الآخر وذلك لاتحاد الطرق مخرجاً فی
لفظ فامکم او فامکم منکم وفی لفظ امامکم منکم ۱۲ منه

حدیثا ابی هریرة عند مسلم فی النزول والفتن حدیثا واحدا
حتی یجب اتحاد الشرح نعم عند ابی هریرة حدیث فی المهدی بغیر هذا اللفظ
والکنز ص بل فی امامته له علیه السلام عن ص۱۰۱ واحادیث اخر عنه فیه ص۱۰۲ وص۱۰۳ هذا
ولا یخفی علی من له ادنی ممارسة بکتب الحدیث ان اکثر الملاحم التی تجری بین المسلمین وغیرهم
قرب الساعة انما تکون بین النصاری وبین المسلمین وتجری شئون وشجون فیقوم المهدی
المسلمین وینزل عیسی علیه السلام لاصلاح النصاری وهم قومه وقدم حدیث وانی
اولی الناس بعیسی بن مریم لانه لم یکن بینی وبینه نبی آه(۲)۔ وما ذکر(۳) من ان خالد بن سنان
بینهما واخرج فی المستدرك روایة فیه ففی الدر المنثور تحت قوله تعالی ورسلا لم نقصصهم
علیك قال الذهبی منکر آه وقد سقط هذا من نسخة تلخیص المستدرك(۴) المطبوع۔
واعلم ان الصواب فی عمر عیسی علیه السلام انه نبئ وهو ابن اربعین سنة ورفع هو
ابن ثمانین ویبقی بعد النزول فی الارض اربعین فعمره الذی یمضی علی الارض
مائة وعشرون لم یحسب مدة السماء وهذا(۶) ضعف عمر نبینا صلی الله علیه وسلم وقد اوضح ذلك
صاحبی الفضل الذکی المولوی بدر العالم فی رسالة الجواب الفصیح لمنکر حیوة المسیح۔
فائدة اخرج مسلم فی نزول عیسی علیه السلام عن جابر یقول سمعت النبی صلی الله علیه وسلم

[illegible] فی الدر فراجعه (۲) والوفاء ص والکنز ص۲۲۸ (۳) وینبغی
[illegible] علامات هو من نذیر من قبلك عن روح المعانی ص ومن اخوا السبا
فی شرح الفصوص ان نبوته برزخیة (۴) راجع الفتح ص۳۵۵ و ص۱۹
عند کثیر من علامات النبوة۔
شرح المواهب من اوائل المقصد الاول وفتح البیان من آل عمران
المستدرك ص۳۲۳ والکنز ص۳۰۲ مع خصائص الانبیاء من الفضائل و
من الرسالة۔

يقول لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة. قال فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا - ان(۱) بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة آه المراد به انه لا يؤم فى تلك الصلوة حتى لا يتوهم ان الامامة المحمدية سلبت الولاية - فبعد تقرير ذلك فى اول مرة يكون الامام هو عيسى عليه السلام لكونه افضل من المهدى(۲) فالجواب لا اصلى لامير المسلمين هو قوله لا فانها لك اقيمت. كما عند ابن ماجه وغيره عن ابى امامة وبعد ان كانت اقيمت له لو تقدم عيسى م او هو عزل الامير بخلاف ما بعد ذلك وهذا كاشارة نبينا صلى الله عليه وسلم لابى بكر بعد ما كان شرع فى الصلوة ان لا يتأخر يعنى لا اؤم فى هذه الصلوة لانها لك اقيمت ثم ذكر قوله تكرمة الله هذه الامة لفائدة زائدة وهى ان الامة على ولايتها وعيسى عليه السلام ايضا حينئذ منهم لا التعليل لعدم امامته حتى يتوهم استمرار عدمها ولا يهمنا احد ان هذا الحديث توارد مع حديث مسلم الآخر عن ابى مسعود الانصارى ولا يؤمن الرجل الرجل فى سلطانه ولا يقعد فى بيته على تكرمته الا باذنه آه(۳) والحاصل ان حديث ابى هريرة عند مسلم فى باب النزول انما جاء فى بيان تبعة عيسى عليه السلام ونسبته الى

---

(۱) وليست صلوته عليه السلام خلف المهدى مرة من باب موافقة نبى لنبى فى امر جزئى ليكون امارة تصديق بعضهم لبعض او تقرير مصدق لما اخبر به النبى الصادق فى واقعة او امضاء امره فى قومه فيما تمها ونوابه لئلا يظهر الخلاف كواقعة رجم اليهوديين ومعاملته صلى الله عليه وسلم حين مر بحجر واهل نجران على تقرير [illegible] وكتقريره صلى الله عليه وسلم وعليكم اليهود خاصة ان لا تعدوا فى السبت فان هذا يكفى له [illegible] فى بعض الامور بل لامر انه تحت شريعة نبى من الانبياء اذن كليا الا كما مر نبى على قوم نبى آخر حتى سنة له اميت هنالك وان سنة له (۲) قد ذكره فى المرقاة ص ۳۲۲ ولكن لم يختره (۳) والفتوحات ص ۵۳

رؤية حبشية معنا وانه اذ ذاك واحد منا وصاحب لزمان نبينا صلى الله تعالى

اذ الناس ناس والزمان زمان -

فائدة اخرى - اعلم ان هبوط آدم وصعود عيسى عليهما السلام متناظران كان هبوط آدم بعد صعوده لان خلقته من اديم الارض(۱) وكذا فى عيسى والاول لعمارة الدنيا والثانى لانقراضها وبينهما وجوه من الجمع والفرق ثم سقوط هاروت وماروت وصعود ادريس منه انسان بين بهما ان القدس يسقط بالالواث وان الترابى يرقى الى السماوات اختير فى جنسين وقالوا كان هذا الهبوط فى عهد ادريس ثم ولد دابة الارض و الشيطان تقابل لذلك قيل كما فى عقيدة السفارينى(۲) ان الدابة هى التى تقتل الشيطان و ان الشيطان من نوع آخر لا يراه البشر قيض للاغواء ودابة الارض امرت تنقيض لعلها من نوع المخلوق الذى يتشكل باشكال ولا بد من الايمان بما صح فى ونعوذ بالله من الزيغ والالحاد وهل يدخل فى آية الدابة كلام البهائم الذى هو من(۵) اشراط الساعة ايضا(۳) ودابة الارض تخرج يوم طلوع الشمس من المغرب ذكره فى فتح البارى اذن تسليط الشيطان ومدة اجله والله سبحانه وتعالى اعلم -

فصل(۴) من الانجيل فى معنى ما مر من سيادته صلى الله عليه وسلم على ولد آدم كافة وكونه بيت النبوة آخر لبنتها وفى مرقص وفى متى ثم طفق يضرب لهم الامثال ويقول غرس

ان الله خلق آدم بيديه كما غرس جنة عدن بيديه كما فى الكنز فى مختصر الدول ص ۱۶ مناسبة اخرى (۲) والاشاعة ص ۳۱۲ على ابن مسعود كنز ص ۲۰۶ (۳) راجع الاشاعة ص ۲۲۵ (۴) والفتوحات ص ۳۲۳/۳

۵ الاشاعة ص ۲۵

ص ۱۲ من مختصر الدول -

رجل كرمًا وحوطه بحائط وبحث فيه معصرة وبنى برجا وأجره للفلاحين وسافر ولما جاء الموسم ارسل الى الفلاحين خادمًا لينال من ثمرة الكرم شيئًا فاخذوه وضربوه وردوه خائبًا فارسل اليهم خادمًا ثانيًا فرجموه وشجوه وردوه محقرًا ثم ارسل ثالثًا فقتلوه وكثيرين آخرين ضربوا بعضهم وقتلوا بعضًا وكان قد بقي له ابن وحيد هو محبوبه فارسله اليهم آخر الامر وقال انهم سيكرمون ابنى فقال الفلاحون فيما بينهم ان هذا هو الوارث فهلموا بنا نقتله فيصير الميراث لنا فاخذوه وقتلوه واخرجوه خارج الكرم فماذا يفعل رب الكرم نعم انه سيأتى ويهلك الفلاحين ويسلم الكرم الى آخرين الم تقرؤا هذا المرقوم قوله ان الحجرة التى رفض البناؤن صارت رأس الزاوية هذا هو ما وقع عند الرب وهو فى نظركم عجيب انتهى۔

وهذا من اعظم الدلائل الواردة فى الانجيل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد تغافل عنه النصارى واولوه بتاويل باطل وتقرير ذلك ان هذا اول الفصل وهو جملة استينافية فالغرس فيه هو البارى تعالى شانه والمغرسة الدنيا والكرم بنوادم والحائط الناموس والمعصرة الاحكام الناموسية والبرج الانبياء والفلاحون الذين بلغتهم الدعوة فاول الرسل موسى بن عمران عليه السلام وثانيهم يوشع بن نون وثالثهم يحيى بن زكريا والمجهولون(۲) المتوسطون من موسى الى زمان عيسى عليهما السلام والولد الوحيد عيسى عليه السلام وناهيك من مثل لطيف نبه وانبأ فيه عيسى عليه السلام على نفسه ايضا والآخرون الذين يسلم اليهم الكرم هم العرب فان قلت لم كنى فى الاول(۳) بالانبياء وههنا بالامة قلت تمجيدًا له صلى الله عليه وسلم واكرامًا لامته اذ هم افضل الامم وتصديقًا لقوله

---

(۱) اى فوسه شر [illegible] (۲) والاولى انهم الخادمون (۳) اى البرج ۱۲ (۴) اى الفلاحين [illegible]

[illegible]

سبحانه كُنتُم خَيرَ اُمَّةٍ اُخرِجَت لِلنَّاسِ الآية وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل على كلام فيه ففيه من عظمة شانه وسمو مكانه ما لا يخفى بل ما يفوق على شان جميع الانبياء فتأمله ثم انظر الى حسن اداء المثل فكانه عليه السلام قد سئل عن ذلك فقال انه من اولاد اسمعيل فاجيب بانه هل يبعث من اولاد الفتاة نبى فقال عليه السلام الم تقرء واما قال اشعياء فى قوله ان الحجرة التى رفضتم فان كنتم لا تفعلون بقول نبيكم اشعياء فهذا الذى انتم تستحقرونه يكون فى الدرجة العليا لانه هو قضاء الرب وهو الوفاء لعهد الذى عاهد به ابراهيم عليه السلام فى بابة اسمعيل حيث قال فى التكوين قوله واسمعيل فانى قد سمعت دعاءك له وها انا ذا قد باركت فيه وجعلته مثمرًا واكثرته تكثيرًا وسيلد اثنى عشر منتهمًا وساصيره امة عظيمة واما ما ذهب اليه اليهود والنصارى من ان المراد بالملوك الاثنى عشر اولاد اسمعيل الاثنا عشر فهو باطل لانهم لم يتملكوا ولم يدعوا الملكية والحق انه فى شان الائمة الاثنى عشر من قريش كما ورد فى ذلك الحديث وعهد الذى عاهد به هاجر فى كتاب الخليقة حيث قال فقال لها اى لهاجر ملك الرب انك حاملة وستلدين ابنا تسميه اسمعيل لان الله قد سمع اضطرابك وسيكون بدويا وتكون يده معارضة لجميع الناس ويد جميع الناس معارضة له وهذا فى غاية اللطافة والعموم وفى كتاب متى وكتاب اشعياء ۲۶-۱۲ وفى المزامير ۱۱۵-۲۲ تلك الحجرة التى رفض البناؤن صارت رأس الزاوية هذا هو عمل الرب وهو فى اعيننا عجيب(۱) انتهى۔

ولا شك ان هذا النص يدل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لانه من ولد اسمعيل

---

(۱) راجع الفارق ص۱۲۶

وهو المرفوض قبل وجود موسى ورأس الزاوية هو ملتقى الخطين فيكون هو الخاتم لان طرفي الخطين يبتدئان الى حيث ما يبتدئان اليه ولا حاجة لتعيين بدايتهما فيكون ملتقى الخطين هو منتهاهما وهذا هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي ختم الله به فيلق رسله وقوله هذا هو عمل الرب الخ جواب سوال مقدر تقريره هل يمكن ان تستقر الحجرة المرفوضة راس الزاوية وهل يجوز ان يقوم من اولاد الجارية المصرية هاجر نبي فيكون الجواب هذا هو عمل الرب الخ وسياقه في اشعياء قوله هذا ما يقول الرب الاله ها انا ذا قد القيت في صهيون حجرة اساس الابل زاوية اساس محقق لا يخجل من يعتقد بها:

فقوله هذا للتحضيض والترغيب في الاستماع وما مفرد في معنى الكل ويقول وضع القول فيكون المعنى هذا كل قول الرب الاله وصفة الرب للتعظيم والتخويف ها انا ذا الى قوله حجرة اساس الاضافة بمعنى اللام الابل زاوية بدل من الاساس واساس محقق بدل من البدل لا يخجل من يعتقد بها غاية الفائدة فيكون معنى قول اشعياء ان هذا هو قول الرب فمن يعتقد به وينتظر وقوعه ويؤمن به لن يخجل والمراد به نفس النص معنى قول متى ان تلك الحجرة يعني اسمعيل التي رفضوا لبناءون ابراهيم وسارة والجمع للحوار العبراني او للتحقير والمضي في نفي الفعل فيه صارت للتاكيد راس الزاوية خاتم الرسل وجاء مطابقة ان كلام اشعياء يدل على الاخبار وكلام متى يدل على التحقيق جعلني الله واياك ممن يسلك سواء الطريق وذهب النصارى الى تاويل هذا النص في شان عيسى عليه السلام على عادتهم وقالوا ان اليهود كانوا يحتقرونه فيكون النص في شانه

جو نبيل لان تاكيد التعريف يفيد العهد لان هذا ليس في بني اسرائيل محقورا ولا مرفوض من حيث انه من بني اسرائيل وعيسى ابن مريم من بني اسرائيل فلا دلالة للنص عليه مع العهد الخارجي المشار اليه في ايام موسى يجب ان يكون غابرا والفعل ماض فيجب مضي العهد وان كان المسيح ابن مريم قد رفضه اليهود في ايام موسى او قبل ايامه فهو منصوص عليه لكنه لم يكن كذلك ولا شك ان النص دال على ما ذكرناه من نبوة محمد خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم برمته فتح البيان نقلا عن بعض العلماء من الاعراف ثم قابلته بالتراجم الحديثة من انجيل متى ۲۱ مرقس ۱۲ و ۲۰ لوقا فيها بدل الحجرة المرفوضة الحجر المرفوض والباقي قريب من السواء. هذا. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ودنا وما اليه الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم كما قال الحافظ في الفتح من حديث قوله مثلي ومثل الانبياء كرجل بنى دارا) وزعم ابن العربي ان اللبنة المشار اليها في راس الدار المذكورة وانها لولا وضعها لانقضت تلك الدار قال وبهذا يتم المراد من التشبيه المذكور انتهى. وهذا ان كان منقولا فهو حسن والا فليس بلازم نعم ظاهر السياق ان تكون اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بفقدها وقد وقع في رواية همام عند مسلم الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فيظهر ان المراد انها مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها كان ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع الكاملة اه فانظر الى هذين النبيين من اولي العزم كيف تواردا على التمثيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الايعاب بما في الاعمال ص ۳۰ و بما في افسيون ص ۳

[illegible] في دلائل السيرة المحمدية من موضعين اوضح واختصر

فصل اخر من الانجيل فی هذا المعنی وتسمیته صلی الله علیه وسلم الیاء ومعناه فی العبرانیة

(عظیم عندی) ای عند الله تعالی کذا فسره صاحب الناسخ وهو من الحاذقین فی تلک
اللغة بقوله فی الفارسیة (بزرگوار من خدای) وهو اسم(١) وصفی یرید به عظیم الشأن ففی
الاجوبة الفاخرة للقرافی(٢) البشارة الخامسة عشر فی انجیل متی سأل تلامیذ المسیح علیه
السلام فقالوا یا معلم لماذا یقول الکتب ان الیاء یأتی فقال علیه السلام ان الیاء یأتی
ویعلمکم کل شیء واقول لکم ان الیاء قد جاء فلم یعرفوه بل فعلوا به کل ما ارادوا وفیه
النصاری الیاء بانه النبی وفیه ثلاث مقاصد احدها انهم اخبروه ان الکتب تقتضی
ورود نبی اخر غیر عیسی علیه السلام فصدقهم علی ذلک وثانیها انه علیه السلام صرح
بتکذیب النصاری والیهود فی انه لیس نبیا - وسمی نفسه علیه السلام الیاء وانهم فعلوا
معه ما ارادوا ولم یتبعوه وثالثها انه اخبر انه سیأتی نبی یعلمهم کل شیء ولم یوجد
ذلک الا فی نبینا علیه السلام فیکون هو الموعود به ومنها کذب النصاری فی دعوی
الالسن ناریة لتصریحه بانه نبی اه کذا افهمه(٣) القرافی والمراد بالالسن الناریة شعب
نوریة تخرج من توراته وفی هدایة الحیاری للحافظ ابن القیم الوجه الرابع والثلاثون
قوله فی انجیل متی انه لما حبس یحیی بن زکریا بعث تلامیذه الی المسیح وقال لهم قولوا
انت ایلیا ام نتوقع غیرک فقال المسیح الحق المبین اقول انه لم تقم النساء عن افضل من

---

(١) راجع ارمیا (٣٣-١٦) (٢) وفی الرحلة الحجازیة ص٤٦ ولما استولی علیها الروم
طیطوس سنة ٧٠ احرق هیکلها وهدم المدینة بعد ان طرد الیهود منها وهدم ذات
غمرها الملک ادریان وسماها ایلیاء ومنع الیهود من ان یطأوا ارضها وجعل
الرسمیة فیها المسیحیة وبنی فیها کنیسة القیامة سنة ١٣٥م وتسمیتهم بالعمل
الله ص٥٩ - ویمکن مراجعة مختصر الدول عن ادریانوس نفسه خ -
(٣) انی المعاملات عن ص٢٥ من الاول وذکره فی الدائرة مفصلا -
(٣) وفهم ان النبی تنسیر ایا . ترجمة الاصل اقه -

یحیی بن زکریا وان التوراة وکتب الانبیاء تتلو بعضها بعضا بالنبوة والوحی حتی جاء
یحیی واما الآن فان شئتم فاقبلوا ان ایلیا مزمع ان یأتی فمن کانت له اذنان سامعتان
فلیسمع هذه بشارة بمجیء الله سبحانه الذی هو ایل بالعبرانیة ومجیئه هو مجیء رسوله وکتابه
کما فی التوراة جاء الله من طور سیناء اه وهذه التراجم التی ینقل عنها علماؤنا
یقولون اوثق عندی من التراجم الحدیثة ولقد فحصناها فوجدنا الامر کذلک وهذه
ووقوعها فی التراجم الحدیثة بین الاصحاح الحادی عشر والسابع عشر لمتی وصرح فی الاول
مزمع ان یأتی ای فی الزمان المستقبل وقال فی الثانی ان ایلیا یأتی اولا(٢) وهو تخلیط

بعد الفارق ص٢٠ ط ٢ فقه - (٢) لا قرینة هنالک فیما اری ان المراد اتیانه اولا
قبل من عیسی بل سیاق الانجیل ان المراد اول من قیامة ابن الانسان من الاموات
هذا الی ما کانوا یعتقدون من قرب القیامة کما ذکره جماعة واوضحه
العلامة محمد توفیق صدقی ترکیب انهم لعلهم زعموا متی یبقی الوقت لاتیان
اذن وکیف یستقیم ان یخبر بالاولیة وکذا بالاستقبال وقد حصل له التعمید
کان هو الاتیان اولا فکیف الاستقبال ثم انه اخبر بالاستقبال حین کونه
قد استشهد هنالک کما فی الناسخ وغیره فلم یأت بعد الاخبار اصلا فکیف
بعد بل کیف الاستقبال الذی ذکره فی قوله هذا هو ایلیاء المزمع ان یأتی
بمعنی الارادة ای من کان مقررا عنده ان یأتی وقوله قال لهم ان ایلیاء
اه اعادة للمقرر الماضی بعینه وحینئذ لم یعلم وجه التفریع فی قولهم فلماذا
ان ایلیا ینبغی ان یأتی اولا والظاهر من قوله ولکنی اقول لکم ان ایلیا
ولم یعرفوه اه ان مقولة الکتبة علی مرادهم وزاد من عنده هذه
عندهم علم بقیام ابن الانسان فلا بد ان الاولیة من المسیح وکانوا یعرفون
یوم القیامة ای الصاخة قطعا ولا بد من النظر فی قوله ان ایلیا یأتی
فان یحیی لم یرد کل شیء ولم یعرفوه بل عملوا به کل ما ارادوا فهل فی الاستقبال
غیر انهم لعلهم کانوا یتسلمون من ابناء الانبیاء من کل سابق لمن یلیه فان

لكن اعزوه للكتبة تخليط فان في الاصحاح الاول من انجيل يوحنا سوالهم عن يحيى عليه السلام المسيح[1] انت ام ايليا ام انت ام ذلك النبي[2] آه اى المنتظر فلم يظهر هناك شرط اولية اتيانه[3] صرح في الفارق من ص٣٠ ان اليهود يفسرونه بنبي ياتي آخر الزمان وكذلك بعض النصارى ولكن يعبرون عنه بالحبر الاعظم. ففي الانجيل تخليط كثير نبه عليه في الفارق في اول الحادي عشر ايضا. ففيه تصريح بان المراد بايلياء الآتي هو خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وهو النبي العظيم الشان. هذا وانما اوردت هذه البشارة لامر [illegible] وهو ان بعض ذناب ذلك الشقي مر على هذه فاستدل بها على الحادة معتزا بالتراجم العربية وذلك انه وقع فيها ان عيسى عليه السلام كما قال ان ايليا قد جاء وانهم فعلوا به كل ما ارادوا فحينئذ فهم الحواريون ان المراد هو يوحنا وان المراد بمجيء ايلياء في الكتب السابقة انما كان مجيء يحيى عليه السلام وقد تم فاستدل به ذلك الشقي ان المراد بالرجعة في لغة السماويين انما يكون مجيء مثيل لا غير وهكذا المراد في كتبنا بمجيء

---

(1) [illegible] في اللفظ ايضا العدم كون اولية ايلياء بالنسبة الى المسيح شرطا وانما هو للقيامة

(2) مع ص١٠ من الديباجة العامة لبايبل -

(3) لا يلزم ذلك من ص٣٠ نعم يلزم من ص٣٣ من الذيل وما ذكره هناك ص٣٢ من اللفظ هو بحسب المعنى صواب لكن لم اجده كذا في سفر ملاكي.

بل صرح به في تحفة الانجيل ان لم يكن نقل صاحب الذيل عنه بالمعنى

فراجع ص٣٣ من الفارق فيلزم من هناك

حواريون بانفسهم كانوا سألوا المسيح بدون اتيان ايلياء اولا واذن فانما ارادوا اتيانه قبل يوم القيامة وكان اشكل عليهم ذكر المسيح يوم القيامة مع عدم ذكره اتيانه بل امره باخفاء اتيان كان وقع اذن وهو تجلي الياس مع ما في الفارق ص١١٥ وص٩٥ فهذه خمسة مواضع بحسب التراجم الثلاث تخالف موضعا واحدا [illegible] في الرسالة عن الرابع صدرت سبعة -

---

[illegible] عيسى عليه السلام مجيء مثيل له وقد تورد ذلك النبأ بذلك الشقي. فليعلم ان الذي [illegible] في التراجم فمن التخليط والابد والادل على غباوة الانجيليين قطعا فان [illegible] عليه السلام في بعض تلك التراجم ايضا ان مجيء ايلياء سيكون في المستقبل [illegible] هو الموعود به في الكتب السالفة ثم قال قد جاء ايضا في الماضي ففعلوا به كل [illegible] ارادوا فمن اين فهم الحواريون انه اراد يحيى لم لا يجوز ان يكون اراد الياس [illegible] عينه سيما وقد كان مضى عن قريب قصة تجلي موسى والياس على [illegible] [illegible] عنه عليه السلام والشيء بالشيء يذكر او يكون حكى عيسى عليه السلام المستقبل بصيغة الماضي تصويرا وبالجملة لم يطلق ايلياء قط على يحيى عليه السلام كيف [illegible] قال الله تعالى لم نجعل له من قبل سميا فكيف يطلق عليه اسم نبي ماض قبلي [illegible] ثم ان [illegible] حتى انفرد بقوله[2] ان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع ان ياتي[3]

[illegible] يراجع دين الله ص٢٢ (٢) وعلى التفسير الآخر لم يجعل له من قبل مثيل [illegible] في نفس المثلية انما الكلام في جعله هو الياس - (٣) لعل المراد الموعود به [illegible] او هو [illegible] اصلاح للعبارة او نحوها في الفارق -

بل الذي ذكرناه صريح في انه عليه السلام حمل ما نقله الحواريون عن الكتبة على المستقبل [illegible] اخبر به من عنده ولعله اطلق عليه ملاكي ايضا، فايلياء [illegible] للاستقبال وقد كثر في التراجم نحو قولهم ها انا ذا، وها هو ذا وها انا وراجع ص٣ من [illegible] وفي ص٢ فسره بالرسول على المعنى الوصفي وحمله الانجيليون على المعنى [illegible] ضميره من المتكلم الى المخاطب وجعلوا المخاطب في امامه وجهة المسيح -

[illegible] هو هذا من الفارق ص[illegible] ولكنهم اى الانجيليين ارادوا به عيسى لانهم كانوا [illegible] عند يحيى لفظ الانبياء غيره وسيما على ما في اول مرقس وفيما نقله صاحب [illegible] ترجمة الاصل العبراني من ص٣١٩ المراد به هو يحيى ع،

[illegible] اثبتناه بل انه عليه السلام قد اخبر للاستقبال ايضا [illegible] [illegible] ذلك وهذا اخوهم العرب تقول كذا وهو في مثل عربي [illegible]

من له اذنان للسمع فليسمع) قال فيه مخالفةٌ لكلام يوحنا اى يحيى النبى
وذلك[1] فى انجيل يوحنا اى يوحنا الانجيلى لما سألوا يحيى النبى عليه السلام
اذا ماذا ايلياء انت فقال لست انا)[2] فقد صرح يحيى النبى عليه السلام بانه
ايلياء فقد انتقضت به رواية من روى من رواة الانجيل ان ايلياء يأتى قبـ
والحق ان ايلياء يأتى بعده لا قبله ويدل عليه عن الله فى اخر سفر ملاخي
عليه السلام ونصه (ها انا ذا ارسل اليكم ايلياء النبى قبل ان يجئ يوم
العظيم المخوف) اى قبل قيام الساعة وهذا لا يصدق الا على نبى الساعة احمد
الله عليه وسلم. قال وقد تواترت هورن بوقوع التحريف فيه. وقال فى ذيل الفارق
الملغوز هو لا شك احمد (٥٣) الملغوز بايلياء (٥٣) وهذا اللغز بحساب حرو
كما هو مستعمل ومعتبر عند اليهود قلت وفى رابع ملاخيا[3] قبل ذ

---

(١) تفسير يوحنا (٢) ولو كان مبشرا بهذا الاسم باى معنى كان لم يبقه
(٣) بخلاف ما عند حبقوق فانه على المستقبل ولم يذكر الا جهة الجنوب وقد
عندهم ذكر سينا وسعير فلا يلزم التوحيد فى كل موضع وقد ذكر فى نبأ موسى
ثم الاشراق ثم الاستعلان مع ان مشايعة الامور الالهية معه فى طور
لا بالعكس ولم يقع سفره ايضا بترتيب النبأ۔
وقد فسر فى دين الله تيمان بالجنوب لكن يراجع عبدياه او
عه بيّنة توراتكم والاناجيل وهو فى جحوده شركاء ان يقولوا
بها عن قلوبهم عشواء من هو الفارقليط والمنحمنا وبالحق تشهد الحمنا
جبال فاران عنه مثل ما اخبرتكم سيناء واتاكم من المهيمن قد
وصفت ارضه نبوة شعياء فاسمعوا ما يقوله شعياء او نور الاله تطفئه الا
به يستضاء ١٢ عه وفى العاشر من انجيل لوقا "وبعد ذلك عين الرب سبعين آخر
ارسلهم اثنين اثنين امام وجهه الى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعا ان
كان يريد ان ينزله على عيسى عليه السلام فهذا حال الاناجيل الرسمية.

يجب الطور وفى عهد جوريب توصية بخاتم الانبياء وكان اول ما خرج من
فى اخر عمره بشر بفاران[1] وهو مخصوص بخاتم الانبياء فايلياء ايضا هو
ذو بشارة بماد ماد وفسره بعظيم عظيم فيقرب من معنى ايلياء وبشارة
خر بشارة من العهد القديم ولعله فى اخر عمره بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم
يهود معترفون بان المراد بالياء فى سفر ملاكى هو نبى عظيم الشأن يجئ اخرا
تغليط الانجيليين وبتر العبارات وهذا الشقى جعل فى اشتهار له اشاعة
بخلاف ان رجوع ايليا هكذا متواتر عند اهل الكتاب هذا دينه يفعل المحرفات
رجف به متواتر اذا وافق غرضه يجعل المتواتر الصريح بلا فصل كعقيدة

فى الناسخ من ذكر الباسخ ووفاة موسى تثنيه (١٨ - ١٥ و ١٨) وراجع عن
س عبرانى فى مسالك النظر فليس فيه لفظ من بينك وقد زادوه تحريفا۔
ويمكن بالنظر الى السياق القاضيين ٥ - ٣ و ٥ يتوهم انه اراد وقعات وايام
نبئت ويزاح بانه خبر على حدة لم يذكر فيه فاران بخلاف ما عند موسى
تثنيه ٢-٣ فانه يدل على اتيان الله من هناك فهى مواطن انبيائه ولعله
بفاران وقعة بل عند حبقوق تبعية الحمد له هناك ونبأه اظهر فى المراد من
فانه يحتمل فيه ان يكون المراد اتيان نفسه هناك بتبعية امور الهية
من فاران ان كان من جهة برية سيناء كما ذكره فى دائرة المعارف من طور
لكن المراد به العرب كله وانما ذكره بتلك الجهة لانه عليه السلام علم العرب من
فى هداية الحيارى جبال فاران ونقل المتقدمين اثبت وعليه فلا حاجة
وكانه ذكر برية سيناء وكورة ساعير كما فى التراجم الحالية لا جبل الطور و
فاران او جباله وفى مسالك النظر عن الاصل العبرانى الجبال۔
دية السلسلة والقنة معا، وكذلك فى اسماء الجبال واطلاقها يختلف
فيها اهل كورة من جانب واهل كورة من جانب اخر۔

بياء و دماء و ديوحساب الجمل مساو لعدد محمد بدون اعتبار الباء، كذا ضبط صاحب الناسخ ١٢

حیوة عیسی علیه السلام فی الاسلام انه لاوجود له وهذا فعل من سلب
حرم التوفیق لیس العجب منه فانه قد باع ایمانه بشهوات الدنیا
وانما العجب ممن باع ایمانه مجانا من اذنابه الاشقیاء ومن لم یجعل الله
فما له من نور وراجع بشارة فاران(1) من الجواب الصحیح للحافظ ابن تیمیة
مبسوطا وما ذکره عن اشعیاء النبی علیه السلام من ص۳۰۰ مضموما الی
من ص۳۰۹ وکذا اوضح فی ذیل الفارق ص۳ بشارة یعقوب علیه السلام بشیلوه
وهو لفظ عبرانی(2) ترجمتها بالعربیة الذی له الکل وهو خاتم الانبیاء
وکذا بشارة عیسی علیه السلام بان ارکون العالم ای سیده سیأتی
یوحنا الانجیلی مخصوص به صلوات الله وسلامه علیه کما یجب ویرضی

فصل فی تفسیر لفظ التوفی وشرحه لغة وعرفا وبیانه حقیقة وکنایة
حقه استیفاء مستحقه۔ وهذا اللفظ هو الذی شغب به ذلک الجاهل الشقی
ولهم فیه جعجعة ولا طحین سودوا به الاوراق واصروا وکرروا افلا ترى

---

(1) وقد اوضح فاران فی ارض القرآن غایة ایضاح وکذا بعض شیء فی الرأی الصحیح فیمن هو
(2) راجع دین الله ص۲۴ وما کنت ذکرته هو فی اظهار الحق قبیل البشارات وحاشیة ص۳
(3) وفی اشور من دائرة المعارف من لغتهم ضبط ماده من الصفات۔
ثم ان المراد باتیان الله من هنالک اتیان مقربیه وقد شایعهم
یلزمه کونهم انبیاء لان المراد او لا هو الوحی مقتصرا علیه کما قد یتوهم
بعض السیاق وقد ذکر فاران فی سفر العدد ۱۰-۱۲ مع ما حالوا علیه من
دورهم به لعله بعد منازل ذکرت فی ۳۳ من العدد ولو اجد
بسعیر بل فی ۲-۵ من التثنیة تحریمه۔
وصفة السحابة التی کانت ترحل معهم وتقیهم فی العدد

حل الاولهم جرة فیها بحیث یسأم الناظر فیها ویلعن قلبه ساطرها وهذه هی بضاعة
جة وقدرت علیه تحتشی ولو بعد قدرة وکان کما قیل ؎

ما زال سر الکفر بین ضلوعه
حتی اصطلی سر الزناد الواری

وکما قیل ؎

لنمائے بصاحب نظرے گوہر خود را
عیسیٰ نتواں گشت بتصدیق خرے چند

ین لنا اولا معنی تفسیر الکنایة ههنا. قال الدسوقی قیل انها لفظ مستعمل فی المعنی
الحقیقی لینتقل منه الی المجازی وعلی هذا تکون داخلة فی الحقیقة لان ارادة المعنی الموضوع
باستعمال اللفظ فیه فی الحقیقة اعم من ان تکون وحدها کما فی الصریح او مع ارادة
معنی المجازی کما فی الکنایة اه وقیل کما ذکره الیعقوبی یراد بها المعنی الاصلی و
اللازم منه معا کما هو ظاهر عبارة السکاکی فی بعض المواضع علی ان ارادة اللازم اصل
وارادة المعنی الحقیقی بتبعیة ارادة اللازم اه وهو المراد بقولهم انها لفظ ارید به
لازم معناه مع جواز ارادته معه لان مع(1) تدخل علی المتبوع لا علی التابع کما یقال جاء زید
مع الامیر ولا یقال جاء الامیر مع زید قاله الدسوقی ایضا وقال فعلم من هذا ان المعنی
الحقیقی یجوز ارادته للانتقال منه للمراد فی کل من الکنایة والمجاز ویمتنع فیهما ارادة المعنی
الحقیقی بحیث یکون هو المعنی المقصود واما ارادته مع لازمه علی ان الغرض المقصود بالذات
هو اللازم فهذا الجائز فی الکنایة دون المجاز۔ وقال فی عروس الافراح فاذا قلت زید کثیر

---

(1) ای فی قوله ارادته معه ای ارادة المعنی مع اللازم (2) فالمتبوع فی الارادة هو اللازم وان کان تابعا
جود مثلا۔ ففی المجاز خروج من شیء الی شیء ومن حقیقة الی الاخری ومن مسمی الی آخر فی الکنایة
الی معنی آخر کعنوان الآخر لغرض الاستراد نحو الاستدلال او المبالغة فهو تبدیل
والمستقر فی کلیهما یتبدل الغرض ولا یرتکب فی مثل القرآن فی توصیف الکلمات وجعل
ما هو امر ان یقال بما فیه بغیر دلیل وجه داع وضرورة اذ لا یؤمن من اخطاء الغرض۔

الرماد فالمراد كرمه ولا يمنع من ذلك ان تريد افادة كثرة الرماد حقيقة لتكون اردت بالافادة اللازم والملزوم معًا وقد تقدم انه لا يتخيل ان ذلك جمع بين حقيقة ومجاز ولا بين حقيقتين لان التعدد ههنا ليس فى ارادة الاستعمال بل فى ارادة الافادة و اللفظ لم يستعمل الا فى موضوعه وقد يستعمل اللفظ فى معنى يقصد به افادة معنى كثيرة اه فان قيل ان قولنا فلانٌ طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد اذا استعمل فى وان لم يكن هناك نجاد او عماد او رماد قيل لا نسلم عدم صحة الصدق عند انتفاء فى ان الموصوف بهذه الكناية يصح ان توجد له تلك الامور بمعنى انها جائزة فى حقه اذا جاز الصدق بتقدير وجودها واذا جاز الصدق جازت ارادة ما يصح فيه الصدق نعم لو كانت هذه المعانى مستحيلة ورد ما ذكر وذلك كقولك زيد طويل النجاد مريدًا به طول القامة فانه كناية اذ لا قرينة تمنع من ارادة طول النجاد مع طول القامة وقال ابن السبكى الذى هو اقرب الى الصحة ان يقال فى الكناية ارادة شيئين احدهما مدلول اللفظ وتلك ارادة استعمال والثانى ملزومه وتلك ارادة افادة والمجاز فيه (1) ارادة شئ واحد هو مدلول اللفظ

---

(1) ففى المجاز الخروج من مسمى الى مسمى ذهب منه اليه بالعلاقة والقرينة وفى الكناية الاتيان من مسمى الى عنوان له غير صريح لفائدة وليس فى المجاز من خذ طلب العنوان فى مرحلته ولا يقال للفظ الحقيقة انه عنوان لمسمى المجاز بخلاف الكناية فانها عنوان مسمى للمعنون وبينهما نسبة العنوانية والمعنونية ويصح فى المجاز النفى كما فى السعد بخلاف الكناية ومن اماراته عدم الاطراد كما فى التحرير والمسلم وهو مفيد يراجع

اراد الزمخشرى ان الكناية ليس فيها عمل وراء طلب عنوان للمكنى عنه صادق عليه بخلاف المجاز فان قال احد ان الضرب ايلاما وان فى البياض تفريقا للبصر فهو فى حقه كناية اصلا ثم اذا اكثروا من اطلاق المولم والمفرق وارادة الضرب والبياض كان كناية وموضع القرآن ليس تعليم الالفاظ ولا ارادة اطلاق لفظ فى موضع لفظ تعديه هذا الباب بخلاف ما بعده فعندهم اطلاق لفظ مكان لفظ فهما اريد تعليمان فى امر توفيا لم يكن كناية واذا اخذوا ان الموت هو التوفى ودعى انه لفظ مكان لفظ كان فهذا حاصل البحث فى هذا المقام لكن الظاهر ان القرآن لم يخرج عن ارادة

ون المجاز ايضا فيه ارادتان ارادة الافادة وارادة الاستعمال غير انهما توارد على محل واحد اى اريد به غير موضوعه استعمالا وافادة بخلاف الكناية وقال فان تت هب ان الكناية مستعملة فى غير موضوعها فكيف يقال انها خرجت باشتراط القرينة ولا شك ان الكناية تحتاج الى قرينة وانك لو قلت زيد كثير الرماد ولم يكن معه قرينة تصرف الى الكرم لما فهمت الكناية ولكان الذهن يبتدر الى انه فحام او طباخ او فران قلت لا شك فى احتياج الكناية للقرينة الا ان تشتهر الكلمة فى الكناية فتستغنى عن القرينة كالحقائق العرفية ولكنها ليست قرينة تصرف الاستعمال الى غير الموضوع كما تصرف المجاز بل تصرف قصد الافادة اه وقال الجرجانى فى دلائل عجاز المكنى عنه لا يعلم من اللفظ بل من غيره الا ترى ان كثير الرماد لم يعلم منه الكرم من اللفظ بل لانه كلام جاء عندهم فى المدح ولا معنى للمدح بكثرة الرماد وقال الزمخشرى ان الكناية ان تذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئا تدل به على شئ لم تذكره وقال ابن الاثير فى المثل السائر والذى عندى فى ذلك ان الكناية انما دت تجاذبها جانبا حقيقة ومجاز وجاز حملها على الجانبين معًا الا ترى ان اللمس فى او لامستم النساء يجوز حمله على الحقيقة والمجاز وكل منهما يصح به المعنى ولا اه والدليل على ذلك ان الكناية فى اصل الوضع ان تتكلم بشئ وتريد غيره كنيت بكذا عن كذا فهى تدل على ما تكلمت به وعلى ما اردته من غيره وقال ان الكناية مشتقة من الستر يقال كنيت (1) الشئ اذا سترته واجرى هذا الحكم لفاظ التى يستر فيها المجاز بالحقيقة فتكون دالة على الساتر والمستور معًا وقال الا انه

---

(1) فيتحقق حينئذ ان الكناية ان تتكلم بالحقيقة وانت تريد المجاز اه فتدبره فى ص ۲۳

لا بد من الوصف الجامع بينهما يعني حيث اتفق تحققه قال لئلا يلحق بالكناية ما ليس منها الا ترى الى قوله تعالى ان هٰذَآ اَخِيْ لَهٗ تِسْعٌ وَّتِسْعُوْنَ نَعْجَةً وَّلِيَ نَعْجَةٌ وَّاحِدَةٌ فكنى[1] بذلك عن النساء والوصف الجامع بينهما هو التانيث وقال ايضا فهي ان تراد الاشارة الى معنى فيوضع لفظ لمعنى آخر ويكون ذلك مثالا للمعنى الذي اريدت الاشارة اليه كقولهم فلان نقي الثوب اي منزه من العيوب واما الارداف[2] فهو ان تراد الاشارة الى معنى فيوضع لفظ لمعنى آخر ويكون ذلك ارداف[3] للمعنى الذي اريدت الاشارة اليه لازما له كقولهم فلان طويل النجاد اي طويل القامة فطول النجاد رادف لطول القامة ولازم له بخلاف نقاء الثوب في الكناية عن النزاهة من العيوب لان نقاء الثوب لا يلزم منه النزاهة من العيوب كما يلزم من طول النجاد طول القامة وقال انا اذا قلنا نقاء الثوب من الدنس كنزاهة العرض من العيوب اتضحت المشابهة ووجدت المناسبة بين الكناية والمكنى عنه

وفي نهاية الايجاز الفصل الثاني في ان الكناية ليست من المجاز وبيانه ان الكناية عبارة عن ان تذكر لفظة وتفيد بمعناها معنى ثانيا هو المقصود واذا كنت تفيد المقصود بمعنى اللفظ وجب ان يكون معناه معتبرا۔ واذا كان معتبرا فما نقلت اللفظة عن موضوعها فلا يكون مجازا۔ مثاله اذا قلت كثير الرماد فانت تريد ان تجعل حقيقة كثرة الرماد دليلا على كونه جوادا فانت قد استعملت هذه

---

(١) هذا نقله عن قوم ولم يرضه لانهم جعلوا المقسم قسما (٢) فهو اي التمثيل ثم
حصر الكناية من عنده فيه في ص٢٢٦ بل في ص٢٢٥ ايضا حيث قال فان التمثيل
على ما ذكر عبارة عن مجموع الكناية آه اي هو تمام الكناية لا تخرج عنه -
(٣) جعله في ما بعد من الكناية وكان الوصف الجامع اعم عنده من اللزوم وادخل
في عقود الجمان الارداف والتمثيل في البديع واخرجهما من الكناية -

في معانيها الاصلية ولكن غرضك في افادة كونه كثير الرماد معنى ثانٍ مرتبة الاول وهو الجود. واذا وجب في الكناية اعتبار معانيها الاصلية لم تكن مجازا اصلا اه هذه ونحوها كلماتهم في الكناية نقلت بعضها لان المسئلة صارت مفردة بالتصنيف فان اردت مراجعتها فواتها وهناك عبارة مسهبة في عروس الافراح ان سئمت من الاطناب فهاك ما اقول ان الكناية لفظ استعمل في مَعناه الموضوع له و كان الغرض بعض روادفه فالمكنى به هو معناه الاصلي استعمل فيه اللفظ بلا تردد وكان ذلك البعض من الروادف والتوابع هو المكنى عنه في مرتبة الغرض لا انه اطلق عليها اللفظ واستعمل فيه فخذه مختصرا محررا كيف وكثير من الكنايات يكون للستر حيث لا يحمد التصريح والصدع او يستهجن ذكر الصريح لبشاعته ونحو ذلك[2] من المقتضيات ففي مثل هٰذه المواضع لا يليق ان تفسر الكنايات باغراضها ويقال انها معانيها والا فيكون عودا على موضوعه بالنقض اي كان المطلوب الستر فصار لغباوة بعض الناس مثل ذلك الشق بجاهل تصريحا وجهارا وذلك كلفظ التوفي اتفقت نظائر اشتقاقه في انه استيفاء الحق بحيث لم يترك منه شيئا فستر لفظ الموت في حق الاكابر الا اذا دعت الضرورة اليه ابدل بلفظ التوفي تشريفا فلفظ التوفي في ذلك المقام من معناه الاصلي بلا تلعثم وتردد ولم ينسلخ منه ولا شائبة من الانسلاخ كيف وكان بمعنى الموت وتراد فالقصد غرض المتكلم من الستر والتشريف لكن

ذكره في المفتاح -
في الكليات ص٥٥٢ ان الانتقال كناية للموت وهو في فقه اللغة ص٢١٩
ان التوفي فيه مجاز -

مثل هذه الامور انما يراعيه البلغاء والعلماء لا الاغمار الجاهلون نحو ذ الشقى وهذا الذى اراده ابو البقاء فى كلياته حيث قال التوفى الاماتة و قبض الروح وعليه(1) استعمال العامة او الاستيفاء واخذ الحق وعليه استعمال البلغاء اهـ وهذا يدل على ان نفس مفهوم اللفظ هو المصداق عند البلغاء وانما يختلف فى الكليات وفى جعلها مرآة على طريقة بعض المناطقة فى مفهوم المحصورة جعلوها كالمعرف بلام الاستغراق لا الجنس وفى صيغ العموم عند بعض الاصوليين - وقال ابن الاثير فى المثل السائر فان قلت ان العرف يخالف ما ذهبت اليه فان من الالفاظ ما اذا اطلق لم يذهب الفهم منه الا الى المجاز دون الحقيقة كقولهم الغائط فان العرف خصص ذلك بقضاء الحاجة دون غيره من المطمئن من الارض قلت فى الجواب هذا شئ ذهب اليه الفقهاء وليس الامر كما ذهبوا اليه لانه ان كان اطلاق اللفظ فيه بين

الناس من اسكاف وحداد ونجار وخباز ومن جرى مجراهم فهؤلاء لا يفهمون من الغائط الا قضاء الحاجة لانهم لم يعلموا اصل وضع هذه الكلمة مطمئن من الارض واما خاصة الناس الذين يعلمون اصل الوضع فانهم يفهمون عند اطلاق اللفظ الا الحقيقة لا غير الا ترى ان هذه اللفظة لما وردت فى القرآن الكريم واريد بها قضاء الحاجة قرنت بالفاظ تدل على ذلك كقوله تعالى اَوْ جَآءَ اَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَآئِطِ فان قوله اَوْ جَآءَ اَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَآئِطِ دليل على انه اراد قضاء الحاجة دون المطمئن مِنَ الارضِ فالكلام فى هذا والمثال انما هو مع علماء اصل الوضع حقيقة والنقل عنه مجازا. واما الجهال عتبر بهم فلا اعتداد باقوالهم والعجب عندى من الفقهاء الذين دونوه وذهبوا الى ما ذهبوا اليه وكذا قال وكانه ينفى الحقيقة عرفية او مجاز متعارف رأسا والفقهاء كانهم يقولون انها وضع ثان فى حق العوام قالوا فى الالفاظ المصحفة كقول العوام تلاك بدل الطلاق ومع هذا يكون علموا بما يستهجن من التصريح ويستحسن من الكناية باعتبار الحال فلا يستعملون فى نعوت الكتاب الالفاظ تدل على التعظيم والتشريف وان لم يكن لهم علم بحقيقة موضوع منه. وفى الاتقان من النوع الرابع والخمسين فصل مفيد قال - وللكناية اسباب التنبيه على عظم القدرة نحو هُوَ الَّذِىْ خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ كناية عن منها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو اِنَّ هٰذَآ اَخِىْ لَهٗ تِسْعٌ وَّتِسْعُوْنَ نَعْجَةً وَّلِىَ نَعْجَةٌ وَّاحِدَةٌ فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب فى ذلك لان ترك التصريح اجمل منه ولهذا لم تذكر فى القرآن امرأة باسمها الا مريم قال السهيلى و

---

(1) ولا يضر ما فى الاشباه ص۲۴ فراجعه فان اللغويين لم يفرقوا بين المعروف والمجهول هكذا وكذا فى المفتاح ص۹ وصرح فى الاساس بكونه مجازا على الاطلاق -

نعم مثل عبارة اللسان تدل على انهم جعلوا المجهول ظاهرا والمعروف محتاج الى تخريج ولكن ليس بمتعين فانه قد ذكر بعده فى تاويل الله يتوفى الانفس تخريجا ايضا وذكر فى آية يتوفاكم ملك الموت ونحوها استيفاء العدة فان استيفاء المدة لا يسند الى الله تعالى فدار الكلام على حسن التخريجات وانما ذكر فى آية الله يتوفى الانفس تخريجين لانه لفظ الجمع يمكن حمله على مدة كل وعلى عدة الكل بخلاف توفى الميت مفردا او فاعلا حيث لا يمكن حمله الا على المدة ثم جعله بمجهول لا بد لنحو احتضر فلان وقضى عليه -

بل يدل بالبداهة انهم كانوا يستعملون المعروف فهذا هو القرآن للمجهول على افصح [illegible] وهم انما كانوا يعرفون اتمام المدة كما فى ص۲ من الرسالة - والمحتضر من الصادق [illegible]

انما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم فى ملأ ولا يبتذلون اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى فى مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية التى هى صفة لها وتاكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه ثانيها ان يكون الصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسر فى قوله وَلٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا والغشيان فى قوله فلما تغشاها" واخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكنى واخرج عنه قال ان الله كريم يكنى ما شاء وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة فى قوله وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وعنه او عن المعانقة باللباس فى قوله هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ وبالحرث فى قوله نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ وكنى عن البول ونحوه بالغائط فى قوله أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ واصله المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضاء الحاجة باكل الطعام فى قوله فى مريم وابنها كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ وكنى عن الاستاه بالادبار فى قوله يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ واخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد فى هذه الاية يعنى استاههم ولكن الله يكنى" (الى ان ذر)

ورابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو اومن ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين عن النساء بانهن ينشأن فى الترفه والتزين الشاغل عن النظر فى الامور ودقيق ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفى ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه

مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا خامسها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ - فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا اى فان لم تاتوا بسورة من مثله - سادسها التنبيه على مصيره نحو تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ اى جهنمى مصيره الى اللهب حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ اى نمامة مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم فى جيدها غل - قال بدر الدين بن مالك فى المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله والقصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية او الالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن -

تذنيب من انواع البديع التى تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وَقُضِيَ الْأَمْرُ والاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجا من قضى الله نجاته و عدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجى كان بامر آمر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم آمرا فقضاؤه يدل على قدرة الآمر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الآمر ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص وكذا قوله وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما فى الاستواء الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يؤخذ ذلك من

لفظ العفة قال بعضهم الفرق بين الكناية(۱) والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك ومن امثلته ايضا لِيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اَسَاءُوْا بِمَا عَمِلُوْا وَيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا بِالْحُسْنٰى عدل فى الجملة الاولى عن قوله بالسوئى مع انه فيه مطابقة للجملة الثانية الى بما عملوا تادبا ان تضاف السوئى الى الله تعالى انتهى۔

فاذا اتقنت هذا فالتوفى كسائر نظائره فى المادة للاخذ والتناول كوفاء العدة او الدين اللازم والاجل المضروب لا دلالة له على الموت من حيث اللفظ والاستعمال نعم يجامعه كثيرا لان استيفاء العمر يعقبه الموت وهذا امر اخر ولو كان معنى اِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ بمعنى المميت حقا لم يحتج الى ورافعك اِلَيَّ وانما شاع الآن فى الموت كناية لا وضعا بل الذى عندى ان هذه الكناية ليست كناية بيانية بل هى فى نفس التوفى كناية اصولية على طريقة كنايات الطلاق عند الحنفية فان الفاظها عاملة هناك بنفسها صالحة للبينونة لا بان يعبر بها الى الطلاق فتكون رواجع كما قاله الشوافع بل الذى عندى ان نفس مفهوم اللفظ هو المصداق فى البلاغة كما مر عن الى البقاء وهو محط الفائدة والمعنى انى موفيك اجلا قدرته لك۔ فالمعادلة فى جنس الفعل اى لا اترك اعداءك يتسلطون على قتلك بل انا متوفيك والتوفى يستوعب العمر كله من اوله الى آخره وفى اثنائه الرفع فلما وقع فى البين اخره لوقوع التوفى

---

(۱) ففى المجاز قصد غير الموضوع له ولا يتصادق مع الموضوع له وفى الكناية البيانية استعمال اللفظ فى موضوعه لينتقل منه الى المقصود وههنا ان اريد بالتوفى وقصد به [illegible] فكناية وان قيل ان فى الموت شيئا يصدق عليه التوفى كصدق الكاتب على الانسان [illegible] حصته وان لم يوضع له فحقيقة صرفة فهما حقيقتان وشيئان اجتمعا فى مادة واحدة [illegible] فى اخرى فليس التوفى هو الموت هو هو بل فى الموت توف ايضا۔

[illegible] زيد توفيه عمره فى الوقتين وقد اشار فى الكشاف الى محط التوفى مختصرا او
[illegible] راجع حاشيته لابن المنير من الايلاء ولا بد۔ وباعتبار الابلاغ(۲) الى اجل مسمى
[illegible] وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفّٰى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ اِلٰى اَرْذَلِ الْعُمُرِ۔ وقوله صلى الله عليه وسلم
[illegible] لله ما اخذ وله ما اعطى وكل عنده باجل مسمى۔ واما آية المؤمن وَمِنْكُمْ مَنْ
يُتَوَفّٰى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوْا اَجَلًا مُّسَمًّى(۳) وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ۝ فقوله من يتوفى من قبل

[illegible] لشئ يقال لجميع مدة الشئ ولآخرها كما يقال حل الدين شهران او آخر
[illegible] روح المعانى [illegible] وهو عكس من ومنذ على معنى الابتداء او الجميع،
[illegible] لو كان بمعنى الموت لم يصح التقابل بين القسمين فيها الا ان يقيد بما فى
[illegible] من قوله من قبل مشى عليه فى جامع البيان۔ (۳) واعلم ان اهل الجاهلية
[illegible] يعلمون الموت انه فناء محض وانعدام وهذا هو القرآن ان الامر ليس كذلك
[illegible] يموت توفيا وان لم يكن هو هو فاطلاق التوفى فى محل الموت ولا اقول على الموت
[illegible] من القرآن وهو الذى هداهم الى هذه الحقيقة وعلمها وليس الامر ان
[illegible] اللغة كان مقررا او مشهورا عندهم قبل ذلك فجاء القرآن وعبر مجازا [illegible]
[illegible] بتعيينه بل كلا هذين الامرين قد علم القرآن اى ان فى الموت توفيا كذا
[illegible] فمن الشقاوة اعتراض ان يكون التوفى فى كل اللغة وكل احد بمعنى الموت
[illegible] هو بمعنى عليه السلام شيئا آخر وحقيقة الامر ان التوفى فى كل مقام هو
[illegible] فى الموت والنوم والرفع ان فيها توفيا وكل ذلك قد علم القرآن بمعارضته
[illegible] بل هو ظله من حيث الفعل والحاد من حيث الدين فهذا حقيقة الامر
[illegible] فاذا فهمت هذا فقد ساغ لك ان تقول اطلقه القرآن على الموت لا انه جعله بمعناه
[illegible] انما يكون بصدق اللفظ هناك بحقيقته وحقه لا انه صار بمعناه صرفا
[illegible] حقيقة صرفة بهذا اللحاظ وبعد شيوعه فى الموت عرفا يخرج على انه كناية
[illegible] لم يبن فى القرآن عليه اولا وان فى العرف اطلاقه على حقيقة اخرى براسها
[illegible] وبلحاظ اخذهما متغايرين اطلقوا وليس لهم تعليله ان فى الموت توفيا
[illegible] القرآن اى بيان الحقائق واهل العرف انما يعلمون انهما لفظان فيكون من لوازمها
[illegible] الآخر وكل هذا فى صيغة المجهول واما المعروف فقد خرجنا [illegible]
[illegible] ليس هناك الاخذ فلذا اختلفا وان لم يكن اختلاف المعروف والمجهول
[illegible] المادة دعت اليه بخلاف يتوفاهن الموت والى مثل ان القرآن
الموت [illegible] انا له بخلاف اهل العرف فافهمه۔

اى يقدر استيفاءه من قبل فلم ينسلخ عن معناه ومن لغتهم مات فلان وانت بـ
اى فى طول العمر ذكره فى شرح القاموس ومنه المتوفى وليس التوفى ههنا اى فى
عليه السلام الا بعد استيفاء عمره وهو بعد النزول وهو المذكور فى المائدة على
لان هناك توفيين(١) ولان فى قوله متوفيك ورافعك الى تقديما وتاخيرا ثم
التوفى وان كان بمعنى اخذ الشئ وافيا لكن اعتباران اى قدر هو الوافى عند المتكلم
فهو اليه فانهم قد اختلفوا فى تخريج قوله تعالى وَاِنَّا لَمُوَفُّوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوْصٍ
هل الحال مؤكدة ام ماذا ففى روح المعانى ص١٠٢ عن الكشاف انه جئ بهذه الحال
النصيب الموفى لانه يجوز ان يوفى وهو ناقص ويوفى وهو كامل الا تراك تقول
شطر حقه وثلث حقه اى والمعنى اعطيته الشطر والثلث كاملا لم انقصه
شيئا وجعلها ابن المنير على التجريد على ان التوفية استعمل بمعنى الاعطاء كما استعمل
التوفى بمعنى الاخذ وفى تاج العروس توفى المدة اى بلغها وفيه ان توفى الميـ
خرجه بعضهم على انه من(٢) توفى الحق باعتبار انه اخذ حق لزم على الاكوان
دينا فى رقابهم وبعضهم على انه من استيفاء الاجل نظرا الى تمام الاجزاء كما

كل حى مستكمل مدة العمـ ✻ ـر ومود اذا انتهى امداه

---

(١) احدهما قبل الرفع والآخر بعد النزول - (٢) وفى معرفة الشعر والعـ

من المزهر ؎

من دناله ستا وعشرين حجة ✻ فلما توفاها استوى سيدا فخـ

وفى عقد الفريد من المراثى ؎

اجارتنا من يجتمع يتفرق ✻ ومن يك رهنا للحوادث يعلق

مع ما ذكره فى البحر ص١١ فى الاستفعال واوضحه بامثلة قال ابن عطية آه

رفت ينبغى ان يكون فرق بين الاستيفاء والتوفى فالاول لما كان السين فيه
للطلب كانه للمزاولة فهو يبتدئ من الاول وينتهى الى الآخر وهو امر ممتد بخلاف
التوفى فانه لا يدل على الامتداد وكانه للمطاوعة ويتحقق بالجزء الآخر فعلى هذا يفوت
الترتيب فى قوله تعالى اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَىَّ - قيل هو ان وقع بالجزء الاخير وتحقق
لكنه لابد فيه من رعاية الابتداء ايضا فان المطاوعة تقبل الاثر ولكنه ههنا
بعد تحقق المجموع وانما يتبادر الجزء الآخر لان الاخذ والتناول يظهر هناك لا لانه
عبارة فقط - قال(١) فى روح المعانى وَاِنَّمَا تُوَفَّوْنَ اُجُوْرَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وفى لفظ
التوفية اشارة الى ان بعض اجورهم من خير او شر تصل اليهم قبل ذلك اليوم آه
ولابد هل لنا ظر ان الصيغة فى آل عمران للاستقبال بخلاف المائدة فلا يقال
ان التوفية مهما كان ينبغى ان يكون تمامه قبل الرفع وذلك لانه مستقبل يلزم
ان يكون ابتداءه قبل الرفع لا بقاءه -

هذا كله اذا كان التوفى بمعنى اتمام العمر واردا على اجزائه وان كان بمعنى اخذ
شخص ونقله من دار الى دار وظاهر انه ليس امرا ممتدا فهو وان لم ينسحب على امتداد
العمر من حيث تناول اللفظ لكن خصصه العرف بكون الشخص مقبوضا بعد ان يتم عمره
وان لا يقتل مثلا بل يموت حتف انفه فبقى ههنا ايضا اعتبار العمر والوفاء محفوظا
شرطا خارجا من مدلول اللفظ غير جزء منه بل بحيث يكون موقوفا عليه فلم يفت
الترتيب ايضا فاتقن هذه الاعتبارات فى العبارات وكون النظم فى آية الحج والمؤمن نحوها(٢)
من اطوار خلقة الانسان شيئا بعد شئ ثم رتب عليها التوفى وعقبها بنفخ

---

(١) ذكره هو فى التبديل والاستبدال من النساء ص٢ وذكر الفرق بين التكبير و [illegible] ص١٩٥ (٢) ويتبادر من بعض الآيات كآية الزمر انه بمعنى التسليم -

وان كان الوصول الى الغاية لكن بعد قطع المسافة ثم انى توارد هم غير فرق بين هذه في
والاستيفاء فبعض العبارات قد مهدت وفي روح المعاني تحت قُلْ يَتَوَفّٰكُمْ مَلَكُ
الْمَوْتِ يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا من اجزائها او لا يترك شيئا من جزئياتها و
لا يبقى احد منكم واصل التوفي اخذ الشيء بتمامه فسر بالاستيفاء لان التفعل
والاستفعال يلتقيان[٢] كثيرا كتقضيته واستقضيته وتعجلته واستعجلته اه وقد
ذكر كما قاله الصبان ان التفعل ايضا يكون للطلب كتبينته بمعنى طلبت بيانه
ونقل في روح المعاني عن الكشف في قوله تعالى وَاِذْ تَاَذَّنَ رَبُّكَ من الاعراف انه
يجوز ان يكون تأذن بمعنى استأذن. وفي بعض كتب التصريف انه على حديث
من لم يتغن بالقرآن فليس منا بمعنى من لم يستغن وفي القاموس تبقاه واستبقاه
بمعنى اي ابقاه حيا ولم يتوفه ولم يستوفه. وفي المواهب من المقصد الرابع من تفسير
المعجزة وفي الاساس حدا الحادي وهو حادي الابل احتدى حداء اذا تغنى بها ومن
المجاز تحدى اقرانه اذا باراهم ونازعهم للغلبة واصله الحداء يتبارى فيه الحاديان و
يتعارضان فيتحدى كل واحد منهما صاحبه اي يطلب حداءه كما يقال توفاه بمعنى
استوفاه وفي بعض الحواشي الموثوق بها كانوا عند حدوهم يقوم حاد عن يمين القطار
وحاد عن يساره يتحدى كل واحد صاحبه بمعنى يستحديه اي يطلب منه حداءه ثم
اتسع فيه حتى استعمل في كل مباراة انتهى من حاشية الطيبي على الكشاف وفي ادب
الكاتب وقد تدخل استفعلت على بعض حروف تفعلت وذكر امثلة الى ان قال
استنجز وتنجز حوائجه وهكذا ذكره غير واحد في خصائص الابواب. ولا يذهب

---

(١) وهو في الكشاف من السجدة. (٢) وذكره في المفتاح -

حدث لعلماء اللغة في تفسير هذا اللفظ تذبذب وتردد اذ قد فسروه بالقبض و
الاستيفاء بينهما فرق ولم يحققوه وذلك لان اهل العرف جروا في التعبير عن الموت على
الاعتبارين فيقولون قبض فلان كما يقولون قضى نحبه ومثل ذلك من الالفاظ
الدالة على رقة ونفاسة فاذا اصرحوا بهذين الاعتبارين في غير لفظ التوفي اوجب ذلك
تحيرا لعلماء اللغة فيه وليس ذلك من عدم العلم بحقيقة الامر والله ولي الامور -

تذييل في كشف معنى هذا اللفظ من مساق نظم القرآن وسياقه واتساقه وفيه
وجوه منها انه قابل بين الحيوة والموت ولم يقابل بين التوفي والحيوة بل قابل
بينه وبين شيء آخر فلو اطرد هذا الصنيع انه ليس معنى الموت وكشف ذلك عن
معناهما ومغزاهما كما قال تعالى شانه يُحْيِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا. وقال الَّذِيْ يُحْيِيْ
وَيُمِيْتُ. وقال كِفَاتًا اَحْيَآءً وَّاَمْوَاتًا - وقال يُحْيِيْكُمْ ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ. وقال هُوَ
اَمَاتَ وَاَحْيٰى - وقال لَا يَمُوْتُ فِيْهَا وَلَا يَحْيٰى - وقال وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ
تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ - وقال يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ.
وقال وَلَا تَقُوْلُوْا لِمَنْ يُّقْتَلُ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اَمْوَاتٌ بَلْ اَحْيَآءٌ[١] - وقال اَمْوَاتٌ غَيْرُ
اَحْيَآءٍ - وقال وَمَنْ يُّخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ - وقال وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِيْ لَا يَمُوْتُ
وقال حكاية عن نمرود اَنَا اُحْيٖ وَاُمِيْتُ - وقال وَاُحْيِ الْمَوْتٰى بِاِذْنِ اللّٰهِ وقال رَبَّنَا
اَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَاَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ - وقال فَاَحْيَيْنَا بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا - وقال
نُحْيِ الْمَوْتٰى - وقال وَاَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتٰى - وقال كَذٰلِكَ يُحْيِ اللّٰهُ الْمَوْتٰى - و
قال يُحْيٖ وَيُمِيْتُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ وغيرها من الآيات -

---

(١) يعني ان اسم السيف واحد وهو السيف وغيره من صفاته -

واما مقابلات التوفی فامور بحسب معناه - فقال تعـ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ فقابله بالكون فيهم وقال تعـ اَللّٰهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى - قوله والتی ای والنفس التی لم تمت يتوفاها فی منامها فقوله فی منامها يتعلق بقوله يتوفى[1]. فقيده فی الصورة الاولى بقوله حين موتها فليس[2] التوفی عين الموت وقسمه الى الموت والى المنام فصار نصًّا فی انه يغاير الموت يفارقه ويجامعه فقطع دابر القوم الذين ظلموا قاتلهم الله - وغاية ما قاله ذلك الشقی الغبی ان المنام فی هذه الآية اعتبر موتا كما ورد انه اخ الموت[3] وبهذه الحيثية اطلق عليه التوفی - كذا قال وكأن القرآن نزل لرده ولو ضع جمر الغضا فی جوانحه فان الآية سدت هذا الباب ههنا وعبرت عن صورة المنام بقوله التی لم تمت فصرحت ان الاطلاقه على المنام ليس هو نا باعتباره موتا بل المنام بحقه وحقيقته

---

(۱) والكلام من عطف شيئين على شيئين بعاطف واحد نحو ضرب زيد عمرا وبكر خالدا

(۲) كما اختاره فی كتاب الروح ص۳۱ وعلى ما اختاره ابن تيمية يتعلق بقوله لم تمت فان التقسيم عنده لتوفی المنام او يجعل لم تمت عطفا على حين موتها واذن فی منامها يتعلق بقوله يتوفى عنده ايضا وانما لم يقل الله يتوفى الانفس حين موتها وفی منامها وكان هذا هو الملائم لقول الاكثر وادخل التی لم تمت فی البين ليدل على ان هناك نحوين من التوفی ثم كثير منهم ذكر ان المراد بالآية تلاقی ارواح الاموات والاحياء كما فی كتاب الروح ص۲۰ وص۲۹

(۳) ولكن يراجع حديث النوم اخ الموت ولا يموت اهل الجنة من الجامع الصغير

بدون تنزيله موتا يطلق عليه التوفی. لست اعنی ان النوم لا يطلق عليه موت بل اريد ان فی هذه الآية بخصوصها لم يبن على ذلك الاعتبار والمراد بالانفس فی آية الزمر الارواح على الظاهر لا الاشخاص والمراد بالتوفی اخذها من هذا الجانب الى ذلك الجانب وهذا القدر مشترك بين الصورتين سواء كان بعد ذلك نقلا للنفس من موطن الى موطن كما فی الموت او لم يكن ففی الاولى قبضها وفی الثانية القبض عليها ثم المراد[1] بموتها والحال ان النفس لا تفنى اما موت ابدانها والاضافة الى الانفس للملابسة وموتها فی حقها هو[2] ذلك الاخذ اذا طال فمعنى قوله الله يتوفى الانفس يقبضها ولا يصح ان يقال معناه يميتها اذ لا موت للنفس وانما قال حين موتها مراعيا الاضافة بادنى ملابسة لضرورة مقامية وهی انه جعل التوفی مقسما وقسمه بعد ذلك الى الامساك والارسال احتاج فی القسم الاول الى نحو صراحة بما فی ذلك القسم حتى يمتاز عن القسم الثانی فلم يكن اذن بد من ان يقول حين موتها والا لو كنى لبقی المقسم فاضافته الى الانفس وان كان لادنى ملابسة لكنه يعين القسم الاول بلا لبس وقد كثرت رعاية ملابسة ما فی النسبة الاضافية عند النحاة ان الاضافة تكون لذلك بخلاف النسبة الايقاعية قليل فيها فوق الآية حقها وكذا لعل الاضافة فی منامها ايضا للملابسة

راجع الروض ص۱۹۹ وما ذكره فی دائرة المعارف للوجدی عن الغزالی د

فی الروح وما اجود ما فی الاسفار ص۱ مع الحاشية وص۳

ثم رأيته فی كتاب الروح ص۵۲ هكذا

فاذن هذه الآية دليل على ان التوفي[1] ليس بمعنى الاماتة من ثلاثة [illegible]
جهة ان التوفي أوقع على الانفس لا توقع الاماتة عليها ومن جهة انه [illegible]
في القسم الاول بقوله حين موتها فلو كان عينه لم يقيده به ومن جهة انه [illegible]
الى الامساك والارسال۔ هذا۔ ثم ان ما ذكره ذلك الجاهل انه بمعنى [illegible]
الروح ولا دخل فيه للبدن فذلك قد سرقه مما ذكره الامام في تفسيره[2] [illegible]

---

(1) واعلم ان لفظ التوفي وهو قبض الحق اذا كان مسندا الى الله في مقام اختصاص [illegible]
ان الشيء المتوفى لا يفنى بعده لصيرورته ملك الباقي وهو المراد بقوله تعالى وكنتم
امواتا ثم احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون اي الاماتة والاحياء [illegible]
ثانية لا يدوم هكذا بل ينتهي الى قوله ثم اليه ترجعون وما عندكم ينفد وما عند [illegible]
باق فاذا كان المتوفى هو الروح كان باقيا بعده فدل هذا اللفظ على بقاء ما توفي فتدبر [illegible]
ههنا لكن البدن ليس متوفى لحضرته تعالى في سائر الناس فلذا زاد بعده [illegible]
ورافعك الي وخصه عليه السلام به ولعل اسناد التوفي اليه تم اما ان يكون [illegible]
الاختصاص او في مقام الارسال كاية الزمر بخلاف غيرهما فيسند الى الملائكة [illegible]
ولعل هذا اراده الراغب في مفرداته حيث قال توفي اختصاص وشرف لا توفي [illegible]
وراجع ما ذكره في روح المعاني وغيره من اية السجدة فانها لذلك تستثنى وكلام المفسر[illegible]
وهذه الآية يدل على ان الرد عليهم في نفي اللقاء انما هو بانه هناك توفيا [illegible]
في الكشاف لبيان معناه ههنا مع ان هذا اللفظ قد سبق مراد الذي [illegible]
ليس ببيان الفاعل بل ببيان جنس الفعل فدل القرآن انهم لم يكونوا [illegible]
وانما علمه القرآن ثم اشتهر بحيث تعلمنا منه ففي الآية في مقابلة انفسه[illegible]
الارض [illegible] في مقابلة نفي اللقاء الرجوع الى الله ولذا ذكر في التنجيم [illegible]
في هذه الآية وراجع ما ذكره شيخزاده والخفاجي في المناسبة و[illegible]
الزجاج راجع هذا في اية الاعراف كما في ص٥٥ وكذا الراغب في الروح من
وانما اختار القرآن ليدل في مقام الارسال على البعث بعد الموت ولهذا [illegible]
الاحياء ذكر الرجوع هناك۔

(2) اشار الى نكتة في الموضع من السجدة ولعلها مطردة في كل المواضع [illegible]
[illegible] في سورة ق۔

[illegible] من اطلاق[1] على النوم بهذا الوجه لا غير فالجاهل لم يفهمه فانه يقع على مجموع
[illegible] الروح لتغيب البدن عن الابصار تحت التراب۔ وانما اقتصر اللغويون[2] على الروح
[illegible] المراد وعدم خفائه ولو كان مرادهم قبض الروح فقط كان ما ذا الليس بين
[illegible] ونحوه فرق فلا بد من تنويع ايضا وهذا هو المقصود ولعل الامران[3] عند
[illegible] البدن من هذا الموطن الى عالم السماء يصير بعض الامور الارضية كحاجة
[illegible] الشرب ونحوه معطلا بحسب تقضاء ذلك الموطن فيطلق عليه التوفي و
[illegible] خلع الروح جلباب البدن۔ والله اعلم فعند ابن جرير عن مطر الوراق قال
[illegible] من الدنيا وليس بوفاة موت۔[4] وعن كعب الاحبار[5] قال ما كان الله عز وجل
[illegible] عيسى بن مريم انما بعثه الله داعيا ومبشرا[6] يدعو الله وحده فلما رأى عيسى [illegible]

[illegible] جعله الزمخشري في اية الزمر بمعنى الجملة ولو كان مقتصرا على الروح
[illegible] فقد كان عليه السلام بجملته روحا منه۔ (2) وقولهم قبضت نفسه
[illegible] توفي زيد لان الروح داخل في المفهوم فافهمه، (3) وراجع
[illegible] الرسالة وص٩ (4) اخرجه ابن جرير من ال عمران۔ (5) صححه في
[illegible] المنثور۔ (6) عاما او برسول ياتي من بعدي اسمه احمد والانجيل في اليونانية
[illegible] في دين الله ص٦ والبشارة الثالثة عشر من اظهار الحق ولعل المراد بملكوت
[illegible] ظهور الامور السماوية والايام الالهية وقد ظهر بعضها في زمانه
[illegible] ومعظمها في زمان خاتم الانبياء، وهذا اعتدال بين الاظهارو
[illegible] وغاية البرهان فلما كان مبشرا وناقضه الدجال من اليهود الذين
[illegible] لقتله بنفسه۔ عـه وقد طالبه بعض المعاصرين بان يرى نقلا من كتب
[illegible] ذكروا التوفي بمعنى قبض الروح فهل صرحوا بانما فاة قبض البدن معه و
[illegible] ما فيه فلم يستطع الاخر الزنيم ١٢

قلة من اتبعه وكثرة من كذب به شكى ذلك (١) الى الله عزوجل فاوحى الله اليه انى متوفيك ورافعك الى وليس من رفعته عندى ميتا وانى سابعثك على الاعور الدجال فتقتله آه فلعل نزوله من تتمة البشارة فان مقدمة الجيش هو الذى يحارب اولا۔ وقد ورد فى الاحاديث اطلاق الموت

---

(١) لم يذكره فى الدر المنثور وذكر ما بعده۔ وانما صرح فى الآية بالانفس لان توفى الموت معلوم للناس ما حقيقته بخلاف توفى المنام فانه بديع عندهم فاعلمهم ان فيه ايضا توفيا للنفس فلم يكن بد من التصريح بها ثم لما اعلم به مرة ارسل بعدها فى قوله هو الذى يتوفاكم بالليل اعنى انه صرح بها لاظهار حقيقته هى ان فى المنام والموت توفيا وعمرة وان لم [illegible] فيه ذلك الفعل وقد جئ القرآن لاظهار هذه الحقائق مما لا يعلمه اهل العرف ولعل العرب لا يعلمون ان فى الموت توفيا بمعنى التحصيل وكانوا لا يقولون بالبعث وقد قال المتنبى ؎ تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم الا على شجب والخلف فى الشجب آه وراجع روح المعانى ص ٥٩ وقال ؎ يخبرنا الرسول بان سنحيى وكيف حيوة اصداء وهام آه من الهجرة، راجع الصدى والهام من التاج وحديث خباب مع العاص بن وائل وسورة سبا وراجع ما ذكره الشهرستانى عنهم۔

ومذهب العرب فى نفى البعث فى طبقات الامم لصاعد الاندلسى انهم وان العالم لا يخرب ولا يبيد وفى الانعام وَقَالُوٓا اِنْ هِیَ اِلَّا حَیَاتُنَا الدُّنْیَا مَا نَحْنُ بِمَبْعُوْثِیْنَ۔

ومعلوم انه لا يتأتى فى مثل هذا التركيب الا افادة تعلق الفعل بمفاده لا تعليم اطراف الجملة فانها لا بد ان تكون معلومة للمخاطب من قبل اذ ذاك نعم عندهم هو تناول الحق وانما علمهم المتعلقات لا غير على حد قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم آه لم يعلمهم معنى الحيوة وانما علمهم ونحو الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم۔

فى ذلك الجانب واذا رد الى هذا الجانب وجاء اليه اطلق (٢) عليه الحيوة نفى الله
يأوى الى فراشه باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه فان امسكت نفسى فارحمها
ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين فاذا استيقظ فليقل
الحمد لله الذى عافانى فى جسدى ورد على روحى واذن لى بذكره وعلى هذا
من حديث ابى هريرة عند ابى داود رفعه ما من احد يسلم على الا رد الله
على روحى حتى ارد عليه السلام قال الحافظ رواته ثقات وقد قيل ان الذكر حيوة (٣)

والظاهر ان الحديث هو الذى علم هذه الاطلاقات كما جرى مثله فى القرآن۔ وقد يتخايل ان رد الروح ينافى الحيوة وهو يقررها فان الرد انما يكون الى الحى بعد كما وقع فى حديث ليلة التعريس [illegible] بقوله الانبياء احياء مجموع الارواح فقط وما المراد بضمير المتكلم فى قوله الا رد الله على ومن هو الروح۔

والاخصر ان يقال الحيوة فى اللغة شئ مغائر للروح لا عينه بل ثمرة تعلقه و زعم بعض الناس انه نفس الحيوة وليس كذلك ففى النصوص ذكر الحيوة وليس ذكر [illegible]

واطلاقات الروح فى عقيدة السفارينى ص ٢٩ ج ٢

(٢) فان الظاهر منه انه لم يوجد هنالك نقل من موطن الى موطن وانما هو نقل حالة الى حالة وتبديلها ولعل المراد بحديث الانبياء احياء فى قبورهم يصلون انهم هذه الحالة ولو تسلب عنهم فلا يرد ان الروح بنفسه يستطيع الصلوة ورد فاى وجه فى الحديث بقاء الحيوة بفعل الصلوة ولكن ارد السلام برد الروح علم بهذه الحقائق۔ وراجع روح المعانى ص ٣٤ (٣) اراد بالحيوة فعل من فى القبور فى العطلة بخلاف المقربين ومعانى الحيوة فى النهاية للميت لا فعل له فى خلق افعال العباد والاحاديث ارادت افعال الحيوة واعمالها وهو قوله فنبى الله حى يرزق واحياء فى قبورهم يصلون تسرد فى ذكر الحيوة لها۔ او اراد مع الاجساد فان اجسادهم حرمت على الارض۔

والنسیان موت وکن بالعلم والجهل ـ الناس میت واهل العلم احیاء
ثم ان توفی الانفس فی حق بارئها لا یحتاج الی نقل وتحویل کما یکون القبض
المنقولات عند الشافعی بذلک بل امر بین الامر کالقبض فیها عند ابی حنیفة فی
اطوار[1] تعلق الروح مع البدن دونها مفاوز لعل علاقته[2] مع البدن علاقة الراکب
مع مرکوبه مع ما یعطیه حدیث واد من بین الروح والجسد انه ادم فی الاسو
والله اعلم وقد قوی عندی کلام لذلک الشقی فی الروح[4] فکان مما یضحک ویبکی
جعله قوة فی مادة المنی فکیف رفعه الی السماء۔ سرقه الجاهل الملحد من اهل
وهذا دیدنه یسرق ثوب[5] عمی الملک وقال تعالی شانه هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ
وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم[7] بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى فقابله اما بالبعث
واما بالجرح[6] من الوجوه ان التوفی اسند کثیرا الی الملائکة فی القرآن کما اسند
الی الله ایضا بخلاف الاماتة فانه لم یسنده الی غیره فکان التوفی شیئا غیر

---

(1) روح المعانی ص۵ (2) ولا احسن مما فی الدائرة للبستانی عن الانسان الکامل
(3) عن جلسة مذاهب من بحث التقدیم والتاخیر فی الذکر۔ (4) اسفار ص۸۱ ومر
السلف فی الروح فی روح المعانی ص۲۳۲ وهو عند الصوفیة فی الروح الحیوانی ذکره فی
شرح المثنوی ذکر خروجه رجوعه عن اصحاب الریاضات ص۲۳ وما یوهمه عبارة القصص
من الیاس۔ (5) وعند ذلک یتذکر الناظر ما قیل ـ

لقد کنت اعلم قبل الخصی بان الرؤس مقر النهی
فلما انتهینا الی عقله تبین ان النهی فی الخصی

(6) یعنی لا خیر لکم فیه ولاین لو اخذناکم فیه ولا شعور مع علمنا بما اجرمتم
لکم نشور بعده۔ (7) وقوله ویعلم ما جرحتم بالنهار یرید به النهار الماضی
ذکره بصیغة الماضی بخلاف قوله ثم یبعثکم فیه فانه الآتی۔

يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ ومنها قوله تعالی حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ
رسلنا ولم یقل اماتته رسلنا لشبهة اتحاد الشرط والجزاء ووضع بدله توفته[1]
لکن مغایرا له ومن الصریح فیه قوله تعالی حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ فان تفسیره بقولنا
حتی یمیتهن الموت فی الرکة بحیث یجب صیانة القرآن عنه[2] ومن الصریح قوله تعالی
وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا فی قراءة علی بصیغة المعروف فانه لا یمکن
ان یکون بمعنی الاماتة بل یتعین ان یکون بمعنی[3] استیفاء العمر وقد علمت وجه الفرق
بین التوفی والموت ام دفعی لو کان هو معنی مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ لکان مورده الان
خلاف الترتیب اذن فی هذین اللفظین ان کان بمعنی استیفاء العمر لم یخالف
الترتیب وان عقبه الموت والبحث فی الاعتبارات المناسبة واللطائف والمزایا هنا
لو جعلناه کنایة عن الموت مستعملا فی موضوعه واما اذا جعلناه بمعنی الاخذ موضوعا
مقصودا فالامر واضح۔ ولقد جهل ذلک الشقی حیث قال انه اذا کان مسندا
انه کان المفعول ذا روح لا یکون الا بمعنی الموت نعم لکونه لغیر الموت قلة کثرة

---

(1) منها قوله تعالی وتوفنا مع الابرار، فراجع علیه روح المعانی ص۵ ولابن نقله ابن التمجید
ص۵ عن الاساس ولو اجل فیه ولیس من قبیل قوله تعالی ان الله مع المتقین ان الله
مع الصابرین وان الله مع المحسنین مما لا بد فیه من وضع اختصاص فی المعتبل هو نحو قوله
مع الراکعین مما لم یسق الکلام فیه لافادة نفس المعیة بحیث تکون مخبرا بها
ذکره فی البحر من اخوال عمران، فان تخریجنا لا یحوج الی وضع تخصیص فی المعیة
وهو علی معنی قوله تعالی توفنی مسلما والحقنی بالصالحین۔ (2) وکذا
کذا ذکره فی البحر فی قراءة۔ (3) کما فی آیات القرآن ارکعوا اسجدوا اراد بها
اجزاء المرکب وان لزمها الکل وجودا وکان مقصودا ایضا لکن لم تستعمل
الا فی معانیها ولم تخرج عنها ولو لم یعتبر المفهوم فی نحو قولنا جاء اسد ونحو قولنا
من لم یقرأ ام القرآن لفات غرض القائل من التاکید والمبالغة فاعلمه۔

حیوة عیسیٰ علیه السلام ومع هذا اذا كان المقام صالحاً جاء فيه لغير الموت بالقرينة
فمطالبة كثرة الامثلة فيه عناد وعند لانه هناك فى المادة قلة لا لعدم صلوحه
اللفظ لذلك ومع هذا فقد كثرت حيث كانت المادة صالحة كآية توفى الانفس
توفى الناس فى الليل والمعاند [1] انما يطالب فى مواد تحققت بالموت ان يكون بمعنى
كانه يطالب ان يأتى لفظ الموت لغير الموت وهو كمطالبة اللغة فى اطلاق الذبيح
اسمعيل عليه السلام وانه لو كان الذبيح [2] فى سائر المواضع بمعنى شيء بمعنى فقد
انه لم يقع مثل تلك الواقعة لغيره وكمطالبة انه لو كان المسيح فى عيسى بن مريم
عليه السلام بمعنى. وفى الدجال واتباعه كمثل ذلك الشقى بمعنى اخر فقد

عز الامانة اغلاها وارخصها   ذل الخيانة فافهم حكمة البر[illegible]

وقد كثر فى الحقائق الشرعية اطلاق الفاظ لم تعهد او لم تشتهر عند اهل ال
نحو جاءهم بكتابه نزول الوحى وتنزيل الكتاب وغير ذلك مما [3] لم يتلق الا من

---

(١) ويعارض بالمثل بانه لو كان النزول فى عيسى بمعنى فى غيره بمعنى وهذه الكلمة كحبة
سبابة ذكره فى سلسلة الذهب او اختراع يمين من ابى زيد ذكره الحريرى-
وحاصله يرجع الى ان استثناء شئ من شئ لا حقيقة له-
(٢) وقد قال بعض العلماء ان العرف العملى ليس معتبرا فى التبادر (٣) فقد
اطلق على عيسى عليه السلام الخروف المذبوح ذكره فى دين الله ص٥٣ (٤) ب
ان الصرف هجر وترك استعماله فى الحوار العامى ونحوه كثير-
راجع الباب العشرين من المزهر فى معرفة الالفاظ الاسلامية وبه ذكر
ابن خلدون من فصل ٤٩ من اواخر المقدمة ونحوه ذكر القسطلانى فى سقط
والذى ارى ان استعمال التوفى بمعنى الموت ايضا انما شاع فى
تبعا للقرآن واهل الجاهلية كانوا يستعملون الفاظا اخر بحسب احـ
وما للاغمار لمثل الفاظ القرآن حقيقة وحلاوة وطلاوة ووقارا ونباهة
فمنهم من قضى نحبه. واسماء الموت فى المخصص من ملحا ولم يذكر فى هذا
وفقه اللغة التوفى لعله لهذا-
والذى ارى ان الراغب اشار اليه فى مفرداته حيث قال عبر عن الموت والنوم بالتوفى

وقد اصطلح الصحابة على الحقيقة الشرعية لذلك وبحثوا عن غريب القرآن
فى مقدمة المطول ومن وجوه ونظائره وافراده كما فى الاتقان [2] واذا علمت
عنوان اطلاق التوفى على النوم انما تلقاه الناس وتعلموه من القرآن ولم يكن
مشهورا عندهم فليكن اطلاقه على التناول والتسلم ايضا متلقى منه فطاح كل
ذلك الملحد الجاهل ولله الحمد-
الصحابة رضى الله عنهم يطلقون فى عيسى عليه السلام الرفع لا التوفى فانه
قوله تعالى جعل الارض فراشا والسماء بناء وجعلها مهادا والجبال اوتادا
ونحو قوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف [5] وقد طال البحث فيه

---

(١) كان الصحابة رضى الله عنهم فهموا من قوله تعالى ان الذين امنوا ولم يلبسوا
بظلم اطلاقه المعروف اى المعصية غير الشرك فنبههم صلى الله عليه وسلم
قوله ان الشرك لظلم عظيم-
ولو لم تعتبر المحاورة فى مثل ان يأتى احدكم الموت لكان اتيانه ايضا مشكلا
عرف يمشى عليه العقلاء والحكماء ونحوه عندى الشمس تجرى كما فى اخر الاستفسار
(٢) راجع ص٥٥ من الرسالة. (٣) فلعل القرآن قد بين ان الرفع الكذائى يطلق عليه
التوفى وان كان فى الزمر قاعدة لا ههنا (٤) وراجع الكشاف ص٢٩ و ص٢٢ والاتقان ص٥١٦
وفى الدر المنثور من الجن (٥) ووجهه ان لا يتوهم منه الذوق بالفم المراد
بسطه بحيث عم البدن كله عموم اللباس كلابس ثوبى زور فاعلمه-
(٦) اذا ما الناس جربهم لبيب + فانى قد اكلتهم وذاقا، ومنه عجم السيف
وذاق القوس و تريك القذى من دونها وهى دونه + اذا ذاقها من ذاقها يتمطق
رزقه الله تعالى ذوقا فى القرآن وحظا فى العربية يعلم انه ليس يجرى
الحوار العامى بل له طريقة متميزة فى انتقاء الالفاظ والتخلص فيها الى اصل
معانيها ورعاية حقائق ما وضع لها ولذا يتعين ما وضع لفظه بدل لفظ وذلك
يتعلق بحقائق الاشياء وما يعنى بحق المقام. راجع الفهم ص٣٢ ص١٠٦

لیراجع الدر المختار من الایمان فیه فقد فرقوا بین الحقیقة اللغویة والاستعـ
والعرف فی نیة المتکلم وترك الصحابة والائمة لفظ التوفی فیه علیه السلام کما [illegible]
عمر من قال ان محمدًا قد مات قتلته بسیفی هذا او انما رفع کما رفع عیسی بن
ذکره فی الفرق بین الفرق[1] ص۱۲ اراد بالرفع الاخذ من بینهم وان کان بغشیة
منهم وان افترقت الغیبتان لا الموت فقد صرح بنفیه وهو المراد بما عند ابن سعد
لما توفی علی بن ابی طالب قام الحسن بن علی فصعد المنبر وقال ایها الناس قد قبض
اللیلة رجل لم یسبقه الاولون ولقد قبض فی اللیلة التی عرج فیها بروح عیسی
ابن مریم لیلة سبع وعشرین من رمضان والا لکان الاقوم ان یقول قد
قبض فی اللیلة التی قبض فیها عیسی بن مریم علیه السلام وعند ابن اسحق
الدارمی بروح موسی ای فی صعقته وفی الدر المنثور[2] نسبة اسری بعیسی[3]
لیلة قبض موسی اھ وفی مختصر الاجوبة الجلیة لدحض الدعوات النصرانیة -
العالم النصرانی المدعو بالشیخ زیادة لما تشرف بالاسلام ورد علیه الحبر المدعو بنبی
تناقض القرآن فی اثبات توفی عیسی علیه السلام ونفی موته وقتله فلما ذکر له
التوفی لغة قرآنیة یطلق علی غیر الموت ایضا اسلم الشیخ منیع اسلاما صادقا رحمه
الله والامر الی الله فان زندیق الفنجاب انما کفر بهذا ولا حول ولا قوة الا
وذلك الشقی یفعل ماذا رأیناه اذا اوردت علیه اقوال کبار ائمة اللغة کالزمخشری
غیره فی التفسیر تعلل بانه خلافا للغة فکأن الشقی عنده انهم اذا فسروا القرآن

---

(۱) والشهرستانی فی الملل والنحل (۲) والدر المنثور ص۴۰ ج۲ وراجع عبارة روح
ص۶۲ ج۱ فقد وقع فیه مفسرا وینبغی ان یراجع ما عن عمر ایضا فی الکنز
(۳) وکنز ص۲۱۲ ج۶ و ص۲۱۳ ج۶ -

[illegible] والزجاج یقول فی قوله تعالی حتی اذا جآءتهم رسلنا یتوفونهم الایة ان هذا فی
[illegible] معنی حتی اذا جآءتهم رسلنا یعنی ملائکة العذاب یتوفونهم یعنی یستوفون عددهم
حشرهم الی النار ذکره الخازن[1] فجعل التوفی فی الآخرة. واعلم انه لما کان الوفاء فی قولهم مافلان
[illegible] بمعنی طول العمر فلابد من رعایته فی لفظ التوفی ایضا کیف وقد جعل الوفاء فی
[illegible] مقابلة الموت فلابد من فرق وقد ذکروا اوفی بمعنی کثر ایضا وینبغی للناظر
تحقیق الفرق بین التمام والوفاء ایضا فان الاول بمعنی الاختتام والثانی بمعنی المساوات من الوجوه
نسبة القبض نحوه والرد الی الروح فی السمعیات بخلاف الموت فان نسبته الی الابدان
[illegible] ویعکس للفرق فیقال توفیت نفسه کقوله تعالی اللّٰه یتوفی الانفس ولا یقال
[illegible] کما یقال مات زید فلیکن ما ذکرناه منك علی ذکر والله اعلم بالصواب -

فصول فی تفسیر الآیات المتعلقة بحیوته علیه السلام من آل عمران والنساء و
[illegible] وکلام موجز فی مفرداتها حیث دار البحث علیها وتسریح النظر فی النکات
مزایا والاعتبارات المناسبة. وقد ذکرنا ان ابن اسحق صاحب السیرة من نسخ
[illegible] قطعة من آل عمران فی قصة وفد نجران بحیث یظهر اتساقها ومساقها
[illegible] اثبات عبارته ههنا برمتها حتی اذا رأی الناظر فی الآیات الغرض المرمی الیه و
سنقرب علی معقصین واحد افاده ذلك طمانینة وسکینة. وان کان له ذوق بالعربیة
[illegible] اریحیة. وهی هذه فلیتأملها الناظر باعتناء وکذا فوائد الموضح للشیخ مشایخنا
[illegible] عبد القادر ههنا والجواب الصحیح ص۳۶ ج۱ قال ابن هشام من نسخة سیرة ابن اسحق -

---

(۱) [illegible] التاج عنه وقدمه کانه راعی ما مر فی مثلوان المفعول به لماذا جمعا متعددا
[illegible] (۲) وکذا ذکر الخازن قولین فی آیة النساء ان الذین توفهم
(۳) وهو فی روح المعانی عن الحسن مع ما دعاه الیه من ص۳۳ ج۳

أمر السيد والعاقب وذكر المباهلة

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم في الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذي لا يصدرون الا عن رأيه واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم وابو حارثة ابن علقمة احد بني بكر بن وائل اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه وموّلوه واخدموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له موجها والى جنبه اخ له يقال له كرز بن علقمة (قال ابن هشام) ويقال كوز فعثرت بغلة ابي حارثة فقال كوز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو حارثة بل انت تعست فقال له ولم يا اخي قال والله انه النبي الذي كنا ننتظر فقال له كوز وما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا وموّلونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها منه اخوه كوز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني (قال ابن هشام) وبلغني ان رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتبا عندهم فكلما مات رئيس منهم فافضت الرياسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتما مع الخواتم التي كانت قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس

الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمشي فعثر فقال ابنه تعس الابعد يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الوضائع يعني الكتب فلما مات لم يكن لابنه همة الا ان شد فكسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فحسن اسلامه وحج وهو الذي يقول

اليك تعدو قلقا وضينها
معترضا في بطنها جنينها
مخالفا دين النصارى دينها

قال ابن هشام وزاد فيه اهل العراق "معترضا في بطنها جنينها" فاما ابو عبيدة فانشدناها فيه (قال ابن هشام) الوضين حزام الناقة. قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلوا عليه مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب قال يقول بعض من رآهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق. وقال ابن اسحق وكان تسمية الاربعة عشر الذين يؤول اليهم امرهم العاقب هو عبد المسيح والسيد هو الايهم وابو حارثة بن علقمة اخو بكر بن وائل واوس والحرث وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله ويحنس في ستين راكبا فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة بن علقمة والعاقب عبد المسيح والايهم السيد وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من امرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة. وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله بانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا

وذلك كله بامر الله تبارك وتعالى ولنجعله آية للناس ويحتجون فى قولهم انه ولد بانهم يقولون لم يكن له اب يعلم قد تكلم فى المهد وهذا شئ لم يصنعه احد من ولد آدم قبله ويحتجون فى قولهم انه ثالث ثلاثة بقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلتُ وقضيتُ وامرتُ وخلقتُ ولكنه هو وعيسى ومريم ففى كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا قد اسلمنا قال انكما لم تسلما فاسلما قالا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا فمن ابوه يا محمد فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهما فانزل الله تعالى فى ذلك من قولهم واختلاف امرهم كله صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها فقال جل وعز الٓمٓ اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّوْمُ فافتتح السورة بتنزيه نفسه عما قالوا وتوحيده اياها بالخلق والامر لا شريك له فيه ردا عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من الانداد واحتجاجا بقولهم عليهم فى صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم فقال الٓمٓ اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّوْمُ ليس معه غيره شريك فى امره الحى القيوم الحى الذى لا يموت وقد مات عيسى وصلب فى قولهم والقيوم القائم على مكانه من سلطانه فى خلقه لا يزول وقد زال عيسى فى قولهم عن مكانه الذى كان به وذهب عنه الى غيره نَزَّلَ عَلَیْكَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ اى بالصدق فيما اختلفوا فيه وَاَنْزَلَ التَّوْرٰىةَ وَالْاِنْجِیْلَ التورىة على موسى والانجيل على عيسى كما نزل على من كان قبله وَاَنْزَلَ الْفُرْقَانَ اى الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الاحزاب من امر عيسى وغيره اِنَّ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا بِاٰیٰتِ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِیْدٌ

اللّٰهُ عَزِیْزٌ ذُو انْتِقَامٍ اى ان الله منتقم ممن كفر بآيات الله بعد علمه بها ومعرفته بما جاء منه فيها اِنَّ اللّٰهَ لَا یَخْفٰى عَلَیْهِ شَیْءٌ فِی الْاَرْضِ وَلَا فِی السَّمَآءِ اى قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاهون بقولهم فى عيسى اذ جعلوه الها وربا وعندهم من علمه غير ذلك غرة بالله وكفرا به هُوَ الَّذِیْ یُصَوِّرُكُمْ فِی الْاَرْحَامِ كَیْفَ یَشَآءُ اى قد كان عيسى ممن صور فى الارحام لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه كما صور غيره من ولد آدم فكيف يكون الها وقد كان بذلك المنزل ثم قال تعالى انزاها لنفسه وتوحيدا لها مما جعلوا معه لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَزِیْزُ الْحَكِیْمُ العزيز فى انتصاره ممن كفر به اذا شاء حكيم فى حجته وعذره الى عباده هُوَ الَّذِیْٓ اَنْزَلَ عَلَیْكَ الْكِتٰبَ مِنْهُ اٰیٰتٌ مُّحْكَمٰتٌ فيهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ليس لهن تصريف ولا تحريف عما وضعن عليه وَاُخَرُ مُتَشٰبِهٰتٌ لهن تصريف وتاويل ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم فى الحلال والحرام ان لا يصرفن الى الباطل ولا يحرفن عن الحق يقول الله عز وجل فَاَمَّا الَّذِیْنَ فِیْ قُلُوْبِهِمْ زَیْغٌ اى ميل عن الهدى فَیَتَّبِعُوْنَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ اى ما تصرف منه ليصدقوا به ما ابتدعوا واحدثوا ليكون لهم حجة ولهم على ما قالوا شبهة اِبْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ اى اللبس وَابْتِغَآءَ تَاْوِیْلِهٖ ذلك على ما ركبوا من الضلالة فى قولهم خلقنا وقضينا يقول وَمَا یَعْلَمُ تَاْوِیْلَهٗ الذى به ارادوا ما ارادوا اِلَّا اللّٰهُ وَالرّٰسِخُوْنَ فِی الْعِلْمِ یَقُوْلُوْنَ اٰمَنَّا بِهٖ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا فكيف يختلف وهو قول واحد من رب واحد ثم ردوا تاويل المتشابه على ما عرفوا من تاويل المحكمة التى لا تاويل لاحد فيها الا تاويل واحد فاتسق بقولهم الكتاب وصدق بعضه بعضا فنفذت به الحجة وظهر به العذر وزاح به الباطل ودمغ به الكفر

يقول الله تعالى فى مثل هذا وما يذكر الا اولوا الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا اى لا تمل قلوبنا وان ملنا باحداثنا وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب ثم قال شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم
بخلاف ما قالوا قائما بالقسط اى بالعدل فيما يريد لا اله الا هو العزيز الحكيم
ان الدين عند الله الاسلام اى ما انت عليه يا محمد من التوحيد للرب و
التصديق للرسل وما اختلف الذين اوتوا الكتب الا من بعد ما جاءهم
العلم الذى جاءك اى ان الله الواحد الذى ليس له شريك بغيا بينهم ومن
يكفر بايت الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك اى بما ياتون به من
الباطل من قولهم خلقنا وفعلنا وامرنا فانما هى شبهة باطل قد عرفوا ما فيه
من الحق فقل اسلمت وجهى لله اى وحده ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتب
والاميين الذين لا كتاب لهم ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا
فانما عليك البلغ والله بصير بالعباد ۝ ثم جمع اهل الكتابين جميعا وذكر
ما احدثوا وما ابتدعوا من اليهود والنصارى فقال ان الذين يكفرون بايت
الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من
الى قوله قل اللهم ملك الملك اى رب العباد والملك الذى لا يقضى
غيره تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من
تشاء بيدك الخير اى لا الى غيرك انك على كل شىء قدير اى لا يقدر على
غيرك بسلطانك وقدرتك تولج اليل فى النهار وتولج النهار فى اليل
الحى من الميت وتخرج الميت من الحى بتلك القدرة وترزق من تشاء

حساب ۝ لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه الا انت اى فان كنت سلطت عيسى على
الاشياء التى بها يزعمون انه اله من احياء الموتى وابراء الاسقام والخلق للطير من
الطين والاخبار عن الغيوب لاجعله به اية للناس وتصديقا له فى نبوته التى بعثته
بها الى قومه فان من سلطانى وقدرتى ما لم اعطه تمليك الملوك بامر النبوة و
وضعها حيث شئت وايلاج اليل فى النهار والنهار فى اليل واخراج الحى من الميت
واخراج الميت من الحى ورزقت من بر وفاجر بغير حساب فكل ذلك لم اسلط عيسى
عليه ولم امكنه اياه افلم تكن لهم فى ذلك عبرة وبينة ان لو كان الها كان ذلك
كله اليه وهو فى علمهم يهرب من الملوك وينتقل منهم فى البلاد من بلد الى بلد
ثم وعظ المؤمنين وحذرهم ثم قال ان كنتم تحبون الله اى ان كان هذا من قولكم
حقا حبا لله وتعظيما له فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم اى ما مضى
من كفركم والله غفور رحيم ۝ قل اطيعوا الله والرسول فانتم تعرفونه تجدونه
فى كتابكم فان تولوا اى على كفرهم فان الله لا يحب الكفرين ۝ ثم استقبل لهم امر
عيسى كيف كان بدؤه وما اراد الله به فقال ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم
وال عمران على العلمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ۝ ثم ذكر امر امرأة
عمران فى قولها رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا اى نذرته وجعلته عتيقا تعبدك
له لا ينتفع به لشىء من الدنيا فتقبل منى انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت
رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى لما جعلتها
المحررة لك نذيرة وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطن
الرجيم يقول الله تبارك وتعالى فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا

حَسَنًا وَّكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا بعد ابيها وامها قال ابن اسحٰق فذكرها باليتم قال ابن
هشام كفلها ضمنها قال ابن اسحٰق ثم قص خبرها وخبر زكريا وما دعا به وما
اعطاه اذ وهب له يحيىٰ ثم ذكر مريم وقول الملئكة لها يٰمَرْيَمُ اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰكِ
وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفٰكِ عَلٰى نِسَآءِ الْعٰلَمِيْنَ يٰمَرْيَمُ اقْنُتِىْ لِرَبِّكِ وَاسْجُدِىْ وَارْكَعِىْ
مَعَ الرّٰكِعِيْنَ ۝ يقول الله عز وجل ذٰلِكَ مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهِ اِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ
لَدَيْهِمْ اى ما كنت معهم اِذْ يُلْقُوْنَ اَقْلَامَهُمْ اَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ قال ابن هشام
اقلامهم سهامهم يعنى قداحهم التى استهموا بها عليها فخرج قدح زكريا فضمها
فيما قال الحسن بن ابى الحسن البصرى قال ابن اسحٰق كفلها ههنا جريج الراهب رجل
من بنى اسراءيل نجار خرج السهم عليه بحملها فحملها وكان زكريا قد كفلها قبل ذلك
فاصابت بنى اسرائيل ازمة شديدة فعجز زكريا عن حملها فاستهموا عليها ايهم يكفلها
فخرج السهم على جريج الراهب بكفولها فكفلها وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ اِذْ يَخْتَصِمُوْنَ ۝ اى
ما كنت معهم اذ يختصمون معهم يخبره بخفى ما كتموا منه من العلم عندهم لتحقيق
نبوته والحجة عليهم بما يأتيهم به مما اخفوا منه ثم قال اِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ يٰمَرْيَمُ اِنَّ
اللّٰهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيْحُ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ اى هكذا كان امره لا كما يقولون
فيه وَجِيْهًا فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ اى عند الله وَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ ۝ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ
وَكَهْلًا وَّمِنَ الصّٰلِحِيْنَ ۝ يخبرهم بحالاته التى يتقلب فيها فى عمره كتقلب بنى ادم فى
اعمارهم صغارا وكبارا الا ان الله خصه بالكلام فى مهده اٰية لنبوته وتعريفا للعباد بمواقع
قدرته قَالَتْ رَبِّ اَنّٰى يَكُوْنُ لِىْ وَلَدٌ وَّلَمْ يَمْسَسْنِىْ بَشَرٌ قَالَ كَذٰلِكِ اللّٰهُ يَخْلُقُ
اى يصنع ما اراد ويخلق ما يشاء من بشر او غير بشر اِذَا قَضٰٓى اَمْرًا فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهٗ

كُنْ فَيَكُوْنُ مما يشاء وكيف شاء فيكون كما اراد ثم اخبرها بما يريد به فقال وَيُعَلِّمُهُ الْكِتٰبَ
وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرٰىةَ التى كانت فيهم من عهد موسٰى قبله وَالْاِنْجِيْلَ كتابا اخر احدثه الله
عز وجل اليه لم يكن عندهم الا ذكره انه كائن من الانبياء بعده وَرَسُوْلًا اِلٰى بَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ
اَنِّىْ قَدْ جِئْتُكُمْ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ اى يحقق بها نبوتى انى رسول منه اليكم اَنِّىْٓ اَخْلُقُ
لَكُمْ مِّنَ الطِّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَاَنْفُخُ فِيْهِ فَيَكُوْنُ طَيْرًا بِاِذْنِ اللّٰهِ الذى بعثنى اليكم
وهو ربى وربكم وَاُبْرِئُ الْاَكْمَهَ وَالْاَبْرَصَ قال ابن هشام الاكمه الذى يولد اعمى
قال رؤبة بن العجاج هرجت فارتد ارتداد الاكمه قال ابن هشام هرجت صحت
[illegible] جلبت عليه وهذا البيت فى قصيدة له وجمعه كمه وَاُحْىِ الْمَوْتٰى بِاِذْنِ اللّٰهِ
وَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَاْكُلُوْنَ وَمَا تَدَّخِرُوْنَ فِىْ بُيُوْتِكُمْ اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لَّكُمْ انى رسول
من الله اليكم اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْرٰىةِ اى
لما سبقنى منها وَلِاُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِىْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ اى اخبركم به انه كان عليكم
حراما فتركتموه ثم احله لكم تخفيفا عنكم فتصيبون يسره وتخرجون من تباعته وَ
جِئْتُكُمْ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْنِ اِنَّ اللّٰهَ رَبِّىْ وَرَبُّكُمْ اى تبريا من
الذى يقولون فيه واحتجاجا لربه عليهم فَاعْبُدُوْهُ هٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ اى هذا
الذى قد [illegible] جئتكم به فَلَمَّآ اَحَسَّ عِيْسٰى مِنْهُمُ الْكُفْرَ والعدوان عليه
قَالَ مَنْ اَنْصَارِىْٓ اِلَى اللّٰهِ قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ نَحْنُ اَنْصَارُ اللّٰهِ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وهذا قولهم
الذى اصابوا به الفضل من ربهم وَاشْهَدْ بِاَنَّا مُسْلِمُوْنَ لا ما يقول هؤلاء الذين
يحاجونك فيه رَبَّنَآ اٰمَنَّا بِمَآ اَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُوْلَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشّٰهِدِيْنَ ۝ اى
هكذا كان قولهم وايمانهم ثم ذكر رفع عيسى اليه حين اجتمعوا لقتله فقال وَمَكَرُوْا

وَمَكَرَ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمٰكِرِيْنَ ۝ ثم اخبرهم ورد عليهم فيما اقروا لليهود بصلبه كيف رفعه وطهره منهم فقال إِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسٰى إِنِّي مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اذ هموا منك بما هموا وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا إِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ثم القصة حتى انتهى الى قوله ذٰلِكَ نَتْلُوْهُ عَلَيْكَ يا محمد مِنَ الْاٰيٰتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيْمِ القاطع الفاصل الحق الذى لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسى وعما اختلفوا فيه من امره فلا تقبلن خبرا غيره إِنَّ مَثَلَ عِيْسٰى عِنْدَ اللّٰهِ فاستمع كَمَثَلِ اٰدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ ۝ اَلْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ اى ما جاءك من الخبر عن عيسى فَلَا تَكُنْ مِّنَ الْمُمْتَرِيْنَ ۝ اى قد جاءك الحق من ربك فلا تمترين فيه وان قالوا خلق عيسى من غير ذكر فقد خلقت آدم من تراب بتلك القدرة من غير انثى ولا ذكر فكان كما كان عيسى لحما ودما وشعرا وبشرا فليس خلق عيسى من غير ذكر باعجب من هذا فَمَنْ حَاجَّكَ فِيْهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ اى من بعد ما قصصت عليك من خبره وكيف كان امره فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ اَبْنَآءَنَا وَاَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَاَنْفُسَنَا وَاَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَّعْنَتَ اللّٰهِ عَلَى الْكٰذِبِيْنَ ۝ قال ابن هشام قال ابو عبيدة نبتهل ندعو باللعنة- قال اعشى بنى قيس بن ثعلبة

لا تقعدن وقد اكلتها حطبا   تعوذ من شرها يوما وتبتهل

وهذا البيت فى قصيدة له يقول تدعو باللعنة وتقول العرب بهل الله فلانا اى لعنه الله- وعليه بهلة الله اى لعنة الله" قال ابن هشام" ويقال بهلة الله اى لعنة الله ونبتهل ايضا نجتهد فى الدعاء قال ابن اسحق - إِنَّ هٰذَا الذى جئت به من الخبر عن عيسى لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ من امره وَمَا مِنْ اِلٰهٍ اِلَّا اللّٰهُ وَاِنَّ اللّٰهَ لَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ

فَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بِالْمُفْسِدِيْنَ ۝ قُلْ يٰاَهْلَ الْكِتٰبِ تَعَالَوْا اِلٰى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اَنْ لَّا نَعْبُدَ اِلَّا اللّٰهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهٖ شَيْئًا وَّلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا اَرْبَابًا مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقُوْلُوا اشْهَدُوْا بِاَنَّا مُسْلِمُوْنَ ۝ فدعاهم الى النصف وقطع عنهم الحجة فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عز وجل والفصل من القضاء بينه وبينهم وامر بما امر به من ملاعنتهم ان ردوا ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر فى امرنا ثم نأتيك بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ماذا ترى فقال يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا لنبى مرسل لقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم لقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط فبقى كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستيصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول فى صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا فى اشياء اختلفنا فيها من اموالنا فانكم عندنا رضا قال محمد بن جعفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتونى العشية ابعث معكم القوى الامين قال فكان عمر بن الخطاب يقول ما احببت الامارة قط حبى اياها يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم نظر عن يمينه ويساره فجعلت اتطاول له ليرانى فلم يزل يلتمس ببصره حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب

بها ابو عبيدة رض. انتهى هذا وقد اتفقوا ان سبب نزول هذه السورة الى بضع و ثمانين آية هو قصة[1] وفد نجران وتواردت المفسرون المحدثون علماء السير و التاريخ وعلى كل مضمون الآيات اريدت المباهلة من كون عيسى عليه السلام خلق من غير اب نقد قص الله تعالى مولده بما لم يقص لاحد غيره لهذا الوجه حتى اتى على ذكر خاص الذي به [illegible] رفع الى السماء [illegible] فليتفق الناظر عبارة ابن اسحق وليمعن النظر فيها كيف ربط بعض الآيات ببعض وربطها [illegible] القصص [illegible] قال [illegible] ومكر الله والله خير الماكرين ثم اخبرهم رد عليهم [illegible] كيف رفعه وطهره منهم فقال اذ قال الله يعيسى اني متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا اذ هموا منك بما هموا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة اه وهذه الجملة امس بغرضنا وقد صرح فيها[2] ان الآيات لاصلاح النصارى ورد شبههم [illegible] فهذه الآيات اصلاح النصارى واسماعهم ادلة ازالة ما شبه لهم [illegible] القصص [illegible] فيه ابطال شبههم وسبب [illegible] في مقابلة اليهود خذلهم الله تعالى ثم انه قد ادرج ابن اسحق آية الميثاق ايضا في هذه السلسلة كما في الدر المنثور عند تفسير قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون اخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال اجتمعت نصارى نجران واحبار يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) وقد اخرج البخاري قصتهم مختصرا في جامعه الصحيح.

(٢) [illegible] ذكره في [illegible] مرسل حسن في [illegible] يحتمل ان يكون

فتنازعوا عنده فقالت الاحبار ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى ما كان ابراهيم الا نصرانيا فانزل الله فيهم يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده الى قوله والله ولي المؤمنين فقال ابو رافع القرظي اتريد منا يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رجل من اهل نجران اذ ذاك تريد يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان اعبد غير الله او امر بعبادة غيره ما بذلك بعثني ولا امرني فانزل الله في ذلك من قولهما ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله الى قوله بعد اذ انتم مسلمون ثم ذكر ما اخذ عليهم وعلى آبائهم من الميثاق بتصديقه اذا هو جاءهم واقرارهم به على انفسهم فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله من الشاهدين[1] ثم لابد من النظر فيما ذكره في الدر المنثور اول السورة في سبب نزولها[2] وما رأينا امس بسياق السورة من مرسل لربيع فيه حيث قال. واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع قال ان النصارى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاصموه في عيسى بن مريم وقالوا له من ابوه وقالوا على الله الكذب والبهتان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون انه لا يكون ولد الا وهو يشبه اباه قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا

---

(١) واذا كان النص متسقا بسياق القرآن وسياقه واتفق عليه علماء النقل في بيان سبب النزول وفي بيان القصة فلابد وانه ثابت.

(٢) اتفق علماء النقل عليه فاذا كان صرح هو صلى الله عليه وسلم به مرة في سبب نزول سورة فما الحاجة بعده الى تكريره [illegible] عليه السلام وانه حيث اذا كان صرح به واعلن في مقام يناسبه نعم كان يحتاج الى بيان نزولها [illegible] يتعلق ببعض الامور ونقص تواتر عنه ذلك فافهم ميز بين مقام يختص [illegible] الاعلان ويلصق به وبين غيره.

حیّ لا یموت وان عیسیٰ یاتی علیہ الفناء قالوا بلیٰ قال الستم تعلمون ان ربنا
قیم علی کل شیٔ یکلؤہ ویحفظہ ویرزقہ قالوا بلیٰ قال فھل یملک عیسیٰ من
ذلک شیئاً قالوا لا قال افلستم تعلمون ان اللہ لا یخفی علیہ شیٔ فی الارض
ولا فی السماء قالوا بلیٰ قال فھل یعلم عیسیٰ من ذلک شیئاً الا ما عُلِّم قالوا
لا قال فان ربنا صوّر عیسیٰ فی الرحم کیف یشاء الستم تعلمون ان ربنا
لا یاکل الطعام ولا یشرب الشراب ولا یُحْدِثُ الحدث قالوا بلیٰ قال الستم
تعلمون ان عیسیٰ حملتہ امہ کما تحمل المرأۃ ثم وضعتہ کما تضع المرأۃ
ولدھا ثم غذی کما تغذی المرأۃ الصبیّ ثم کان یأکل الطعام ویشرب
الشراب ویحدث الحدث قالوا بلیٰ(۱) قال فکیف یکون ھذا کما زعمتم فعرفوا ثم
ابوا الا الجحود فانزل اللہ الٓمّٓ اللہ لا الٰہ الا ھو الحی القیوم اھ ص۳۲ وینبغی ان
لا ینذھل الناظر عن قولہ الستم تعلمون ان ربنا حی لا یموت وان عیسیٰ یاتی
علیہ الفناء قالوا بلیٰ اھ فصرح بالاستقبال وھذا الرمل یوجہ الی ان المراد
بقولہ تعالیٰ مُتَوَفِّیْکَ ھو استیفاء عمرہ علیہ السلام ویرجح ذلک الحمل وعند(۲)
ابن کثیر من اٰل عمران وقال ابن ابی حاتم حدثنا ابی حدثنا احمد بن عبدالرحمن
حدثنا عبداللہ بن ابی جعفر عن ابیہ حدثنا الربیع بن انس عن الحسن اہ(۳)
اثرا عنہ ثم قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم للیھود ان عیسیٰ لم یمت وانہ راجع الیکم

---

(۱) وھو الوجہ فی ترک لفظ الرجوع فی ذکرہ علیہ السلام فانہ قد اعلن بہ فی مقام مختصر
بہ ثم کثر لفظ النزول للدواعی المقامیۃ وصح من المقدمۃ۔

(۲) الدشتکی کما فی ترجمۃ عبداللہ بن ابی جعفر من التھذیب۔

(۳) فی حمل التوفی علی المنام لکنہ عند ابن جریر للربیع۔

[illegible] بعدہ حملہ علی الاخذ من الارض۔
[illegible] من یحسن [illegible] منام فکانہ حملہ علی ما ھو من الارادات الرحمانیۃ والسکینۃ الازلیۃ کما فی
[illegible] مثل ھذہ الارادۃ ابن اسحٰق فی المعراج کما ذکرہ فی روح الانبیاء منھم
المعانی ص۱۹۰
[illegible] فی السجدۃ ولقد اٰتینا موسی الکتٰب فلا تکن فی مریۃ من لقائہ علی قول کما عند
[illegible] والبخاری فی اخر ذکر الملائکۃ ورجحہ فی روح المعانی ص۱۱۵ واسأل من ارسلنا
[illegible] من الزخرف [illegible] منہ فلا تکن فی مریۃ من لقائہ امتحن بھا امتہ
[illegible] کما فی السراج المنیر وروح المعانی فکانت من المشکلات وکأن المعنی ولقد
[illegible] فلا تکن فی مریۃ من لقائہ حیث تجتمع معہ فی مواضع ذوات الکرامۃ
[illegible] الحال بنفسک وتعلم شھوداً ما قد استفادہ ذلک الکتاب لکن فی
[illegible] عن ابن عباس فی المختارۃ من لقاء موسی ربہ مرفوع وکذا فی جامع البیان
[illegible] فی الروح وغایرہ فراجع النسخ واللہ اعلم ثم رأیتہ عند ابن کثیر
[illegible] روح المعانی ولعلہ الصواب فی النقل وکذا فی فتح البیان عن الدر المنثور
عند ابن جریر [illegible] وھو عند الطبرانی علی ما ساقہ ابن کثیر عن ما فی الصحیحین
[illegible] وھذا الوجہ ھو المتبادر علی الاول ھو علی ضرب [illegible] فی فصلت الا انھم
فی مریۃ من لقاء ربھم [illegible] فی القران کثیر وقد عبر باللقاء فی حدیث ابن مسعود
[illegible] ثم رأیت السوال عن الانبیاء فی لیلۃ الاسراء وسألھم فقالوا بعثنا بالتوحید
[illegible] من سعد عن [illegible] ومن السوال ما فی ص۳۰ من الرسالۃ وفی روح المعانی
[illegible] ایۃ الزخرف واسأل نزلت فی السماء (۳۳) وراجع روح المعانی ۲۰
[illegible] فی الدر المنثور۔

ص۵ [illegible] الی عالم کالبرزخ عند الوحی ونوم اصحاب الکھف او اعم
[illegible] فی من بعثنا من عرفنا وبحث من الاحزاب فی رؤیۃ النبی من نبیین فی
[illegible] فی نفسہ [illegible] من البصر التامہ حتی تختلع الاضلاع مما اجتمع فیہ عالمان وترکب
[illegible] لا تشاھد ذلک بل تشاھد خلافہ ۱۲ ص۵۲ وکان المعنی لقاءہ بہ علی الطور حتی یأخذ
[illegible] ذلک لقاء وسیما علی اثبات الرؤیۃ لہ اذن ومراد ابن عباس فی ما ادری ان ما اخبر
[illegible] سواء کان ذلک فی موسی او غیرہ ستلقاہ فی حینہ ویمکن ان یکون المراد لا تقعد الھم
[illegible] کل غائب ثم [illegible] من عدم لقائہ لو یعد ذلک کقولھم [illegible] الکوب واعتبار
[illegible] مراقی خیرۃ الناظر کما فی ما منعک الا تسجد منہ ۱۲

عن الحسن و عليه [illegible] اخرج ابن جرير مرفوعاً عنه ويحتمل ان يكون [illegible]
عيسى عليه السلام بما اتى عليه الفداء بياناً للواقع لا تفسير القوله تعالى انى متوفيك
و انا نمو تو - واذا اتفقت [illegible] محصلها من كلام ابن اسحق و [illegible]
الشاه عبد القادر و اعتبرت سبب [illegible] لها فلنقل اذن فى مفرداتها.

فصلٌ فى اٰية اٰل عمران - قال الله تعالٰى وَمَكَرُوْا وَمَكَرَ اللّٰهُ[2] وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِيْنَ

اى احتال اليهود فى قتله عليه السلام والاعدام دينه واعدام اتباعه و اخمال ذكره [illegible] بدا ل عليه قوله تعالى فى تدبيره اِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ الاية وقوله مَكَرَ اللّٰهُ اجماع [illegible] الله تعالى لانجائه وتخليصه من الاعداء وفوقية اتباعه على الذين كفروا التدبير لطيفاً يجل عن الافهام[3] فخذلوا من حيث تحملوا ففى مقابلة اخذهم اياه والقبض توفيه وتسلمه فى مقابلة ارادة القتل رفعه الى السماء وفى مقابلة بقائه فيهم ملابستهم له وايذاءه تطهيره منهم وفى مقابلة اخمال ذكره واعدام [illegible] فوقيتهم على الذين كفروا فانه لا يقال لتسليط الاعداء عليه اهانته والعياذ بالله بانواع الاهانة حتى صلبوه وغشى عليه صار مشبهاً بالمقتول ولكن لو بقت و ذهب سائحاً وبقى نحو سبع وثمانين سنة حياً حتى توفى فى بلدة الكشمير كما يقول به [illegible]

---

(1) فى الفتح معزياً له موتوفاً ايضاً وتبين به المبهم فى طريق ابن كثير وانه [illegible] لكن هذا فى النساء وهو غير طريق اٰل عمران - (2) مرقس ١٤-١-٥ (3) يوحنا [illegible]
(3) واذا اراد الله مكراً فينبغى ان لا يظهر من اول الامر والظاهر ان المكر هو [illegible] رفعه واما الاخران فسنة الله -

سله وكان الفصح وايام الفطير بعد يومين وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف [illegible] بمكر ويقتلونه سله سمع الفريسيون الجمع يتناجون بهذا من نحوه فارسل [illegible] [illegible] الكهنة خداماً ليمسكوه -

---

[illegible] انه التدبير الالٰهى وصنعه اللطيف كلا ثم كلا وهو كمكر على [illegible] قريش عند الهجرة كما ذكروه فى قوله تعالى من الانفال وَاِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِيْنَ [illegible] لِيُثْبِتُوْكَ اَوْ يَقْتُلُوْكَ اَوْ يُخْرِجُوْكَ وَيَمْكُرُوْنَ وَيَمْكُرُ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِيْنَ [illegible] يقول على رضى كما فى المواهب ؎

وقيت بنفسى خير من وطئ الثرى　　ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر[1]
رسول الله خاف ان يمكروا به　　فنجاه ذو الطول الاله من المكر

[illegible] قوله تعالى فى صالح من النمل وَمَكَرُوْا مَكْرًا وَّمَكَرْنَا مَكْرًا وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ [illegible] الشقى فى كل عباراته يكرر شيئاً واحداً يطحنه كحمار الطاحونة انهم فعلوا به كل شئ الا [illegible] كنت متحيراً فى انه لم التزمه الشقى حتى ذكر لى بعض اصحابى انه يريد التقريب الى النصارى [illegible] ذ دين بين النصرانية والاسلام فزال تعجبى فان الامر كذلك واذ ناب ذلك الشقى [illegible] ان طريقته حربة على النصرانية ونحن ابنا كل شئ قاله سرقة من النصارى او [illegible] الباطنية[2] وسيظهر ان شاء الله تعالى بعض شئ من ذلك مما يتعلق بعيسى عليه السلام [illegible] سياتى من عبارات الحافظ ابن تيمية من كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح [illegible] تعالى اذ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسٰى اِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ ذكروا فيه وجوهاً كما فى روح المعانى[3]

---

(1) [illegible] مسند رك شعرين [illegible] صلى الله عليه وسلم علياً بذلك فى هذه الواقعة مشابه [illegible] تعالى ولكن شبه لهم شيئاً من الشبه من القائم صلى الله عليه وسلم رداءه عليه كالقائم [illegible] عليه كما فى روح المعانى ص ٥٩ (2) فطريقته حربة على الاسلام لا على النصرانية [illegible] نقله مفسرون عن ابن زيد فهو عن جابر بن زيد ابى الشعثاء وقد تصحف فى بعض [illegible] ابن زيد فاوهم انه ابو زيد الانصارى اللغوى وليس الامر كذلك وقد اخرج [illegible] وراجع ترجمته فانه من علماء التفسير وينقلون عنه فيه نفائس يحمل ثالث [illegible] فى المعاملات [illegible] لا يلائم وضع اللغة ان كان محملاً حسناً -

ولكن الاشبه بها ان اما انه من توفى الحق۔ قال فى المعالم اى متسلمك من
توفيت منه كذا اى تسلمته آه واما انه من توفى المدة واستيفاءها ثم كان عليه السلام
ارسل اليهم بوظيفة الرسالة والتبليغ وليكون شهيدا عليهم وغير ذلك من وظائف
الرسالة والنبوة واعبائهما كارسال احد من رجال السلطان لخدمة متغيرا فرد
ويحاسب على الخدمة اذ ذاك ثم ارجع الى حضرته حيا وانتهت خدمته حينئذ
فى الحضرة الالهية وصار فارغا غير مراقب كرجوع رجال السلطنة بعد الفراغ الى
السلطانية هذا على الوجه الاول واما على الوجه الثانى فقال فى الكشاف انى متوفيك
اى مستوفى اجلك ومعناه انى عاصمك من ان يقتلك الكفار ومؤخرك الى اجل
كتبته لك ومميتك حتف انفك لا قتلا بايديهم ورافعك الى الى سمائى و
ملائكتى آه ولخصه فى الكبير فقال معنى قوله اِنِّي مُتَوَفِّيكَ اى انى متمم عمرك
فحينئذ اتوفاك[1] فلا اتركهم حتى يقتلوك بل انا رافعك الى سمائى ومقربك
واصونك عن ان يتمكنوا من قتلك۔ وهذا تاويل حسن آه فدل ان اتمام العمر
شرط التوفى والا فلا يخفى على امثال هؤلاء الاعلام الفرق بين التفعل والتفعيل
والتوفية وقد مر سابقا منا موضحا فراجعه وتعبير التفسير الكبير يؤل الى
بمعنى اخذ الحق على الاجل المضروب۔ فالاخذ اخذه من المطاوع بالكسر والاخذ
المضروب اخذه من المطاوع بالفتح وان لم يذكر فى العبارة فالاول يظهر
الجزء الاخر وان لم يكن فى الاصل باعتباره فقط بخلاف الثانى فانه من اول
فلذا ذكر التوفى فى النظم اولاً سه نشنيده كه هر كه بميرد تمام شد۔ ومتناول

---

(١) لكن اذا كان القرآن هو الذى علمهم هذا الاطلاق توجه انه "تسلم
او يقال انه متعين فى نحو المعروف من الذين يتوفون منكم بخلاف المجهول

من حين رفع الى حين النزول فابتداؤه من حين الرفع ثم بعد ذلك بقاؤه ويصدق قوله
على الابتداء والبقاء وقد بحث فى الاصول لفقهية فى صدق الفعل هو باعتبار
الابتداء ام باعتبار الانتهاء۔ واما على الثانى فمتناوله من اول العمر الى آخره(١) وهو
رفع وبعده وبعد النزول الى الموت(٢) فبقى الترتيب(٣) فى الالفاظ الاربعة
عمران على حاله وطاح ما شغب به ذلك الشقى الغبى الغوى لقلة علمه و

المقصود هاهنا هو الاخبار به فقط لا عمل مستانف من الآن فكان حقه التقديم
الحقيقة امر دفعى لا امتداد فيه وان كان فى تحققه امتداد كما ذكروا نحوه فى المطلقة
وفرق - (٢) باعتبار العمر واما باعتبار الاتمام فمن وقت القول فانه قد مضى الماضى
ان فى عبارة الكشاف اجزاء لمفهوم التوفى الاول الانجاء من ايدى الكفار والثانى
جل كتب له وهو منسحب على كل العمر من اوله الى آخره والثالث الايماء الى موته
اليه نفيه كل ما يحتاج اليه وذكره فى موضعه محله من الترتيب الطبعى
قد يرد تاخير يبتدئ من اول العمر وينتهى بالموت بعد النزول ثم قال
وقيل مميتك فى وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الآن آه فاشار
من الترتيب على هذا التقدير ايضا وشرحه شيخ زاده فقال وذكر فيه اربعة اوجه
انى بنفسى مستوفى اجلك لا اسلط عليك من يقتلك والثانى قابضك من وجه
الى السماء فالمستوفى على الاول الاجل وعلى الثانى الشخص والثالث مميتك فى وقتك
نزول من السماء كانه قيل سأتوفاك واما الآن فلا (الى ان قال) وجعل استيفاء
عبارة عن كونه متوليا بنفسه لاخذ اجله الذى هو مدة حياته آه
بقوله كانه الى حسن الترتيب فنكات الترتيب مذكورة فى الكتب الدرسية
لكن ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وهذا التخريج هو الراجح
اللفظ كما فى لسان العرب توفى الميت استيفاء مدته التى وفيت
وشهوره واعوامه فى الدنيا آه۔ وعليه تدل عبارة على رضى الله
تعالى والذين يتوفون منكم بصيغة المعروف وهى رواية عن عاصم ايضا
غيره۔

كثرة تهمة السلامة عن الايمان وعبعه على تحن ان الحرمان [illegible]
تعالى فى المائدة فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم بجرى [illegible]
كل نظيره وسياتى ايضاحه ان شاء الله المستعان ان لو يرد [illegible]
فلما توفيتنى الا معنى الرفع الانحو ما ذكره فى الانموذج الجليل فى بيان [illegible]
من غرائب التنزيل. فان قلت ان هذا انحوانتشار فى نظم القرآن يوهم [illegible]
بمرماه وعدم عثورك على مغزاه والا لصدعت وصدحت بوجه واحد [illegible]
الاصلى فيه شائبة عموم المشترك وقد انكره فنون اللغة والادب. قلت
بل هو فى اعلى طبقة البلاغة والبراعة ان يأتى المتكلم بلفظ يسع وجوها كلها
للمقام والمرام ومن مارس القرآن واعطاه الله فهما يدله الصنيع [illegible]
التنزيل كذلك وقد قال على رضى الله عنه ان القرآن ذو وجوه. وفى حديث
القرآن لكل حرف حد ولكل حد مطلع[2] اى لكل حد مصعد يصعد اليه [illegible]
علمه. يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا اى ماتاه ومصعده. ومثل هذا
يصنعه البلغاء وليس من عموم المشترك الذى استنكره الفنون فاغتنمه [illegible]

---

(١) عموم المشترك الممنوع ما يكون كلا لا بدلا وهذا اجعله فى شرح [illegible]
كقوله تعالى فى ثلاثة قروء والليل اذا عسعس اى اقبل او ادبر ويسمى عند بعضهم
الموجه كما فى المثل السائر ص١٥ وخزانة الادب ص١٣٣ وفيه من التورية [illegible]
لا يزال المنام طائرا حتى يقص فاذا قص قع (٢) اخرجه ابن حبان فى [illegible]
(٣) اتحاف ص١٥

عـه ومن الامثلة ان اساءة اتية اكاد اخفيها ذكره فى شرح القاموس [illegible]
بين بموجبه عن المشى الى بيت الله والوجه انه كتعدد القراءة كما فى قوله [illegible]
الرجل من الامر ان الاتيان بلفظ يحتمل وجوها من طبقة القرآن هو من [illegible]
الواجب المستحب فى اية الوضوء وجمع صور من الحدث وغيره فيها كما [illegible]

موقع التحفة وعده ١٢ عـه واحسن تفسير فى درس البلاغة

[illegible] الله الموفق للصواب. ويعلوان قوله تعالى متوفيك مستقل
فى نفسه لا يحتاج الى البيان اى كنت نعمة لهم على ذات حديث على
[illegible] النبى صلى الله عليه وسلم شهيدك يوم الدين بعيثك نعمة [illegible]
[illegible] بعثه الى الخلق اى ارسله فعيل بمعنى مفعول انتهى. والان نامنوبه
[illegible] رافعك الى بل هو [illegible] انه يدل على
[illegible] المعتزلة اقدمه لانه الموت عنه
[illegible] كتاب [illegible] قد يكون [illegible]
[illegible] يكون نحو المعاملة بين الدولتين [illegible] بمنزلة [illegible]
[illegible] قد يكون حفظه فى نفسه لا الاعلان [illegible]
[illegible] لما ذكره الرازى من السجدة بخلاف لفظ الموت فى الحاصل ان استرجاعه
[illegible] سلام لم يكن لا نجاته فقط بل تقطع المعاملة [illegible] بخلاف الرفع و
[illegible] فانه يتعلق بمعاملة عيسى عليه السلام نفسه فلو كان رفعه بدون التوفى
[illegible] سبب نعمته عنهم لامكنت شهادته عليهم [illegible] اياه

[illegible] دان امكن ارادتهما وجب الحمل عليهما عند محققيه [illegible] عن ابن
[illegible] وفى ص١٢ وص٢٢ وابين من ذلك ما ذكره من الاشتراك ص٨٣
[illegible] كما فى قولنا [illegible] المعين [illegible]
[illegible] اجتماع المعاو من بخلافه [illegible] فانه وص١١ من كتاب
[illegible] فى بعض انواع [illegible] والمغالطة المعنوية من المثل السائر ص١٥
[illegible] وقد يقال ان التوفى [illegible]
[illegible]

فلا يدل الرفع على انه صار كانه ليس نبيًّا لهم فقد رفع نبينا صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسراء وهو نبينا اذ ذاك ايضًا۔ وهذا بناء على ان من معاملات
مع امته الشهادة عليهم تنتهي بالتوفي۔ والواقع انهما وعدان ذكر التوفي
المائدة لانه سلب نعمة بعثته اليهم وحرمانهم من التبليغ كانه استردهم
ولم يقل هناك فلما رفعتني لانه في مقابلة القتل اي في الحس والعيان
يدخل في الغرض هناك وذكر في النساء الرفع فانه المقابل للقتل في النفس
مخلصا الابدان فقط فان السياق في آل عمران لذكر المخلص كذا السياق
لاعلان المقاطعة ومعلوم انها انما تتم لو قبضه منهم حيًّا واما بالموت فيبقى
الموضوع فماذا يكون بعده وايضًا ان الموت لا يعلل بانه لذلك الغرض مراد
بالنظر الى قومه واما بالنظر الى نفسه عليه السلام فان التوفي مواخذة حق كان
وكانه استرداد شيئه اليه واذا رجع شيئه اليه لم يبق مراقبة ومحاسبة
لما بعد كارجاع السلطان من ولاه على الولايات فيرانه الى حضرته تنتهي
ويظهر هذا بالتامل في قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ
بِالنَّهَارِ فلم يذكر المراقبة في حال التوفي وانما تكون مراقبة عليه لسداد
الارسال لوظيفة الشهادة والبلاغ ونحوه(1)۔ فاذن قوله تعالى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ
دعامة هذا الكلام وعمدته لا عصا الخطيب ومخصرته وقد يسره الله تعالى
المائدة بمقابلة قوله مَا دُمْتُ فِيهِمْ بقوله فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي۔ وبضدها
الاشياء فهو قبضه منهم وعدم تركه فيهم ولم يقل مَا دُمْتُ فِيهِمْ

---

(1) ويحتمل من عبارة المظهري ان صاحب المعالم جعله قيد القوله
سياق القيد الى طريق العطف والله اعلم۔

ه وانما يحتاج اليه في قوله الآخر مَا دُمْتُ حَيًّا ففيه هناك لا ههنا و
من قيد فيه لانه ليس بملائم هناك۔ هذا كله على الوجه الاول وهو ان
في معنى اخذ الحق(1) وتناوله واما على الوجه الثاني وهو توفيه عليه السلام بعد
نعمة سو انه ايضًا من حيث المفهوم بمعنى اخذه منهم بعد توفية عمره وان
حققه بالموت الطبعي لكن الاعتبار في البلاغة لمفهومه كما ذكرناه في تحقيق
ية فدل ايضًا على حرمانهم من نعمة كونه فيهم ومقاطعة الله تعالى معهم
يبقيت النكات على حالها واعلم ان المعنى اني بعد توفيتك(2) واني رافعك الي و
مطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم
ه ومن توفيه ومبادئه وتمهيلته قد رعيت من حين الرفع الى آخر ما
حكام واما نزوله ومكثه فينا بعد النزول اربعين سنة على ما ثبت

---

(1) اخذ نحو الفرس من صحراء مثلا فلا يقال توفيت الفرس وانما يقال توفيت حقي
بعينه ويقال وصول كردم حق خويش را واذا كان تحصيل حقه والحق لا يكون
غير الاعارية [illegible] تقتضي اتمام المدة من هذا الوجه ايضًا من حيث
[illegible] متى شاء كما قال [illegible]

[illegible] حاذرا   [illegible] ان ترد في [illegible]

صاحب الحق يأخذه متى شاء فهذا ايضا معتبر فيه [illegible]

[illegible] الروح عثمان الاودية   ولا بد يوما ان ترد الودائع

(2) [illegible] ان التناول في هذا الوجه ذكر في الاخر [illegible] في عبارة [illegible] جعل
[illegible] فالتناول من اجزاء المعنى في الاخر [illegible] في صدده ولما
[illegible] يشمل الاخذ وهو المتبادر من التوفي [illegible]

[illegible] ان يقيد بان الرفع وما بعده وان لم يكن توفيا لكنه بصدده وان كان
[illegible] موخرا لكنه بالوجه الثاني من الاول [illegible] فكله من ههنا
[illegible] توف اخر فجعله للصدد بالنظر الى ما ذكر فيه بعد
[illegible] فيه التوفي بمعنى جزئه الاخذ [illegible]

بالاحاديث الصحيحة. فليس من حكم نوبته وزمانه ودورته(1) وانما هو تحت نهر
خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وهو عليه السلام كالنزيل فينا اذ انه انما نزل لقتل
الدجال الذي تسمى به والعياذ بالله فهو مكث عارضي لا بحكم الاصالة فلما كان
المراد الاخبار بصدد التوفي وامضاء الرفع وغيره لاجل هذا الصدد بقي ترتيب الجمل
على حالها الاصلي ولم يلزم ان يموت عليه السلام قبل رفعه فاعلمه وافهمه فان هذا
الشقي الغبي لا يستطيع الفرق بين ترتيب الاخبار بالشيء وبين وقوعه ورتبة الاخبار
بالتوفي شهد اول الامر لاجله باتي الامور ووقوعه بعد اشغال الحيوة ومنها الرفع
والنزول فالاخبار به لكونه اعظم الامور وكون سائرها بسببه لا بد ان يقدم و
لا يكون وقوعه بحسب طبيعته الا بعد الفراغ عما قدر له من الوظائف والاعمال
وبالجملة هو كالاعلان بالازماع على السفر وسائر الامور كرؤية المشاهد وسنوح السوانح

---

(1) وقد قيل ان الانبياء بعد انقضاء زمن شريعتهم يدخلون في شريعة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم كما في شرح المثنوي ص٦٤ عن الشيخ الاكبر [illegible] في يدخل فيه ختم تلك الوصفية [illegible] فيهم ختم بعض متعلقات الدنيوية من الاكل والشرب وبعض التكليف الشرعي [illegible] به في [illegible] نكتة على ضد ما كان عزازيل في عدادهم ومثل هذه الامور [illegible] يجيء له لفظ غير معروف وهو بالنسبة لما سبق يدل على ختمه ثم استئناف اشياء [illegible] والتطهير فهنا ختم لبعض الامور ثم استئناف لامور اخر فكان لابد من هذا [illegible] انه كان يكفي اني مطهرك ورافعك وجاعل وايضا قد كان بجملته ختما عنهم [illegible] من الرسالة ولو لم يقدمه لاوهم ان شريعته باقية الى الآخر ولم تختم [illegible] لآخره تخلص معنى الموت ولم يبق محتملا لغيره فقدمه لهذا ودل في النساء بقوله [illegible] من اهل الكتاب اه على ان شريعته ليست في حقنا والآية آل عمران كانت [illegible]

سه [illegible] التسبيح في زمان الدجال في حديث ابي امامة وصرح بوجوده [illegible] في [illegible] شرح رسالة ابن ابي زيد القيرواني واستنبطه عن قول السيوطي [illegible] ص٥٢ لكن العلة لا يوجد فقط دال على تناول خفه واختصاصه [illegible]

في اثنائه والاعلان يتقدم بحسب طبعه ولا يلزم على تقدير تأخره ان يكون الموت
بعد القيامة كما زعمه الجاهل في حاشية حمامة البشرى التي يقال انه اكتتبها
من محمد سعيد الطرابلسي ونسبها الى نفسه يشهد به فوق العبارة صريحا وراجع
روح المعاني منه من قوله تعالى وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وانما يلزم ان يكون الموت بعد ذلك الجعل لا بعد اختتام من ثمه وتأمل
قول القائل انا آتيك وزائرك بصيغة اسم الفاعل فانه قد جعل الاتيان فيه
كانه قد دخل في الوجود فعبر عنه باسم الفاعل لا بالفعل المستقبل وذلك اذا كان
بصدده جعل مبادئ الفعل كالفعل فعبر عنه كانه قد دخل في الوجود وقد نبه
عليه علماء العربية كثيرا قال ابن الاثير في مثله السائر ومما يجري هذا المجرى
الاخبار باسم المفعول عن الفعل المستقبل وانما يفعل ذلك لتضمنه معنى الفعل
الماضي قد سبق الكلام عليه فمن ذلك قوله تعالى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ
الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ - وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ فانه انما آثر اسم
المفعول الذي هو مجموع على الفعل المستقبل الذي هو يجمع(1) لما فيه من الدلالة
على ثبات معنى الجمع لليوم وانه الموصوف بهذه الصفة وان شئت فوازن بينه
وبين قوله تعالى يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ فانك تعثر على صحة ما قلته اه
والحاصل ان جعل الفعل المستقبل داخلا في الوجود والتعبير عنه بصيغة الصفات
لا الفعل مبني على جعل مبادئه كالفعل ذكره في روح المعاني في إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ
فَتْحًا مُّبِينًا هذا. وقد اتضح بذلك نكتة التعبير في الآية بالصفات ايضا سوى

---

(1) كانه يدل على حالة البقاء لا الابتداء كقولنا فلان كاتب وقارئ بل مثل [illegible] العلة لا يدل على الترتيب ايضا.

ملنحن فيه بصدده۔ وحينئذ يقرب الوجهان(1) من الاتحاد فابتداء التوفي من حين رفعه منهم ومنه مبادئه(2) قد انقضى به زمانه ودورته عليه السلام ونزوله انما هو تحت حكم زمان آخر وصاحبه خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وهو معنى الحديث انكم حظي من الامم وانا حظكم من النبيين فقد كان التوفي وهو الاخذ منهم من مقدمات الرفع بعينه اذ الرفع انما يكون بعد الاخذ منهم وانتهاؤه على موته عليه السلام بعد النزول ثم بقاؤه فاعتبره فان هذا هو الوجه في اختلاف السلف في تفسيره من الاخذ والرفع او الاماتة بل عن واحد منهم مرة كذا ومرة كذا كترجمان القرآن حبر الامة وبحرها ابن عباس فقد جاء عنه انه الاماتة(3) وصح عنه انه الرفع حيا ففي الدر المنثور اخرج عبد بن حميد والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما اراد الله ان يرفع عيسى الى السماء خرج الى اصحابه اه (الى ان قال) ورفع عيسى من روزنة في البيت الى السماء اه وللنسائي تفسير مفرد رواه حمزة عنه قال ابن كثير بعد ما ذكر اسناد ابن ابي حاتم وهذا اسناد صحيح الى ابن عباس رض ورواه النسائي عن ابي كريب عن ابي معاوية بنحوه اه وقد اخذ ذلك الشقي اختلافهم اللفظي حيلة في رد الاجماع

---

(1) احدهما التناول من اول العمر وفي الثاني ايضا تناول لا ينفك منه وينبغي ان لا يذهل عن الاخذ في الوجه الثاني فانه غير الموت وهو المتبادر من التوفي اي الاخذ بالنسبة الى الاتمام وان اخذناه بالمعنى الثاني ايضا۔

وجعلهم التوفي بمعنى الاستيفاء لعله تقريب فان التوفي لا ينفك عن اعتبار الاخذ بخلاف نحو استوفى فلان عمره فانه بمعنى الاتمام بدون الاخذ على المتبادر الا ان يتكلف ويقال انه اخذ وحصل ماله من العمر۔ (2) في احدهما اتمام العمر وفي الآخر اتمام الدورة والنوبة۔ (3) وانما ذكره البخاري ولم يذكره غيره لانه استعمل في تفسيره صحيفة ابن ابي طلحة وفيها هذا فاقتصر عليه لذلك وراجع

اثبات المتصل ولا حول ولا قوة الا بالله وشغب بان التوفي بمعنى الاماتة وتاخيره عن الترتيب الذكري تحريف فقضى لنا ناظرون بان التطهير عندك تبرئته عليه السلام على لسان خاتم الانبياء عن فرية اليهود عليه وعلى امه فصار مؤخرا من قوله تعالى وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ فانه وقع قبل ذلك وان اخذت التطهير بمعنى الانجاء كان الرفع وهو عند الموت الطبعي مؤخرا عنه بنحو سبع وثمانين سنة عندك فضاع الترتيب على كل حال ولم يبق في ايديك الا الخزي والنكال(1) وكفى الله المومنين القتال۔ هذا وجوز في البحر المحيط ان يكون قوله تعالى إِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ متعلقا بقوله مُتَوَفِّيكَ(2) وبغيره من الافعال الثلاثة ايضا وذلك على ما ذكرناه في تفسير التوفي انه الاستيفاء لحضرته تعالى الانجائه

---

(1) لا بد من النظر فيما ذكرناه من المقدمة ان المعنى وجاعل الذين اتبعوك يوم القيمة فوق الذين كفروا فمحط الافادة هو جعلهم فوق واما الاتباع الى يوم القيمة فموضوع وضع المسئلة لا محكوم وراجع روح المعاني من الجاثية ص قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة كان المعنى يفعل هذا الى يوم القيامة وراجع روح المعاني ص انه قد يراد بمثله الدلالة على طول المدة مع قطع النظر عن الانتهاء اه

(2) وقد يرد بالبال ان الى متعلق بقوله متوفيك ورافعك كليهما فقد رأيت في عبارات العلماء صلة التوفي بالى كما في المرقاة ص

ثم قوله الى يوم القيمة متعلق بالفعلين الآخرين ايضا وهذا ايضا في غاية من حسن النسق وهذا التقسيم كما في قوله وتوفنا مع الابرار ولعله اشار بهذا التقسيم الى تفصيله توفيه اليه لكن الآخران انما تكون هذه الامور الى قرب يوم القيامة وبعضها الى عينها وبعضها ولوح اليه في قوله وانه لعلم للساعة ولا يخفى الفرق بين صمت سنة وصمت في سنة وراجع الفتح ص و ص ولا بد و ص و ص و ص و ص

فلا يرد الاستمرار الى الآخر بل التوقيت بقربها الا بحصولها واتيانها وانما وقت لغاية نزوله بعد

ثم وحينئذ لا يرد انه لما اطلق التوفي والرفع اليه لم يوقته وهو الاستمرار في الاطلاق ولا بد وانتفى النزول استمرارا بالحال ١٢ لانهما لا تقوم الا على شرار الناس والآية تدل على بقاء خير فلم تكن الى عينها۔

منهو هذا مستمر من الرفع الى النزول حتى الموت ولذلك الجاحد [illegible]
بمعنى الموت قد اجبنا منه ويكافح ايضا بانه هل جمع بين لفظ التوفى والرفع فيه
عليه السلام فليرنا ذلك فى موضع من القران والله الهادى وفى لفظ [illegible]
الاجماع انما هو الرفع فى ذكره عليه السلام لا لفظ التوفى وكذا فى لفظ [illegible]
فى حديث ابى هريرة فى الاسراء فى ثنائه عليه السلام على الله رفعنى وطهرنى من الذين كفروا
ذكره فى الزوائد وغيره وهو عند الطبرى فى النحو بالجزم فى التابعى التردد فى الصحابى
لا يضر وفى الخصائص مجزوما به ثم انه لا تزاحم فيما ذكره الزمخشرى ثم الرازى [illegible]
وبين ما ذكرناه فان نظم القران من جوامع الكلم يشمل معانى ثوانى اعتبارات [illegible]
فتلك نكات لا مشاحة فى تعددها وعدها وما ذكراه من القصر من الجزء السلبى [illegible]
قتلا بايديهم) فانما استفيد عندى من جهة انحصار الامر فيما اراد الله تعالى[1] [illegible]

---

[1] ومن جهة اسناده الى نفسه وحده وجعل المفعول مشخصا والمفسرون لو لم يعتبروه [illegible]
المفهوم او لم يجعلوه بمعنى الاتمام لما افادة بشارة وقد كان لها فاعلمه۔

او من جهة ان لصاحب الحق الاستبداد فى تحصيله وتناوله هو حقيقة التوفى [illegible]
لغيره فيه مدخل لا من حيث المدة ولا من حيث الاجزاء فمتى شاء اخذه فلا يسند الا الى
صاحب الحق وانما اسند الى الملائكة لانهم رسله۔

واعلم انه لا يوجد اطلاق التوفى فى التنزيل الا حيث حان الاجل سوى [illegible]
ولا فى سياق البشارة الا ههنا فيترجح منه ان التوفى فى آل عمران بصورة التسليم [illegible]
المائدة فانه هناك من قوله عليه السلام لا احالة فيه على المبشر به فافترق۔

اعنى انه كلما اطلق فانما اطلق فى حينونة الموت وتحققه لا فى التبشير [illegible]
الحيوة فلو لم يعتبر فيه عناية لم يفد فهو قرينة انه فى آل عمران بمعنى التسليم وان كان
فى المائدة بصورة الموت لانه هناك واقعة وههنا بشارة وشتان بينهما وعنده
عليه السلام قد اشار اليه اولا بنفسه حيث قال من انصارى الى الله [illegible]
من روح المعانى ص۵۹۳ معرفته عن الصوفية فان الظاهر ان الاستنصار لا لاجل [illegible]
التبليغ كما فى ص۵۹۳ لا لانهم بانفسهم وعند ابن اسحق ص۳۵۳ وما على كعب [illegible]

من حيث مقابلته يستدل بمادته ومفهومه المخالف نظيره قوله تعالى لو كانوا عندنا
[illegible] ما ماتوا وما قتلوا فكان كذكر ضده ونفى ضده الاخر لا من جهة القصر التركيبى نحو
[illegible] وقصر فيه لكن لا يكون قاصدا حينئذ فان افادة القصر فى المشتقات خفية عندى
كما ذكره فى المفتاح فى قوله سه وان ضعيف الرّفهم خفوف۔
وسيما عند دخول النواسخ كما يشهد به ذوق العربية[2] فانما استفيد من انه
[illegible] فى مقابلة ايهم فرد قولهم هو الجزء السلبى نعم لابد فى الكلام من رعاية
[illegible] تدريجه عليه السلام من حيث اسناد فعل توفيه الى الله تعالى نفسه
كما ذكره فى حديث وانا اجزى به وفى نحو نفخت فيه من روحى۔ ثم ان هذا
[illegible] الذى ذكرته الآن هو من حيث ما هو متبادر[3] من لفظ التوفى وهو المتناول
[illegible] بقا كان من حيث متضمنه وهو وفاء العمر قد اتضح بهذا القدر مفهوم
اللفظ ووضح قضية الترتيب والله الموفق وبه نستعين۔

فصل فى نكات اخرى فى تقديم التوفى كنت كتبتها فى التذكرة والبوناجة منتشرة

[illegible] محقق فى الحمد لله كما فى اول الانعام من روح المعانى (۲) وبالجملة
[illegible] قوله انك لا تسمع الموتى من النمل لا مثل قوله عن الفاطر وتسمى الملائكة
[illegible] يسمع من يشاء وما انت بمسمع من فى القبور ولكن فى الروم فانك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادى العمى اه فسوى بين العبارتين
[illegible] روح المعانى لم يتعرض له وكذا من النمل ويحتمل ان هذا اية العمى لما
[illegible] فيه بالقصر بخلاف غيره فليس اراد التسوية۔

[illegible] جزء المعنى الذى هو الاتمام ولا ينفك الاتمام وشرح التوفى منه ان لم يكن
[illegible] ذكره فى الكبير يشمله فلذا ذكر هو التوفى بعد الاتمام مستانفا لكن هنا
[illegible] المتبادر من التوفى وان اخذناه بالمعنى الثانى ايضا فلا بد فيه من اعتبار
[illegible] الرفع بخلاف عامر فانه من ادل العمر۔

فسردتها هٰهنا على هيئتها فليضعها الناظر فى منازلها وبعضها على التنزل واخذ التوفى بمعنى الاماتة نقلت فيها. واعلم ان الله تعالى قد دل على ترتيب التوفى والرفع بنفسه لانه ذكر فى النساء عند نفى القتل الرفع بعد الشهادة فكان مقدما وذكر فى المائدة عند انقضاء الشهادة التوفى فكان مؤخرا وايضا ذكر الرفع عند ادعائهم القتل فكان

---

(۱) واعلم ان واقعته عليه السلام اشتملت على تسليمه ورفعه وتطهيره منهم اعلاء وتمتيعه الى آخر الزمان ثم انزاله من السماء وامامته لنا اربعين سنة ثم موته وقد روعي مسايرتها فى نظم القرآن كما فى آيات الوصية ذكره ابو بكر بن العربى ولما كان فى آل عمران اخبارا عن المستقبل فكان بالرفع جسدا ولما كان فى المائدة بصيغة الماضى وهو لما دخل فى الوجود وكان مذكورا بعد قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وكان ذلك لكونه فيه لصدقه عليهما وتوقيته بما يتناولهما كان تسليا بالموت لانه هناك انتشار النفوس دبتراله ولما اقتبسه صلى الله عليه وسلم من المائدة كان مناسبا ولابد فالتوفى اى كان تسليمه فهو فعل منه تعالى الآن وان كان استيفاء للاجل فليس فعلا مبتدأ وانما ذكر فى مقامه فالتوفى فى حقه على نبينا وعليه السلام كآية الزمر بارسال بعد تناول ولما ذكر فى سورة قبل الرفع وفى سورة بعد كونه فيهم افترق مصداقه لا مفهومه الوضعى لانه على معناه فى الموضعين وانما افترق الموضع والمورد ففى آل عمران هو قبل اعماله عليه السلام وفى المائدة بعد اختتام عمله كله لانه اشير هناك الى ما عهد فى الاول نظمه وايضا هو توف للتخليص لا لاتمام الاجل فافترقا ـ

ولما كان قوله عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فبر منحصر فى واقعة الاتخاذ بل على حد قوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا عاما اقتبسه صلى الله عليه وسلم فليكن التوفى هنالك بالموت وينبغى ان يراجع الى النفس فى عمومه فانها تعترف به بعد سبقة وهم الى غيره

سله ولا يوجد التوفى مسوقا للتسلية وافادة الطمانينة فى غير هذا المقام ايضا وانما يوجب فى بيـ اظهار قدرته تعالى على التصريف فافترق المورد من هذا الوجه ايضا وايضا هو ههنا مع الرفع قرينة على الترتيب بين الاربعة بل هى كانها مجتمعة لو رفع واحد شغل محله آخر كان على البـ فلابد ان يكون بمعنى التسليم وايضا لا يوجد نظير الاخبار بالموت فى مقام البشارة وانما يكون لاجـ اخبار به لا بشارة فلذا اخير واد قد قيل لسورة النصر انها نعي وراجع ما عند ابن جرير ابن جرير ١٢ سه كقيد العرفية العامة زائدا على اصل القضية واستلقانا

محمد امته وعقار تالها انما ستقرره لابعد نحو سبع وثمانين سنة كما ذكره ذلك الجاهل توفى بعد تلك الارادة لا محالة فكان الرفع مقدما والتوفى مؤخرا القرينة العقلية ن الموت انما يكون بعد جملة الامور والاعمال ولما انحصر الرفع فى الرفع الجسمانى ثم اسند ذكره تعين تقدمه انما ذكره اعنى التوفى مقدما ليدل من الابتداء على منتهى اليه الامر كما يسأل ماذا منتهى ارادتك اذا كان هناك طول بذكر شياء كثيرة فتذكر منتهى المسافة واقصى ما يراد به ومالا يفصل ولا يختم الامر اولا ليتبين ما يؤل اليه الامر ثم ذكر ما يعرض فى البين وكر عليه سه

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا
ثم القفول فقد جئنا خراسانا

جمة روح المعانى صـ٢٠٩ وكان لابد فى المقام من لفظ يدل بالمفهوم على اخذه منهم ويدل كناية على المآل ولا يدفيه الا هذا اللفظ اى اخذك من بينهم سالما ثم يفضى بعد الى الموت لكن المسوق له هو هذا فقدمه وكان الرفع من مقدمات تقدم المقصود ولو لم يذكره لم يتم الكلام ولم يبين ماذا يفعل بعد فذكر المنتهى اولا و عند الاغماض عما ذكرناه فى الفصل السابق اخيرا من تقريب الوجهين احدهما من الآخر ذكر لفظ الموت صريحا لم يكن فى سياق التخلص او ذكره وذكر رفع الله حيا معه كان على العادة لم يكن مخلصا ولا مكر الله تعالى وتدبيره اللطيف لانه لابد من ذكر ما اليه الامر فاختار لفظا يكون بحسب العنوان للاستيفاء الى حضرته ويتحقق

لئلا يوهم التخليد والتأبيد (٢) واعلم ان اهتمامه صلى الله عليه وسلم به انما هو لعوده ابى فى آية النساء وذكروا اشكالا ذكره فى الفتح فتسارع الى الايتاء بما قاله الصالح فهذا هو المحط وليس لاتحاد معنى التوفى دخل فى المراد والمحط ـ يكون تسليا بصورة الموت وقد يقال ان الموت هو توف فى حقه تعالى واعتبر كذلك ـ

بحسب المصداق بالموت اخرا[1] ايضا ارادة التوفى استتبع هذه الاشياء ولما استتبعها كانت بسبب منه وتوابع له ذهنا وايضا يحتمل ان يكون المراد انى متوفيك ورافعك الى ايضا[2] وهكذا اى لا افعل بك التوفى فقط بل هذا وهذا وتقدير ايضا فى المعطوف لا يحتاج الى تنبيه النحاة عليه بل يحكم به الذوق ويعتبره حيث ناسبهما فى عطف التلقين نحو قوله تعالى قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ونحو قوله تعالى وَإِذْ قَالَ إِبْرٰهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ وفى غير عطف التلقين ايضا بحسب المقام كما فى قوله إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ وكما فى قوله لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وكما فى الحديث هو رجل وانت رجل وكما فى اثر فى الخلع[3] نعم وزيادة وكما فى قول على رض والان هو مؤمن ذكره فى منهاج السنة ص٦١ وكقول ابى حنيفة رح فهم رجال ونحن رجال وكما فى قول الشاعر ؎

يا قرة العين كنت لى انسا
فى طول ليلى نعم وفى قصره

---

(١) نعم ذكر فى البرهان القاطع لمحمد بن ابراهيم الوزير لان حذف المعطوف عليه لا يجوز الا بعد حروف الجواب نعم وبلى واجل وجير وان كقول ابن الزبير ان وراكبها وكقولك لمن قال ماجاء زيد بلى وعمرو واختصره فى جمع الجوامع -

وليس الجمع فى مقابلة التقسيم ولا يكون فى الواو الا فى مقابلة الافراد -

(٢) ويكثر عن افيما يريد به الجمع بين الاضداد وراجع ما ذكره فى روح المعانى من قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب من المؤمن ص٢٣٣ وما ذكره من الفتح هو ص٣٩ وما ذكره من الحديد عند قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وما ذكره فى الاشباه والنظائر ص٣ مما وجه مستأنفا الى الجمع وخيل اليه لا انه علم بسر التعاطف فقط فكونهما للجمع اعم من ذلك وما ذكره من ص٩ فى قوله تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون

(٣) فى جامع الترمذى نعم ولك اجر -

يجوزون للقائل ماجاءك الا زيد فتقول جاءنى زيد وهذا[1] وايضا المراد انى متوفيك ويجى ذهنك عنه وعلوه[2] وافعل هذه الثلاثة الاخرى مما لم يعلموا فكان الاول يعلمونها بالبيان فتقدم بخلاف هذه الثلاثة وهى مرتبة وايضا تلك الثلاثة سلسلة مرتبة فيما بينها وهو من الانعام عليه عليه السلام فى الدنيا[3] بخلاف التوفى ليس منه مبدأ معها فقدم ولا يحط المعنى لو قال انى افعل الى آه ومتوفيك كيف يكون فيه ومتوفيك مستدركا ويكون المحط اذن كونه لانه لابد منه لكل حى و ليس بمراد ههنا[4] ولو قال ثم متوفيك كان المحط انى لا افعله الآن بل اخره وليس مرادا ايضا والكلام ههنا ليس بتبشير محضا بل كالطلبى فى حقه عليه السلام وكالانكار فى مقابلة اليهود فهو جواب ما اراده اليهود فاستحق التقديم[5] ايضا المعنى انى بعد توفيك

---

(١) وهذا كما يقول لك قائل قدم فلان وفلان وكذا فتقول قال كذا او كذا وكذا مع كون الاخرين مقدما - (٢) اذ بعد قول اليهود صار المقام طلبيا فى حقه عليه السلام وان لم يراع به اليهود (٣) وهو عن ابن الحاجب فى الفتح ص٢٢٣ (٤) لان الاخبار انما يكون بما هو مراجع بذا كما ذكره النحاة فى الابتداء الا بما هو متعين والجنة انما تحقق بتقديمه (٥) انى عزم على ذلك وقدره ولعل الامر الذى يوطى عليه يقدم فى الذكر ويليق خبره كما فى حديث فكفر عن يمينك وأت الذى هو خير وحديث اماتة امراء محمولة على احتمال ونحو منه قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا اذا كرر العود وهو لان المراد توطين النفس عليه -

يحتمل ان يكون اخذ من الاخر الى الاول لانتهاء الكلام الى الاخر وجريانه منه نازلا وهو ايضا ترتيب ذكره فى النشر على ترتيب اللف فالتوفى بمعنى الامانة قبله الرفع وقبله التطهير وقبله جعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى و تهما تجرى على الامر ايا باسه ؎

اذا رجب تولى وانقضى
وجماديان وجاء شهر مقبل

وسائر الامور يفعلها حالا فاستحق التقديم ولو اخره لاوهم ان الموت يكون فى السما
متصلا- قال فى روح المعانى صـ٣٦ من قوله تعالى وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى
مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَ
مَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ
الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ الآية - وتغيير الترتيب لو روعى بين
قضاء الامر بمعنى احكام امر نبوة موسى عليه السلام بالوحى وايتاء التورية و
ثوائه عليه السلام فى اهل مدين المشار اليه بقوله تعالى وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي
أَهْلِ مَدْيَنَ والنداء للتنبيه على ان كلا من ذلك برهان مستقل على ان
حكايته عليه الصلوة والسلام للقصة بطريق الوحى الالهى لو روعى الترتيب لوقوعى نفى
الثواء فى اهل مدين ونفى ثانيا الحضور عند النداء ونفى ثالثا الحضور عند قضاء الامر بما تم
ان الكل دليل واحد على ما ذكر كما مر فى قصة البقرة اه لكن صاحب البحر جعل ترتيب قصة البقرة
كما ذكرها فى القرآن بدون تقديم وتاخير لا يخفى على من مارس النحو ان الفاء تجعل المعطوفات
سلسلة واحدة مترتبة[1] كما ذكره ابن سيدة فى المخصص بخلاف الواو فالمعطوفات
معها كقبضة من الحصى لا ترتيب بينها[2] - ثم ان الآية نزلت لاصلاح النصارى[3] وقت

---

(١) وهو الوجه فى مسألة الذى يطير فيغضب زيد الذباب كما ذكره الرضى (٢) نحو
التوفى مفردا ثم بدله بالرفع مكانه وهكذا هكذا- (٣) وقد ذكروا ان وفد نجران
جاء فى السنة التاسعة وفى بعض الاقوال كما عند ابن كثير قبلها وصدر آل عمران
فيهم والظاهر انه بعد آيات النساء فى اليهود وبعدهما المائدة وانما قدم ابن
وفد نجران لضمهم الى اليهود وراجع الاتقان من ترتيب السور واليهود كانوا فى
مست الحاجة الى تشديد النكير عليهم فاثبت الحيوة فى مقابلتهم وضمنه
ثم اصلح النصارى بوعد التوفى وامكانه عليه ثم ذكر اخر الامر المائدة -

عندهم حقيقته عليه السلام لاهوت تدرع بالناسوت او لاهوت اتحد بالناسوت او ناسوت
من اللاهوت الى غير ذلك من هوسهم وهذه الحقيقة لا يقال لها انى متوفيك
منفصل عن الخالق ومخلوق من المقربين فكان لا بد من تقديمه لانه اهم وباقى
الامور المذكورة مشتركة بين المسلمين وبينهم وعقيدتهم الكفارة فى الصلب فناسب
تقديم التوفى لانه ينفى الصلب فتنفى مسئلة الكفارة من اصلها قال فى النهر الماد
من البحر وبدأ بقوله متوفيك اخبارا بانه مخلوق من مخلوقاته ليس باله وقيل معنى
متوفيك اى بالنوم او قابضك من الارض واجمعت الامة على ان عيسى عليه السلام
حى فى السماء وسينزل الى الارض الى اخر الحديث الذى صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى ذلك اه وايضا فيه رد على اليهود بانه يتوفى باستيفاء الله اياه لحضرته لا بالقتل
والصلب فيجب تقديمه لانه اهم وقد قال سيبويه انهم يقدمون ما هو ببيانه
اعنى وايضا لو قال انى رافعك الى ثم متوفيك لم يكن اعم فاخص وهو الذى كالترتيب
فى خرزات القلادة لا كحصاء الحصى هذا- والله اعلم بحقائق الامور- هذا-
وقد يرد بالبال ان قوله تعالى إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ على نحو من القول
بالموجب عند علماء البدائع[1] فاليهود لما قصدوا وفاته عليه السلام بالسعى فى قتله
والعياذ بالله قال الله تعالى فى مقابلتهم نعم انى متوفيك لكن بمعنى آخر وهو
رفع الى السماء والاستيفاء منهم الى حضرتى والتسلم الى فبقى اللفظ مشتركا
وافترق المراد وقد مثلوه بنحو قوله ؎

وراجع التوجيه والتورية من دروس البلاغة
فى القرآن الاشارة بصورة اللفظ كما ورد فى قوله وخر راكعا-
ثم هو نقل المعنى وانما فى الاصل يكون باللغة الاخرى-

قلتُ ثقلتُ اذا تيتُ مراراً	قالَ ثقلتَ كاهلي بالايادى

بابقاء اللفظ على حالہٖ تبديل المعنى من نوعٍ الى نوعٍ - ومثلوا قسمًا منه بقولہٖ يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسولہٖ وللمؤمنين ولكن المُنٰفِقِيْنَ لا يعلمون ٥ بابقاء المعنى ايضًا وتبديل المصداق وهذه النكتة كما قيل ؎ اذا ذاقها من ذاقها يتمطق ، اوكما قيل ؎

شَرَكُ النفوسِ ونزهةٌ مامثلها	للمطمئن وعقلةُ المستوفز

دلم يات بلفظ القتل الذى ارادوه استهجانًا لذكره ومن القول بالموجب قول ابن

لقد بهتوا لما رأونى شاحبًا	فقالوا به عين فقلتُ وعارضُ

ارادوا عين العائن واراد عين المعشوق - وثغره ويقاربه صنعة المشاكلة ومثلوها بقولہٖ تعالى عن عيسى عليه السلام تَعْلَمُ مَا فِىْ نَفْسِىْ وَلَآ اَعْلَمُ مَا فِىْ نَفْسِكَ ، وبقولہٖ تعالى فى مشاكلة معنوية قومہٖ عليه السلام صِبْغَةَ اللّٰهِ ، لقد صدق الزمخشرى ان المسافة من علم المعانى مسيرة اعوام ولقد كانت جرت المشاكلة فى قوله وَمَكَرُوْا وَمَكَرَ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمٰكِرِيْنَ ٥ فمشى عليها فى قولہٖ اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ ايضًا بناء لمشاكلة على مشاكلة - وكانوا فى المكر كما قيل ؎

واخوانٍ حسبتهم دروعًا	فكانوها ولكن للاعادى
وقالوا قد صفت منا قلوبٌ	لقد صدقوا ولكن من ودادى

وقد جعله فى الايضاح من المشاكلة - ولا يحتاج فيه اذن الى مجاز المقابلة بعد يحتاج الى .... واين ذلك واذن لا يرد انك قد بحثت ان الاستيفاء بمعنى التسليم

---

(١) راجع تحليات ص ١١٦ (٢) ثم جعلته فى القول بالموجب بمعنى اخر -

---

بد من قوله تعالى وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ اَنْ يكون قولهٗ انى مُتَوَفِّيْكَ فى وزان قوله وَمَا قَتَلُوْهُ ويبقى الرفع مشتركًا فى الموضعين -

تنبيه لِهٰذَا الْفَصْلِ ثم ان قولہٗ تعالى مُتَوَفِّيْكَ اِنْ كَانَ بمعنى الاماتة فلا بد ان يكون هٰذا القول عند الازماع على الرحيل ؎

افد الترحل غير ان ركابنا	لما تزل برحالنا وكان قد

ولم يبق بعد لہٗ ان كان بقى لہٗ نحو ثلثى عمرہٖ كما يقوله ذلك اللعين بل يجب ان يكون عند شدة الموت لانہٗ ان كان عند قربہٖ ففيه نحو تسلية والا فلا واذن فهو اما بمعنى التناول او الاستيفاء والحاصل انه لابد ان يكون معناه واقعًا عن قريب ولا بد من ان لہٗ عند مكرهم وانجاء لہٗ عنهم ولابد ان يكون فعلاً لہٗ دخل فى تخليص الاماتة بالموت الطبعى اجل مضروب لادخل لہٗ فيه الا ان يكون بمعنى استيفاء العمر وتوفيته ويعقبه الموت ولكن لا يكون هو اعنى الموت محط الفائدة ومصب السياق[3] فيعلم انہٗ لو كان النظم انى انا متوفيك[4] لم يكن للاخبار بالحكم بل كان للاخبار بالفاعل انه من هو وكان لا يرد عليه ماذكرنا ولما لم يكن كذلك دار الكلام على معنى متوفيك لا مسلط لاحد عليك بقصر الموصوف[5] على الصفة لا الصفة على الموصوف

---

[1] ... القتل هو لانه تسلط وهو التوفى والرفع ضد القتل حل محله وطرد واذن لا يلزم ... فى وزانه ان يكون بمعنى الاماتة بل قول بالموجب ومشاكلة بناء على مشاكلة الى ... (٢) وسيما عند من قال ان اسم الفاعل فى المخبر به للحال حقيقة ... اخذه منهم اليه بوصف الاخذ والتناول (٣) او ان متوفيك انا على ... فى تعيين الذات كما فى قولنا التائب زيد وانما وضع الله الكلام فى الفعل ... لا يومى الى اعتداد بهم فى دعهم لذلك وصار الكلام كانه فى قلب الفعل ... بفعل من حيث الظاهر واصل قلب الفعل فى النساء ويراجع ص ١٥٤ و ١٦٣ (٥) اى ضمير المتكلم على اسم الفاعل -

فهو اذن للاخبار باصل الصفة كالكلام الابتدائی من هذه الجهة واذن لابد ان یكون
عند الازماع ووشك الرحیل لابد ان یكون بمعنی غیر الاماتة وان كان یفهم عنه
التسلیط فمن العادة لا من التركیب كما یقال فی زید صدیقی انه لنفی العداوة من
حیث المفهوم الاصولی لا من حیث طرق القصر المعنونة وان كان بمعنی الاماتة لزم
ان یكون المراد انی متوفیك لكن مع الرفع اه علی ان یكون الكلام طلبیا وذم
التوفی لانه داء فی الكلام وسبق والظاهر من السیاق ان لیس للكلام الا زجر
ارید انه یستهجن ویرد ان یقال انی متوفیك لاهم ورافعك لاهم[2] اه وانما
انی مُتَوَفِّیكَ لا قاتلك ورافعك لا تاركك بینهم اه فقریب واقرب منه ان
ان الكل ضربة فی مقابلة المكر فهم مكروا وقال الله عنده[2] فی مقابلته[3] اِنِّی مُتَوَفِّیكَ
وَرَافِعُكَ اِلَیَّ اه او كقوله[4] تعالی وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّی جَاعِلٌ فِی الْاَرْضِ
خَلِیفَةً. ومكرهم یكون فی آخر الامر بارادة القتل وهناك یبتدئ الله بنعم
كونه فیهم والنجاة وكف بنی اسرائیل عنه لا ان یمیته ولا یكمل اغراض بعثته بعد
موته سلاما له وتركا والعیاذ بالله ولا یقال لمن صلب انه نجی بل غایة ما یقال
كانت له بقیة حیوة واعلم ایضا انه لو كان التوفی بمعنی الموت[4] والرفع بمعنی
الدرجة صار كل الالفاظ علی العادة فكل نفس ذائقة الموت ویرفع الله الذین آمنوا
مِنْكُمْ وَالَّذِیْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ فلم یكن بد من لفظ یدل علی الاختصاص به

---

(۱) بابداء القصر فیه ایضا (۲) بعد ما جری ذكره (۳) ای ابتداء البتة
فی مقابلتهم ویكون طلب عیسی علیه السلام۔
وصار المقام طلبیا ولم یبق ابتدائیا محضا ای هم مكروا وانا
(۴) ولا یكون الموت حینئذ ایضا للانجاء بل یكون للاجل ویكون
مجرد الاخبار به لانه قد ذكر لك ـ

بشیء یذكر زمان الموت ورفع الدرجة[1] فلم یكن فی القرآن دلیل علی موته علیه السلام
فی النشأة الاولی وهو قبیل القیامة. ثم ان[2] رفعه من الارض وتخصیصه من عمومات مع انه
قد قیل انه ما من عام الا وقد خص[3] منه البعض هو علی نحو استثناء الله تعالی من الصعق
ومن كل شیء هالك الا وجهه. وهذا الشقی یحیل طول الحیوة وكل نبی مخیر بین الدنیا
والآخرة ولو وضع موسی علیه السلام یده علی متن ثور ما ذا كان عمره وَاِنَّ مَثَلَ
عِیْسٰی كَمَثَلِ آدَمَ فلیكن عمره كمثل عمره وعمر آدم الثانی وقد دل حدیث صحیح اهل
الجنة ان صحته علیه السلام لا یزید علی الكهولة وهو[3] المراد بالایة والعالم كله كن ابره
فی طوله وعرضه مركزه حضرة لیس هناك لیل ولا نهار ولا زمان ولا انقضاء
فیفیض منها علی المقربین حكم طی الزمان وَاِنَّ یَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَاَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْنَ
من كمال قدرة الله تعالی بمكیال عقل القاصر الفاتر كمثل ذلك الشقی الغبی فقد ضل
ضلالا بعیدا فان الله علی كل شیء قدیر. ولمثل ذلك قال الله تعالی كما مر فی

والس شیء من الاسباب علة تامة بل ولا ناقصة فی عقیدة الاسلام والعلة التامة او
مطلقة انما هی للمشیة الالهیة وحدها. (۲) واعلم ان كل فعل صدر فی عالم الكون و
صدر من شیء علی خلاف مجری الطبیعة جعله الناس خاصة لذلك الشیء ولم یستطیعوا
من ذلك ان یجاوزوه ویبینوا علته ولمیته كما قسم الاطباء الدواء الی المؤثر بالكیفیة
والمؤثر بالخاصة بحیث لم یتضح لهم الوجه جعلوه خاصة كما فی نوامیس المغناطیس
من القطبین فیه وتجاذب الاقطاب المتخالفة وتدافع المتماثلة ثم اذا جزئ المغناطیس
بعینه ظهر فی كل قطعة قطبات ایضا وهكذا الامر فی باقی الخواص تحیر فیه العقلاء و
لم یستطیعوا كشف الامر فیها وقد سلموها علی خلاف سنن الطبیعة فهكذا ابواب المعجزات
فیاتی الایمان بها الا لمن لم یشرح الله صدره للایمان وكان من الهالكین سه
عقبات عجزت لمن یقتفیها ٭ وجبال اعیت لمن یرتقیها ٭ رد عن دركها الحلیم سفیها
فی الدابة فیها ٭ (۳) وقد جعله الله وخاتمه (۴) وهی سن الوقوف
ثمانین فی عمر مائة وعشرین۔

الفصل الاول إن هو الا عبد انعمنا عليه وجعلنه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملئكة فى الارض يخلفون وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون فذكر الملائكة واستشهد بهم اى اليست الملائكة طويلي الاعمار احياء يصعدون الى السماء وينزلون ويمشون على الارض ولو شئنا لاسكنا الملائكة فى الارض بدلا منكم فما الاستبعاد فى امر عيسى عليه السلام وما الفرق بين الموضعين فهذه الآية التي تكاد يستشكلها الشقى قد فرغ منها فى القرآن الحكيم وانه(۱) لعلم الساعة عينا لهم فى السماء ولعله(۲) عليه قوله وجعلني مباركا اين ما كنت . وقوله ومن المقربين وجاهته فى الدنيا والآخرة وكونه من المقربين فيما بينهما على احتمال او على كل حال . واذا ثبت اطلاق التوفى على النوم وصح بنحو آيتين من القرآن فليثبت(۳) اطلاقه على التسلم من عالم الارض الى عالم السماء باية بل بآيتين من آل عمران والمائدة . ليكن الشخص الذى توفى وتسلم هو الذى رفع(۴) والذى طهر من الذين كفروا اذا فان مورد الخطاب واحد لا ان الذى توفى رفع روحه انتقالا من الكل الى الجزء وطهر من القرية عليه انتقالا من اشخاصهم الى القرية اعنى ان مورد هذه الافعال الاربعة شخص واحد على حاله لا انه ينتقل من الشخص الى الروح ثم الى الجزء الظاهر ايضا ان اطلاق التوفى على النوم انما علم من القرآن ولم يكن معروفا بين الناس وما اطلقه فهو لاستعارة على ندرة - فليكن اطلاقه على التسلم ايضا

---

(۱) وانما قال وانه لعلم للساعة بالتنكير ولم يقل وانه لعلم الساعة لان ترديد [illegible] لا تمامه ۱۲ (۲) فلاينافى قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة اشارة الى البحر وابقاعه [illegible] اماة قرب الساعة لا بعينها اتى بالتنكير فى آخر هذه السورة بعينها وعنده علم الساعة ص ۱۹۲ (۳) وهو الذى اراده ابن جرير فى آل عمران والانعام من ص ۱۲۴ (۴) [illegible] الرسالة وعقيدة التوراة فى الحشر من روح المعانى ص ۲۵۵ ولابد و ص ۳۰ من غاية البرهان و ص ۱۵۵ وما مر به صاحب نظرة فى كتب العهد الجديد من ص ۱۶۴

[illegible] يعتبر فى اطلاق اللفظ [illegible] وجوده لذلك لا نشير عنه فيه راجع(۱) روح المعانى [illegible] من قوله وقاتلوا المشركين كافة ولكن حقت على الشقى شقاوته . [illegible] سبيلي [illegible] الاحتجاج التنسيس بانه كان يحيي الموتى ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فلم تفكروا الا فيه انها حجة عليهم لان الله تعالى خصه من الانبياء بمعجزات تبطل مقالة من كذبه وتبطل مقالة من زعم انه اله او ابن الاله و تحول عنده ان يكون مخلوقا من غير اب فكان نفخه فى الطين فيكون طائرا [illegible] تنبيه لهم لو عقلوه على ان مثله كمثل آدم خلق من طين ثم نفخ فيه الروح فكان بشرا حيا فنفخ الروح فى الطائر الذى خلقه عيسى ليس باعجب من ذلك الكل [illegible] احياءه للموتى وكلامه فى المهد كل ذلك يدل على انه مخلوق من نفخة [illegible] فى جيب امه ولم يخلق من منى الرجال فكان معنى الروح فيه عليه السلام [illegible] فى غيره فكانت معجزاته روحانية دالة على قوة المناسبة بينه وبين روح الحيوة و [illegible] بقاءه حيا الى قرب الساعة وروى عن ابى بن كعب ان الروح الذى تمثل لها بشرا هو الروح الذى حملت به وهو عيسى عليه السلام دخل من فيها الى جوفها [illegible] باسناد حسن(۲) يرفعه الى ابى وخص بابراء الاكمه والابرص فى تخصيصه بابراء [illegible] لاقتين مشاكلة لمعناه عليه السلام وذلك ان فرقة عميت بصائرهم فكذبوا [illegible] وطائفة غلوا فى تعظيمه بعد ما ابيضت قلوبهم بالايمان ثم افسدوا

[illegible] ايضا من ص ۳۳ وقال فى التاج وانى فلان العام اى حج كانهم جعلوه [illegible] وهو من المعانى آخر مستعمل راجع روح المعانى ص ۱۵ ايضا و ص ۱۲۲ [illegible] ۲۱ (۲) ورواه فى الاصابة والحاكم فى المستدرك واقره الذهبى [illegible] ان نازع فيه فى كتاب الروح - (۳) وكذا ذكره فى المشكوة -

ايمانهم بالغلو فمثلهم كمثل الابرص ابيض بياضا فاسدًا ومثل الآخرين
الاعلى وقد اعطاه الله من الدلائل على الفريقين ما يبطل المقالتين
تثبت له العبودية وتنفى عنه الربوبية وخصائص معجزاته تنفي عن امه الريبة وتثبت
لها النبوة والصديقية فكان في مسيح الهدى من الآيات ما يشاكل حاله
حكمة من الله كما جعل في الصورة الظاهرة من مسيح الضلالة وهو الاعور الدجال
ما يشاكل حاله ويناسب صورته الباطنة على نحو ما شرحنا وبينا في املاء املينه
على هذه النكتة في غير هذا الكتاب والحمد لله اه۔

ثم انه لا موقع لان يغلط غالط ويقول كل احد متوفى على اجله لا احتمال لغيره
لزيادة العمر ونقصانه فلا معنى لهذا الايذان اذن وقد قال تعالى فَاِذَا جَآءَ اَجَلُهُمْ
لَا يَسْتَاْخِرُوْنَ سَاعَةً وَّلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ وذلك لانه وان كان الامر في
حضرة كذلك ولكن باعتبار بعض المواطن الاخر وقد قال الله تعالى وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ
وَّلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهٖۤ اِلَّا فِيْ كِتٰبٍ الآية وقد اطالوا الكلام فيه فليراجع تفسيره
تفسير قوله تعالى هُوَ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِّنْ طِيْنٍ ثُمَّ قَضٰۤى اَجَلًا وَّاَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهٗ
ويكفينا الآن تلاوته فقط وحسبنا الله ونعم الوكيل[1]

فصل في قوله تعالى وَرَافِعُكَ اِلَيَّ۔

ستأتي اكثر الامور المتعلقة به في
النساء والذي يناسب ههنا انه يجب على المؤمن بالقرآن والحديث وعلى من يعتقد
ان الله لا يجمع الامة المحمدية على الباطل ان يؤمن بانه رفع جسماني وافاد
قطعية الثبوت وافاد الاجماع قطعية الدلالة نعم ذلك الرفع الجسماني له عليه السلام بعد

---

[1] راجع عبارة الفتوحات من الاسفار ص۱۱۲ (۲) راجع التفسير المظهري من
ص۵۳ في نقل الشريعة وثبوتها،

السماء بعروجه وهذا الارادة الراغب في مفرداته[1] كما ذكره عنه في بحر المحيط[2]
روحه فقط فان المراد الاولى هو رفع جسده الى السماء اجماعا بلا فصل
على ذلك ان هذه الآيات قرئت على وفد نجران باتفاق علماء النقل ونزلت
عقيدتهم عندهم ان عيسى عليه السلام رفع بشخصه[3] وجسده فلو كان عقيدة
الاسلام وتعليم القرآن خلاف ذلك لوجب ان لا يأتي في النظم لفظ يفهم النصارى
دعوة الباطل بل الدهر ويوقعهم في الحيرة من الامر الى قيام الساعة وانهم اذا يسمعون
هذا الايذان لهم ان ينزلوه على الرفع[4] الجسماني وكان القرآن اذن مساعدا لهم على
الباطل فتصدى للهداية ثم لم يحسن والعياذ بالله وهذا مما يجب ان يصان القرآن
عنه فاذن انفصلت القضية ان القرآن الحكيم لم يخالفهم الا في عقيدة القتل والصلب
ونفي مسئلة الكفارة ايضا به ووافقهم وقررهم على اعتقاد الرفع الجسماني ولو
لم يكن الامر كذلك لكان هذا اضلالا للنصارى الذين قرئ عليهم الى آخر الدهر فانه
انزل بعين اللفظ الذي كانوا يقولون به من قبل[5] بل اضلالا للمسلمين الذين لم يكن
سلامهم في الاصل عند ذلك الشقي كذلك حتى وافق النصارى في عقيدتهم
المسلمون المخالفون في الاصل ايضا واجمعوا عليه اجماعا باتا بلا فصل
الاحبار الذين خلوا في الاسلام كعبد الله بن سلام[6] وكعب الاحبار ووهب بن منبه

صرح به في الرفع والتوفي ايضا هناك (۲) ص۲۴۲ ولهذا قال الحق والا لكان انما
الى كافيا۔ (۳) وعند هود ذلك بعد ان سلم نفسه مختارا له وهو التوفي (۴) وفسر
استغفار فقرة ۱۶ انجيل يوحنا ان الفارقليط يلزم الناس على الصدق في مسائل
بسطه جدا واستوفى الكلام عليه بغاية تحقيق مع ۱۴ و ۱۵ من ذلك الانجيل فراجعه
ولا يستقيم الرد على اليهود ايضا كما ذكرناه في ص۱۱۵ (۶) مر في ص۲۲ ومر
لان عنده ذلك الرفع بيانا في الموت فقسم منه لا يجامعه۔

نعم ثلاثة من الآثار في حيوته عليه السلام في كتب النقل كالدر [illegible]
وغيرهما فتحريف هذا عن معناه فعل من لم يؤمن قلبه بالاسلام وكان [illegible]
واذا تعين معنى الرفع ترجح ان التوفي هو بمعنى الاستيفاء بحضرته تعالى [illegible]
الى الموت مالاً قال في البحر المحيط وهذه الاخبار الاربعة ترتيبها في غاية الفصاحة [illegible]
باخباره تعالى لعيسى انه متوفيه فليس للماكرين به تسلط عليه ولا توصل اليه [illegible]
ثانيا برفعه الى سمائه وسكناه مع ملائكته وعبادته فيها وطول عمره في عبادة ربه
ثالثا برفعه الى سمائه بتطهيره من الكفار فعم بذلك جميع زمانه حين [illegible]
في آخر الدنيا فهي بشارة عظيمة له انه مطهر من الكفار اولا واخرا وله [illegible]
والرفع كل منهما خاص بزمان بدئ بهما ولما كان التطهير عاما يشمل سائر [illegible]
اخر عنهما ولما بشره بهذه البشائر الثلاث وهي اوصاف له في نفسه بشره برفعة تابعيه [illegible]
كل كافر لتقر بذلك عينه ويسر قلبه ولما كان هذا الوصف من اعتلاء تابعيه [illegible]
الكفار من اوصاف تابعيه تأخر عن الاوصاف الثلاثة التي لنفسه اذ البداءة [illegible]
التي للنفس هو ثم اتبع بهذا الوصف الرابع على سبيل التبشير بحال تابعيه [illegible]
ليكمل بذلك سروره بما اوتيه واوتي تابعوه من الخير اهـ ومثل هذا الكلام في [illegible]
علوم القرآن يكون موهبة من الملك العلام لعلماء الاسلام سه هكذا او [illegible]
لا مثل ما يخرقه ذلك الشقي ويباهي به عند اتباعه الاشقياء الذين حرموا النعم [illegible]

---

(۱) والفتح ص۲۵ (۲) واما آية ورفعناه مكانا عليا في ادريس ففيها ايضا [illegible]
[illegible] فيه للمشهود على الا لستوا الا كان مغالطة او يقال انه [illegible]
الحاجة (۳) [illegible] منهم اليه ولا رفعه اليه ثانيا ولكن الترتيب بينها [illegible]
التطهير منهم [illegible] ثالثا [illegible] مسعاه بعد ذهابه رابعا [illegible]
بعده ولو اخذ الكلام من الرفع كان [illegible]

[illegible] ذهب في كتابه ازالة الاوهام وغيره ان المراد به رفع روحه عليه السلام
[illegible] رفع جسده الى السماء كما ذهب اليه في حمامة البشرى التي اكتبها عن
[illegible] ص۳۵ فالقمه علماء الاسلام حجرا في فيه بان الذي اراد اليهود قتله
[illegible] وجسده عليه السلام فهو الذي رفع فانتقل الى ان المراد رفع
[illegible] اذ نابه بالرفع الروحاني وعن الاول برفع الروح ويتشدقون
[illegible] ايضا في حاشية المكتوب العربي ص۱۲۵ على انه لا يعرف ما يقوله بنفسه
[illegible] وانما يفر من شيء الى شيء هذا انما نقرض العلماء اشداقهم وشر شرها
[illegible] المفترى بان رفع الله جاءت سنة المقربين باجمعهم يرفع الله
[illegible] آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجت واذا كان التوفي بمعنى الموت عنده
[illegible] فرفع الله درجت صار كل الالفاظ على العادة والسنة في المقربين خلا النظم
[illegible] اذ لا شك له عليه السلام فيه ولو كان صلب ايضا والعياذ بالله لكان
[illegible] وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين وكان رفيع الدرجات على كل حال
[illegible] لو كان المقصود به رفع الدرجة لقدمه لانه الجزء المقصود [illegible] على قولهم
[illegible] على زعم ذلك اللعين كيف والسلامة من الغوائل الاخروية معلومة له
[illegible] وقد قال في المهد عن ربه تعالى والسلم على يوم ولدت ويوم اموت

[illegible] (۲) قال شيخي [illegible] في روح المعاني [illegible] بل الصحيح ان
[illegible] عليه السلام من اليهود [illegible]
[illegible] بان [illegible] عليكم ونظيره قوله تعالى والسلم على من اتبع الهدى
[illegible] من كذب وتولى اهـ وقال [illegible]
[illegible] في قصة اخرى [illegible]
[illegible] والذي له [illegible]

وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۔ وايضا لو كان الرفع رفع الدرجات كان نحوه الموعود بمعنى ضده ولاثبات الى من سوء الفهم وزيغ الانفس الحادثة في الدين الذي كثرت طعنه كحماد الطاعنين ان قد صرح صلبه فهو ملعون[1] بحكم التوراة وان هذا غرض اليهود وان هذا رده الله تعالى في النساء نقض العلماء بنقل التوراة ان من يكون مستحقا للعن[2] بجريمته يصلب بحكمها وهو ملعون مظلوما شهيدا فانه لا يمكن في دين سماوي ابدا وان غرض القرآن نفي الواقعة من راسها استيصالها لا الاسترسال مع كل ناعم فاسد لهم وكل هيمان لهم وقلع المنشأ من اساسه لا البحث في عدم ترتب النتيجة فقط فاستمر الشقي على لحنه لانه لم يهتد للايمان ۔

فصل في قوله تعالى وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا اجعلهم الله تعالى اعيانا بهم ابتداء و وجعل نجاءه عليه السلام منهم تطهيرا وهذا لا يكون الا بالرفع الجسماني فان حفظته الله انما كانت لحفظ اشخاصهم من ايدي الكفار وهكذا كانت سنة الله في الانبياء وهذا هو المأثور عن السلف ففي الدر المنثور اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم في قوله وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا قال طهره من اليهود والنصارى المجوس ومن كفار قومه وذكر قبله عنه ۔ يعني فمخلصك من اليهود فلا يصلون الى قتلك[3] واخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير

---

(۱) اخذ امثالنا منه بولس ۳ غلاطيه ۱۳ (۲) مستحقا للعن ۲۱-۲۲ من الاستثناء (۳) لما اراد التطهير الارض منه على ما في التثنية عندهم عارضهم الله تعالى بمثلها ۲۳ والاحبار ۱۸-۲۴ والعدد ۳۵-۳۳ وقد كثر التنجيس عندهم بادنى شئ راجع العدد

سه المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة سه واذا كان على انسان خطية حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة فلا تبت جثته على الخشبة بل تدفنه في ذلك اليوم لان المعلق ملعون من الله فلا تنجس ارضك التي يعطيك الرب الهك نصيبا ۔ سه بكل هذه لا تتنجسوا لانه بكل هذه قد تنجس الشعوب الذين انا طاردهم من امامكم سه لا تدنسوا الارض التي انتم فيها لان الدم يدنس الارض لا يكفر لاجل الدم الذي سفك فيها الا بدم سافكه سه فقال يحيى ان كان المخمس

الَّذِينَ كَفَرُوا قال اذ هموا منك بما هموا ونحوه عند المفسرين وقال في الجامع من الانجيل برنابا فانا قد عهدناه لا يعبأ بما اختاره المفسرون منا ان المراد من فرية اليهود عليه وعلى امه على لسان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم بان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ناقل في ذلك عنه عليه السلام عما يجوز في النهم من براءته وبراءة امه الصديقة وتابع له فيه وقد مضى ذلك في وعدات سيقع من الله تعالى وماذا يفعل بالتطهير من الفرية عليه السلام وقد قال القائل ؎

[illegible] بعد الموت تندبني
وفي حياتي ما زودتني زادي

وهو التسلم الرفع الى السماء هو التطهير عنهم وهذا يدلك ثانيا ان المراد هو الرفع الجسماني فعن ابن عباس ان رهطا من اليهود سبوه وامه فدعا فمسخهم قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله بانه يرفعه الى السماء ويطهره من صحبة اليهود اخرجه النسائي وغيره ذكره في السراج المنير فلا معنى الا الاغراب والانسلال عن طريقة السلف وقد قال الله في موسى اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا وقال في عيسى عليه السلام وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ وهو المراد بقوله تعالى في المائدة وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ وهو بدل منه هناك ذكره عوضا من قوله مطهرك ذكره السيد احمد خان فلغو لا معنى له وفيه مبالغة عظيمة في كفهم اذ نجيتك عنهم فالمعنى بالتطهير والكف ان لا يمسوه بايديهم

---

(۱) ولو كان المراد هذا لكان الاوفق له ومبرئك ۔

لا كما زعمه ذلك الشقي انهم فعلوا به كل شئ من الايذاء والصلب [illegible]
فان هذا منابذة للقرآن في اتباع اليهود والنصارى والعياذ بالله [illegible]
قلت انه سرق ما سرق من النصارى ونابذ الاسلام والمسلمين ونصوص القرآن
المبين وخلع ربقة الاسلام من عنقه وكان من الهالكين يدخل في الاية ان الله [illegible]
لم يبقه عليه السلام حتى [illegible] فان بني اسرائيل كانوا [illegible]
وكانوا مسلمين انما كفروا بعيسى عليه السلام فلما لم يبقه فيهم [illegible]
لا يبقيه في غيرهم من الوثنيين كما زعمه ذلك المخبول قال [illegible]
وهذا يشبه الوساوس ليس لذلك اصل في [illegible] العقل[٢] من [illegible]
ملابسة الكفار مع عليه السلام ولو ادنى ملابسة فخذله الله [illegible]
ولا حول ولا قوة الا بالله۔

فصل في قوله تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة۔ اكثر
المفسرين على ان المتبعين له عليه السلام هم المهتدون من النصارى اولا والمسلمون آخرا
وان المراد بالاتباع الاتباع الصحيح لا ادعاء المحبة والاتباع في الصورة والانتماء فقط و
فيه رسالة مفردة للعلامة الشوكاني نقل ملخصها في فتح البيان عمم فيها الاتباع من الاتباع
حقيقة ومن الاتباع صورة وهم من النصارى قال لا يستلزم ان [illegible] عن اليهود

---

(١) واما حديث الايذاء [illegible] فيراجع عليه ما عند ابن حزم [illegible]
[illegible] ٣٢ـ ولكن [illegible] من حاشية نظرة، وجوابه في دين الله [illegible] وذكره [illegible]
ونزهة المشتاق [illegible] ومذ ارتحل اهل الكتاب الى [illegible]
[illegible] المسيح [illegible] انظر [illegible] ص١٣۔
(٢) [illegible] عليهما [illegible]

[illegible] بل هم [illegible] يكون في الآخرة قال لذلك قال الله تعالى بعد ذلك ثم الى مرجعكم
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون الى قوله لا يحب الظالمين وانما يقال حاصل
[illegible] فوقهم بارجاع الضمير لان هؤلاء الكفار بترك الاتباع غير [illegible]
[illegible] الى يوم القيامة اولئك قد خلوا وفيه العبارات الآتية عن الحافظ ابن تيمية
[illegible] الصحيح لمن بدل دين المسيح جمعتها من مواضع من كتابه ذلك [illegible]
[illegible] بعضها [illegible] في فصول مضت وبعضها في فصول تأتي فلا [illegible]
[illegible] التفسير الحافظ ابن كثير وهو تلميذ [illegible]
[illegible] في تفسيره الشهير والحافظ ابن القيم في كتابه هداية الحيارى
[illegible] قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل الى ان قال فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون من الاعراف حيث جعل
[illegible] امة واحدة يتبعون النبي الامي الآتي على انهم من اتباع الماضي [illegible]
[illegible] من اطاعني فقد اطاع الله وان الدين من الاول الى الآخر
[illegible] الوقت لا يجعله متعددا قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى

[illegible] ظهر في الوجود وهو كثرة اتباعه فيما [illegible]
[illegible] كثرتهم بالنسبة الى امة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم
[illegible] تمهيد الاسلام وهو ظهر اتى انهم من ذرية يافث
[illegible] [illegible] وقد كثر [illegible]
[illegible] ذرية يافث وقد ذكر الله [illegible] اكثرهم في الاسلام
[illegible]

أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ قال ابن كثير فذكر الطرفين والوسط الفخ
ومن بينهما على الترتيب فهذه هي الوصية التي أخذ عليهم الميثاق بها ام فكان
والحق امرا واحدا لم يصر متعددا باتباع الانبياء اجمعهم صلوات الله عليهم
اجمعين على عتبار الحق من الاول الى الآخر شيئا واحدا وكون اهل الحق قوة
واحدا احديث جابر عند مسلم يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال
طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى
ابن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم
على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة وفي الدر المنثور آثار كثيرة فيه
واخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي ظاهرين لا يبالون من خالفهم حتى
ياتي امر الله قال النعمان فمن قال اني اقول على رسول الله ما لم يقل فان تصديق
ذلك في كتاب الله تعالى - قال الله تعالى وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وعزاه في الكنز ص[3] للضياء ايض في المختارة فلعله عن نحو
منها اخرج ابن عساكر عن معاوية بن ابي سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول انها لن تبرح عصابة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين على الناس حتى ياتي امر
وهم على ذلك ثم قرأ بهذه الآية يٰعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فيه
في فتح الباري[2] من طريق هذا الحديث والفاظه قال معاذ وهم بالشام عزهم عند

---

(١) وما فيه عن كعب من ص ١٣٣ وضعفه في ص ١٣٥ من حيث الاسناد وغيره
من ص - (٣) ص ٢٥/١٣

نهم في حديث ابي امامة عند احمد انهم ببيت المقدس وللطبراني من حديث
ي وحديث ابي هريرة نحوه وقال ان المراد بالذين يكونون ببيت المقدس
ين يحصرهم الدجال اذا خرج فينزل عيسى عليه السلام اليهم فيقتل الدجال و
هم الدين في زمن عيسى عليه السلام اه وفيه احاديث كثيرة في فضائل هذه
مة من الاقوال والافعال من كنز العمال[1] ونزول عيسى وفضائل بيت المقدس
شام ففيه لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم
حتى يقاتل آخرهم الدجال (حم د ك عن عمران بن حصين) وفيه كن بو الاث
فقال لا ان جاء القتال لا يزال الله يزيغ قلوب اقوام تقاتلونهم ويرزقكم الله منهم
حتى ياتي امر الله وهم على ذلك وعقر دار الاسلام بالشام (ابن سعد عن سلمة بن نفيل
عزاه قبله لجماعة (حم والدارمي ن والبغوي طب حب ك ص) وفيه
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على
الحق ظاهرين حتى ينزل عليهم عيسى بن مريم قال الاوزاعي فحدثت به قتادة
فقال لا اعلمه الا اهل الشام (كر) قلت هذه الاحاديث ان هذه الكلمة
الآية منبئة عن نزوله عليه السلام عند قرب القيمة او مبنية عليه[2] والتحق ايضا

سيرة مغلطاي ... ووضع المسلمون اسلحتهم قالوا انقطع الجهاد فقال عليه الصلوة
والسلام لا ينقطع الجهاد حتى ينزل عيسى بن مريم ولعله من المسند ص (٢) ونعله
تعالى فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين
قوله من قوله تعالى الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فذكر ان الدنيا
رجوعهم اليه في قوله تعالى مرجعكم اه نظرا الى نزوله فلا يحتاج الى ما ذكره
دفع الاشكال وقد اندرج فيه قتل اليهود ايضا عند نزوله مع الاخبار بانه
ثم لو كان التوفي هو الامانة ماذا كان يصنع بذكر فيه
عند الانبياء بذره ولم يقل مثل ذلك في موت سائر الانبياء

بالیقین ان الضمیرین فی قوله تعالیٰ وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتَابِ اِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ
راجعان الی عیسیٰ علیه السلام وصار تفسیر الآیتین مرقومًا بالاحادیث المرفوعة [illegible]
فی هذا المعنی وکان مرمی الآیتین احدًا ولا بد ان الآیة الاولیٰ اشتملت علی رجعته
علیه السلام وتاریخه وسوانحه فسبحان من لا یسهو ولا ینسی اذن لا تبقی للنفس
ملتفتة الی انه لم لم یذکر نزوله وکانه لما قدر ان ینزل قرب القیمة ویتبعه
اذن اهل الاسلام وقومه ایضًا ذیل بقوله الی یوم القیامة والا لاوهم بقاء شریعته
علیه السلام غیر منسوخة ولما کان المراد شمولها للمسلمین ایضًا اختیر لفظ الاتباع
لا الایمان(۱) فانا مؤمنون به قبل ذلك ایضًا بخلاف قوله وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتَابِ
اِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ فعبر بالایمان فالاتباع شیء زائد علی الایمان لتصدق
فجعل جملة الذین اتبعوه لو کان ذلك الاتباع من القوم جنسهم لا من حیث الاشخاص
کلهم فوق الذین کفروا الی قرب القیمة وبه فسر ابن عباس آیة الصف فی الدر المنثور
من النسائی تحت قوله تعالیٰ وقولهم انا قتلنا المسیح عنه اذ رفعه(۲) وقالت فرقة کانت
عبد الله ورسوله وهؤلاء المسلمون فتظاهرت الکافرتان علی المسلمة فقتلوها فلم یزل
الاسلام طامسًا حتی بعث الله محمدًا صلی الله علیه وسلم فانزل الله فَاٰمَنَتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْ
بَنِیْٓ اِسْرَآءِیْلَ یعنی الطائفة التی آمنت فی زمن عیسیٰ وکفرت الطائفة التی کفرت
فی زمن عیسیٰ فایدنا الذین آمنوا فی زمن عیسیٰ باظهار محمد دینهم علی دین الکافرین
[illegible] وهذا اسناد صحیح الی ابن عباس قدم قتادة سنه فی [illegible]

---

(۱) [illegible] الذین اتبعوه رافة ورحمة الآیة [illegible] وعند
فی سنن [illegible] تحت تأویل قول الله عز وجل [illegible] الله [illegible]
[illegible] وجعل [illegible] فی الصف [illegible] واحد وقد [illegible]

[illegible] فی البیت الی السماء وعلی هذا فالمراد بالاتباع هو الاتباع الصحیح
[illegible] ذکر حال الآخر ولم یذکر حال المتوسط لعدم الحاجة فاذن آیة آل عمران عامة
[illegible] عن آیة الصف انها فی مؤمنی قوم بنی اسرائیل به ولیقرأ معها آیة النحل [illegible]
[illegible] کانوا ظاهرًا وازنا علی الیهود ثم ظهروا بمحمد صلی الله علیه وسلم وقال اهل التاریخ ان
اکثرهم قد دخل فی دین خاتم الانبیاء صلی الله علیه وسلم وبقی قلیل علی الیهودیة واما الروم ونصاری
[illegible] فلیسوا بنو اسرائیل حتی ینتقض الامر ثم ما الاشکال فان المسلمین کانوا غالبین
[illegible] کانوا ازید من الف سنة وصاروا مغلوبین الآن(۱) وهذا ایضًا وارد فی احادیث
[illegible] الساعة وسیظهر ان شاء الله تعالیٰ عند نزوله علیه السلام من السماء وکان
[illegible] نبینا صلی الله علیه وسلم بظهورنا ثم اوعدنا بالظهور علینا ووقع کل ذلك کما ذکر ثم وعد
[illegible] نزوله علیه السلام من السماء وظهورنا وسیقع ان شاء الله المستعان فلیتثبت من
[illegible] ثبات الایمان ولما کانت شریعة نبینا صلی الله علیه وسلم مؤبدة وقد قیل له علیه
[illegible] وَجَاعِلُ الَّذِیْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْٓا اِلٰی یَوْمِ الْقِیٰمَةِ ایضًا لم یمکن و
[illegible] بقی الا ان ینزل حکمًا عدلًا ومقسطًا تابعًا لهذه الشریعة فمنه اخذت احادیث
[illegible] حکمًا وکونه امامًا منا ومن اللطائف ههنا فی کلمة الله وروحه یدخل بعض
تفسیر قوله وَجَاعِلُ الَّذِیْنَ اتَّبَعُوْكَ اه قوله تعالیٰ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِیْنَ كَفَرُوا
السُّفْلٰی وَكَلِمَةُ اللّٰهِ هِیَ الْعُلْیَا(۲)۔

فهذه عبارات الحافظ ابن تیمیة من کتابه الجواب الصحیح وعبارة تلمیذه الحافظ ابن القیم
من کتابه هدایة الحیاری۔

[illegible] فی شرح المواهب ص ۲۹۱ ـ

(فصل) قالوا وقد جاء فى هذا الكتاب الذى جاء به هذا الانسان يقول انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه، وهذا يوافق قولنا اذ قد شهد انه انسان مثلنا اى بالناسوت الذى اخذ من مريم وكلمة الله وروحه المتحد فيه حاشا ان تكون كلمة الله وروحه خالقة مثلنا اعنى المخلوقين وايضا قال فى سورة النساء وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فاشار بهذا القول الى اللاهوت الذى هو كلمة الله التى لم يدخل عليها الم ولا عرض قال ايضا يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وقال فى سورة المائدة عن عيسى انه قال وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شىء شهيد فاعنى بموته عن موت الناسوت الذى اخذه من مريم العذراء وقال ايضا فى سورة النساء ما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه فاشار بهذا الى اللاهوت الذى هو كلمة الله الخالقة وعلى هذا القياس نقول ان المسيح صلب وتالم بناسوته ولم يصلب ولا تالم بلاهوته والجواب من وجوه نذكرها الاول الى ان قال الوجه الثانى ان يقال ان الله لم يذكر ان المسيح مات ولا قتل انما قال يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وقال المسيح فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شىء شهيد وقال تعالى فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايت الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه

وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من اهل الكتب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبت احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل فذم الله اليهود باشياء منها قولهم على مريم بهتانا عظيما حيث زعموا انها بغى ومنها قولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله. قال تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم واضاف هذا القول اليهم وذمهم عليه ولم يذكر النصارى لان الذين تولوا صلب المصلوب المشبه به هم اليهود ولم يكن احد من النصارى شاهدا معهم بل كان الحواريون خائفين غائبين فلم يشهد احد منهم الصلب وانما شهده اليهود وهم الذين اخبروا الناس انهم صلبوا المسيح والذين نقلوا ان المسيح صلب من النصارى وغيرهم انما نقلوه عن اولئك اليهود وهم شرط من اعوان الظلمة لم يكونوا خلقا كثيرا يمتنع تواطؤهم على الكذب قال تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فنفى عنه القتل. ثم قال وان من اهل الكتب الا ليؤمنن به قبل موته وهذا عند اكثر العلماء معناه قبل موت المسيح وقد قيل قبل موت اليهودى وهو ضعيف كما قيل انه قبل موت محمد صلى الله عليه وسلم وهو اضعف فانه لو امن به قبل الموت لنفعه ايمانه به فان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وان قيل المراد به الايمان الذى يكون بعد الغرغرة لم يكن فى هذا فائدة فان كل احد بعد موته يؤمن بالغيب الذى كان يجحده فلا اختصاص للمسيح به

لانه قال قبل موته لم يقل بعد موته ولانه لا فرق بين ايمانه بالمسيح وبمحمد صلى الله عليهما وسلم واليهودى الذى يموت على اليهودية فيموت كافرا بمحمد والمسيح عليهما الصلوة والسلام ولانه قال وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ وقوله ليؤمنن به فعل مقسم عليه وهذا انما يكون فى المستقبل فدل ذلك على ان هذا الايمان بعد اخبار الله بهذا ولو اريد قبل موت الكتابى لقال وان من اهل الكتاب الا من يؤمن به لم يقل ليؤمنن به وايضا فانه قال وان من اهل الكتاب وهذا يعم اليهود والنصارى فدل ذلك على ان جميع اهل الكتاب اليهود والنصارى يؤمنون بالمسيح قبل موت المسيح وذلك اذا نزل آمنت اليهود والنصارى بانه رسول الله ليس كاذبا كما يقول اليهودى ولا هو الله كما تقوله النصارى والمحافظة على هذا العموم اولى من ان يدعى ان كل كتابى ليؤمنن به قبل ان يموت الكتابى فان هذا يستلزم ايمان كل يهودى ونصرانى وهذا خلاف الواقع وهو لما قال وان منهم الا ليؤمنن به قبل موته ودل على ان المراد بايمانهم قبل ان يموت هو علم انه اريد بالعموم عموم من كان موجودا حين نزوله اى لا يتخلف منهم احد عن الايمان به لا ايمان من كان منهم ميتا كما يقال انه لا يبقى بلد الا دخله الدجال الا مكة والمدينة اى فى المدائن الموجودة حينئذ وسبب ايمان اهل الكتاب به حينئذ ظاهر فانه يظهر لكل احد انه رسول مؤيد ليس بكذاب ولا هو رب العلمين فالله تعالى ذكر ايمانهم به اذا نزل الى الارض فانه تعالى لما ذكر رفعه الى الله بقوله اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَىَّ وهو ينزل الى الارض قبل يوم القيمة ويموت حينئذ اخبر بايمانهم به قبل موته كما قال تعالى فى

اِنْ هُوَ اِلَّا عَبْدٌ اَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ ۝ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَّلٰٓئِكَةً فِى الْاَرْضِ يَخْلُفُوْنَ ۝ وَاِنَّهٗ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُوْنِ هٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ ۝ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطٰنُ اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ۝ وَلَمَّا جَآءَ عِيْسٰى بِالْبَيِّنٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِاُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِىْ تَخْتَلِفُوْنَ فِيْهِ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْنِ ۝ اِنَّ اللّٰهَ هُوَ رَبِّىْ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْهُ هٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ ۝ فَاخْتَلَفَ الْاَحْزَابُ مِنْۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ اَلِيْمٍ ۝ وفى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا واماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وقوله تعالى وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَاِنَّ الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ لَفِىْ شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهٖ مِنْ عِلْمٍ اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا حَكِيْمًا ۝ بيان ان الله رفعه حيا وسلمه من القتل وبين انهم يؤمنون به قبل ان يموت وكذلك قوله وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا ولو مات لم يكن فرق بينه وبين غيره ولفظ التوفى فى لغة العرب معناه الاستيفاء والقبض وذلك ثلاثة انواع احدها توفى النوم والثانى توفى الموت والثالث توفى الروح والبدن جميعا فانه بذلك خرج عن حال اهل الارض الذين يحتاجون الى الاكل والشرب واللباس ويخرج منهم الغائط والبول والمسيح عليه السلام توفاه الله تعالى وهو فى السماء الثانية الى ان ينزل الى الارض ليست حالته حالة اهل الارض فى الاكل والشرب واللباس والنوم والغائط والبول ونحو ذلك وكذلك قولهم انه عنى بموته عن موت الناسوت كان ينبغى لهم ان يقولوا انه عنى بتوفيته عن توفى الناسوت وسواء قيل موته او توفيته فليس هو شيئا

غير الناسوت فليس هناك شيئاً غيره لم يتوف والله تعالى قال إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ
إِلَيَّ فالمتوفى هو المرفوع الى الله وقولهم ان المرفوع هو اللاهوت مخالف لنص القرآن
لو كان هناك موت فكيف اذا لم يكن فانهم جعلوا المرفوع غير المتوفى والقرآن اخبر
ان المرفوع هو المتوفى وكذلك قوله فى الآية الاخرى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ
إِلَيْهِ هى تكذيب لليهود فى قولهم إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ
واليهود لم يدعوا قتل لاهوت ولا اثبتوا لله لاهوتاً فى المسيح والله تعالى لم يذكر
دعوى قتله عن النصارى حتى يقال ان مقصودهم قتل الناسوت دون اللاهوت بل عن اليهود الذين
لا يثبتون الا الناسوت وقد زعموا انهم قتلوه فقال تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ
اللَّهُ إِلَيْهِ فاثبت رفع الذى قالوا انهم قتلوه وانما هو الناسوت فعلم انه هو الذى
نفى عنه القتل وهو الذى رفع والنصارى معترفون برفع الناسوت لكن يزعمون انه
صلب واقام فى القبر اما يوماً واما ثلاثة ايام ثم صعد الى السماء وقعد عن يمين الاب
الناسوت مع اللاهوت وقوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا معناه ان نفى قتله هو يقين لا ريب
فيه بخلاف الذين اختلفوا بانهم فى شك منه من قتله وغير قتله فليسوا مستيقنين
انه قتل اذ لا حجة معهم بذلك ولذلك كانت طائفة من النصارى يقولون انه لم يصلب
فان الذين صلبوا المصلوب هم اليهود وكان قد شبه عليهم المسيح بغيره كما دل عليه
القرآن وكذلك عند اهل الكتاب انه اشتبه بغيره فلم يعرفوا من هو المسيح من اتباعه
حتى قال لهم بعض الناس انا اعرفه فعرفوه وقول من قال معنى الكلام ما قتلوا علمه
بل ظنا قول ضعيف. الوجه الرابع انه قال تعالى إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ
رَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا فلو كان المرفوع هو اللاهوت لكان رب العالمين

لنفسه ولكلمته إِنِّي رَافِعُكَ إِلَيَّ وكذلك قوله بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فالمسيح
بجوهره ومن المعلوم انه يمتنع رفع نفسه الى نفسه واذا قالوا هو الكلمة فهم
يقولون مع ذلك انه الاله الخالق لا يجعلونه بمنزلة التوراة والقرآن ونحوهما
مما هو من كلام الله الذى قال فيه إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ بل عندهم هو الله
الخالق رازق رب العالمين ورفع رب العالمين الى رب العالمين ممتنع

فصل ومما ينبغى ان يعرف ان الكتب المتقدمة بشرت بالمسيح كما بشرت بمحمد
صلى الله عليه وسلم وكذلك انذرت بالمسيح الدجال والامم الثلاثة المسلمون واليهود
والنصارى متفقون على ان الانبياء انذرت بالمسيح الدجال وحذرت منه كما قال
نبينا صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح ما من نبى الا وقد انذر امته المسيح الدجال حتى نوح
انذر امته وسأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبى لامته انه اعور وان ربكم ليس باعور
مكتوب بين عينيه ك ف ر يقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ والامم الثلاثة
متفقون على ان الانبياء بشروا بمسيح من ولد داود فالامم الثلاثة متفقون على
اخبار بمسيح هدى من نسل داود ومسيح ضلالة وهم متفقون على ان مسيح
الضلالة لم يأت بعد وسيأتى ومتفقون على ان مسيح الهدى سيأتى ثم المسلمون
والنصارى متفقون على ان مسيح الهدى هو عيسى بن مريم واليهود ينكرون ان يكون
هو عيسى بن مريم مع اقرارهم بانه من ولد داود قالوا لان المسيح المبشر به تؤمن به
الامم كلها وزعموا ان المسيح بن مريم انما بعث بدين النصارى وهو دين ظاهر البطلان
فاذا خرج المسيح الدجال تبعه اليهود فيخرج معه سبعون الف مطيلس من يهود اصبهان
ويسلط المسلمون على اليهود فيقتلونهم حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودى ورائى تعال

فشبه لهم بعد ذلك [illegible] مختاری ثم بان المسيح [illegible] بعد
ويقرون بانه سيأتی مرة ثانية لكن يزعمون ان هذا الاتيان الثانی هو يوم القيامة ليجزی
الناس باعمالهم وهو فی زعمهم هو الله والله الذی هو اللاهوت يأتی فی ناسوته كما زعموا
انه جاء قبل ذلك واما المسلمون فآمنوا بما اخبرت به الانبياء علی وجهه وهو ما
اخبر به خاتم الرسل حيث قال فی الحديث الصحيح يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما
عدلا واماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية واخبر فی الحديث الصحيح
انه اذا خرج مسيح الضلالة الاعور الكذاب نزل عيسی بن مريم علی المنارة البيضاء شرقی
دمشق بين مهرودتين واضعا يديه علی منكبی ملكين فاذا راه الدجال انماع كما ينماع
الملح فی الماء فيدركه ويقتله بالحربة عند باب لد الشرقی علی بضع عشرة خطوة منه
وهذا تفسير قوله تعالی وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ ای يؤمن
بالمسيح قبل ان يموت حين نزوله الی الارض وحينئذ لا يبقی يهودی ولا نصرانی ولا يبقی
دين الا دين الاسلام وهذا موجود فی نعته عند اهل الكتاب لكن النصاری ظنوا ان
ذلك مجيئه بعد قيام القيمة وانه هو الله فغلطوا فی ذلك كما غلطوا فی مجيئه الاول
حيث ظنوا انه هو الله واليهود انكروا المجيء الاول وظنوا ان الذی بشر به ليس هو اياه
وليس هو الذی يأتی اخرا وصاروا ينتظرون غيره وانما هو بعث اليهم اولا فكذبوه و
سيأتيهم ثانيا فيؤمن به كل من علی وجه الارض من يهودی ونصرانی الا من قتل او مات
ويظهر كذب هؤلاء الذين كذبوه ورموا امه بالفرية وقالوا انه ولد زنا وهؤلاء الذين
غلوا فيه وقالوا انه الله ولما كان المسيح عليه السلام نازلا فی امة محمد صلی الله عليه وسلم
صار بينه وبين محمد من الاتصال ما ليس بينه وبين غير محمد ولهذا قال النبی صلی الله عليه وسلم

فی الحديث الصحيح انا اولی الناس بابن مريم لانه ليس بينی وبينه نبی [illegible]
ان [illegible] اولهم عيسی فی اخرها وهذا مما يظهر به مناسبة اقترانهما فی رواية اشعياء
حيث قال راكب الحمار وراكب الجمل۔

الجواب الصحيح ج ٢

ولان الاناجيل التی بايدی اهل الكتاب فيها ذكر صلب المسيح وعندهم انها ماخوذة عن
الاربعة مرقس۔ ولوقا ويوحنا ومتی۔ ولم يكن فی الاربعة من شهد صلب المسيح و
لا من الحواريين بل ولا فی اتباعه من شهد الصلب انما الذين شهدوه طائفة من اليهود
ومن الناس من يقول انهم علموا ان المصلوب غيره وتعمدوا الكذب فی انهم صلبوه وشبه
عليه من اخبرهم وهذا قول طائفة من اهل الكلام معتزلة وغيرهم وهو قول
ابن حزم وغيره ومنهم من يقول بل شبه علی الذين صلبوه وهذا قول اكثر الناس و
الذين يقولون ان قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ای شبه للناس
الذين اخبرهم اولئك بصلبه والجمهور يقولون بل شبه للذين يعرفون عينه كما
قد ذكرت القصة فی غير هذا الموضع

الجواب الصحيح ج ٢

والمسلمون واهل الكتاب متفقون علی اثبات مسيحين مسيح هدی من ولد داود ومسيح
ضلال يقول اهل الكتاب انه من ولد يوسف ومتفقون علی ان مسيح الهدی سوف
يأتی كما يأتی مسيح الضلالة لكن المسلمون والنصاری يقولون مسيح الهدی هو عيسی بن
مريم وان الله ارسله ثم يأتی مرة ثانية لكن المسلمون يقولون انه ينزل قبل يوم
القيمة فيقتل مسيح الضلالة ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يبقی دينا الا دين الاسلام
ويؤمن به اهل الكتاب اليهود والنصاری كما قال تعالی وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ
بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ والقول الصحيح الذی عليه الجمهور قبل موت المسيح قال تعالی وَاِنَّهٗ لَعِلْمٌ

لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا واما النصارٰى فيظن انه الله وانه يدين يوم القيمة عب
الخلائق وجزائهم وهذا مما ضلوا فيه واليهود تعترف بمجئ مسيح هدى بني
يزعمون ان عيسى عليه السلام لم يكن مسيح هدى لزعمهم انه جاء بدين النصارى
المبدل ومن جاء به فهو كاذب وهم ينتظرون المسيحين" الجواب الصحيح ص

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انه قد كان في الامم قبلكم
محدثون فان يكن في امتي احد فعمر فجزم بان من كان قبله كان فيهم محدثون وسو
الامر في امته وان كان هذا المعلق قد تحقق لان امته لا تحتاج بعده الى نبي اخر فلذ
لا تحتاج معه الى محدث ملهم او ولي واحدى واما من كان قبله فانهم كانوا يحتاجون الى
نبي بعد نبي فامكن حاجتهم الى المحدثين الملهمين ولهذا اذا انزل المسيح بن مريم في امته
لم يحكم فيهم الا بشرع محمد صلى الله عليه وسلم" الجواب الصحيح ص

واما قولهم واعظم حجتنا ما وجدناه فيه من الشهادة لنا بان الله جعلنا فوق الذين كفروا
الى يوم القيمة فيقال بل ما ذكروه حجة عليهم لا لهم فان الله اخبر المسيح انه جاعل
الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وخبر الله حق ووعد الله صدق والله
لا يخلف الميعاد فلما اتبع المسيح من امن به جعلهم الله فوق الذين كفروا به من اليهود
وغيرهم ثم لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالدين الذي بعث به المسيح
الانبياء قبله وكان محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما جاء به المسيح وكان المسيح
مبشرا برسول يأتي من بعده اسمه احمد صارت امة محمد صلى الله عليه وسلم اتبع للمسيح
عليه السلام من النصارى الذين غيروا شريعته وكذبوه فيما بشر به فجعل الله امة محمد صلى
الله عليه وسلم فوق النصارى الى يوم القيمة كما جعلهم ايضا فوق اليهود الى يوم القيمة

والتبديل بل ليسوا متبعين المسيح لكنهم اتبع له من اليهود الذين بالغوا
في تكذيبه وسبه فانهم كذبوه اولا وكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم ثانيا فصاروا ابعد
عن متابعة المسيح فكانوا مجعولين فوق اليهود والمؤمنون امة محمد صلى الله عليه وسلم هم
المتبعون للمسيح عليه السلام ومن سواهم كافر به فامة محمد صلى الله عليه وسلم فوق اليهود
والنصارى الى يوم القيمة ولهذا لما جاء المسلمون يقاتلون النصارى غلبوهم
واخذوا منهم خيار الارض الارض المقدسة وما حولها من مصر والجزيرة و
ارض العرب ولم تزل المسلمون منتصرين على النصارى ولا يزالون الى يوم القيمة
ولم ينتصر النصارى قط على جميع المسلمين وانما تنتصر على طائفة من المسلمين بسبب
ذنوبهم ثم يؤيد الله المؤمنين عليهم ولو كان النصارى هم المتبعون للمسيح عليه السلام
والمسلمون كفار به لوجب ان ينتصروا على جميع المسلمين لان جميع المسلمين ينكرون
الهية المسيح ويكفرون النصارى فعلم ان المتبعين للمسيح هم المسلمون
دون النصارى" الجواب الصحيح ص ۲۶۳/۲ و ص ۲۶۲/۱ و ص ۶۳/۲

ثبت وصعود الآدمي ببدنه الى السماء قد ثبت في امر المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
فانه صعد الى السماء وسوف ينزل الى الارض وهذا مما يوافق النصارى عليه
المسلمين فانهم يقولون ان المسيح صعد الى السماء ببدنه وروحه كما يقوله المسلمون و
يقولون انه سوف ينزل الى الارض ايضا كما يقوله المسلمون وكما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
في الاحاديث الصحيحة لكن كثيرا من النصارى يقولون انه صعد بعد ان صلب وانه
قام من القبر وكثير من اليهود يقولون انه صلب ولم يقم من قبره واما المسلمون وكثير
من النصارى فيقولون انه لم يصلب لكن صعد الى السماء بلا صلب والمسلمون ومن

وانهم من النصارى يقولون انه ينزل الى الارض قبل يوم القيامة وان نزوله من اشراط الساعة كما دل على ذلك الكتب المشهورة وكثير من النصارى يقولون ان نزوله بعد يوم القيامة وانه هو الله الذي يحاسب الخلق وكذلك ادريس صعد الى السماء بزعمهم وكذلك عند اهل الكتاب ان الياس صعد الى السماء بعينه: جواب الصحيح ملخصا

قلت وفي امانة النصارى التي يسمونها شريعة الايمان او التسبيحة ويسمونه سنهودس ايضا كما في هداية الحيارى وقد ذكرها ابن حزم(1) وآخرون نؤمن برب واحد (الى ان قالوا في المسيح) الذي من اجلنا نحن البشر ومن اجل خطايانا نزل من السماء وصلب عنا على عهد بيلاطس وتألم وقبر وقام من الاموات في اليوم الثالث على ما في الكتب وصعد الى السماء وجلس عن يمين الرب وايضا يأتي بمجد ليدين الاحياء والاموات الذي لا فناء لملكه اه۔

وتامل قول المسيح في هذه البشارة التي لا ينكرونها ان اركون العالم سياتي وليس لي من الامر شيء كيف هي شاهدة بنبوة محمد والمسيح معا فانه لما جاء صار الامر له دون المسيح فوجب على العالم كلهم طاعته والانقياد لامره وصار الامر له حقيقة ولم يبق بايدي النصارى الا دين باطل اضعاف اضعاف حقه وحق المسيح الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم فطابق قول المسيح قول اخيه محمد صلى الله عليه وسلم ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا واماما مقسطا فيحكم بكتاب الله فيكم وقوله في الاخر يأتيكم بكتابكم فهل يتوقون رسولين الكريمين بشر الاول بالثاني وصدق الثاني بالاول

وتامل قوله في البشارة الاخرى الم تر الى الحجر الذي اخره البناؤن صار راسا

---

(1) [illegible] الى يومنا۔

للزاوية كيف تجده مطابقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء قبلي كمثل رجل بنى دارا فاكملها واتمها الا موضع لبنة منها فجعل الناس يطوفون بها ويعجبون منها ويقولون هلا وضعت تلك اللبنة فكنت انا تلك اللبنة۔

وتامل قول المسيح في هذه البشارة ان ذلك عجيب في اعيننا، وتامل قوله فيها ان ملكوت الله سيؤخذ منكم ويدفع الى امة اخرى كيف تجده مطابقا لقوله تعالى وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ اَنَّ الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُوْنَ ۝ وقوله وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْاَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِي ارْتَضٰى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ اَمْنًا يَعْبُدُوْنَنِيْ لَا يُشْرِكُوْنَ بِيْ شَيْئًا وَّمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَاُولٰئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ ۝

وتامل قوله في الفارقليط المبشر به يفشي لكم الاسرار ويفسر لكم كل شيء فاني جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتاويل كيف تجده مطابقا للواقع من كل وجه لقوله تعالى وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ولقوله تعالى مَا كَانَ حَدِيْثًا يُّفْتَرٰى وَلٰكِنْ تَصْدِيْقَ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَّهُدًى وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ۝

واذا تاملت التورىة والانجيل والكتب وتاملت القران وجدته كالتفصيل لمجملها والتاويل لامثالها والشرح لرموزها وهذا قول المسيح اجيئكم بالامثال ويجيئكم بالتاويل يفسر لكم كل شيء واذا تاملت قوله ويخبركم بكل شيء اعده الله لكم وتفصيل ما اخبر به من الجنة والنار والثواب والعقاب تيقنت صدق الرسولين وتبين مطابقة الاخبار المفصلة من محمد صلى الله عليه وسلم للخبر المجمل من اخيه المسيح وتامل قوله في الفارقليط وهو يشهد لي كما شهدت له كيف تجده منطبقا على محمد بن عبد الله

وكيف تجده شاهد الصدق الرسولين كيف تجده صريحًا فى رجل يأتى بعد المسيح يشهد له بانه عبد الله ورسوله كما شهد له المسيح فلقد اذّن المسيح بنبوة محمد صلوات الله وسلامه عليهما اذا نالم يؤذنه نبى قبله واعلن بتكبير ربه ان يكون له صاحبة او ولد ثم رفع صوته بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الٰهًا واحدًا احدًا فردًا صمدًا لم يلد ولم يولد لم يكن له كفوا احد ثم اعلن بشهادة ان محمدًا عبده ورسوله الشاهد له بنبوته المؤيد بروح الحق الذى لا يقول من تلقاء نفسه بل يتكلم بما يوحى اليه ويعلمهم كل شئ ويخبرهم بما اعد الله لهم ثم رفع صوته بحى على الفلاح باتباعه والايمان به وتصديقه وانه ليس له من الامر شئ وختم التأذين بان ملكوت الله سيؤخذ ممن كذب وينقل الى اتباعه والمؤمنين به ليهلك من هلك عن بينة وعاش من عاش عن بينة فاستجاب اتباع المسيح حقًا لهذا التأذين وأباه الكافرون والجاحدون فقال تعالى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ وهذه بشارة بان المسلمين لا يزالون فوق النصارى الى يوم القيمة فان المسلمين هم اتباع المسيح فى الحقيقة واتباع جميع الانبياء لا اعداؤه واعداؤه عباد الصليب الذين رضوا ان يكون الٰهًا مصنوعًا مصلوبًا مقتولًا ولم يرضوا ان يكون نبيًّا عبدًا لله وجيهًا عنده مقربًا لديه فهؤلاء اعداؤه حقًا والمسلمون اتباعه حقًا والمقصود ان بشارة المسيح بالنبى صلى الله عليه وسلم فوق كل بشارة لما كان اقرب الانبياء اليه واولاهم به وليس بينه وبينه نبى ٭ هداية الحيارى ص٣٨١م

وقد علم بهذه العبارات اعتقاد هذين الطودين العظيمين فى هذه المسئلة وهو حيوته عليه السلام

على ما استمر اجماع اهل الاسلام عليه ذلك الشقى المفترى نسب فى سر الخلافة منه الذى اكتتبه من غيره لفرق العبارة صريحًا ان اعتقادهما وفاته عليه السلام ويكفى فى ذلك تلاوة نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ۝ واما عبارة ابن القيم فى كتابه مدارج السالكين ج٢ ص٣ فهى هذه ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى جميع الثقلين فرسالته عامة للجن والانس فى كل زمان ولو كان موسى وعيسى عليهما السلام حيين لكانا من اتباعه واذا نزل عيسى ابن مريم عليهما السلام فانما يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فمن ادعى انه مع محمد صلى الله عليه وسلم كالخضر مع موسى او جوز ذلك لاحد من الامة فليجدد اسلامه وليتشهد شهادة الحق فانه مفارق لدين الاسلام بالكلية فضلًا عن ان يكون من خاصة اولياء الله وانما هو من اولياء الشيطان وخلفائه ونوابه وهذا الموضع مقطع ومفرق بين زنادقة القوم وبين اهل الاستقامة منهم اه من منزلة العلم درجاته والعلو للذى منها وهذا ليس حديثًا وانما هى عبارته واراد بها لو كان موسى حيًّا وعيسى ههنا على الارض فجمعهما فى لفظ اختصارًا على شاكلة التغليب كقولهم عمرين قمرين وجرى[1] فيه على طريقة القرآن قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا والمراد وقد اهلك امه[2] ذكره شاهد الصادق وقع كما ذكره ابو السعود واستطرادًا كما

---

(١) راجع ص٢ من المقدمة (٢) وسيهلك من فى الارض۔ او هو نحو لا احب فلانا ولا اباه ولعله انحط عليه كلام روح المعانى وعليه قول العرب لا ابا لك لا ام له ثم رأيت فى اسعاف الراغبين فهرس الكتب ص٢٩٥ شهادة الكنيسة المارونية سريانية بانتقال مريم العذراء بالنفس والجسد الى السماء فوضح الوجه ولو كان كلا سميين بالنظر الى زعم النصارى لكان المفهوم لهم ذكر موتهما لو كان لما لم يستقم فى المسيح نظرا الى انه جرى فى امه على سمت الشاكلة وان استقاه بالنظر الى زعم بعض النصارى.

[illegible] البيانيين [illegible] عند كثير في القرآن كقوله وقد خلت [illegible] خلفه اي [illegible] من خلفه فلا ينافي نص في عدم [illegible] المسيح [illegible] في العطف ولم يبسط متعلقه[2] وهذا يكون في المعطوف بخلاف المعطوف [illegible] المذكور عليه مقطوع به وقد قسموا العطف الى العطف على [illegible] معنى فهذا منه وفي القصيدة النونية للحافظ ابن القيم

واليه قد رفع المسيح حقيقة - و

[illegible] رفع روح عيسى مرتضى | حقا اليه جاء في [illegible]

[illegible] الشام [illegible] وهذا المسيح ابن مريم صلى الله عليه وسلم حي [illegible] من جنس غذاء [illegible] وقال قتيبة وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث متفق [illegible] اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وصدق الصادق المصدوق [illegible] شيء وقوله في نسبة الخضر الى موسى فقد ارشادنا [illegible] ان الشرع لا يترك الوحي فانه من الله لان الظاهر [illegible] وحي منه بل يستمر عليه وعلى قدرته حتى يأتي وحي جديد [illegible]

[illegible]

[2] [illegible]

[illegible]

[illegible] في صورتين وليس الجمع بين الواجب والمستحب جمعا بين الحقيقة [illegible] تفسيره في روح المعاني [illegible] فراجعه

[illegible] على طريقة النحاة لا البيانيين وراجع [illegible]

[illegible] نرى قوما ينطقون بالحكمة في التمثيلات زاد اتباع الانبياء هذا في عبارة ابن كثير في ذكر الخضر ايضا قوله لو كان موسى وعيسى بزيادة عيسى [illegible] ماخوذة من عبارة ابن الجوزي وغيره للاشتراك في اللفظ كما في روح المعاني [illegible] فهو زيادة عيسى فهي من سبقة الالسنة وزلة القلم ولابد۔

[illegible] قطعة اخرى واخرى في اخرى من هداية الحيارى

[illegible] واليهود والنصارى تنتظر مسيحا يجيء في اخر الزمان فمسيح اليهود هو الدجال [illegible] النصارى لاحقيقة له فانه عندهم اله وابن اله وخالق ومميت ومحي [illegible] الذي ينتظرونه هو المصلوب المسمر المكلل بالشوك بين اللصوص والمصفوع [illegible] صفعته اليهود وهو عندهم رب العلمين وخالق السموت والارضين ومسيح [illegible] الذي ينتظرونه هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم [illegible] البتول عيسى بن مريم اخو عبد الله ورسوله محمد بن عبد الله فيظهر دين الله [illegible] ويقتل اعداءه عباد الصليب الذين اتخذوه وامه الهين من دون الله [illegible] اليهود الذين رموه وامه بالعظائم فهذا هو الذي ينتظره المسلمون و[illegible] على المنارة الشرقية بدمشق واضعا يديه على منكبي ملكين يراه الناس عيانا [illegible] نازلا من السماء فيحكم بكتاب الله وسنة رسوله وينفذ ما اضاعه الظلمة [illegible] والخونة من دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحيي ما اماتوه وتعود الملل كلها في [illegible] واحدة وهي ملة محمد وملة ابيهما ابراهيم وملة سائر الانبياء وهو الاسلام [illegible] غيره دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخسرين وقد حمل رسول [illegible] من ادركه من امته السلام وامره ان يقرئه اياه عنه فاخبر عن

موضع نزوله باي بلد باي مكان منه وبحالة وقت نزوله وملابسه [illegible]
ممصرتان اي ثوبان واخبر بما يفعل عند نزوله مفصلا حتى كان المسلمين [illegible]
عيانا قبل ان يروه وهذا من جملة الغيوب التي اخبر بها فوقعت مطابقة [illegible]
بالقذة فهذا منتظر المسلمين لا منتظر المغضوب عليهم ولا الضالين ولا منتظر [illegible]
من الروافض المارقين وسوف يعلم المغضوب عليهم اذا جاء منتظر المسلمين [illegible]
يوسف النجار ولا هو ولد زانية ولا كان طبيبا حاذقا ماهرا في صناعته استولى [illegible]
العقول بصناعته ولا كان ساحرا ممخرقا ولا مكنوا من صلبه وتسميره وصفعه [illegible]
بل كانوا اهون على الله من ذلك ويعلم الضالون انه ابن البشر وانه عبد الله ورسوله [illegible]
باله ولا ابن الاله وانه بشر بنبوة محمد اخيه واولاهم وحكم بشريعته ودينه اخرا [illegible]
المغضوب عليهم والضالين ولي رسول الله واتباعه المؤمنين ما كانوا اولياءه [illegible]
الانجاس عبدة الصلبان والصور المدهونة في الحيطان ان اولياءه الموحدون [illegible]
الرحمن اهل الاسلام والايمان الذين نزهوه وامه عما رماهما به اعداؤهم [illegible]
الشرك والسب للواحد المعبود۔

فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بما ازال الشبهة من امره وكشف الغمة [illegible]
وامه من افتراء اليهود وبهتهم وكذبهم عليهما ونزه رب العالمين خالق المسيح
مما افتراه عليه المثلثة عباد الصليب الذين سبوه اعظم السب فانزل [illegible]
اخاه بالمنزلة التي انزله الله بها وهي اشرف منازله فامن به وصدقه [illegible]
بانه عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول [illegible]
الصديقة سيدة نساء العالمين في زمانها وقرر معجزات المسيح [illegible]

[illegible] تخليد من كفر بالمسيح في النار وان ربه تعالى اكرم عبده ورسوله ونزهه وصانه
[illegible] اخوان القردة منه مما زعمته النصارى انهم نالوه منه بل رفعه اليه مؤيدا
[illegible] يشكله اعداؤه فيه بشوكة ولا نالته ايديهم باذى فرفعه اليه واسكنه
[illegible] وسيعيده الى الارض ينتقم به من مسيح الضلال واتباعه ثم يكسر به الصليب ويقتل
[illegible] الخنزير ويعلي به الاسلام وينصر به ملة اخيه واولى الناس به محمد عليه الصلوة والسلام
[illegible] اختلف في معنى قوله ولكن شبه لهم فقال بعض شبه للنصارى اي حصلت
[illegible] الشبهة في امره وليس لهم علم بانه قتل ولا صلب ولكن لما قال اعداؤه انهم
[illegible] وصلبوه واتفق رفعه من الارض وقعت الشبهة في امره وصدقهم النصارى
[illegible] تمام الشناعة عليهم وكيف ما كان فالمسيح صلوات الله وسلامه عليه لم يقتل
[illegible] يصلب يقينا لا شك فيه۔

[illegible] في ايات النساء مما يتعلق بمسئلتنا وهذه جمل مما ذكره المفسرون
[illegible] تفسيرها مجموعة۔ قال في الكشاف:۔

[illegible] نقضهم» فبنقضهم وما مزيدة للتوكيد۔ فان قلت بم تعلقت الباء و
[illegible] التوكيد قلت اما ان يتعلق بمحذوف كانه قيل فبما نقضهم ميثاقهم فعلنا
[illegible] واما ان يتعلق بقوله حرمنا عليهم على ان قوله فبظلم من الذين
[illegible] بدل من قوله فبما نقضهم ميثاقهم واما التوكيد فمعناه تحقيق ان العقاب
[illegible] اثبات لم يكن الا بنقض العهد وما عطف عليه من الكفر وقتل الانبياء وغير
[illegible] فان قلت هلا زعمت ان المحذوف الذي تعلقت به الباء ما دل عليه قوله بل
[illegible] عليها فيكون التقدير فبما نقضهم ميثاقهم طبع الله على قلوبهم بل طبع

الله عليها بكفرهم قلت لم يصح هذا التقدير لان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم رد
وانكار لقولهم قلوبنا غلف فكان متعلقا به۔

وقال ابن المنير فى الانتصاف على الكشاف۔

قلت۔ ولذكر البدل لمذكور سر وهو ان الكلام لما طال بعد قوله فبما نقضهم
حتى بعد عن متعلقه الذى هو حرمنا قوى ذكره بقوله فبظلم من الذين هادوا
حتى يلى متعلقه وجاء النظم به على وجه من الاقتصار فى اجمال ما سبق تفصيله
جميع ما تقدم من النقض والقتل وقولهم قلوبنا غلف وكفرهم وقولهم على مريم
بهتانا عظيما ودعواهم قتل المسيح بن مريم قد انطوى عليه الاجمال لمذكور اخرا
انطواء جامعا مع التسجيل على ان جميع افاعيلهم الصادرة منهم ظلم وقد تقدم
لهذا التقدير نظائر والله الموفق اه۔ قلت لما كان لهم جنايات(1) كثيرة عديدة
التعداد اولا ولم يذكر ما ترتب عليها من التبعة والعقاب لئلا يختل السرد
لتذهب(2) نفس السامع كل مذهب ممكن فى اشارة بعد سردها وبعد الاستيناف بعد
ما استونف عنه الى العقاب العاجل والآجل فان لم يكن قوله حرمنا عليهم هو منتهى
كان دليلا على انه من اى جنس يكون۔ وقال فى الكشاف ايضا۔

(فان قلت) علام عطف قوله وبكفرهم قلت الوجه ان يعطف على فبما نقضهم
ويجعل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما تبع قوله وقولهم قلوبنا غلف على
الاستطراد ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم (فان قلت) ما معنى المجئ

---

(1) ولها عقوبات عديدة سردها۔ (2) ولم يذكر الجزاء والعقوبة لانهما شئ من
نوع واحد فليقدر الناظر متعدد الكل جريمة ما يناسبها من التبعة والعقوبة۔

به معطوفا على ما فيه ذكره سواء عطف على ما قبل حرف الاضراب او على ما بعده وهو
قوله بكفرهم بآيات الله وقوله بكفرهم (قلت) قد تكرر منهم الكفر لانهم كفروا بموسى
ثم بعيسى ثم بمحمد صلوات الله عليهم فعطف بعض كفرهم على بعض وعطف مجموع
المعطوف على مجموع المعطوف عليه كانه قيل فبجمعهم بين نقض الميثاق والكفر بآيات
الله وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا غلف وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم وافتخارهم
بقتل عيسى عاقبناهم او بل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم بين كفرهم كذا وكذا

وقال فى البحر المحيط۔

(فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا
غلف) قال ابن عطية فيما لخصناه من كلامه هذه اخبار عن اشياء واقعوها فى ضمنه
[illegible] وبه نقضوا الميثاق الذى رفع عليهم الطور بسببه وجعلوا بدل الايمان الذى
تضمنه الامر بدخول الباب سجدا المتضمن التواضع الذى هو ثمرة الايمان كفرهم بآيات
الله وبدل الطاعة۔ وامتثال موافقتهم فى ان لا يعدوا فى السبت انتهاك اعظم الحرم وهو
قتل الانبياء وقابلوا اخذ الميثاق بتجاهلهم قولهم قلوبنا غلف اى فى حجب غلف فهو
[illegible] ثم اضرب الله تعالى عن قولهم وكذبهم واخبر تعالى انه قد طبع عليها بسبب كفرهم انتهى
[illegible] قوله تعالى وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله قال ابن عطية
ومن اخبار الله تعالى بصفة عيسى عليه السلام وهى الرسالة على جهة اظهار ذنب هؤلاء
[illegible] القتل لزمهم الذنب وهم لم يقتلوا عيسى لانهم صلبوا ذلك الشخص على انه
[illegible] ان عيسى كذاب ليس برسول لكن لزمهم الذنب من حيث اعتقدوا ان

هو عيسى عليه السلام۔

قتلهم نعم فی عیسیٰ فکأنهم قتلوه ولیس ینفع الذنب عنهم اعتقادهم انه غیر عیسیٰ

وقال ایضًا:-

(وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) هذا اخبار منه تعالیٰ بانهم ما قتلوا عیسیٰ وما صلبوه واختلف الرواة فی کیفیة القتل والصلب لم یثبت عن رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وسلم فی ذلك شیء غیر ما دل علیه القرآن ومدعیٰ ما قال الیهود عیسیٰ علیه السلام انه طلبه الیهود فاختفی هو والحواریون فی بیت فدلوا علیه فحضر الیهود وهم ثلثة عشر او ثمانیة عشر ففرقهم تلك اللیلة ووجههم الی الآفاق وبقی هو ورجل معه فرفع عیسیٰ علیه السلام والقی شبهه علی الرجل فصلب وقیل لم یلق شبهه علی احد وانما معنی (وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) ای شبه علیهم الیهود المخرق لیستدیم بما نقص احد من العدة وکان بادر بصلب احد ابعد الناس [illegible] وقال هذا عیسیٰ وهذا القول هو الذی ینبغی ان یعتقد فی قوله ولکن شبه لهم اما ان یلقی شبهه علی شخص فلم یصح ذلك عن رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وسلم فیعتمد علیه۔

وقال فی قوله تعالیٰ (وَاِنَّ الَّذِیْنَ اخْتَلَفُوْا فِیْهِ لَفِیْ شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهٖ مِنْ عِلْمٍ اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ)۔

قال ابن عطیة والیقین الذی صح فیه نقل الکافة عن حواسها هو ان شخصًا صلب هل هو عیسیٰ ام لا فلیس هو من علم الحواس فلذلك لم یقع فی ذلك نقل کافة وانتفی نفیه عائد علی القتل معناه فی قتله هذا هو الظاهر الذی یدل علیه ما بعده [illegible] تلك ویظهر لی ان العلم یکون تابعًا للواقع ویکون من تلقائه [illegible]

---

(۱) وانما ذکر الشك اولا ثم اتی علی نفی العلم وبعد ذلك اتی علی ذکر [illegible]
تمام الکلام کانه مکرر لانه لو ذکر جهلهم من اول الامر الا وهو جهلًا [illegible]

[illegible] من فطنة تخمینا وحدسا او [illegible] فی قوله تعالیٰ (وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ) والظاهر ان الضمیر فی موته عائد الی عیسیٰ وهو سیاق الکلام والمعنی وان من اهل الکتاب الذین یکونون فی زمان نزوله یروی انه ینزل من السماء فی آخر الزمان فلا یبقی اهل من اهل الکتاب الا یؤمن به حتی تکون ملة واحدة وهی ملة الاسلام۔

[illegible] بعد قوله تعالیٰ (وَیَوْمَ الْقِیٰمَةِ یَكُوْنُ عَلَیْهِمْ شَهِیْدًا) فی فصاحة الآیات اشیاء [illegible] اسناد الفعل الی غیر فاعله (فَاَخَذَتْكُمُ الصّٰعِقَةُ) (وَجَآءَتْهُمُ الْبَیِّنٰتُ) والی [illegible] فی (وَقَتْلِهِمُ الْاَنْۢبِیَآءَ) وفی (وَقَوْلِهِمْ عَلٰی مَرْیَمَ بُهْتَانًا) و(قَوْلِهِمْ اِنَّا قَتَلْنَا) [illegible] احسن [illegible] فی (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّیْثَاقَهُمْ) والمعاطیف علیه حیث نسقت بالواو التی [illegible] نفسه وبین هذه الاشیاء اعصار متباعدة فتبارك واولئك لیحملهم [illegible] لعمل اولئك ورضاء هؤلاء[2]۔

فصل فی مضمون هذه الآیات ومضمنها من کاتب السطور۔

[illegible] فی شبهة منه کذا فی اللسان۔

[illegible] علی الیهود [illegible] ذکره فی المعاملات [illegible] وما ذکره من دوام حیاة المسیح عندهم هو [illegible] الجواب فی الهامش، وما ذکره فی آل عمران من فایة ما یلحق الصلب [illegible] ۱۵ [illegible] وما حاوله [illegible] کتاب ابن اللّٰه ص۳۱ ولا فی الاناجیل اثر [illegible] اخترع بولس کما اثر دابه فی اختراعه الصلب الفداء، لا یقال ان القرآن [illegible] الغلط فلا بد ان یصلح القرآن فالتوفی بمعنی الموت لان القرآن لما لم [illegible] احمله وایضا نقل صحیح بعبارته کثیرا کما تری وبلغ فیه کل مبلغ [illegible] من اللّٰه شیئا ان اراد ان یهلك المسیح ابن مریم وامه فذکر فیه بقاءه [illegible] ذکر صاحب الاستفسار من ص۲۹۰ ما هو واضح فی خاتم الانبیاء [illegible] واللّٰه المستعان

اعلم انه لما وقع رفع عيسى عليه السّلام الى السماء وغاب عن اعينهم(١) ومن بينهم وزعم اليهود انه قتل وصلب وارجفوا به وسلم لهم النصارى ايضًا وقوع القتل والصلب صار هذا الباطل مشتركًا بينهم وانما اختلفوا فى اعتباره فجعله اليهود انه قِبَلَه نكال العياذ بالله تمسكًا بما فى التوراة ان المتنبئ الكاذب يقتل(٣) لا ان كل من تعلق(٤) بالصليب فهو ملعون على طريق الان فان ذلك ليس فيها(٥) وكيف وهم قد التزموا(٦)

---

(١) ولا يوجد فى كتاب من تواريخهم كما فى فتح المنان من ال عمران عليه احال من النساء والفارق ص٣٠ (٢) وذكر فى العسل المصفى من ص٣٢٦ والى ديباجة العامة لبابيل ان محققى النصارى ينكرون الصلب - (٣) ١٨-٢٠ له و ١٣-٥ عه من الاستثناء و ١٣-٩ عه خرقيل (٤) وفى هداية الحيارى ان معنى قوله (ملعون من تعلق بالصليب) كان لعنة من عبده وتمسك به ذكره فى موضعين من كتاب من فصل (وان كان لعيد المسلمين من امة الضلال) فحرف الاشقياء مراده الى ما ترى (٥) و ٢٣ عه متى - ٢٣-٣١ و ٢٤-٢٠ (٦) كما فى ٢٦ عه متى ٢٠-٢٤ و ٢٥

له واما النبى الذى يطغى فيتكلم باسمى كلامًا لم اوصه ان يتكلم به او الذى يتكلم باسم الهة اخرى فيموت ذلك النبى ٢ وفى النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٤ء واى متنبئ توهم فيقول تواعظ مالم امره بقوله ومن يتنبأ لمعبودات اخر فليقتل ذلك المتنبئ ١٢ له وذلك النبى او الحالم ذلك الحلم يقتل لانه تكلم بالزيغ من وراء الرب الهكم الذى اخرجكم من ارض مصر وفداكم من بيت العبودية لكى يطوحكم عن الطريق التى امركم الرب الهكم ان تسلكوا فيها فتنزعون الشر من بينكم ٢ عه فاذا اضل النبى وتكلم كلامًا فانا الرب قد اضللت ذلك النبى ... يدى عليه وابيده من وسط شعبى اسرائيل ٢ عه فانتم تشهدون على انفسكم انكم ابناء قتلة الانبياء، لذلك ها انا ارسل اليكم انبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون فى مجامعكم وتطردون من مدينة الى مدينة يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة الانبياء وراجمة المرسلين اليها كم مرة اردت ان اجمع اولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا ١٢ عه فلما راى بيلاطس انه لا ينفع شيئًا بل بالحرى يحدث شغب اخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلًا انى برئ من دم هذا البار ابصروا انتم فاجاب جميع الشعب وقالوا دمه

بيلاطس الحاكم ان تبعة قتله عليه السلام دائمة عليهم وعلى ذريتهم وفى ذلك الزام العيسائية بتبعته من الصلب بان يقع الصلب على احد حسا وتبعته من اللعن وغيره على غيره فلم يكن الصلب ليلا انيا على اللعن البتة وان بنى على انه عليه السلام كان مجرمًا عندهم والعياذ بالله انهم مقدمة ان كل من تعلق بالصليب فهو ملعون لزومًا على حقيقة الدليل الانى . ثم ماذا يفعل اليهود بجعليه العياذ بالله الا قتله تشفيا والا انهم نفسهم يعدون بانهم ماحونون كما فى السفر الاخر من الحدين القديم(٢) من ثانى ملاكى وثالثه وقال الله تعالى لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ وفى مسالك النظر فى نبوة سيد البشر عن التورية باللفظ وبلى ما فسر به ملعون من صنع صليبًا او صورة ملعون من يعبدهم ملعون من جلى ذات بيته او وتحمل اثم الغير عندهم(٣) حكاه ابن حزم عنهم فى الملل والنحل من ص١٢٢١ وفى ص١٩٢ كسر يوشيا الملك المؤمن الصلبان واحرقها . وجعله النصارى اى القتل مقابلة اليهود كفارة فكانوا على طرفى نقيض لم يبق اذن قدر مشترك فى هدايتهم ... واقعة ونص حقيقتها اذ لو فرضنا انه صلب لكن لم يمت هناك وانما صلب

---

(١) ... كما فى الفتح ص٢٦ وهو قوله تعالى انى اريد ان تبوء باثمى واثمك من المائدة ... تبعة القتل عندهم فاذا باء به القاتل بغير حق فقد تحمله عنه هؤلاء ... راجع ... وماذكروه فى المائدة فقد ذكرانه شائع وهو كذلك عند اهل العرف ... الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون (٢) وكما عند البخارى عن سالم ... عمرو بن نفيل (٣) فى دين الله ص٣١ ... الاخبار ... وتفسير ... حنا ص٢٦ وتفسير الا ... مال ص١٥٣

... المتكفر عن القدس وعن خيمة الاجتماع وعن المذبح يقدم التيس الحى ويضع هارون ... التيس الحى ويقر عليه بكل ذنوب بنى اسرائيل وكل سيئاتهم مع كل خطاياهم ويجعلها ... التيس ويرسله بيد من يلاقيه الى البرية ليحمل التيس عليه كل ذنوبهم الى ارض مقفرة ٢

[illegible]

مشبهاً بالمقتول كما يقوله ذات الشيء من انه اخذ واهين غاية الاهانة وضرب ضرباً شديداً ولكن لم تخرج نفسه لامكن لليهود ان يفتروا هذا الاعتبار بجملته وللنصارى ايضاً .... فان ابداء الاعتبارات الباطلة لا يعجز عنه ابطال [illegible]

واذن لا يمكن الكلام مع هذين الفريقين المتخالفين غاية الخلاف الا في نقد المتنازع الا في ما اخترعوه او سيخترعونه ولا تنحسم نقمة الا بالنظر على الواقع كما وقعت كما اذا المختلف

---

(۱) منه من هامش ذيل الفارق [illegible] في الموضع الثاني انه لما كان التعلق وهو [illegible] يستوجب اللعن فكيف اختاره الله مختاراً لنفسه (۲) يعني انهم يستطيعون ان يقولوا انه [illegible] وكان مستحقاً له ونعوذ بالله ولا يستطيعون ان يقولوا انه قبل الصلب [illegible] ملعون اللعن [illegible]

وفي متن هذا استعمل التعلق في ترجمة عبرية من العدد ٢٥٥-

قال ابو صيري في مخرج والمردود [illegible] ومن تعلق بالصليب زعمهم لعنا [illegible] مكفولاً في هامشه عن [illegible] الى العالم يقولون انه [illegible] الملعون الها ومقدساً وقد يمكن ان يكون المصلوب [illegible] تطهير الارض تسفيلاً له [illegible] فان تسفيله لعن - [illegible] الاشقياء [illegible] لا يستطيعون استعملها وهؤلاء [illegible] على الموضع الثاني تلبيساً ومغالطة - وهذه المقدمة ذكرها [illegible] رهابه - [illegible] ٢٠-٢٦ البرى لا يليق [illegible] ومن يجيء [illegible]

[illegible] المسيح [illegible] الناموس [illegible] خشبة [illegible] ولكن ان لم تسمع [illegible] على الموت [illegible] عليك جميع هذه اللعنات [illegible] ملعون [illegible] ويقول جميع الشعب امين [illegible] معلق رجل او ميت [illegible]

الاقوال وتباينت دعوى المحاكمة بينها لم يثبت الا بالرقي الى حقيقة الواقعة هو قضية المصفة في التحكيم فسلك هذه الطريقة في آيات النساء فقص الواقعة (۱) ونصها وقال وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم الى ان قال وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه فنفى القتل والصلب من الرأس وهدم اساسهما بان لم يقع منهما ولا من عمقهما او اجزائهما شيء ولا نصف شيء ولكن لبس الامر عليهم واثبت الرفع (۲) وكان عند النصارى رفعاً جسمانياً وكان هذا المعنى موضوعاً للخلاف بينهم نفياً واثباتاً ينفي اليهود وقوعه ويثبته النصارى فصار معناه ايضاً مشتركاً وان اثبته بعض ونفاه بعض فجاء القرآن الحكيم بعين اللفظ الذي كان يقول به النصارى وينفيه اليهود ولا يمكن ان يكون بغير هذا المعنى واذن تحقق الحق باليقين ان القرآن الحكيم اقر في هذه المحاكمة النصارى في مسئلة الرفع الجسماني على مسالتهم ورد على الفريقين القتل والصلب لغت بذلك مسئلة الكفارة عند النصارى ايضاً. ولا يذهب على العاقل ان التمويهات والاعتبارات من امور الغيب من باب الرمي في الليل لا ينفصل الكلام فيها اصلاً وسيما اذا كان من يخترعها يهيم في كل واد وانما يتأتى عند هذه التمويهات والاختراعات الرجوع الى ما وقع في العيان وكشفه وليس وراء ذلك امر يصار اليه وانه اذا انشأت منتزعات باطلة من منشأ باطل نتجت نتائج مردودة

---

(۱) فان الاغراض والنتائج امور ذهنية لا خارجية على الاكثر ولا اثر لها في العيان [illegible] فلا يليق التعرض لها لمن يفصل الامر في الخطاب. (۲) ثم ما ذكره في الكشاف [illegible] لنا في قصر القلب فعلماء المعاني ذكروه باعتبار المخاطب لانه يعتقد [illegible] لم يذكروه باعتبار المتكلم لكنه لازم من كلامهم لانه رد على المخاطب فخرج [illegible] النفي باعتبارهما عندهم في مخالفة احدهما الآخر وبقي شرط الرافع فنفوه لكنه [illegible] في كلام الله وهذا الذي اراده هو في [illegible] و [illegible]

من مبنى فاسد وزعت فروع لا اصل لها على جرف هار وهو ما اشار اليه قوله تعالى
لكن شبه لهم الى قوله الا اتباع الظن يريد ان هذه مخترعات الاوهام وانما الواقع
هو ما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه سواء كان قوله وما قتلوه يقينا استينافا
باعادة ما استونف عنه كقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم رداً على الاستيناف بيقين او متعلقا بقوله وان الذين اختلفوا فيه اذ كان
مقابل له جئ به بسببه واستتبعه ليستوفي المراد طردا وعكسا والطريق اذا
في رد هار د المنشأ الباطل المبنى لفاسد والاصل ان لا التعرض للمخترعات
فكانوا اخترعوا من اوهامهم ما شاؤا فرد الله تعالى عليهم ثم الى اوفق
على ما هي عليه وبالجملة لا ينبغي ان يسترسل مع التمويها والتلبيسات فهامن
فرق منها انفتق فتق اشرمن جانب اخوكما انه اتخذ النصارى الصليب
مباركا وعيدوه ثليث الثالث (٣) بالتفيق عليه كما نقلوا عن بطرس (٥) في اخيه (٦)
قتلة الصليب (٧) وعن بولس كما ذكره في مختصر الدل بن في دائرة المعارف

---

(١) لعله اشار اليه في انه غير كرد امر القتل في عبارته للاشارة الى وجه التمراد (٢) ...
في حاشية مختصر لدل من انكار عطب بولس لانه كان رومانيا وطنيا لهم ...
ذكره ابن حزم من ص ٢١١ وص ٢١٤ وما ذكره ص ٢ وهو في رسالة الاولى الى اهل ...
وكنا في الدائرة لوجدي ص ٢٢ ثم رأيت شرحه في تفسير ...
تفسير فيلبي ... وص ١٢٩ مع ما ذكره في ص ٢٣ من تفسير الانعام ...
من الديباجة العامة لبايبل في فتح المنان في موضع عن بعض ...
كان عشق يهودية فما قاربها واداه ذلك الى الزندقة والالحاد ذكره في ...
يمكن ان يكون صلب بعد القتل بالسيف ... ادبوس من ...
ان يكون حكاية منه زعم اليهود فانه جعلهم هناك تحت ...
لعله على ارادة انهم لم يفرقوا على اعتبارات وقد اقع بين ...
ويجعل المسيح يوسيا يحمل لعنتهم ...

... لعنة بسبب اخوانا هي لعنتهم تحملها والعياذ بالله لكن الجاهل زاد لعنة
... من حاجة فكانه اراد ان هذا ايضا كما كان بغير استحقاق كان لهم وبالجملة
... انفرد لزعم اليهود اصلا بل هو امر اخترعه من عنده ولعله لتفهيم النصارى كيف
... يحتمل بان ثبت في الشاهير ين ل انهم على ما هو عندهم مبصر الا لكان اعتبار الحصا
... ويحتمل بانه من اولاد اليهود من رسالة فلاطيه ١-١٥ وصرح به في ٣ رسالة
... رومية ومارك ٢ ١٤٢ اعمال ٥ ليس مما نحن فيه الى ٢٣-٢٥
... عبد الله بن ... تام النصراني كما عند الترمذي من اصحاب الاخذ ... نحوه
... ٣ ... يونس اذ ابقى مسألة اللعنة واوله بما سيبطل ماد في تامل و
... يهودية ... ترتيبه على مرور الزمان ويبغى ان يراجع ما في الفارق بامعان مشتملا عن بولس نفسه
... النصب في ص ١٥ ايضا من الرسالة وص ١٩٥ ايضا ...
ولقد احسن تقريره من حيث الانجيل في المنتخب الجليل فراجعه ولبولس
... عظيم في حقيقة الصليب كما في ٦ رومية و٣ و٥ و٨ وصرح في ٨-١١ ان
... يغذي دنعمة احرى في ١٥ من اولى كورنثوس ١٢ و١٣ اعمال ٥ رومية
١٥-١٢ ع
١٥-١٥ ع
... منها.
... ومعلمات مما من الاول (٥) واقره ابن حزم من ص ٣ ولا يضر ما عنده
... (٦) ... ابن شريعته كانت التوراة وكان يخالف بولس في التهاون بها
... ابن حزم ص ٢٣ (٧) ص ٣٩٣ تفسير يوحنا -(٨) وهو عند محقق لاختراعه
... الصلب واختلف في بطرس فقد كان مخلصا ولعله ما لم يقع صلبه لم يتبرك -
... والطبري في تاريخه ذكره في الكاوية -

سله ... لما سر الله الذي افرزني من بطن امي ودعاني بنعمته ١٢ غله من جهة الختان يحرون ...
... انا من جنس اسرائيل من سبط بنيامين عبراني من العبرانيين، فاقول العل
... شعبه حاشا لاني انا ايضا اسرائيلي من نسل ابراهيم من سبط بنيامين ١٢
... فلما مدوه للسياط قال بولس لقائد المائة الواقف ايجوز لكم ان تجلدوا انسانا
... مقضي عليه فاذ سمع قائد المائة ذهب الى الامير واخبره قائلا انظر ماذا انت
... تفعل لان هذا الرجل روماني - فجاء الامير وقال له قل لي انت روماني فقال نعم
... فاجاب الامير اما انا فبمبلغ كبير اقتنيت هذه الرعوية فقال بولس اما انا فقد ولدت
... فتنحى عنه الذين كانوا مزمعين ان يفحصوه واختشى الامير لما علم انه روماني
... فقيده ١٢ سله وان كان روح الذي اقام يسوع من الاموات ساكنا فيكم فالذي
... اقام يسوع من الاموات سيحيي اجسادكم المائتة ايضا بروحه الساكن فيكم ١٢ سله ولكن
... يكرز به انه اقام من الاموات فكيف يقول قوم بينكم ان ليس قيامة

الاقوام السابقة يحدثونه مباركا وانه فی لغة العرب مجرد التعليق⁽¹⁾ والشنق ذ
ان اليهود يعترفون ان بولس انما بدل دين النصارى بامر اليهود وهو من خو
وقد اختار الصلب⁽²⁾ لحماية اليهودية فهو من المقبولين عندهم وای مقبول
الصلب عليه۔ فاذن الامران يرجع الى حقيقة الامر ويبحث فيها وعنها.
يفتش عن المبنی والمنشأ۔ ثم انه تعالى لما صرح بانه اشتبه عليهم الامر
ذٰلكن شُبِّهَ لهم الى قوله اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وهذا فی الواقعة وانهم فی شك منه
ای من الامر ما لهم به من علم ای ليس لهم بحقيقة الامر من علم الا اتباع الظن
ای الا اتباع حدسهم وخرصهم وصرح فی هذا كله ان الغلط والمغالطة وقع

---

(١) وهو واضح من عبارة ابن كثير صـ٣٣ ومن عبارة فقهائنا فی قطع الطريق (٢) ذكره
فی صـ٢٢١ [illegible] (٣) اى لزمه فی عمله وراجع ما ذكره ابن حزم من صـ٣ [illegible]
ولو اجده ولعلهم حذفوه من ٢١-١١، اعمال وخالف فی هداية الحيارى صـ٦١ من الذبح
والعجب انه صلب المسيح عندهم ولم يصلبوا بولس مع جهاره بوضع شريعته [illegible]
ليموت وتركوه زاعمين موته مع ما فی ١٨ انجيل يوحنا فقال لهم بيلاطس خذوه [illegible]
احكموا عليه حسب ناموسكم فقال له اليهود لا يجوز لنا ان نقتل احدا وفی ١٦ [illegible]
ناموس وحسب ناموسنا يجب ان يموت وراجع يوحنا ٥-١٦ و ٩-١٦
ولا يعلموا ايضا ما الذی اخذوا عليه فادعاء المعجزة او الانباء بالغيب وذكر هدم
الهيكل كما فی ٢٦ متی و ١٤ مرقس معروف عندهم من قبل وقد ذكره ارميا فی
وكونه ابن الله ما ذا عند هود هم يطلقون [illegible] على غيره تعالى ايضا

له مجاء الينا واخذ منطقة بولس وربط يدی نفسه ورجليه وقال هذا يقول الروح
الرجل الذی له هذه المنطقة هكذا سيربطه اليهود فی اورشليم ويسلمونه الى ايدی
له ولهذا كان اليهود يطردون يسوع ويطلبون ان يقتلوه لانه عمل هذا فی سبت
فقال قوم من الفريسيين هذا الانسان ليس من الله لانه لا يحفظ السبت
قالوا كيف يقدر انسان خاطیٔ ان يعمل مثل هذه الآيات وكان بينهم انشقاق

كان هذا هو الذی تعرض له تعالى لا لغيره من الاعتبارات المخترعة
هذا هو الذی حكاه عنهم فی قوله وقولهم اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
تعرض فيما بعد ايضا لبيان الواقعة وقصتها وليس من ماه اذن
اتهم الباطلة واختراعاتهم فليس الغاء ما صرح به النظم واهدار
شیٔ من تلقاء الانفس وجعله غرضا ومرمى يكون هو نصب العين و
فائدة الحاذ فی الآيات من جعل المذكور الذی نص عليه ونطق به
جعل ما فی حيز الرجم بالغيب غرضا فان قوله وقولهم اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ
رَسُوْلَ اللهِ اثبات من اليهود لقتله وقوله وَاِنَّ الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ⁽¹⁾
انما هو اختلاف فيما بين النصارى فنفى بعضهم القتل وقال بالرفع بدون
قتل وقال بعضهم وقع القتل على الناسوت ورفع اللاهوت وقال بعضهم
القتل عليهما ثم احيی ورفع وهذا الاختلاف فيما بينهم ولهذا لم يقل وَاِنَّ
فاذا كان هذا اختلافا فيما بينهم⁽²⁾ فهل يتصور الا ان يكون فی
امر يمكن ان يكون فی اللازم فتلخص ان مورد الخلاف فی الآية هو
انه المبحوث عنه ههنا لا غيره وان المذكور فيما قبل هو المرجع لضميره

يجوز ان يكون الضمير لعيسى بدون تقدير مضاف كالامر كما فی قوله تعالى لفی شك
ضمير راجع الى الذات وقوله ما لهم به من علم ای ابن ذهب وابن حجر.
وقد اختار فی البحر ان الضمير راجع الى القتل۔
المراد بالاختلاف التردد والضمير راجع الى ما ذكر من قبل وهو عدم
الصلب والى امر عيسى فلا يرد انه كيف يقال لمن نفى القتل انه ليس له علم
اسناد اليهود من حيث المجموع ای الذين فی جملتهم وقع الاختلاف۔
ينبغی ان يراجع الفارق صـ٣٠٣ و صـ١٥٢ من الرسالة۔

فی قوله وَاِنَّ الَّذِیْنَ اخْتَلَفُوْا فِیْهِ الآیة وهو نفس لقترة لازمة
ما یفرع قوم اشیاء علی واقعة کاذبة الا تکذیبهم فی تلک الواقعة وهو سبیل
الفطرة السلیمة وهو کما یقوله السکاکی کثیرًا فی کتابه اصابة للمحز وتطبیق للمفصل
وفیه اصطلام الشجرة الخبیثة واجتثاثها من فوق الارض ما لها من قرار
والتعرض للاختراعات بدون ابطال الاصل یوهم ابقاءه(٢) وتسلیمه
اذا افترٰی رجل علی رجل فریة ثم ذهب یفرع علیه اشیاء وجعل هو
الفروع ویسکت عن اصل الافتراء علیه بان یجحده رأسا کان هذا عجزا وعیا
بسبب المقصود الاصلی ولکنا من ای مناظر تعرض لرد الاعتبارات المخترعة وسکت عن

---

(١) ولقد احسن فی اواخر الاستفسار جدا فی العذر عن الحواریین لو لم یعرفهم
الامر قبل الرفع فراجعه ص٦٣ (٢) وهو القول بالموجب فی الاصول والبدیع بان یسلم
ویبحث فی النتیجة فقط (٣) وینبغی ان یفهم هنا وقس اعدائه عن
القرآن بنی علی انهم یقولون صُلِبَ وکل مصلوب ملعون فقال فی الرد لم یصلب بل رفع
سکت عن رد المقدمة الثانیة وهو تسلیمها فان رد احدی المقدمتین الاساسیتین
عن الاخری وعدم التعرض لها اصلا یجرف فی مقام الرد یوهم تسلیم واعتراف
واضلال اما الرفع فلم یجعله بسبب عدم القتل منهم علی رأی ذلک الشقی
من افعاله بل جعله من افعال للعنة عنده . وانه اذا لم یصلب فهو
عقیدتهم مردودة بل جعل الرفع انعامًا من عنده تبعیت.
واذن الامران القرآن لم یتعرض لهذا الغرض اصلا ولعلهم
لم یبن الکلام علیه بل علی الواقعة فقط وما نقل من قولهم نقد نقل
فی لعنه ایاهم اربعة افعال لهم وثلاثة اقوال لیس فیه
یفرق بینها وبینها اربیاق التعرض اللازم العقیدة ورده
هو تسلیم لها واضلال شدید فانه اذا کان الاصل قطعی البطلان
فلم یتعرض لرده وذهب الی فروعه وصار یسترسل فی رد وترکه
الیها منه لا الیه تسلیم وقول بالموجب کما فی الاصول والبدیع.

المنشأ وجده عد هذا فهفهة منه وعجرفة وترکًا للسبیل المستقیم و
خفی ایضا هو رد المنشأ فان النتائج مخترعة مخرجة فاما الفطرة فتقتضی
الواقعة نفسها وانها کیف کانت تحیفا للمدعیین فی ما ادعیاه ثم رجوع الحاکم
الواقعة وتنورها ثم تنویرها ثم هل من شان العاقل ان یعتبر فی خطابه
لا علم لهم بمزعومات قوم آخرین ولا شعور کالعرب وکافة اهل الاسلام تمویهات
القوم کالیهود وتلبیساتهم واعتباراتهم الخفیة بدون بیان منه اولا وهو
اصطلاح علی المخاطب لا علم له به اصلا ولا اراه الاضرابا من المجهول
ولیس حمل الآیة علیه الا نوعا من جعل البدیهی نظریًا ونوعا من السفسطة
علم ان آیة النساء لما سیقت للرد علی اهل الکتاب ستوفی فیها نفی القتل
ثبات الرفع والایمان به قبل موته بخلاف آیة ال عمران فانها وعد مع عیسی
السلام کما سنوفی فیها ما یسلیه من التوفی والرفع والتطهیر وجعل الذین اتبعوه فوق
کفروا او ذکر معاملات لا تکون مستحسنة الا علی حیوته والا لکفی بذکر وفاته فقط
مفصل فی بعض مزایا هذه الآیات - قوله تعالی وقولهم انا قتلنا المسیح عیسی بن
رسول الله کان ههنا ثلاثة امور الاول تنکیر علی جعلهم والثانی قتل عیسی وکان
والثالث ادعاءه ولم یغلط فی الاول بل الآن ببیان منشأ الغلط(١) فلم یبق
الا القتل هو قوله تم وقولهم فان فعله وادعاء نعله کلاهما کفر

ان یقال لم یرد بیان منشأ الغلط وانما اراد بقوله ولکن شبه لهم
ادارة دائرة السوء علیهم واذلالهم ورد کیدهم فی نحرهم
بیان المنشأ تبعا لا قصدا اولیا. یعنی ان بیان خیبتهم امر بیان
اخر ولیس الا الاملة فی الاول نعم هو فی قوله وان الذین اختلفوا
المرادین بقوله وقولهم انا قتلنا آه

موجب لعن فالتعليق [illegible] والا لانه اخر وليس موجب اللعن صور القتل بل مجرد
القتل فلذا افرده بالذكر سابقا ولاحقا ولو كان الغرض نفي موت اللعن لذكره في قوله
وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم ولم يذكره في مقولهم لانه لم يكن نفي
الله سبحانه بنفسه الغرض لما اشكل الامر في خبر المبتدأ في قوله تعالى وقالت اليهود
عزير ابن الله بترك التنوين فانه لو قدر ان المراد عزير ابن الله معبودنا انصرف
انكار الله الى الخبر فقط وبقي نعت المبتدأ غير منكر عليه قالوا لا يقدر شئ وان الله
انما حكى عنهم قدر ما ينكر عليه(۲) فقط ذكره في الايضاح مجيبا عن كلام الشيخ في دلائل
الاعجاز ثم انه لو كان مرادهم ان المشيئة الالهية قدرت(۳) قتله فتحقق اذ ذكر
كاذبا والعياذ بالله لم يقولوا انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم بل قالوا قتله الله
يوهن دعواهم بل بالاسناد اليهم ونسبيهم فيه تذهب دعواهم هباء منبثا عند
العقلاء فليس كلامهم في الالزام والنتيجة اصلا وانما هو فيما وقع ولو ذكرها
وذكر الله تعالى ما اعتبره في عبرة لكان احالة على الغيب لا ينفصل الامر به

---

(۱) في مسلك النظر لاسكندراني ان القائلين به كانوا يسمونه المجدد [illegible]
يقال لهم القراءون - (۲) وما الطف في نظيره ما في روح المعاني [illegible]
(۳) ويظهر من اواخر الاستفسار حيث نقل اعتراضهم ان [illegible]
اليهود والنصارى وهو كذلك في تواريخ الرومانيين واليونانيين [illegible]
صاحب القرآن ما كان في التاريخ والعياذ بالله وجوابه بان القرآن [illegible]
قولهم ذلك فكيف عدم العلم وجه التعبير بقوله وقولهم اه فاعتمد
ولو كانت الواقعة انهم سعوا في قتله وارادوا بعد ذلك الزاع [illegible]
لم يقولوا حينئذ ايضا انا قتلنا بل قالوا عن هذا الحال ايضا انه [illegible]
ان يقولوا [illegible] قد قتله قتله من تسلط نبوته فكيف هذا التعريض للامر [illegible]

تحقق ما وقع في العيان(۱) وهو انهم ما مسوه بسوء ولا بشئ وانما
بافواههم يستحقون به اللعنة بمجرد القول قوله تعالى وما قتلوه
ذكر الزجاج(۲) انه اذا قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل واذا قيل
فجوابه لم يفعل فاذا قيل لقد فعل فجوابه ما فعل كانه قال والله لقد
وقال المجيب والله ما فعل واذا قيل هو يفعل يريد ما يستقبل فجوابه لا يفعل
سيفعل فجوابه لن يفعل ثم انه تعالى لو قال وما صلبوه فقط لبقي شق
لو قال وما قتلوه(۳) فقط لبقي شق قتله الصلب ذلك لان القتل
ما يكون بغير الصلب وبالجملة القتل قد يندرج في الصلب وقد يتجرد
وبالعكس فجمعهما في النفي وكرر حرف النفي لينتفي كل واحد نفي جميع
بجميع ولما كان الغرض الاصلي لهم اهلاكه عليه السلام والعياذ بالله

وقال الرازي في تفسيره قال كثير من المتكلمين ان اليهود لما قصدوا قتله رفعه
الله الى السماء فخاف رؤساء اليهود من وقوع الفتنة بين عوامهم فاخذوا انسانا
فقتلوه وصلبوه ولبسوا على الناس انه هو المسيح اه وكانه لما رفع وغاب عن اعين
جرى البحث في امره وفشت المقالة بين الناس فقال اليهود حينئذ للناس
القرآن حكاية لقولهم بعد رفعه لمن تساءل عن امره وهو حسن
الاوفق ان يقول وارادتهم قتل المسيح عيسى ع - اه
قوله وقولهم انا اه على معنى ان خلفهم ينقلون عن سلفهم كذا او
ان اباءنا او على معنى انه صار من عقيدتهم وقولهم هذا -
الكتاب من الجزء الاول ص۲۶
طائف ما في شرح القاموس ولسان العرب ان القولية غوغاء الناس
من اليهود وفي النهاية اليهود تسمى الغوغاء قولية -

لا قتل لصلب فقط افرد القتل[1] بالذكر سابقًا ولاحقًا وايضًا قتل النبي الكاذب [illegible]
ايضًا عندهم فلابد ان ينفيه بدون الصلب ايضًا وقيل ان اليهود كانوا يقتلون اولًا
ثم يصلبون وهو كذلك في لفظ التوراة[2] فجاء نظم القران[3] عليه تضمن الرد على الفرقتين

---

(١) وايضًا مقام نفي مثله مقام البسط نحو قوله تعالى ولا رطب ولا يابس [illegible] مقام حكاية قولهم [illegible] تخصيص الدعوى فيقال في بسط النفي نحو قولنا لم [illegible] هذا ولا ولا (٦) او شيء كقوله تعالى أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ففصل ثم اجمل وقال وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ فلما نفى الله تعالى [illegible] نفي الصلب ان كان لم يحك في قولهم فالتوهم سوان المصب هو هذا الاخير.

ولعل الامر ان اليهود لم يقولوا الا بالقتل ثم جاء بولس واتباعه فاخترعوه ولم [illegible] نقلا فيه عن اليهود، ويرد بالبال ان قوله وما صلبوه استطراد على اصطلاح [illegible] ذكره للرد على النصارى اي حيث اتخذوا الصليب معبودًا مباركًا [illegible] على الغرض لانه رد المبنى وسيما وقد كرر النكير على عبادة غير الله [illegible] في الانجيل في تعجيل [illegible] من الحوادث لاعذار السبت والفصح لا دخل فيه [illegible] يوحنا ١٩ [illegible] ١٩-٣١ ، ١٩-٤٢ ، ومرقس ١٥-٤٢ و ١٤-١ و ١٤-١٢ ولوقا ٢٢ [illegible] ومتى ٢٦-٣ و ٢٦-١٠ (٢) ٢١-٢٢ من الاستثناء (٣) ذكره جامع على [illegible]

له وكان استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة فقال لليهود هوذا ملككم [illegible]
كه ثم اذ كان استعداد فلكي لا تبقى الاجساد على الصليب في السبت لان يوم ذلك السبت كان عظيمًا سال اليهود بيلاطس ان تكسر سيقانهم ويرفعوا ١٢ [illegible]
سه فهناك وضعا يسوع لسبب استعداد اليهود لان القبر كان قريبًا ١٢ ٥ [illegible] المساء اذ كان الاستعداد اي ما قبل السبت ١٢ ٥ وكان الفصح وايام الفطير بعد يومين وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يمسكونه بمكر ويقتلونه [illegible]
حه وفي اليوم الاول من الفطير حين كانوا يذبحون الفصح قال له تلاميذه اين [illegible] ونعد لتأكل الفصح ١٢ ٥ وقرب عيد الفطير الذي يقال له الفصح وكان رؤساء [illegible] الكتبة يطلبون كيف يقتلونه لانهم خافوا الشعب ١٢ ٥ فرجعن واعددن حنوطًا [illegible] وفي السبت استرحن حسب الوصية ١٢ ٥ حينئذ اجتمع رؤساء الكهنة والكتبة [illegible] الى دار رئيس الكهنة الذي يدعى قيافا ١٢ ٥ وفي اول ايام الفطير [illegible] التلاميذ الى يسوع قائلين له اين تريد ان نعد لك لتأكل الفصح ١٢ ٥ [illegible]
هداية الحيارى اشار مما قال فيه عليه السلام ولم يذكر هذا [illegible]

[illegible] صليب ملعنة بهاتا وعلى من تخذه معبودًا الها وافرد الصلب للرد على
[illegible] في البين ثم كر على اليهود ثانيًا. قوله وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ[1] لعل الظاهر انه مسند
[illegible] المجرور وان كان بمعنى القاء الشبه فقد يكون بادنى شبهة لا الشبه الكلي
[illegible] وفي موسى عليه السلام كانه من رجال شنوءة كانه من رجال الزط وفي عيسى
عليه السلام كانه عروة بن مسعود الثقفي عن ابن عمر عند احمد ومسلم عن عبد الله
[illegible] وعند احمد في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم على غير حليته ونعته وهل
[illegible] احد مشتبهًا به عليه السلام اشكل واسهل او جعله عليه السلام
[illegible] بالمقتول المصلوب والعياذ بالله من الالحاد وسوء الفهم وقد نقل
[illegible] بالتاريخ عن تاريخ رينان في ذكر المسيح ان المجرم الذي كان اخذ حينئذ
[illegible] ايضًا كان يسوع وباربات لقبه فهذا ايضًا وجه اشتباه وفي غير
موضع من التوراة[2] (ان الاشرار يكونون فدية عن الابرار). وانما قال لهم لا عليهم
[illegible] انه قد دبر وصنع لهم لصيانة عيسى عليه السلام لا انه وقع اتفاقًا كما
[illegible] في كثير من الامور وفي الموضع جعلت صورة الحال لهم كما يزعمون وان خطر بالبال
[illegible] فيه شبه عليهم ولم يتجه النكتة المذكورة فينبغي للناظر ان يراجع

وكذا ذكره الطبري في تاريخه ١٢ منه

---

[1] لم يتعين هذا ايه مثل ما روي عن ابن عباس لم يتعين من القران الا هذا القدر [illegible] في مادة الاغلاط لبيان منا شئها اي ولكن غلطوا واغلطوا ولانه لم يقل [illegible] اي من قتلوا او كان او نحو بل ولكنه من شبه لهم بتعريف المبتدأ ابتداء [illegible] في تعيين الاشخاص من المصلوب قات او ولكن من شبه لهم على الفرق [illegible] الفعل وقلب الفاعل وقلب المفعول نحو ماضربت زيدًا ولكن اكرمته [illegible] انا ولكن عمرو وماضربته ولكنه عمرًا ولكن عمروا (٢) كما في [illegible] (٣) اي كيدهم ومكرهم لا انه وقع كما تقع الاغلاط في الدنيا [illegible] في كثير من الامور.

الفصل لابن حزم من بحثه على افادة التواتر اليقين فقد يخبر ان كان الموجز ...
صلة على كذا عند مسلم عن عائشة كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحولية
كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة اما الحلة فانما شبه على الناس فيها انها اشتريت له
فيها فتركت الحلة وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية الحديث وفي الكنز ...
عليكم من شانه فاعلموا ان الله ليس باعور اه وفي حديث في النهاية عن حذيفة
وقد اخرجه في المستدرك باسناد صحيح في الفتن انها تشبه مقبلة وتبين مدبرة
فحذف على(٣) وفي الصحيح فمن ترك ما شبه عليه من الاثم كان لما استبان اترك

---

(١) وعند ابي داؤد فما البس عليكم۔ (٢) وقد شرح في اللسان۔ (٣) فاذا كان يقيد بد
على كان الاتيان بالامر الى المتكلم على اختياره لا صلة۔

ولعله عن حذف الباء في التشبيه بمعنى جعله مشبها جرى البيضاوي حيث قال وشبه
مسند الى الجار والمجرور وكانه قيل ولكن وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول اه

قال شيخزاده على ان المقتول مشبه به اي مشبه بعيسى ثم قال البيضاوي
او في الامر اه فجعله مسندا الى الجار والمجرور على معنى القاء الشبه ايضا والباقون انه
جعلوه مسندا اليه على معنى التلبيس فقط لان القرينة في ما اذا اسنداه الى المقتول
لم يجر له ذكر هو ان القاء الشبه انما يكون على خارج اذ هو على هذا جعل غيره مشبها به
ثم ان التشبيه بمعنى القاء الشبه وجدناه في اللغة كما في قول عمر ومعنى تشبيه
واما على طريقة اهل البيان فما وجدناه الا في حديث عائشة رضي الله عنها كما ذكره في الفتح
يكون التشبيه بمعنى جعل شيء مشبها شيئا في نحو الحلية والزي والسمة لا في غيره

له فالمسند له ضميرهم لكنه ذكر المصدر بيانا للمراد واول الفعل بنحو اخرى ذكره
لدار او تسلسل لانه بني على مذهب السهيلي في مر بزيد كما ذكره الاشموني
كما في لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء ١٢
او الى الامر فجعلته تامة وهو الصواب۔ ثم ظهر ان البيضاوي ذا اراد ...
[illegible]

عيسى والمقتول وانما قدم عيسى على المقتول لان الكلام في اشتباهه والباء في ... في كلام شيخزاده للتسبية ولم يرد التشبيه البياني احد منهم ١٢

ضمير مقتول اخو هناك كما ذكره المفسرون رحمهم الله تعالى تبعا لابن عباس
المشبه به صيانة لجناب عيسى عليه السلام من ان يشبه به احد تشبيها
تشبيها عليهم لا غير وفي تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى وهذا كله
الله عبادة لما له في ذلك من الحكمة البالغة وقد اوضح الله الامر و
ظهره في القرآن العظيم الذي انزله على رسوله الكريم المؤيد
بالبينات والدلائل الواضحات فقال تعالى وهو اصدق القائلين

... وصف تبادر ان يكون المراد القاء الشبه اذا كان
... هو ان ترك التشبيه هو قرينة انه اراد خارجا فانه لما لم يقل
... صار السياق كانه غيرهما قبله ارادة ان الضمير لا يرجع اليه والله اعلم
... قول الامام الرازي والبيضاوي من شبه ساوى بين شيء و
... مشكلة كما في الحديث المستدرك وهو
الفتح كما في حديث وبينهما مشتبهات وبالجملة لا ينبغي ان نسي
... معنى التصيير لا على معنى النسبة التي تقارب البيان وتكون من
... معنى التصيير وقد يقال انه لو قال ولكن من شبه لهم لانصب الكلام
... ولم يرده وانما اراد بيان منشأ الغلط وهو بيان اصل الفعل
... كما في الفتح مشتبه باعتبار نظر والتشبيه المعروف في علم البيان انما يكون
بين الشيئين وهما على حالهما لا جعل احدهما شبيها بالاخر فلا جعل
... هناك وههنا جعل وقد كثر ونحو ذلك في المصطلحات كالاكفار
... بعضهم فجعل ادعاء كما في شروح النافية على هذا المعنى
... ترك الصلة الاصلية له وجاء بدلي من عنده زائد الاصلة
... يمكن ان يكون بمعنى وقع الشبه ذكره في الكبير كما في قولهم اداه
... عيسى عليه السلام شبه اي صور لهم على حد قوله اريد لانسى
... في اعينهم جعلا لكن يبقى
به بعد ولم يذكر۔

العلماين المطلع على السرائر والضمائر الذى يعلم السر فى السموات والارض اى علم ما
كان وما يكون ومالم يكن لو كان كيف يكون وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ
اى رأوا شبهه فظنوا انه اياه ولهذا قال وَاِنَّ الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ لَفِيْ شَكٍّ مِّنْهُ
مَا لَهُمْ بِهٖ مِنْ عِلْمٍ اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ يعنى بذلك من ادعى قتله من اليهود ومن سلمه
من جهال النصارى كلهم فى شك من ذلك وحيرة وضلال وسعر ولهذا قال
وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا اى وما قتلوه متيقنين انه هو بل شاكين متوهمين بَلْ
رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا اى منيع الجناب لا يرام جنابه ولا يضام من
لاذ ببابه حَكِيْمًا اى فى جميع ما يقدره ويقضيه من الامور التى يخلقها وله الحكمة
البالغة والحجة الدامغة والسلطان العظيم والامر القديم قال ابن ابى حاتم
حدثنا احمد بن سنان حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال لما اراد الله ان يرفع عيسى الى السماء خرج على اصحابه
وفى البيت اثنا عشر رجلاً من الحواريين يعنى فخرج عليهم من عين فى البيت ورأسه
يقطر ماء فقال ان منكم من يكفر بى اثنى عشر مرة بعد ان آمن بى قال ثم قال
ايكم يلقى عليه شبهى فيقتل مكانى ويكون معى فى درجتى فقام شاب من احدثهم
سنا فقال له اجلس ثم اعاد عليهم فقام ذلك الشاب فقال اجلس ثم اعاد عليهم
فقام الشاب فقال انا فقال هو انت ذاك فالقى عليه شبه عيسى ورفع عيسى
من روزنة فى البيت الى السماء قال وجاء الطلب من اليهود فاخذوا الشبه فقتلوه
ثم صلبوه فكفر به بعضهم اثنى عشر مرة بعد ان آمن به وافترقوا ثلاث فرق
فقالت فرقة كان الله فينا ما شاء ثم صعد الى السماء وهؤلاء اليعقوبية

فرقة كان فينا ابن الله ما شاء ثم رفعه الله اليه وهؤلاء النسطورية
فرقة كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه و
المسلمون فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوها فلم يزل الاسلام
ما حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا اسناد صحيح الى ابن عباس
النسائى عن ابى كريب عن ابى معاوية بنحوه وكذا ذكره غير واحد من
انه قال لهم ايكم يلقى عليه شبهى فيقتل مكانى وهو رفيقى فى الجنة اه
كان الامرين التشبيه والاشتباه ناسب ان يترك ذكر المشبه به[1] ولما
عن التشبيه مقدرا من الله لصيانته عليه السلام من تعليق اليهود
على الصليب اختير صيغة المجهول ولو كان بسبب فعلهم لقال ولكن شابه
عبر الفرق بين التشبيه والمشابهة فان الاول ليس من جانب الشيئين
من ثالث بخلاف الثانى. وقال ابن حزم فى الملل والنحل وقوله تعالى وَمَا قَتَلُوْهُ
وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ انما هو اخبار عن الذين يقولون تقليدا لاسلافهم
النصارى واليهود انه عليه السلام قتل وصلب فهؤلاء شبه لهم القول اى
ادخلوا فى شبهة منه وكان المشبهون لهم شيوخ السوء فى ذلك الوقت و
المدعون انهم قتلوه وصلبوه وهم يعلمون انه لم يكن ذلك وانما

ذكره فى روح المعانى مفصلا عن علماء الحقائق فشبه للقوم صورة جسد انيته
ذكره فى الموضع من آل عمران و النساء ايضا والله اعلم. راجع التفسير المظهرى
فى الاجساد المكتسبة وما ذكره فى الفتح من حديث من يعبد المسيح من
يتبع من كان يعبد الطواغيت. من تمثيل القرين لهم روح المعانى
بانه لو كان الامر هاهنا انه قتل آخر مكانه بدون تشبيه لرجف بعقائد
القرآن بانه انما قتل آخر مكانه وخلط الامر عليهم لم يعدل الى ذكر

اخذوا من امكنهم فقتلوه وصلبوه وهم يعلمون انه لم يكن ذلك وانما [illegible]
من امكنهم فقتلوه وصلبوه فى استتار ومنع من حضور الناس ثم انزلوه ودفنوه
تمويها على العامة التى شبه الخبر لها آه وهى نكتة اخرى فى الاتيان باللام بهذا [illegible]
تعيين من فعل التشبيه بغير ما ذكر وهذا هو الذى ذكره صاحب كشف الاسرار
بقوله وَقَوْلِهِمْ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُوْلَ اللّٰهِ اى المشهور بهذه الدعوى
عندهم وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ افهم هذه العبارة واعرف
الفرق بينها وبين قوله لو قال ولكن شبه الله لهم او اشتبه عليهم فانه لو قال
شبه الله لدل على كرامتهم اذ شبه لهم بعيسى واحدا يرضيهم بقتل واحد و
ان لم يكن عيسى ولقد كان تعالى قادرا على اكرام عيسى عليه السلام وان ينجيه
منهم بغير ذلك ولو قال اشتبه عليهم دل على انهم اشتبه عليهم كلهم [illegible]
متى اشتبه الشئ فيجوز ان يكون هو المشار اليه فى نفس الامر(٢) وقد اشتبه [illegible]
ان يكون غيره وقد اشتبه ايضا وقد نسب الضمير الى عيسى اعنى اشار اليه فنزه
ان لا يقول شيئا من ذلك فقوله شبه(٣) بهذه العبارة وما بعد غاية [illegible]

---

(١) الرؤساء وغيرهم من اتباعهم (٢) فان الضمير لما رجع اليه كان هو عيسى [illegible]
اشتبه على غيره فليشتبه (٣) والذى ظهر من موارد اطلاق هذا اللفظ فى [illegible]
وانها بالجعل والتصيير لا بالبيان والذكر اللسانى فقط كما ذكرناه فى [illegible] وذكره
فى عروس الافراح ان المراد بهذه الكلمة فى القرآن ما ذكره الراغب اى مثل لهم
حسبوه اياه يريد انه صور لهم واقيم تمثاله بعيانهم وقبالتهم ولا يريد [illegible]
طرفين كتشبيه البيان وانه شبه هناك احد باحد فان هذا خارج عن [illegible]
بل محطها شئ واحد نصب لهم تمثاله ولكن لا يكون هذا الا غير عيسى فى نفس [illegible]
والواقع فلا يريد من حيث العبارة فى قوله من حسبوه اياه طرفا حتى يحتاج الى [illegible]
الآخر بل يريد صور لهم شئ ونائب الفاعل اما ضمير المصدر او الجار [illegible]

[illegible] لما رفع عيسى عليه السلام خاف رؤساء اليهود من اتباع اليهود لعيسى
[illegible] من مال معه منهم فعمدوا الى رجل فقتلوه وصلبوه على مكان عال بعد قتله
[illegible] يمكنوا احدا من الدنو منه فتغيرت وتنكرت صورته وقالوا قتلنا عيسى وموهوا
[illegible] وفهم فاختلفوا - وَاِنَّ الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ لَفِيْ شَكٍّ مِّنْهُ وذلك انه
[illegible] دين فهم مَا لَهُمْ بِهٖ مِنْ عِلْمٍ اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوْهُ ثم قال يقينا فهم
[illegible] قين منهم اعنى من ادعى قتله يتيقن انهم ما قتلوه وهم الذين شبهوا
[illegible] من منهم بقية الناس هم الذين شبه لهم رجل بعيسى ممن قد كان يشبهه
[illegible] العبارة منبئة بصورة الواقعة ولو شبه الله لهم انسانا بعيسى فقتلوه
[illegible] قولهم انا قتلنا المسيح بعجبة ولاكن بادا لو اتى انسان امرأة تشبه زوجته
[illegible] لاشك فيها لم يكن زانيا - وقوله تعالى وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ دل على انهم

[illegible] والجار والمجرور وقوله من بيان المراد او هو النائب اخذه من خصوص مادة
[illegible] الكلمة لانها نصب المثال فلا يكون الا غيرا فى نفس الامر وانما تركه فى الآية لدلالة
[illegible] مادة الكلمة عليه وانه من خارج ولم يرجع الضمير صاحب المفردات الى عيسى
[illegible] يحتاج اليه لان فى المقام قلب جنس الفعل لا المفعول به فاكتفى به وان ارجع
[illegible] به ايضا عندى ولا يكون الا غيرا فى الواقع وان اسند الفعل اليه على حد قوله
[illegible] الجنة والنار ممثلتين فى قبلة الجدار او فى النهاية مثل الشئ بالشئ سواه وشبهه
[illegible] مثله وعلى مثاله فلم يجعله تشبيها بيانيا وراجع اقرب الموارد من التشبيه
[illegible] للتصوير وابسط منه ما فى لسان العرب ولا يخرج منه التشبيه البيانى و
[illegible] بين شئ وشئ المراد به انه لم يفرق بينهما وقول شيخزاده فيما مر على المقتول
[illegible] فيه للتشبيه لا اصلة وبالجملة هذه الكلمة تامة فى افادتها لا تحتاج
[illegible] الضمير الى احد الطرفين من خارج بل يكفى ما فى داخلها وهو شئ واحد
[illegible] كما فى الرضى على الشافية نحو سبحان الذى ضوء الاضواء وعند سيبويه
[illegible] ولم يؤن فى شئ من الفعل بل اول المسند اليه فى ص١١٩ -

قتلوا انساناً ولا ثم صلبوه بعد القتل هذا بقصد منهم ولهذا لم يقل اشتبه ولا
لم يشتبه عليهم بل الرؤساء شبهوا وغيرهم شبه لهم ولم يقل ايضا شبه له
لما تقدم واما الذين اختلفوا فيه فهم غير الرؤساء لانهم كلهم كانوا يهود
غير ان بعضهم خالف بعضاً فى الايمان به لا فى قتله لفى شك منه فعاد قوله
وما قتلوه يقيناً راجعاً الى الرؤساء والمتيقنين بانهم لم يقتلوه بل شبهوا دون
إن الذين اختلفوا فيه يرجع الى اليهود والنصارى معاً ولهذا لم يقل اختلفوا فى
قتله وقوله ما لهم به من علم عائد الى اليهود والنصارى غير الرؤساء ومن فيهما
على استغراق الجنس وقوله الا اتباع الظن اى ان اتباعهم لما فعله الرؤساء و
ادعوه اتباع ظن ولما ذكر الظن من المتبعين اتبعه بذكر اليقين من القائلين
المشبهة مع نفى القتل عن عيسى فقال وما قتلوه اى وذلك الاخبار منا بقولنا ما قتلوه
هو عن يقين منهم لا يفهم انهم قتلوه شكاً بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيماً
فذكر صاحب الكشف فى هذه العبارة ان اليقين فى الآية وان كان من اخبار الله تعالى
هو فعلهم وانه منصوب بنزع الخافض اى عن فهو قيد للاخبار بالحكم لا للحكم نفسه
وقد ذكره ابن الحاجب فى شرح المفصل ليس المراد انهم ما قتلوه[1] قتلاً يقيناً حتى

---

[1] نعم اختاروه كما فى الفتوحات ص۲ وقوله فهذا اليقين الذى عندهم يقين مستقر له محل يقوم به آه لا يريد به اليقين فى قوله تعالى وما قتلوه يقيناً بل ما زعموه فى قولهم قتلنا آه يظهر ذلك من عبارة البيضاوى فانحلت عبارة الفتوحات اواد [illegible] اليقين لكن ماخوذاً من قولهم انا قتلنا وبالنظر اليه ما قتلوه عن يقين [illegible] هو بدون متعلق [illegible] ومحل يقوم به - ومن الجهل اجراء التجزى فى [illegible] القتل والموت والصلب فى سياق النفى وليس اليقين بمعنى الموت حقيقة كما [illegible] شرح القاموس [illegible] نعم يمكن ان يوجه به وصف القتل باليقين [illegible] فههنا مقابل الشك والظن او معادل الظن فى قوله الا اتباع الظن على تقرير [illegible]

م ناخبر الله من بقية اليهود والنصارى بقوله وان الذين اختلفوا فيه اى فى الايمان به

يوهم انهم قتلوه شكاً[1] والعياذ بالله وقوله وهم الذين شبهوا البقية الناس
مهم اى كيف يتيقنون بالقتل والحال انهم هم الذين موهوا الغير هم الامر فى
غيره نكتة ذكر اللام وانها الملائمة بالمقام ثم قوله ان الاختلاف فى الايمان
به لا فى القتل بناه على انهم لم يختلفوا فى امر القتل فوضع الاختلاف فى الايمان به
عليه السلام والشك ونفى العلم واتباع الظن فى امره وما جرى عليه اى انهم فى
شك من عيسى عليه السلام ما لهم به من علم وليس كذلك فانهم يختلفون فيه
من شبهة - وبعض الزائغين نقل هذه العبارة وابرز كانه كان هذا التفسير
من تحقيقه وعاند الناس فيه حتى ظفر بهذا النقل وهو جهل قبيح فان هذا
القول مذكور فى التفاسير المتداولة فاى تبجح به واى ظفر ولم يكن خلاف العلماء
معه من ذلك الوجه ثم انه لم يفهم هو بقية كلامه فى الرفع فانه تنزل فيه مع
الخصم الى مقدار ما لا يبعد فعبر بحمله على نحو ورفعناه مكاناً علياً وانى ذاهب الى ربى
والى نحو من كون الانبياء ليلة الاسراء فى السماء وصدق مسمى كونهم هناك بحيث
لا ينازع الخصم فى هذه الاطلاقات ايضاً فاكتفى بهذا القدر فى مطالبة الخصم
بمجاراته معه اذ هناك بقاء كبقاء الخضر ايضاً[2] وفى الكبريت الاحمر من علوم
الباب الثالث والسبعين ونقل ابن سيد الناس فى سيرته فى قصة اسلام
سلمان الفارسى ما يشهد للشيخ فى نزول عيسى الى الارض بعد رفعه وقبل
اليوم الموعود وقال اذ جاز نزوله بعد رفعه مرة فلا بدع ان ينزل مراراً والله
اعلم فقد يكون ابقاؤه مع التغييب عن الابصار فرفع الجسم الى السماء شئ

---

[1] وان اصلحه الخفاجى - [2] ثم رأيته فى الروض الانف ص۱۳۴

واطالة الحيوة بدونه شئ آخر ولم يقل من موته عليه السلام حرفاً ولا ان الرفع قبل كما فى كلام الجبائى او بعده وذكر نظائر من الرفع لا من جنس وصرح بامكان رفع الجسد والزم الخصمان يؤمن بمسمى الرفع مجملاً ان لم يستطع فهم غيره ولم يقل بموته عليه السلام اصلاً۔ وماذكره فى الاسراء ان لا شرف اذا كان بجسد بعد ان قد رأى ماراه وصدقه الله فيه ولا نقص اذا كان بالروح يريد به انه لا يقتصر الشرف على الرفع بالجسد فانه لو لم يكن قُدّر من الله الاسراء مثلاً لا بالجسد ولا بالروح لما قدح فى الشرف واى نحو كان منه فانه فضل زائد فلو عُرض على الخصم الايمان به اجمالاً ولم يُكلّف ما لا يستطيع فهمه وامن بمسمى الاسراء ولم يتعرض للكيفية لم يُحمّل فوق ذلك كما ذكر فى حجة الله البالغة انه كان فى برزخ جامع بين الناسوت والمثال فهذا امر يُعرف مفهومه ولا يعرف حقيقته الا من اسرى سبحانه به كذلك كيفية رفع عيسى عليه السلام مشكلة كما فى اليواقيت لا يعرفها الا الله من رفعه الله والايمان به يكفى بدون معرفة الكيفية فهذا تنزل منه وان كان الحق فى الواقع فى رفع عيسى عليه السلام وفى الاسراء هو الرفع الجسمانى وليس انه اعتقد موته عليه السلام بل لم يعبر فيه برفع الروح ايضاً وانما اقتصر على الرفع كيف كان ذكر لفظ الروح فى الاسراء نقلاً للقول الغير الصحيح فيه فراع حق العبارة ولا تك عن الجاهلين۔ وبالجملة نسبة عقيدة موته عليه السلام الى احد من اهل الاسلام خبط فى النقل وغباوة فى الفهم وكان المعتزى اليه لم يفه بحرف منه لهذا الخوان الجاهل الى ما هوى وهوى كيف وقد مثل بقول ابراهيم عليه السلام اِنّى ذَاهِبٌ اِلٰى رَبّى وكان ذلك القول منه فى اوائل عمره حين هجرته ولا تعلق له بالموت اصلاً

ل كلمة الى ايضاً حتى لا يفهم منها انه عليه السلام رفع حتى اتصل جسده بالله تعالى دفع هذا التوهم ايضاً وحمله على مثل قول ابراهيم عليه السلام ولا يكون ذلك الرفع د المقدس اى بحيث يكون منتهاه هو الله لا السماء الا معنوياً۔ فمثل هذا الامر ور غير ذلك والحاصل انه يكلف الخصمان يؤمن بالرفع على شان يطلق عليه رفع الى الله ولا يكلفه معرفة الكيفية۔ وهذا الذى قلناه لا يخفى على من له مسبقة فهم العبارات وقيود المصنفين وتصرفاتهم فى العبارة وصنيعهم كيف سلكوا فى التعبير ولاى شئ ذكروا هذا اللفظ مثلاً وتركوا آخر وما مطمح نظرهم د فروق الالفاظ والاغراض كل هذا وظيفة العلماء واين هم وخالات الناس لذين هناء قليلة فالرفع اذا اعتبر الى السماء فهو جسمانى وفى هذا الرفع نفسه دفع ن الله يطلق عليه انه معنوى۔ هذا وسائر المفسرين قدروا فيه المضاف اى الى سمائه كما فى البحر وغيره فهذا ايضاً نظر لصاحب العبارة لم يقدر المضاف واقتصر على حقيقة يطلق عليها انها الرفع الى الله ولم يزد عليه مع اعتقاد عدم موته عليه السلام ملوذ ذلك وافهمه ولم يذكر فى كون الانبياء فى السماء ليلة الاسراء لفظ الرفع بالروح ايضاً لا انفى ان يكون بجسده ثم اطلق الرفع من بيان الكيفية هناك ايضاً وكلف بالايمان خلقه وفوض الكيفية الى الله وَاُفَوِّضُ اَمْرِیْٓ اِلَى اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ بَصِيْرٌ بِالْعِبَادِ ن هذا اشرح منا لهذه العبارة والا فالمراد بالآية قد مر ويأتى وعليه اجماع ويكفى فى دفع هذه الاستبعادات قوله تعالى اِنَّمَا الْمَسِيْحُ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُوْلُ اللّٰهِ وَكَلِمَتُهٗٓ اَلْقٰهَآ اِلٰى مَرْيَمَ وَرُوْحٌ مِّنْهُ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ ثَلٰثَةٌ الآية فاجعله عينه روحاً كما قاله الله تعالى وان كنت

من ارباب الوجدان فاستمع لما فى روح المعانى من باب الاشارة قال يَاأَهْلَ الْكِتٰبِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ نهى لليهود والنصارى عند الكثيرين من ساداتنا وقد غلا الفريقان فى دينهم اما اليهود فتعمقوا فى الظواهر ونفى البواطن فحطوا عيسى عليه السلام عن درجة النبوة والتخلق باخلاق الله تعالىٰ واما النصارى فتعمقوا فى البواطن ونفى الظواهر فرفعوا عيسى عليه السلام الى درجة الالوهية وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ إِلَّا الْحَقَّ بالجمع بين الظواهر والبواطن والجمع والتفصيل كما هو التوحيد المحمدى إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّٰهِ الداعى اليه وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ اى حقيقة من حقائقه الدالة عليه وَرُوحٌ مِنْهُ اى امر قدسى منزه عن سائر النقائض[1] وذكر الشيخ الاكبر قدس سره ان سبب تخصيص عيسى عليه السلام بهذا الوصف ان النافخ له من حيث الصورة الجبرئيلية هو الحق تعالىٰ لا غيره فكان بذلك روحا كاملا مظهرا لاسم الله تعالىٰ صادرا من اسم ذاتى ولم يكن صادرا من الاسماء الفرعية كغيره وما كان بينه وبين الله تعالىٰ وسائط كما فى ارواح الانبياء غيره عليهم الصلوة والسلام فان ارواحهم وان كانت من حضرة اسم الله تعالى لكنها بتوسط تجليات كثيرة من الحضرات الاسمائية فما سمى عيسى عليه السلام روح الله تعالى وكلمته الا لكونه وجدان باطن جمع الحضرة الالهية ولذلك صدرت منه الافعال الخاصة بالله تعالىٰ من احياء الموتى وخلق الطير وتاثيره فى الجنس العلوى من الصور الانسانية باحيائهما من القبور وفى الجنس الدون كخلقة الخفاش من الطين وكانت دعوته عليه السلام الى الباطن والعالم القدسى

---

(۱) وكانه لما كانت محررة وتقبلها ربها بقبول حسن مع كونها انثى وكان المحرر لا يتزوج رحمها حت والربتها لذربتها تكفل الله تعالىٰ لنفخ روح منه فيها وخرج روحا منه وكلمته ۱۲ منه

الكلمة انما هى من باطن اسم الله وهويته الغيبية ولذلك طهر الله تعالىٰ جسمه من الادناس الطبيعية لانه روح متجسدة فى بدن مثالى روحانى الى آخر ما ذكره الامام الشعرانى فى الجواهر والدرر اه ومنه قوله كان الاحياء لله تعالىٰ والنفخ لعيسىٰ كما كان النفخ لجبريل والكلمة لله تعالىٰ اه هذا والله اعلم.[1]

الى ما ذكره ذلك الملحد تبعا للطبيب محمد حسن الامروهى والسيد احمد خان من ان[2] المراد انه عليه السلام صلب وشبه بالمقتول لكن لم يمت على الصليب فمبنى بل نص القرآن ومناقض لحرفه واحتيال لنصف نصرانية فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. هذا[3]

---

(۱) قد اثبت الصوفية تروحن الجسم وتجسد الروح ذكره فى الفتوحات وغيرها ۱۲

(۲) ثم انه لو كان هناك فعل منهم تعلق به عليه السلام كان ادخل فى لعنهم فلم يكن ليتركه بقولهم انا قتلناه فانه بمجرد هذا القول لعنهم ان قالوا فى رسوله ذلك القول فلو مسوه بسوء لصرح به ثم اذا كان الشبه وقع بفعلهم لم يكن ليبهم الفاعل بجعل الفاعل نفسه اذا كان الفعل وقع على ايديهم فاسناده الى غيره خلاف وقع ولكن اذا كانوا افضوا به الى ذلك الحد فهو عين فعلهم ولا يقال انه لبس عليهم ولا يقال انه اذا وقعت كذلك واقعة وضربوا رجلا للموت ثم تركوه على زعم موت يحسن هناك ان يقال لبس عليهم فانه قلب الاصل وانما يقال فى مثله زعموه مات وتركوه وانما يقال انهم غولطوا اذا وقع امر من الخارج ولو كان المراد ما زعمه هؤلاء الاشقياء لقال اذن ولكنه شبه لهم بارجاع الضمير ادنى ثم ان ترك بعد ما زعم ميتا كثير فما الخارق الذى صنع اذن ولكن شبه لهم وراجع ما وقع لبولس من ۱۴ اعمال۔

(۳) ثم ما الوجه فى تخصيص تشبيهه بالمقتول وقد ذكر شيئان فى قوله وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وان قيل انه شبه بالمقتول والمصلوب فما معنى تشبيهه بالمصلوب وقد صلب حقيقة على زعم ذلك الشقى بل التزم فى ستر ياق كسر بدنه عليه السلام ايضا والعياذ بالله واطلق عليه المصلوب ازالة الاوهام ۳ منه

قوله تعالى وما قتلوه يقينا يعنى انهم ما لهم به من علم (١) وانما العلم الذى هو اليقين عند الله تعالى وهو قوله وما قتلوه بل رفعه الله اليه قد علمت ان قوله تعالى وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم يدل على ان موجب اللعن هو نفس هذا القول لا المس بسوء فانه لم يقع وان البحث هو نفس القتل بزعمهم والنسبة ونذر العادة وانما ذكر الصلب لانه كان وقع هناك على آخر ايضا شبه بالمشبه بجريمته ولم يقع على المشبه على قول وانما وقع على مجرم فقط واذا كان وقع على مجرم وكان مستحقا للعن فليس الجواب الا عدم وقوعه على عيسى عليه السلام اصلا لا البحث فى اللازم والنتيجة فان فيه ايهام تسليم زعمهم فى كون الصلب موجبا للعن اطلاقا وبناء الكلام على زعمهم الفاسد وهو كما ترى غاية السماجة واذا كان القتل والصلب وقع هناك على آخر فليس البحث فى نفى الفعل [illegible] البحث فى المفعول به ولا تخلو كلمة بل عن معنى الاستدراك (٢) قال الصبا[illegible]

فلا يقال اين مرجع الضمير فى لم يشبه

---

(١) ثم الظاهر ان الراجح ما فى روح المعانى من جعله قيدا للمنفى حتى يدل انه مشبه به [illegible] هناك مقتولا واذن فقوله تعالى بل رفعه الله اليه معادل لمجموع قوله وما قتلوه [illegible] الذين اختلفوا فيه الخ الى لا اتباع الظن (٢) ووقع فى كتاب شىء عن المسألة [illegible]

ثم ان هذه الابحاث من الاستدراك او الاضراب فى المفرد [illegible]

دان البحث فى شرح المسلم من بل الصبان فهو انهما فى الجملة والامر [illegible] فقط وبعد النهى والنفى للاستدراك الخ ولم يعلم ماذا فهم منه المجرد [illegible] لكن الظاهر من صنيعه انه لمجرده فانه اخذ السكوت نفيا وان قول المغنى بعد النفى [illegible] المفرد لانهم قابلوها فى العبارة مع الجملة اى فى كلام ابن مالك وارتسم المغنى فى [illegible] المتبحرين وهو عنده محمول على المفرد ايضا فافهم هذا التعقيب والاعتراض فى البعد [illegible] علماء المعانى كما عند ابن سوقى ذكروا الاول ولكن للقصر وما بحث فيه فى [illegible] قد اجبت عنه ويفيد ما ذكره فى شرائط العطف بلا فهو ناظر الى القصر وقد [illegible] الاشمونى ايضا وذكروا القصر فى المفرد والجملة كليهما فالمسألة تحرير معينة [illegible] فى العطف على المسند اليه ايضا، (٣) وقال الراغب [illegible]

فى معنى من الامور التى اشتهرت بين المعربين (١) والصواب خلافها قولهم بل حرف ابتداء قال فصوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد النفى (٢) والنهى بمنزلة [illegible] والظاهر ان هذا فيما اذا وليتها جملة ايضا وعبارة المغنى شاملة لعدم انفكاك امر عن معنى الاتصال عند ابن القيم كما ذكره فى كتابه بدائع الفوائد وان وليتها جملة وانما لم يذكروا فى الجملة الا الاضراب لكون [illegible] مستقلة فخفى الاستدراك كانها تعرض لامر جديد الا فالاستدراك [illegible] واذن فقوله تعالى بل رفعه الله اليه بيان منشأ الغلط وتحقيق للواقعة ومنشأ الغلط لا يكون الا الرفع الجسمانى لا الموت الطبعى ولو كان المراد [illegible] سبب الغلط وهو غيبته عنهم اذ ذاك لا الموت ولو كان المراد

[illegible] كما فى شرح المفصل بناء على مذهب المبرد فى نقل النفى بحث منه (٢) اى بعد النفى (٣) اى بعد الامر والايجاب ذكره الصبان فى ص٢٣ عن المغنى ايضا و ليس بمتسق كما يستفاد مما ذكره الصبان عن ابن مالك ص١١ من وفاقه [illegible] خلاف معه من اول عطف النسق والخلاف فى ثلاثة احرف۔

[illegible] قال الصبان من ام المنقطعة لانها بمعنى بل الابتدائية وحرف الابتداء [illegible] على جملة۔

[illegible] معتبر بما فى مختصر الاصول ص٣٢

وكانه اخذه مما فى الزبور وهو محرف كما فى اظهار الحق من القول [illegible] ابتداءه ص١٤ واعاده فى ص١٢٩ من الشاهد العشرين۔

[illegible] سبحانه وتعالى قولهم ومن قولهم الخ الى قوله الا اتباع الظن من جانبهم [illegible] جانب عيسى ثم تعرض له من جانبه تعالى وقال وما قتلوه يقينا اى ذلك [illegible] ليس له تعلق بعيسى اصلا واما الذى وقع له فهو ما وقع منا وهل يقال [illegible] انه ما لهم به من علم اى شىء منه فاعلمه فلم يكن الله ليسوء على نفسه بما كسبت [illegible] لا بل هناك ان وقع امر من السماء ومكر الله بهم (٥) [illegible]

نفى صلب اللعن فى قوله وما صلبوه لبقى فى قوله وما قتلوه يقينا احتمال انه لم يقتل قتل ذلة ولعنة(١) والعياذ بالله بل قتل قتل فعتوان قيل ان السمه وما قتلوه وما صلبوه اى حتى يكون ملعونا اعنى ان يكون نفى الاول عبارة لنفى الثانى تسببا كما قررته فى نحو ما تاتينا فتحدثنا بنصب الثانى صار تقدير العبارة وما قتلوه وما صلبوه حتى يكون ملعونا بل رفعه الله اليه فلو يعادل اذن قوله بل رفعه الله اليه لقوله وما قتلوه وما صلبوه وقد كان السياق له وبالجملة لما عدل عن نفى اللازم الى نفى الملزوم لوجه وهى مثلا وجدان خنق

---

(١) ثم لما قيل تبعا لبولس ان مجرد التعليق موجب للعن كما زعمه الغبى مرقات فى نفى القتل فائدة ووجب نفى الصلب رأسا ففى الترجمة العربية من ٢١-٢٢ من الاستثناء لان المعلق ملعون من الله ولعله اراد به العهد لا علية التعليق غير والعبارة فى الهندية الى المخنوق ثم فى الترجمة الهندية ذكر الشجرة ولو[illegible] الصلب فكانه سواه الانجيليون على عقبيهم ليخرجوا وجها للتبرك به وليس للتعيير على الشجرة الا تشهيرا لجرمه وتكريها وتنفيرا واذا كان من جانب موسى عند[illegible] فهو طرد وابعاد، وهو حاصل اللعن وهو عند ابن حزم ص ٣١٩ وراجع الترجمة العربية للتوراة من لعن - وان خالجك نحو ما عند مسلم من لناقة الملعونة وان الدعاء قد يمضى بغير محل [illegible] جريح عند البخارى فازحه بما فى الاستثناء ٢٣-٥ وان لم يكن جرى من لسان بلا عزم قد تدارك مسلم بما اخرجه من ص ٣٢٣ وبالجملة الجملة المنسوبة للتوراة هى كونه من جلد مائة فقد غرب مما المراد به ان الامرين اجتمعا فى ذات لا ان الاول علة للثانى عند ابن حزم من ص ٢٣ فمسامحة وعبر فيها بانه ملعون لذلك لا انه فقد لعن. فكان عده محضا لا سببا للعن ونعوذ بالله من سوء الفهم والزيغ ولا حول الا به -

١ه واذا كان على انسان خطية حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة فلا تبت [illegible] الخشبة بل تدفنه فى ذلك اليوم، لان المعلق ملعون من الله فلا تنجس ارضك [illegible] الرب الهك نصيبا، ٢ه ولكن لم يشأ الرب الهك ان يسمع لبلعام فحول لاجلك الرب اللعنة الى بركة لان الرب الهك قد احبك -

[illegible] بما كونه [illegible] تعتد بجز [illegible] ومروت [illegible] وعبره بانبار

[illegible] فى قوله وقتلهم

[illegible] بغير حق وقوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله

[illegible] وحدة فانه انما حكى عنهم فى سياق واحد متصل بعضه ببعض ههنا

[illegible] بالشق فقط كما حكى ولا القتل فقط فلو اعتبر ههنا بالمنوي لزوما وهم

[illegible] تسليمه وتصديقه كونهم ملعونين والعياذ بالله وقال تعالى من جانبه سو

[illegible] بنفسه على لمناداته تبجحهم بقتل رسول الله من الله الا غير ذلك

[illegible] بدعوى قتل من [illegible] - ومن اعاجيب ما عند ابن حزم ص [illegible] واجاد فى [illegible] حيث [illegible] فى القلب لواقع وما عنه [illegible] فى كتب [illegible] لواقع [illegible] ههنا

(٢) واذا زاد فى الحكاية من عنده شيئا من قوله رسول الله مع ان المحكى يرد [illegible] مناط النكير لا غيره والا لزاده فان [illegible] اجرا. فكان المذكور عنده منكرا راجع ص ١١٩ - ١٣-١٤، احبار، ٥-٣٥، ٣-٣ من العدد، ثم رأيته فى تفسير يوحنا منهم [illegible] علوا ان عدم الابقاء على وجه الارض عندهم فى غير الصلب ايضا. وكذا عندهم من اثم [illegible] لادخل فيه للتعليق على الخشبة وانما ظهر هناك لان العادة ان المصلوب يترك هناك [illegible] بلا دفن وهو عندنا فى قاطع الطريق عن ابى يوسف فصرح بالتعيب فيه لذلك [illegible] صلب هو موجب اللعن راجع التثنية ٢٦-٢ والتنجس الى المساء كثير عندهم كما فى الايجاد [illegible] ذلك ان الميت يلابسه الناس فى تجهيزه بخلاف المصلوب فقد ترك ودفن [illegible] الترك ايضا،

[illegible] نسان من بنى اسرائيل ومن الغرباء النازلين فى وسطكم يصطاد صيدا او وحشا او [illegible] بل يسفك دمه ويغطيه بالتراب ٣ه لا تدنسوا الارض التى انتم فيها لان الدم [illegible] وعن الارض لا يكفر لاجل الدم الذى سفك فيها الا بدم سافكه - ٤ه [illegible] رجسا الى بيتك لئلا تكون محرما مثله، تستقبحه وتكرهه لانه محرم ١٢ ٥ه [illegible] من حمل من جثتها يغسل ثيابه ويكون نجسا الى المساء ١٢ ٦ه ومن مس فراشه يغسل [illegible] بماء ويكون نجسا الى المساء، ومن جلس على المتاع الذى يجلس عليه ذو السيل يغسل [illegible] بماء ويكون نجسا الى المساء، ومن مس لحم ذى السيل يغسل ثيابه ويستحم

وايضا لما انتقل فى النظم من نفي اللازم عبارة الى نفي الملزوم كان اللازم منفيا بنفسه تسببا لا منفيا عبارة وصار مسكوتا عنه غير مبنى عليه شئ وانتهى النظر الى نفى الملزوم وصار هو محط الكلام اى ليس الامر الا نفي القتل من الرأس حل الرفع محل القتل نفسه وصار مخلصا منه والحاصل ان نفي اللازم صار مدرجا وخلص النظر والامر الى نفى القتل نفسه اى لم يكن القتل رأسا بل انه رفع بدله فكيف يقولون بهذه الخزعبلات كأنهم قالوا كان القتل لكن نفي لم يكن القتل نفسه رأسا فكيف لكذا وليس قولي فكيف منويا بل مطروحا وانما ذكرته تصويرا لا تقديرا فى العبارة فزعم ذلك[1] الجاهل ان نفي اللازم لغرض نفي اللازم والواقع ان هناك نفيه لتنهدم اللوازم بنفسها اعني لم يقصد نفي اللوازم بالعبارة بل اسقطها من حيز الاعتبار والغاها وجعلها مطروحة فافهم الفرق بينهما وصار كقولنا ؎

اذا صح ان ليس المدعي بمؤمن فكيف نبيا او مسيحا مباركا

---

[1] ثم ان النصارى ايضا يقولون بلعنته تبعا لبولس والعياذ بالله ويحتجون به كما في [illegible] الحق من اوائل رد التثليث فكيف اذن الامر في رد فريقين متناقضين وكيف بالاعتماد في رد فريق دون الآخر وهم يجعلون الصلب واللعن من المفاخر نعوذ بالله من سوء [illegible] وهذا الشق فى هذا المقام بين يهودية ونصرانية وفى الحاد مثلهما وايجاد اسباب [illegible] يلقي اليه الشيطان مثلهما وقد لعب بهم وبه فى اثارة الالحادات وجنبهم انه [illegible] يثير شبهات للدحض وقد يثير للجلب وههنا له فمرة الى شبهات ابليس [illegible] مرة الى مناسبات۔

واذن لم يبق سبيل الا اصطلام الشجرة وعندي ان الكلام اذا [illegible] فلا ينبغي التعرض حينئذ للمذاهب والعقائد فانه يحول الامر عن الاول [illegible] لوجه الاختلاف فى المذهب وهو اول البحث فلا يبحث من حيث الدلائل [illegible] انه لوجه الاختلاف فى العقائد وتلك امر آخر فلا يرجع الى التدريج ايضا

لابد ليل على هذا المنوي وهذه العناية وهل هذا الا رجم بالغيب[1] ورمي بالليل قيل ان اليهود قائلون به وهم الآن ايضا قائلون به قلت عندهم الفشو من الكفر والباطل فهل يدخل فى تفسير القرآن كل ذلك والعياذ بالله من ريغ. ثم انه لو انحصر الامر فى نحو ذلك فليكن ردا لقولهم انه كاذب والنبي الكاذب يقتل فقال تعالى انه لم يقتل وهو صادق مصدق وليس لوجه الا به بحث فى نفس القتل كما فى قوله وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ لا فى اللازم منه دون تعرض له ورد كون الصلب للعن مطلقا لبقي احتمال انه صلب ورحم فلذا يتعرض له ورد اصله ثم ما مكر الله فى صيرورته مصلوبا مشبها بالمقتول وعن هو الا كاختلاف النظم مع اتحاد المصداق كلا وانما الرفع لدفع القتل لابد له فقط من حيث ان يكون وقع بدله ولم يراع كونه مخلصا منه لما كان هو المقابل للقتل اقتصر عليه فى النساء ولم يتعرض للتوفى لانه بمعنى الاخذ لا يقابله واقتصر فى المائدة على التوفى لانه المانع من الشهادة وجمعهما فى آل عمران[2] لتفصيل ما يصنع به عليه السلام۔ ولم يقل وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ أَمَاتَهُ اللهُ وكان هذا هو حق النظم لو اراد ولكنه لم يرد ذلك اصلا ولو كان التوفى فى آل عمران بمعنى الاماتة لكان المناسب ههنا بل توفاه الله جريا على لفظ

---

[1] طريقة القرآن فى امثال هذه المواضع الاخذ باوائل المسلمات وترك التفاصيل الجزئية ولو تعرض لعنا باتهم وتاويلاتهم لما استقام الاحتجاج عليهم فى نحو قوله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم فانه لا قلة فى الاختلاف بيننا وبينهم فى التفاصيل البعدية وابن الله ولا فى نحو قوله ثالث ثلثة ومثله كثير فاعلمه ولا احسن مما فى (نظرة) من مشكل فى عزير ابن الله [illegible] الرب [illegible] بعض العالم كما فى الناسخ فاسطه القرآن بربانيين وبالنهي عن اتخاذهم اربابا من دون الله۔

وعن [illegible] يغشه [illegible] [illegible]

[illegible] الشمس [illegible] [illegible]

ومكانة تقصر الاماني عنها حسرى

واذا ما سطعت آياته   صعقت من جانبيه نيرانه

والحاصل ان الرفع الذي يستطيعون [illegible] هو الرفع الجسماني [illegible] بمعنى الموت [illegible] فقط وماذا يفعل عيسى عليه السلام لو لم يكن [illegible] بعد [illegible] لبعث الى بني اسرائيل وامر بالتبليغ اليهم [illegible] التوفي بمعنى [illegible] والرفع بالتغيب بالموت لما كان مكرا بل هو عام لكل حي ولو كان الرفع بمعنى رفع الدرجات امكن من حيث نظم النساء بقاءه على الارض حيا ولم يستلزم قوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه موته عليه السلام ولم يكن مكرا ايضا بل [illegible] تخلصا من القتل وقد كان سياق [illegible]

---

(١) الذهاب به من بينهم ـ (٢) نعم قد يكون الرفع بمعنى التغيب كما ان المسند [illegible] ويرد عليه ما في ص [illegible] و ص [illegible] وقد بسط هناك (٣) وما ذكره في [illegible] الجملة بالنسبة الى ما قبل بل قرره في ص [illegible] بان ما قبلها هو القتل الذي [illegible] والرفع يكون قبل حين زعمهم [illegible] تاويل المخالف الآخر من ص١٥٤ [illegible]

وقال اليعقوبي في شرح التلخيص وايضا في العطف في [illegible] نفي [illegible] ان [illegible] تختلف فلا يكون [illegible] نقض اعتقاد المخاطب [illegible] والظاهر ان لكن للاستدراك دائما وانه لدفع توهم نشأ مما قبلها عن كلام المتكلم من دون نظر الى حال المخاطب أاعتقد الشركة ام العكس [illegible] الشركة في عدم وقوع شيء بل بقي منتظرا انه اذا لم يقع ما قبله [illegible] القائل اذا لم يقع شيء وهذه الارادة [illegible] كما ذكرناه في شرح التلخيص من [illegible] المسند اليه للاستدراك تفسيران في المغني وصرح [illegible] عن الحروف المشبهة [illegible] ما في التحرير بل لا ينفك عن الاضراب هذا معناه الاصلي فلما اراد ذكر [illegible] ولكن [illegible] ما بقي في المقام [illegible]

[illegible] فقد [illegible] انها [illegible] في القيامة ۔

[illegible] الى [illegible] زعم اليهود في قصة اللعن والعياذ بالله بعد ما كان القرآن

[illegible] نبوته عليه [illegible] رسالته وكونه من اولي العزم وجيها في الدنيا

[illegible] ومن المقربين ومن الصالحين وكونه كلمته وروحا منه الى غير

[illegible] عقيدة القرآن بعد ذلك اي حاجة بقيت ودعت

[illegible] الزعم الباطل ولو اراد التصريح ومكافحتهم فكيف عدل من

[illegible] في نفي القتل الذي لا يبقى [illegible] لا يتكلف لا يقتل كان الغاز ثم

[illegible] رفع في نفي قتله به وجمعه معه وكان الانبياء الذين

[illegible] الواقع احق به لزيادة الزعم الباطل هناك ثم ان آية النساء

[illegible] آية آل عمران وهي لم تسق لترد على اليهود انما هي وعد من الله تعالى

[illegible] عليه السلام سرا في نفسه لم يسمع لليهود فما ذكر رفع الله تعالى كان معلوما له

[illegible] قبل الوعد اذ ليس فيه مطلقا بل مقيدا بالتوفي وهو لكل مقرب فحين

[illegible] عيسى عليه السلام كانت وعد الله سرا لم يجهر بها لليهود وحين حكيت

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] حال الحكاية وانما يراعى فيها حال

[illegible] الوعد اولا ۔

[illegible] ص١٩٣ من [illegible] قال بل رفعه الله وفيه عدم الاجتماع من جانب المتكلم اعتبر كما [illegible] وتقسيم [illegible] الى [illegible] احد الامرين في او [illegible] الجمع [illegible] فهو ان الضمير في شبه لعيسى وليس في الآية ذكر [illegible] ارادة القتل [illegible] واخذ التشبيه بيانيا في تخريج [illegible] الحروف المشبهة بالفعل الصفة المشبهة وان المفعول [illegible] وكل [illegible] في [illegible] الرضي ۔

تتمة القتل والصلب قد یکون اهانة فی شرعنا[1] ایضا کقتل من حارب الله و رسوله وصلبه وقد یکون القتل تشریفا کالقتل فی سبیل الله بل احیاء عند ربهم فلیس کون القتل والصلب اهانة مختصا بزعم الیهود بل انقسامه الی الخیر وغیره عرف عام عند الاقوام فلا یحتاج الی دفع زعم الیهود خاصة بل مساق القرآن انه لیس وجه فقد عیسی علیه السلام من بینهم هو القتل والصلب بل رفعه الله الیه فلم یتحقق الواقعة ولما کان القتل لو کان کان وجه الفقد اعاده ثانیا مفردا وقال وما قتلوه یقینا بل رفعه الله الیه یعنی انه لیس القتل وجه غیبوبته علیه السلام اعنی ان القتل هو الذی له دخل فی الفقد اصالة فلذا اعاده دل بذلک ان القتل[3] هو المقابل للرفع لا[2] الصلب سیما اذا کان عندهم بعد القتل فانهدم نص القرآن عمود ذلک الشقی وما بناه علیه وکان وقعت الشبهة لهم فی القتل والصلب کلیهما فجمعهما

---

(۱) وانما ذلک فی شریعتنا فی السرقة الکبری وهو قطع الطریق وعندهم اوسع وقد صلب عمر قاتلی ام ورقة فکانا اول مصلوب فی الاسلام اخرجه ابوداؤد من امامة النساء معا فی الکنز مرفوعا من ص۲۳ ولعل الخزی فی الحیوة الدنیا ولهم فی الآخرة عذاب عظیم هو اللعن (۲) ولم یصل علی ما عزادات بیلاطس لما صرح بانه عنده غیر مجرم ومع هذا قال اذهبوا به واصنعوا ما فی کتابکم فکما نجوزات عندهم یجوز قتل من بلا جرم فانکروا هذا فقط وما فی ۱۰ منه لا یجوز لنا ان نقتل احدا لعل المراد بایدیهم بل یسلمونه الی غیرهم فان فی ۱۹ منه وحسب ناموسنا یجب ان یموت مع الفارق ص۵۵ من تفسیر یوحنا فی ختم الکلام ولعله کما اراد والقاء الرجم علی یدی رسول الله صلی الله علیه وسلم

(۳) ولا بأس من النظر فی انجیل یوحنا ۳-۱۴، ۱۲-۳۲ ومن متی ۲۰-۱۹

سله وکما رفع موسی الحیة فی البریة هکذا ینبغی ان یرفع ابن الانسان، وانا ان ارتفعت عن الارض اجذب الی الجمیع، فقال لهم یسوع متی رفعتم ابن الانسان فحینئذ تفهمون انی انا هو ولست افعل شیئا من نفسی بل اتکلم بهذا کما علمنی ابی. لا یتم قول یسوع الذی قاله مشیرا الی ایة میتة کان مزمعا ان یموت سله ویسلمونه الی الامم لکی یهزؤا به ویجلدوه ویصلبوه وفی الیوم

بقا وقال وما قتلوه وما صلبوه ولکن شبه لهم وایضا لم یبین فیما قبل مثل الواقعة وبینه فیما بعد المضمون اذا کان مشتملا علی بیان منشأ غلطهم علی بیان التحقیق بعده کان مشتملا علی الاعادة وضعا - والحاصل ان وجه صیرورته مفقودا من بینهم هو الرفع لا القتل وایضا الرفع عند سعیهم للقتل عند زعمهم ذلک وفی صدد تصدیهم له وفی اثناء طلبهم له علیه السلام لدلالة الماضی فی قوله تعالی بل رفعه الله الیه علیه وعلی حدوثه لا لانه بقی نحو سبع وثمانین سنة بعد ذلک ثم رفع عند الموت ولیس الرفع هو الموت لقوله تعالی قبل موته وللغویة التکرار فی قوله انی متوفیک ورافعک الی ولا رفع الروح ولا الرفع الروحانی ای رفع الدرجات ولعله انما اعاد القتل مفردا لئلا یقول قائل ان المراد الصلب

---

(۱) قد ینقلب الامر ظهرا لبطن وراجع ما ذکره فی الجواب الفسیح من ص۲۰۳ ذکر فی ص۲ ان الیهود ارشوا الجلادین لیمیتوه بعجل خشیة ان یخلصه بیلاطس وذکر ان الیهود طرحوا الدراهم التی ردها یهودا من بیت نقد مقبرة الغرباء لانها ثمن دم وراجعه من ص۲۲ وکل ما ذکره الانجیلیون من جزئیات اصل کسقی الخل والاقتراع علی الثیاب وغیر ذلک والاستشهاد بانباء الانبیاء مقصة وزاد بولس تسویة اللعن فلا مناص اذن الا باستیصال اصل القصة رأیناه فی الاناجیل انهم یلفقون انباء العهد القدیم ویوجدون القصة فی عیسی علیه السلام دفعه وقد کثر ذلک منهم کلما عثروا علی شیء فی الانباء هیأوا مثل ذلک جوی لهم فی امر الصلب وذیوله ولو نجد مثل ذلک للیهود وانما اقتصصنا لذلک واعتبارات وهم الی الآن مشغولون به فلیس الدماء الا ق وراجع الفارق ص۲۵۱،

لم يقع حتى يكون ملعونًا على زعمهم والعياذ بالله وانما ارفع درجة فهو مع القتل الذي ليس فيه هذا الزعم ثم ان الرحمة واللعنة متقابلان كما ان اللعنة والرفع متقابلان فوضع التقابل بين اثنين غير متقابلين تحريف للمراد وتنزيل المقصود وذكر لغيره ونظم القرآن اذا كان يصح تفسيره بلا تقدير فى نظمه

---

(١) ومن اللطائف ما يسنح ان القرآن حاكٍ بينهم شبهة فى درجة [illegible] الا بيان الفريقين [illegible] ولما كان قول اليهود بمجرده موجب لعنهم وقد لعنهم القرآن من اول نقل قولهم ذكر نفي الصلب هناك بيان موجب لعنهم من جانب وهو قولهم بقتله مع انه لم يمس بسوء وهم كاذبون فلعنة الله عليهم من وجه الكذب ومن وجه قولهم بموجب اللعن وذكر الصلب من جانبه بيانًا للواقع واستيفاء لا للحاظ ما ينسب اليهم من التقريع ثم ذكر اختلاف النصارى ثم جاء ذكر بالواقع من عنده ولم يذكر نفي الصلب ثانيا اذ [illegible] بيانًا للواقع وقد [illegible] الى تقريع عليه وانما عاد نفي القتل ليدرج فيه الفريق ايضًا وليربط [illegible] فانه لم يذكر [illegible] ملحوظهم وانما ذكر باعتبار الفريق الاول [illegible] فلا [illegible] بنفي القتل ننظر فيه الى الفريق الثاني اى اعلموا ان اليهود لم يقتلوه ايها النصارى وراجع [illegible] ايضًا وايضًا لما لعنهم على القول وبين ان القول لم يقع كان لهم ان يقولوا نحن نقتله [illegible] ولم يلتبس الا عرضيا وشهر [illegible] ذلك [illegible] الناس بالتعذيب وهو امر ضئيل لا يشبه عادة فكيف [illegible] ذكره [illegible] ليس عليهم [illegible] القتل [illegible] وانما هو الرضاء بقتله وذكر وقوع الشبهة هناك فكأنه امس بالسبب ثم ذكر [illegible] بالقول ولا نعى عليهم وانه هو بحث [illegible] ثم اعاد لحاظ هؤلاء نفي القتل [illegible] فى ما قتلوه الى الاولين ولا [illegible] ولعل قوله بل رفعه الله اليه [illegible] ايضًا واما الفريق الاول فقد فرغ منه ولم يقل لهم هذا وانما قيل لهم [illegible] واذا ارتبط هذا دل ان الرفع لم يقل لليهود وانما هو للنصارى فكان رفع [illegible] فى جواب الصلب كما زعمه ذلك الشقي بل هو مقول للنصارى [illegible] من الصلب هو المحط للعن وهذا المردود كما زعمه ايضًا فان بولس لا يحب [illegible] التحقيق وهو افتراء ودل ان الفريق الثاني [illegible] له فى الصلب اوان القرآن [illegible] كيف [illegible] والصليب معبودًا۔

كان التقدير تحريفا للكلم من بعد مواضعه وايضًا هذا الرفع الرتبي مستمر الا عند ارادة القتل فقط واذن تحصل انه حيثما ذكر القتل والصلب تعرض لتحقيق انهما لم يقعا وانما شبه لهم هو بيان انهما وقعا اولم يقعا كشفا عن الواقعة لا دفعا لزعمهم فى كون المسيح ملعونا ثم لما ذكر نفي القتل ثانيا صرح بالواقعة وهو الرفع وتبين ان البحث فى القتل والصلب وجودهما الحسي وانهما لم يقعا ولكن شبه لهم لا فى اللازم من الصلب على زعمهم والعياذ بالله العظيم۔

قوله وكان الله عزيزا حكيما يعنى انه لا يعز عليه شئ من كف بنى اسرائيل عنه عليه السلام ورفعه الى السماء بجسده ورد كيدهم فى نحرهم وتركهم ملعونين وانه لا يخلو قوله وفعله عن الحكمة بل صنع الله هي الحكمة بعينها سبحانه وتعالى شانه وتم برهانه وجل سلطانه۔

تذكرة ينبغى ان يراجع ويحاكم فى البحث ههنا الى جمهور المسلمين ويترجم الآية بمسمعهم غير المفرد بلا زيادة ولا نقص فهل يفهمون بحسب فطرتهم الا ما هو عقيدة الاسلام بنقل الكافة عن الكافة وان مراد الله تعالى ان اليهود ما استطاعوا قتله ولا صلبه ولكن وقع هناك غلط كائنا منشأه ما كان وان الذين اختلفوا فى امر القتل ليس عندهم شئ بحقيقة الحال نقل الامر انهم ما قتلوه يقينا ثم اذا كان الامر كذلك فاين ذهب عليه السلام اذن قال بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما فالرفع لمن غاب

---

(١) وانما ذكره فى الموضع لانه فهوات الرد على اليهود ينبغى ان يكون بامر مشاهد وذلك ثم بنزوله عليه السلام لا بامور معنوية نظرية ذهنية مثل ان يقولوا العن والعياذ بالله بل رفع درجة مما يمشيه كل على معتقده فادخل قوله وان من اهل الكتاب الخ فى ونقل من خلافاتها وهو غرض صحيح ويضاف الى ما هو فى حكمة نزوله كان قبل بعد قبل انظر واستجئ دليله راجع ما ذكرناه من ص [illegible] فى تفسير ما فى [illegible]

ومو جسمه الشريف ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم بالمهتدين۔

قوله تعالىٰ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ هذا الايمان بعيسىٰ قبل موته عليه السلام كالايمان المامور به بالانبياء اعنى الايمان بذواتهم هو يستلزم وجوب الاطاعة والانقياد(۲) لهم لا الايمان الذى يكون بعقد خبرى ليس بكونه حيًا شرط فانه تقدير فى العبارة لا يليق وانما ذكر كونه حيًا فى قوله قَبْلَ مَوْتِهٖ لا فى قوله ليؤمنن به۔ فذكر بقوله قَبْلَ مَوْتِهٖ موت من لم يمت وموت من رفعه وخصه والتخصيص ليس الا بالرفع لا بالموت وكانه لما كانت النفس ملتفتة الى انه ماذا يكون بعد رفعه عليه السلام فاشار به الى نزوله والى موته عليه السلام بعد النزول ولم يذكر موته عليه السلام صريحًا الا ههنا(۳) اما ايمان الكتابى قبل موت ذلك الكتابى به عليه السلام اى عند الغرغرة(۴) فاى دليل عليه من حيث حال اهل الكتاب عند موتهم مشاهدة او من حيث حديث مرفوع فيه وهل يقبل على الغائب الا الخبر او العيان وهل هو الا رجم بالغيب اذا لم يستطع القائل ان يجريه على الشاهد وهل المناسب على هذا ان يقول

---

(۱) وقد شرح هذا الايمان فى الهدى من فقه وفد نجران حسنا فراجعه (۲) وانما ذكره فى الموضع ليشمل يهوديا قتل حينئذ ولم يؤمن به وشئ منه فى الدر المنثور عن محمد بن الحنفية فى اثر مختصر عنه۔ (۳) وقد سرد العلماء رحمهم الله تعالىٰ احاد نزوله عليه السلام تحت هذه الآية فاشاروا الى ان الآية فى نزوله وشانها نزوله ومرسل الحسن الذى مر فى مثله يفتحه مرفوعًا ولعله من هذه الآية اخذ او فى هذه الآية قاله صلى الله عليه وسلم فتعين معناه مرفوعًا۔ (۴) ومع هذا القرآن لا دليل فيه للتقييد بالغرغرة ولا ريب انه يتناول ما قبلها ولا شاهد لها فى الشاهد ولو قيل ان المراد هو عند الموت وقال قبل موته ليشمله ان وقع شاهد له اقدا وبالجملة هو رجم بالغيب۔

من اهل الكتاب الا ليؤمن به او ان يقول الا ليؤمنن به وهل الا هو الايمان بنبينا صلى الله عليه وسلم او بسائر الانبياء او بعيسى عليه السلام فقط ومن ارجع الضمير فى قوله قبل موته الى الكتابى وحمله على حالة الغرغرة فانه شذوذ خلاف الجمهور وكانه اخذه من قوله تعالىٰ وَلَوْ تَرٰى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلٰئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوْهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ الآية من الانفال او قوله فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ من القتال تدل به الفاظه فى الدر المنثور وغيره وهو كما ترى(۱) ولو كان المراد هذا لقال عند موتهم(۲) ولا بد(۳) وان قيل انه لتعميم حالة الغرغرة وقبلها فاين وقوعه قبلها ايضا لا يصدق الاستقبال اذن فى قوله الا ليؤمنن به فانه على هذا فى كل زمان والحق ان هذا التفسير لو لم يذكر فى الكتب عن بعضهم لم يذهب اليه

---

(۱) وكيف شهادته عليه السلام عليهم به اذن اذ لم يكن بمشاهد (۲) وقد تقع فى التفسير اشياء يندفعون اليها بالحمل ولا تكون واقعية كما اندفع المتأخرون الى بيان حكم القراءة خلف الامام ورفع اليدين وجهر امين وانما كان من المتقدمين الترك فقط وكما فى ترك الصلوة على الشهيد عندهم وترك قضاء السنن عند المالكية يخرجون حكم الترك من عندهم هذا التفسير بمصداق الكلام ولم يسنح لهم فيه غيره و فى القران والتمتع للمكى اختلفوا فى الكراهة او بطلان التمتع وقد صرح ابن كثير وهو المؤمن فى ذكر الدجال عن بعض السلف انه تعسف وكانه لا يكون عندهم عمل بالخصوص وانما ياخذون مما تقرر فى الخارج المسلمات والقواعد الشرعية فلا يقولون مسألة صحيحة او عقيدة صحيحة وان بقى غرض القرآن فى بعض المواضع مستورا اضطر فى الدين به ولا يقال انهم على ضلال بهذا القدر فاعلمه (۳) اى اضطروا لذلك والجئوا اليه عند حلول الموت فانه وقت مشاهدة امور الغيب وانكشافها مرتبط بها ولم يؤمن قبله فآل اليها اذا رآها فللموت دخل فيه يناسبه عند لا قبل اذ بل على المدخل وذهب فى السيف الى ان هذا الانكشاف انما يكون بعد الموت

ذهن هذا وقد جاء ان بعض الناس يسلب ايمانهم عند الموت فكيف كلية الايمان
ببذل الحق عند الغرغرة لكل احد وانما الاعمال بالخواتيم وبعضهم قد يهوده
هاه لا ادرى ولقد قدر الله تعالى يجعل الشريعتين شريعة بنى اسرائيل وشريعة
بنى اسمعيل واحدة فى قرب القيامة ويجعل الملة ملة واحدة ويرفع الفرق بين
الامتين وهو حديث الانبياء اولاد علات وانا اولى الناس بعيسى وحديث كيف تهلك
امة انا اولها وعيسى اخرها(1) صحيحة فى الدر المنثور(2) فى ضمن اثر كعب بحسنه و
الفتح من فضائل اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وذكره فى المشكوة فى ثواب هذه الامة
عن رزين بسلسلة الذهب قال فى التيسير رواه النسائى وغيره ثم ان قوله الا
ليؤمنن به قبل موته لابد فيه من معاينة المؤمن به حتى حد قوله تعالى واذ

---

(1) وما ذكره فى تلخيص المستدرك من فضيلة جعفر من الغزوات ص ، نقله فى الدر المنثور
لو يعلم وجهه وليس فيه الا الارسال قال فى فصل الخطاب قال ابو عبد الله اى الحكيم
الترمذى رحمه الله فى نوادر الاصول فى معرفة اخبار الرسول فمن الله سبحانه على هذه
الامة خصوصا ثم عدد المنة فقال كنتم خير امة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم امة
وسطا اى عدلا لتكونوا شهداء على الناس والموصوف بالسطة هو الموصوف بالعدل لا
يميل الى افراط ولا الى نقصان فالميزان لسانه فى وسطه وباستواء الطرفين الكفتين
يستوى لسان الميزان ويقوم القرن فجعلت اوائل هذه الامة واواخرها
يهدون بالحق وبه يعدلون فجعل اولها واخرها ككفتى الميزان يستويان
الكى ردا لبثج والعوج كلسان الميزان يستقيم ولا يميل هكذا او هكذا باستواء
الكفتين فمعناه ان يحو هذا الوسط بهذين الكفتين فانه ان مال الوسط الى
سال الى ركن وشق فغمر استواء ما بين الكفتين اعوجاج هذا الوسط
عنهم فقال وكذلك جعلناكم امة وسطا اى عدلا ووفى وسط الامة اى حاجز
فى استواء الكفتين استقامة اللسان فكذلك فى استواء اوائل هذه
يقوم الوسط فلا يهلك (2) والكنز ص١١ و ص٢٠٢ و ص١٨٤ وحديث اخرجه
راجعه ولابن (3) ص٣٠٢

النبيين لما اتيتكم من كتب وحكمة ثم جاءكم رسول
ليؤمنن به ولتنصرنه الاية والا لم يقيده بكونه قبل
يحتاج الى تقييده بالنزول نسيبين اذا فى النظم بل يكفى التقييد بقوله
فليس ما خصصناه بالرأى بل هو مقيد فى النظم متنا وايضا
زمان مستقبل فيختص به فهو مقيد بثلاث قيود فى متن اللفظ بمعاينة
به وقبل موته وبزمان الاستقبال فتراعى الكلية بعد هذه القيود
فصدقت الكلية التى اضاع فيها ذلك الشقى ايمانه وعمره بلا تكلف. و
التفسير الذى ذكرناه من ارجاع الضميرين اليه عليه السلام هو مضمون
احاديث المتواترة فى نزوله عليه السلام ووضع الجزية وهو الراجح فى
الاحاديث لا وضع الحرب فانه شذوذ وان كان صادقا اخذه من قوله
حتى تضع الحرب اوزارها وفى صيرورة الدين كله لله قال ابن كثير
رحمه الله فى تفسيره. وهذا القول هو الحق كما سنبينه بعد بالدليل
ان شاء الله وبه الثقة وعليه التكلان اه.

ثم قال ابن جرير واولى هذه الاقوال بالصحة القول الاول وهو
انه لا يبقى احد من اهل الكتاب بعد نزول عيسى عليه السلام الا امن به
قبل موته اى قبل موت عيسى عليه السلام ولا شك ان هذا الذى قاله
ابن جرير هو الصحيح لانه المقصود من سياق الاى فى تقرير بطلان ما ادعت
من قتل عيسى وصلبه وتسليم من سلم لهم من النصارى الجهلة ذلك

الرسالة.

واخبر الله انه لم يكن الامر كذلك وانما شبه لهم فقتلوا الشـ... وهم
يتيقنون ذلك ثم انه رفعه اليه وانه باق حي وانه سينزل قبل [illegible]

---

(۱) ثم ما ذكرته من الموضح من ص۱۳۵ لم ار احسن منه في هذه الاية وينبغي [illegible] ما ذا اراد بالمعاد [illegible] فقد يخفى سنين قوله پھر فرمایا کہ نصاریٰ بھی اول سے یوں کہتے ہیں کہ مسیح کو مارا نہیں وہ زندہ ہے نسبه الى الله ولعله اخذه من قوله [illegible] بشدا كانه من جانبه [illegible] بعقيدة النصارى بل من نسبة القول الى اليهود وعدم بخلاف النصارى ويكون نفي القول مجملا على السنة النصارى ويكون في ذهنهم [illegible] هناك عملا لا ينافي المنفي وان لم يكن بوجه هو وهذا كما في تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم مع قولهم بالتثليث وغيره فهم يقولون هذا وهذا۔

وقوله في الاخير [illegible] ونصارى [illegible] سب اس پر ایمان لاویں گے کہ زندہ ہے [illegible]

وقال في الترجمة يقين لاویں گے اراد ارجاع الضمير الى ذات عيسى لا الى الايمان [illegible] وانما استنبط من قوله قبل موته استنباطا لا ارجاعا للضمير فعاد الى الايمان به لكن في امر متعلق به وكون ذلك الايمان [illegible] في السابق الاخر يكون في اطلاق [illegible] في امر تعلق بهم ولم يخرج عن المعهود تماما وكان ذلك الامر ايمانا عن قبل استقرار ذلك نزوله ومقدماته [illegible] على حال ما فصل في الاحاديث بحاله وتضمن الايمان به ايمانا مقبولا به بحاله لانه انقلب السيادة والشريعة [illegible] وعن ارجاع الضمير الى الكتابي فقد استنبطت فيه وجوه في فتح المنان [illegible] ان المعنى ان كل احد بعد ما نفع ايمانه به قبل موت ذلك الكتابي [illegible] يعتقد بحسب ما يصادم عقيدة قومه ان المسيح باق ولا بد وهم [illegible] منتظر [illegible] الايمان كايمانهم بنبينا صلى الله عليه وسلم قبل بعثته قد ذكر في السيرة ما يخرج من العهد [illegible] يتحقق منهم وفي وقت بحسب ما يأتون فيصدق الاستقبال ايضا [illegible] ويوم القيامة [illegible]

الاول [illegible] ان الاستقبال [illegible] [illegible]

اسلم [illegible] النصارى [illegible] الظاهر لا الضمير ۱۲ منه وان [illegible]
لا يقولون به [illegible] او الاول يزاد عليه [illegible] ۱۲ منه اى اما غائبا في حينه [illegible]
عيسى عليه السلام واذا ادركه فالايمان شفاها او السيف كما يجري [illegible]
في [illegible] منصوصا يجري مع الاقوام اعتمادا على القرآن وظاهر [illegible]

[illegible] كما دلت عليه الاحاديث المتواترة التي سنوردها ان شاء الله قريبا [illegible] الضلالة ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية يعني لا يقبل من [illegible] اهل الاديان بل لا يقبل الا الاسلام او السيف فاخبرت هذه الاية [illegible] انه يؤمن به جميع اهل الكتاب حينئذ ولا يتخلف عن التصديق به احد منهم ولهذا قال وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتَابِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ اى قبل موت عيسى عليه السلام الذى زعم اليهود ومن وافقهم من النصارى انه قتل وصلب ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا اه اى باعمالهم التى شاهدها منهم قبل رفعه الى السماء وبعد نزوله الى الارض اه۔

بل المراد بها ما ذكرناه من تقرير وجود عيسى عليه السلام وبقاء حيوته في

[illegible] يكون عليهم شهيدا ظاهر يدل على ان معاملة الايمان به عليه السلام دين [illegible] اهل الكتاب مستمرة لاختصاص له بهم من حيث الانباء السابقة ولو يقل [illegible] الله اعلم بها او ليشمل الغياب والشفاه كليهما ويبقى تقسيم لهم عندنا [illegible] من الايمان وغيره والله اعلم وقد يقال ان جميع هذه المحتملات ما صدقات [illegible] القرآن بالنظر [illegible] ينتظمها مختصرا وهو طريقه۔

ونحو [illegible] وهو يؤمن به لانه بيان واقع والاستقبال كانه بعد الله قدره [illegible] معاملة عيسى عليه السلام لا بد ان يقع فبعضهم يؤمن بالغائب وبعضهم يدركه [illegible] ومع هذا احسن ما صدق عليه العنوان القرآني فانه اوسع من ان يقول حين [illegible] ان النزول ليس عقيدة اليهود بل الاتيان فلذا لم يصرح بالنزول وصرح [illegible] واستلزمت قدرة الله له من الفخامة واستلزام النزول ولما خاطبهم به [illegible] الرفع وذكر الايمان بالاستمرار لم يقصد الا كذلك وانما قلنا بدا في [illegible] بالقرآن تولنا مد ذلك الاستمرار الى زمان نزوله اى القرآن وبعده [illegible] حيوته عليه السلام في نظره على كلا الوجهين في الضمير ويستحسن التعبير [illegible] المصداق واحد على كل حال وان لم يعين نوعه بوجهه۔

السماء وانه سينزل الى الارض قبل يوم القيامة ليكذب هؤلاء وهؤلاء من اليهود والنصارى الذين تباينت اقوالهم فيه وتصادمت وتناقضت وتباعدت وخلت عن الحق ففرط هؤلاء اليهود وافرط هؤلاء النصارى فتنقصه اليهود بما رموه به من العظائم واطراه النصارى بحيث ادعوا فيه ما ليس فيه فرفعوه فى مقابلة اولئك عن مقام النبوة الى مقام الربوبية تعالى عما يقول هؤلاء و هؤلاء علوا كبيرا وتنزه وتقدس لا اله الا هو- اه

وقد قص الله تعالى ترجمة هذا النبى الجليل القدر من الاول الى الآخر فذكر اولا صفة والدته الصديقة ثم ذكر بشارة الملائكة اياها به إذ قالت الملئكة يٰمريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين ۝ ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصٰلحين ۝ الى ان قال ويعلمه الكتب والحكمة والتورٰة والانجيل .... ورسولا الى بنى اسرآءيل الآيات من آل عمران فهذه بشارة الملائكة- والدته الصديقة به وذكر صفة حملها به فى [illegible] وذكر ما يتعلق به ومابعده هنالك بما لم يذكر لاحد من الناس وذلك لكون ترجمته عليه السلام خارقا للعوائد وقد رفع الى السماء وقدر نزوله بعد ذلك فلهذا وقع الاهتمام بترجمته مزيد اهتمام ثم لما مكر اليهود وقدر الله تعالى تدبيره اللطيف به اذنه بقوله يٰعيسى إنى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة [illegible] ذكر حاله فيه الى زمان الرفع واومأ الى نزوله ومابعده ايماء ثم وضح [illegible]

[illegible] وان من لم يؤمن به سيضطر الى الايمان به واومأ الى حاله فيما بعد نزوله بقوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا ۝ ثم اوضح ذلك فى السنة ثبوتا كبيرا بأشياء انعم بها فى الدنيا فقد تمت بذلك ترجمته عليه السلام من الولادة الى الحشر متسقة ومنسوقة فدل هذا الاعتبار ان الضمير فى قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته له عليه السلام لا بد. والا لاختل نسق الترجمة من البين- هذا

وارجاع الضمير فى قوله قبل موته الى عيسى عليه السلام[1] هو الصحيح عن ترجمان القرآن حبر الامة وبحرها ابن عباس رض وغيره لم يصح عنه كما ذكره الحافظ فى الفتح وسوى هذا انه لم يثبت عنه تفسير متوفيك بقوله مميتك لم يكن ليريد به موته قبل نزوله مع ان فى اسناده كلاما عند المحدثين-

وحديث ابى هريرة فى الكنز[2] قال ان المساجد لتنهد لخروج المسيح وانه سيخرج فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويؤمن به من ادركه فمن ادركه منكم فليقرأه منى السلام ش يبلغ من المرفوع[3]-

وحديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة خيرا له من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون

---

[1] كما فى المستدرك ص٣٠٩ ج٢ واقره الذهبى- [2] والذى عزاه فى الكنز ص٢٠٣ لمسلم عن ابى هريرة فانى لم اجده ولعله حم فهو فيه بهذا اللفظ فى الصفحات المرموزة بالهامش-

[3] [illegible] عن انس فى المستدرك ص٣٤٩

يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا اه وعند ابن جرير فى الاستشهاد[1] بالآية ايضا واما قوله[2] فمن قول
الراوى ثم يقول ابو هريرة وانما قال الراوى ذلك لتغير السياق والاسلوب من الحديث
الى الآية فاحتاج الى اعادة ذكره لا انه موقوف فى الاصل، وقد وقع مرفوعًا فى نحو
الدر المنثور عن رواية ابن مردويه مع ما عند الطحاوى عن ابن سيرين ان حديث
ابى هريرة كله مرفوع ذكره فى سؤر الهر ثم هل يمكن ان يكون قوله ثم يقول
ابو هريرة الا من تلقاء الراوى واذا لم يقله ابو هريرة نفسه فما الدليل على
وقفه وعند احمد ص٢٩٠/٢ عن حنظلة بن على الاسلمى[3] عن ابى هريرة قال ثم قرأ ابو هريرة
وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ الآية فزعم حنظلة ان
ابا هريرة قال يؤمن به قبل موت عيسى عليه السلام فلا ادرى هذا كله
حديث النبى صلى الله عليه وسلم او شئ قاله ابو هريرة[4] فذكر عدم
درايته، واذا تواترت الاحاديث بنزوله عليه السلام ووضع الجزية وصيرورة
الدين كله لله[5] فما التوقف فى رفعه بل تلك الاحاديث ماخوذة من

---

(١) وقد استفاض صنيع ائمة الحديث فى تفسير القرآن من الصحابى انه مرفوع حكمًا وقد مشى عليه البخارى ونبه عليه العلماء كثيرا كالسيوطى وغيره وما فيما كان لازمًا من المرفوع بل المتواتر لزومًا بينًا - (٢) راجع الفتح ص
وفيه مرفوع مر فى ص وليس من سياق ربيع بن انس الطويل فى سبب نزول آل عمران فانه فى نصارى نجران والحـ نقل مرفوعه فى اليهود ولعل بعضهم جاء عند قدوم وفد نجران تدل عليه بعض الروايات فى قوله ما كان لبشر الآية كما فى ص -
ووقع نحوه عند الترمذى فى حديث الاذنان من الراس
(٣) وراجع المسند ص٢٩٠/٢ وص٢٩٩/٢ وص٣٩٣/٢ وص٢١١/٢ وص٢٩٠/٢ (٤) راجع صحيح مسلم
(٥) وهو بمعنى تكون الدعوة واحدة فى المسند ص٣٩٦/٢

شبهة وفى عمدة القارى من البيوع ان كسر الصليب[1] منه عليه السلام
ى فى عبادة الصليب واقول ولتكذيب اليهود فى زعمهم صلبه
هم والعياذ بالله حيث صار الصليب سبب ضلال الفريقين ولعل
عليه السلام بنفسه قتل الدجال الذى ادعى الالوهية تفاديا ايضا
منه اتخاذ النصارى اياه عليه السلام الٰهًا فبرئ منه فى الدنيا ونفعه
وينفع الصادقين صدقهم - وقوله فى الحديث فيكم هو كما فى حديث
يرضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة ثم قال انهما فى
يوم القيامة واما ابراهيم فيقول انت دعوتى وذريتى واما عيسى
ـدهم فالانبياء اخوة بنو علات وامهاتهم شتى وان عيسى اخى
بينى وبينه نبى وانا اولى الناس به - ذكره فى الشفاء من فصل
ـيره صلى الله عليه وسلم فى القيامة بخصوصه لكرامة والتعبير بالنزول
اصحها انه من السماء كما صرح به فى رواية البيهقى باسناد الصحيح
الاسماء والصفات وانعقد الاجماع عليه وثانيهما رعاية كونه عليه السلام
وكذا الرعايتان فى كلمة فى احدهما كونها صلة للنزيل وثانيهما كقوله

نقل الخطابى عن شرح السنة وقوله صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب
ابطال النصرانية والحكم بشرع الاسلام ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه
قتله آه مع ان ما فى المسند ص٢٩٤/٢ يدل على انه واقعة على
المسلمين واما وضع الجزية فلعله لانها كانت لرعاية كونهم منتمين الى
نزوله عليه السلام بنفسه واسقط رعاية كانت لهم وللمرء اسقاط حقه
٢٠٥ آية السيف تمحو آية القلم -
فيهم سيرة عدل وحكم -

ثم صريح الآية انه [illegible] مستقبل بالنسبة الى زمان النزول (١) [illegible]
ففى روح المعانى من الكشف عن بعضهم ان صيغة الافعال [illegible]
التكلم اذا كانت مطلقة فاذا جعلت قيود المآل [illegible]
وغيره بالنسبة الى زمانه انتهى ونحوه فى [illegible] ابن الصدر [illegible]
مقيدة بالزمان المستقبل وقبل الموت ومعاينة المؤمن به [illegible]
واذا كان الموت مستقبلا بالنسبة الى زمان النزول [illegible]
فيما مضى۔ وصريحها ايضا انه قبل موته اى قبيل موته [illegible] ذكره الحنفية
فى تاخير العصر من قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها انه قبيله والا لم يوقت به وهو استعمال الفصحاء فيه اذا [illegible]
قبل الغروب والا لم يفد التوقيت والسياق له لا للمد كقوله تعالى مِنْ قَبْلِ
صَلٰوةِ الْفَجْرِ وَحِيْنَ تَضَعُوْنَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيْرَةِ وَمِنْۢ بَعْدِ صَلٰوةِ الْعِشَآءِ [illegible]
بطلوع الفجر اذا تحرك الناس وكذا بعيد العشاء ليفيد [illegible]
عورات لكم۔ فلم يحتج فيه ايضا الى التقييد من خارج هذا وقد قال بعض العلماء
ان الذى قاله ابو هريرة ماخوذ من قوله تعالى فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِيْ كُنْتَ اَنْتَ الرَّقِيْبَ
عَلَيْهِمْ وَاَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ فانه يدل على ان عيسى عليه السلام [illegible]

---

(١) سمى الرضى وغيره هذه اللام لام القسم لا للحال [illegible] غير لازم [illegible]
نون التاكيد وتخلص المضارع للحال - (٢) [illegible] ذكره فى السيف [illegible] فى نحو
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا مما هو للاستمرار [illegible] الاستقبال بالنسبة
الى ما قبله ونحوه۔ فههنا هكذا الظاهر المناسب [illegible] موته -

[illegible] رقابتهم واطلاع على احوال من كان من اهل الكتاب من اليهود والنصارى من زمن
زمنهم الى وقت نزوله فيقتضى هذا انه لا يكون شهيدا على من ذكر وآية النساء تدل على
انه يكون شهيدا على من يؤمن به منهم فتعين ان المراد من يؤمن به عند نزوله و
قبل موته عليه السلام لانهم هم الذين يكون عليهم شهيدا يوم القيامة ثم ان قراءة
ابي وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنُنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهِمْ فيجوز ان يحمل كل من
القراءتين على معنى على حدة (١) كما ذكره الخفاجي وكما فى الٓمّٓ غُلِبَتِ الرُّوْمُ بصيغة المعروف
والمجهول فى واقعتين ومثله كثير فى القراءات ففى الدر المنثور عن محمد بن الحنفية و
ام سلمة ان الذين هلكوا قبل نزوله عليه السلام يؤمنون به قبل موتهم والاحياء عند
نزوله عليه السلام يؤمنون به قبل موته عليه السلام فصدقت الكلية بلا تقييد
فلتكن قراءة ابي على هذا فى الهالكين قبل نزوله عليه السلام والقراءة المتواترة
فى الباقين عند نزوله كما فى الاحاديث المتواترة فى نزوله عليه السلام وصيرورة
الدين كله لله ولفظ الدر المنثور واخرج (٢) ابن المنذر عن شهر بن حوشب قال قال لى
الحجاج يا شهر آية من كتاب الله ما قرأتها الا اعترض فى نفسى منها شئ قال الله وَ
اِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ وانى اوتى بالاسارى فاضرب
اعناقهم ولا اسمعهم يقولون شيئا فقلت رفعت اليك على غير وجهها ان النصراني (٣)
اذا خرجت روحه ضربته الملائكة من قبله ومن دبره وقالوا اى خبيث ان المسيح

---

(١) هو الذى يظهر من تفسير القراءتين لابن عباس كما فى الدر المنثور من احالته
قراءة ابي رض (٢) وفى بعض تلك الآثار ان ذلك الايمان اى عند الغرغرة
[illegible] بان عيسى عليه السلام لم يمت فماذا اذن (٣) ونقل عن تفسير الصافى
رواية القمى عن شهر ما هو افيد مما ذكره علمائنا فراجع نور الآفاق وهو
فى الدر المنثور ايضا۔

الذی زعمت انه الله او ابن الله او ثالث ثلثة عبد الله و روحه وكلمته فيؤمن به حين لا ينفعه ايمانه وان اليهودی اذا خرجت نفسه ضربت الملائكة من قبله من دبره وقالوا ای خبيث ان المسيح الذی زعمت انك قتلته عبد الله وروحه فيؤمن به حين لا ينفعه الايمان فاذا كان عند نزول عيسى امنت به احياؤهم كما امنت به موتاهم فقال من اين اخذتها فقلت من محمد بن علی قال لقد اخذتها من معدنها قال شهر وايم الله ما حدثنيه الا ام سلمة ولكنی احببت ان اغيظه فانسحبت الاية على الاول والاخر ونزولها فی حال نزوله عليه السلام يعنی فيما قبله محتمل يندرج تحته ويكون المعنى ان كلهم يؤمنون به قبل موته عليه السلام فبعضهم عند الغرغرة او بعدها كما فی هذا الاثر وبعضهم عند نزوله[1] عليه السلام فصدقت الكلية بلا تكلف ودخلت قراءة ابی فی دائرة القراءة المتواترة وتوافقتا واما الماضون قبل نزول الاية فلم يذكروا لان حكمهم كذلك وانما جاء بالاستقبال تبعا لزمان الخطاب نحو فان خاتم نبيه صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم۔

وان حملتا على محمل واحد فيجب ان تجعل قراءة ابی تابعة للمتواترة لا العكس يكون المراد بها اذن موت امة من اهل الكتاب[2] من حيث القوم لا

---

(۱) وليس فيهما بعد الغرغرة (۲) واعلم انه لما كان النظم الا ليؤمنن به قبل موته من الطريق ان يحذف قوله قبل موته فی القراءة الاخرى فان تعدد القراءات بمثل هذه الزيادة والنقص وانما يكون بانحاء اخر كالاختلاف فی النقط نحوه من ان يكون هذه الكلمة هنالك ايضا وتكون تابعة للمتواترة وتفيد المغايرة بعض [illegible] وجود عيسى عليه السلام فادعم موته من قبل وقبل موتهم افاد تحويهم من حيث الى الايمان به قبل انقراضهم وهذه فائدة ايضا تراعى لانه [illegible] موجود

وهو بيان الساعة الكبرى لا ساعة كل احد منهم الصغرى[1] ولعله لهذه النكتة رجع ضمير الجمع فی قوله ليؤمنن به وفی قوله قبل موتهم الى المفرد فی قوله وان من اهل الكتب والا لكان الاعذب التطابق ای يؤمنن به باجمعهم معا قبل موتهم فيكون المفصل كما فی قوله تعالى ثُمَّ بَعَثْنٰكُمْ مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ كانه على وفاق قراءة ايضا وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ لَمَآ اٰتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَّحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهٖ وَلَتَنْصُرُنَّهٗ الاية[2] فانها فی اهل الكتب لا الانبياء وقد مر فی قوله تعالى وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ انه مساوق لهذه الاية ايضا۔

---

(۱) اذا كانت الصيغة للاستقبال وهو بالنسبة الى زمان نزول القران فقد تركت الاية الاستيعاب وذكرت ما سيقع فی مستقبل من الامر ای تجیء هذه الكرة ايضا نحو ولو ان لنا كرة ولو شئت عددت بلاد نجد عودة وفی عرفنا انه تجیء هذه النوبة والمعاملات الالهية فی الاقوام قد يراعى فيها امر المجموع من حيث المجموع لا امر كل شخص بنفسه فكان قبل موته وقبل موتهم حينئذ متساويا يقوم احدهما مقام الاخر۔

الحاشية المنفردة الاخرى

(۲) واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الاية ظاهر النظم ان الله تعالى اخذ هذه الميثاق من النبيين باجمعهم وجعل كلهم فی جانب وجعل الرسول الجائی اليهم فی جانب اخر فلذا عبر عنهم بالنبيين وعبر عنه بالرسول ليفيد هذه المغايرة وان كان بعض الانبياء فی انفسهم رسلا فجعلهم فی العنوان انبياء وان كانوا رسلا ليدل على المقابلة وتنعقد هی بين الانبياء وفيهم الرسل وبين ذلك الرسول كقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين

منه: ينبغی ما نوه بنبوته صلى الله عليه وسلم فی عالم الارواح بخلاف سائر الانبياء فظهر ذلك من بشارات الانبياء كما يعلم من رسائل من دخل فی الاسلام من الاحبار ولذا احتيج الى تسميته باسم زائد من قبل وهو احمد فهذا يدل على ان المراد بالاول هو صلى الله عليه وسلم ۱۲

فادخلهم في العنوان العام ودل على رسالتهم بقوله من كتاب وعلى متعلقات النبوة
بقوله وحكمة وجعلهم في العنوان انبياء فان كانوا رسلا دليل على ان من بقي
هو الذي عبر عنه بالرسول هو واحد لا موزع، فالرسول في الآية متعين لا فرد
منتشر، الا ان يدخل هذا الرسول ايضا فيمن اخذ منه الميثاق وافضى الى ركة
ولا وهو انه اخذ من خاتم الانبياء لمن بعده والعياذ بالله، فالآية مبنية على
ختم النبوة كآية ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان حق الكلام اذن ان
يقول واذ اخذ الله ميثاق النبيين ان يصدق بعضهم بعضا ليعم المتقدم و
المتأخر ثم ما الوجه في افراد الرسول مع ان الادفق اذن جمعه ولو قال من النبيين
والرسل لم يدل على وجه ذلك ولكان ثم جاءكم رسول كالمكرر وبقي الذهن
حيران في الوجه ولو اخذ هذا الميثاق من النبيين للرسل لكان من الانبياء للرسل
الماضين كل نبي لرسوله وقد قال ثم جاءكم رسول بلفظ التراخي فهو من المتقدمين
للمتأخر والاخذ من المتأخر للمتقدم ظاهر بخلاف عكسه فهو كقوله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ثم تصديق المتأخر للمتقدم قد يتحقق باللسان
وفوقه بالموافقة في عمله ولو في الجملة وفوقه بامضاء بعض عمله وهو قوله صلى الله عليه
وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا في السبت ورجم اليهوديين على حكم التوراة فيهم ونحن احق
بموسى منكم واستقبال بيت المقدس في المدينة اذ كانت القبلة هناك بيت المقدس
بعملهم على تقسيم حكم القبلة على اختلاف البلاد اذ ذاك الى ان تقررت الشريعة الدا
ولم يكن شيء اظهر في اظهار الموافقة من القبلة عند اهل القبلة حسا، فبقي اظهار الموافقة
دعوى بعد ان ثم تقررت الشريعة الاصلية ثم ان عيسى عليه السلام نائب من كل انبياء
بني اسرائيل المتحقق هذا الميثاق فلذا رجع وليس سبيل الى اظهار تصديق المتقدم
للمتأخر الا بان [illegible] وجه شهود الانبياء ليلة الاسراء، ثم ان هذا الميثاق يوجد
الميثاق ممن جمع [illegible] الانبياء [illegible] من كل واحد واحد في زمانه وايضا لرسول نبي وتوجد
ولذا كانت بين عيسى [illegible] السلام وبينه صلى الله عليه وسلم فترة، وهذا الايمان والنصرة

سله ويوجد الاختلاف في عدد فرقة الا الانبياء فانه لا اختلاف بينهم فلعله هذا هو السر
تصديق بعضهم بعضا ولو قولا ١٢

خراف الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورة
نجيل الآية الى ان قال فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي
[illegible] اولئك هم المفلحون من فريق الآخر لا من نبي لرسوله المتقدم مع ما ذكره
يه من الغرض في الآية وليس نحو قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير فانه في نحو آية
سورة التحريم لا في متعلقات النبوة وكذا في آية البقرة افكلما جاءكم رسول بما لا
هوى انفسكم هي خطاب لبني اسرائيل لا للانبياء فلا يوحد بين الموضعين ثم قوله
من تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون اما بالنظر الى الامم فقد اشير اليهم في قوله
خذتم على ذلكم اصري او اخبار عن الواقع بعد ذلك لا داخل في جملة الكلام السابق
راجع للمستدرك ص٣٢٣ والكنز ص٢٣٣، ثم قوله فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
من شهادة الامة المرحومة كما في الفتح من تفسير وكذلك جعلناكم امة وسطا منا
جعو انبيا جزاء الاحسان عليه قوله تعالى في السورة ايضا كنتم خير امة اخرجت للناس ولم يقل في الناس
بينهم قراءة قيل، وعليه قوله في السورة ايضا وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله اعلم
بتحقيق حقيقة الشهادة على طريقة علماء الحقائق في روح المعاني ص١٢٣
قد امتازت هذه الامة بامور منها كما في المواهب والكنز ص١١ انهم يكونون في الموقف
م كوم وفي شرحه قال ابن عبد السلام وهذه الشهادة خصوصية لم تثبت لغيرهم اه
فيه قال ابن القيم فهذه الامة اسبق الامم خروجا من الارض واسبقهم الى اعلى
مكان في الموقف والى ظل العرش والى فصل القضاء والى الجواز على الصراط والى
دخول الجنة اه فكانهم على حدة من سائر الامم، ولقد اجاد في كتاب الروح ص٢٦٦
عن الحسن بن يحيى الجرجاني في تبيين اختصاص في اضافة الميثاق الى

ت ووجه النعت بالامي في رواية روح المعاني ص٢٥ والكنز ص٢٣٣ و ص٢٣ ولقد اجاد فيه نج
سنة له وراجع المستدرك ص٣٢٢ ولابد ولعله يكفي فيه الايمان من سابق اذا كان
سه ولذا كما في القصص انا كنا من قبله مسلمين ١٢ سه وقد اشار اليه السلف كما في الدر
سوء جئتم من يرد دهم في القراءة مع ما تكلم عليه في البحر، وبالجملة هنالك مواثيق من الخلق
بعجب قال لهم الست بربكم قالوا بلى ومن امم الانبياء لهم ومن اهل الكتاب
بينيا انفسهم كما في الاحزاب فلا ينبغي ان يخلط بينها ويعد بعضها البقية على

النبيين وقصر فى انه مأخوذ على ايديهم من اممهم فراجعه ولا يناسبه قوله تعالى قال
واخذتم على ذلكم اصرى فانّ الظاهر انّ المراد الاقرار اللسانى ولامر الاباء فقط والانب
قالوا اقررنا فان الظاهر منه وقوعه قولا لاتنزيلا لاقرار الاباء منزلة اقرار الابناء ولذ
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين ولعله لم يقل أأقررتم به لكون المقصود نفس الش
منهم عند ولد عن الميثاق واذا كان الغرض صريح الاقرار اللسانى فلعله يبعد ان
تحقق من الامم نعم تحققه من الانبياء واضح فاعلمه،

ثم ان عهد الانبياء بخاتم الانبياء وقبلته كان سابقا من زمن ادم عليه السلام الى
عيسى عليه السلام فراجع الفتح فى بناء ادم عليه السلام بيت الله من ص۱۹۱ وص۲۹۸ واقرأ
هود وصالح هنالك ودعوة ابراهيم وبشارة موسى وعيسى كما لا يخفى ولم اجد ذكر نوح فى
هذا المرام فكانت معرفة خاتم الانبياء حاصلة لهم وكون قبلته وشريعته هى القبلة و
الشريعة الكبرى اذكروه اولم يذكروه جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس فيه

۳ نحوه فى الدر المنثور من ص۱۲۵ ۱۲

(بقية الحاشية ص۲۱۳) واعلم ان الذى يذكره الصوفية من الوساطة فى النبوة فلعل مرادهم به
صلى الله عليه وسلم انفتح به باب النبوة فهو الفاتح لغلقه ومن كان فاتحا للباب جعل ماما فيه كمن سن
حسنة لا على اصطلاح اهل المعقول من ما بالذات وما بالعرض واذن هو الخاتم صلى الله عليه
وليشرح به حديث عرباض وان ذكروا فى اية الاحزاب روايات فى نبوة سائر الانبياء فقد تكون
نبوته صلى الله عليه وسلم متقدمة ويكون فاتحا لبابها والله اعلم كما انه صلى الله عليه وسلم فاتح
الشفاعة فى الاخرة ثم بعد فتحها يشفع الانبياء لاممهم اصالة وقد اشار اليه عيسى عليه
السلام كما فى الرسالة من ص۲ فنبواتهم ايضا متقدمة على الوجود العنصرى لكن نبوة
خاتم الانبياء اقدم ولذا اقدم فى الاحزاب لعله اشار اليه عمر كما فى المواهب من
وما عن الشيخ الاكبر فى شرح المثنوى ص۶۲، وقال محقق ان الكتب السابقة دعوى
القران وهو دليل له بنفسه ولذا انتهت الشهادة الى الامة المرحومة وما دليل
فكانوا امروا بالايمان به وبنصرته ولما انذروا فى امة عيسى عليه السلام شرعا كان
ونزوله فينا حكما على من تجدد من اندرج فى حكمه فنصرته ان جعل الدين واحدا وما ابعد
هذا كالاندراج حكومة تحت حكومة الى ان انتهت الى اعلى دخل من هو فيما تحت فيه هو
حكما واعتذا الا بفعل زائد كالداخل فى الداخل فى الشئ ۱۲

بعنوان ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم قد ادركه بعضهم لم يدركه بعضهم لكن قد اجتمعوا به ليلة
وقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا يريد به انه مركز لدائرة الامور
والله اعلم وراجع الدر المنثور من قوله تعالى ان اول بيت من ال عمران-
وايضا ان قوله ثم جاءكم يدل على انه وان جاء بعد تقرر شريعتكم لا بد لكم من
نصره فبعضهم نصره بالقول وبعضهم بالفعل فلذا اعبر به ولم يقتصر الامر على ادراكه
فكانوا ماشين على شريعة لهم عهد بشريعة كبرى وقوله لتؤمنن به لجعل الشريعة واحدة
ان الدين عند الله الاسلام فلما كان اطاعة المتقدم للمتأخر بعد كون المتقدم على الحق ايضا
ونصرته عليه ومضيه عليه نادرا وعزيزا على الانفس عبر بقوله ثم جاءكم اى من كان و
تعرفونه بعد وانما عرف بعد المجئ مثلا وكان ناسخا لبعض ملتكم به ايضا مثلا وراجع فى ايمان
الانبياء به صلى الله عليه وسلم ما فى المواهب ص۳۲۹ ولابن الكثير ص۱۰۳ وص۱۰۳ وص۱۱۳ مع الدر المنثور ص۱۱۴ وص۱۲۳
وانما قال فى ال عمران واذ اخذ الله بصيغة الغائب وفى الاحزاب واذ اخذنا
بصيغة المتكلم لانه فى الاول تذكير لاهل الكتاب كان معهودا عندهم من سابق ولم يكن
لهم اعلاما من اول مرة فحكاه حكاية الغائب وفى الاحزاب خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم
شافهه بالتكلم- ثم اذا كان المراد فى الاصل تعليم الامم فى صورة اخذ الميثاق من الانبياء
يكتفى بالاقرار اللسانى من الانبياء وبمجرد التلقى منهم فان العمل فى الاصل من اممهم فلذا
طلب الاقرار بالميثاق والا فالغرض العمل به لا مجرد الاقرار وقولهم قالوا بلى ليس
مجرد اقرار بالميثاق بل احتاجوا اليه لجواب السؤال ولابد فاعلمه،
وكذا فى قوله خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا وقالوا سمعنا وعصينا جواب لا انطاق
بالاقرار ولعله قد وقع لسانا ايضا من بنى اسرائيل فى قوله واذ اخذنا ميثاقكم لا
تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ومع هذا
ادعى كر انه طلب وسئل منهم الاقرار ثم قوله واخذتم على ذلكم اصرى لعل المراد ايضا
قرابة اذ ذاك فلا يرد ان المناسب وتأخذون لانه لم يؤخذ من الامم فى الميثاق

[illegible]

له وجه كونكم على الحق ايضا وكما ذكره فى البحر عن ابن عقبة فى قراءة لما من ص۲۱۲ سـ۲ ولعله لولا
ان الاية لم يكن هناك ما يدل على ختم شرائعهم بشريعته صلى الله عليه وسلم فان الختم الزمانى المجرد لا يدل
سـ۲ وينبغى ان تراجع روح المعانى ص۲۳ للمراد بالمجئ وص۲۰۶ انه لم يؤمن احد بنبى غيره

الاول وقال ابن اسحق من ص١٥١ واخذتم على ذلكم اصرى اى ثقل ما حملتكم من عهدى لجعله مأخوذا من الانبياء ان يؤدوا ذلك الى كل من امن بهم وصدقهم فلم يترك الامم بقيه وان كان المأخوذ منهم الانبياء واذن فالماضى هو المناسب لا يرد عليه انتشار فى معرفته ومصداقه فى اية لان الاول متعلق بالميثاق والثانى متعلق بالامر وهو نتيجة الميثاق فافترقا، ولعل حج البيت خصوصية للانبياء ولم تكن اممهم مامورين به كالامة المرحومة فراجع ما فى الدر المنثور ج٣ ص٣٣ من الاعراف وروح المعانى ص١٣٥ ج٣ -

فهذا الايمان لما كان كما يكون الشئ فى النظر الاعتبار والعلم ظهر بعض اثاره كذا فى البرزخ والله اعلم -

ولو لم يكن نحو حديث لو كان موسى حيا اه لكان لقائل ان يقول ان قوله ثم جاءكم اعم من المجئ فى عهده وبعده وكذا الايات نحو افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم.

ثم ان قوله مصدق لما معهم هل هو معاد لنحو قول عيسى عليه السلام ومصدقا لما بين يدى من التوراة فانه قصره على التوراة وعينه وهذا عام وهو عليه السلام كان يحتاج الى التصريح به بخلافه صلى الله عليه وسلم، وراجع من الاعراف ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم فقد فسره الاكثر عن ابن جرير بالعهد كما فى اخر البقرة وكذا فى ال عمران وهذا يؤيد انه على الامم ولعله هو الذى فى الكنز ص١٣ ج٦ وهو فى المستدرك من ص٢١٥ ج٣، وروح المعانى ص٨ ج٦،

قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية اللام للاستغراق ومن يجيئه يكون بعدهم ولابد كقولك جئتكم وقوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم سواء معين لا اى رسول وكونه مصدقا لما معهم علم فى رسولنا صلى الله عليه وسلم كما فى

كما ذكر فى العالمات ص

له واوضح فى الكشاف كونه بمعنى القبول فى الثانى وابن جرير ١٢ سه ٥٢ وراجع مصدق من مفتاح كنوز القرآن والبحر وكانه اطرد هذا الظاهر ان المراد بالرسول المصدق هو خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم والظاهر ايضا ان ميثاق النبيين هو المأخوذ منهم الانبياء كاية الاعراف فلابد ان كل الامم لهم ارتباط بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وانه بسلكه صلى الله عليه وسلم ولما نظرنا اية الاحزاب ترجح ههنا ما هنالك والاورث من ههنا الى ثم والله اعلم ١٢ سه فسره ابن زيد كما فى البحر ج٢ فى غنت ايد بهم ١٢

[illegible] نزلت مصدقة لما معكم ولا تكونوا اول كافر به، كما فى ص [illegible] ولما جاءهم [illegible] من عند الله مصدق لما معهم كقوله افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى [illegible] كذا فى ص [illegible] وهو الحق مصدقا لما معهم كما فى ص١٥ مصدقا لما بين يديه وكما [illegible] رسول من عند الله مصدق لما معهم اه وهذا هو اكثر نظائر الاية وكما [illegible] واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لان النبوة كانت انحصرت [illegible] ابراهيم فاريد اتحاد السلسلتين، ولو كان المراد ثم جاءكم رسول اى [illegible] ان حق النظم ان يقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين ان يصدق بعضهم بعضا [illegible] النظم والسياق والسباق يدل على ان المراد رسول معين وهو رسولنا صلى الله عليه وسلم كما فى قوله تعالى سابقا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين امنوا [illegible] ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وكما فى قوله تعالى لاحقا كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق اه وميثاق الذى واثقكم به [illegible] ميثاق الكتاب -

قوله بعد ذلك وفيكم رسوله وما ذكره فى الموضح فى تفسير الاية هنا الاظهر [illegible] ما ذكره فى [illegible] من الهامش وكما فى ص [illegible] وما ذكره فى [illegible] هو فى عهد عتيق اخرا [illegible] المعالمات ص [illegible] من التحقيق الثانى والغاية ص [illegible] انه فى ٢٨ من سفر التثنية واما [illegible] الاولى فاحالوها على [illegible] منه وكذلك صرح بالعهدين فى مسالك النظر للعلامة سعيد بن حسن الاسكندرانى واراد بما عند قرب وفاة موسى عليه السلام ما فى ٣٢ من التثنية [illegible] عبر بقوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم اه ولم يقل رسل اليهم [illegible] من قبل مؤمنين فلم يناسب التعبير الا بما قال ولكنهم مؤمنين من قبل يعبر بكونه مصدقا [illegible] ولا يجب ان تتحد اية الميثاق باية ص١٢٩ بل يجب اعمال كل اية فى موضعها و [illegible] بما ذكره ابن كثير فى تفسير الاية فاحسن منه ما ذكره من الصحف والاشهاد [illegible] سيرة ابن اسحق ص٣٩ ج٢

[illegible] قيل ان خاتم الانبياء لم يجتمع مع احد منهم وانما ادركه عيسى عليه السلام فقط لكونه حيا [illegible] الانبياء فتفسير الاية على هذا كلام فرضى يصان عنه القرآن وانما المراد ان الانبياء [illegible] بادر من اية الاعراف ١٢

ترتيب كلمة كلمة من اية مراعى كترتيب اية اية من سورة و سورة
من التنزيل نسبحان من اعجز لدنه بن بايات قرانه [illegible]
ولا يختلج في القلب انه ان كان المراد الشهادة بايمانهم بعد [illegible]
لكان النظم وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُوْنُ لَهُمْ شَهِيْدًا الا عليهم ففي هذا زعم يعضبهم [illegible]
تهديد ثم استشكل قوله تعالى وَيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ عَلَيْكُمْ شَهِيْدًا اه فان ما ذكر
فيما قبل هو الاوساط والخيار في قوله تعالى وَكَذٰلِكَ جَعَلْنٰكُمْ اُمَّةً وَّسَطًا لِّتَكُوْنُوْا
شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ وقال الزجاج كما في شرح القاموس وَيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ عَلَيْكُمْ
شَهِيْدًا اى بعدلهم في شهادتهم على الامم وذلك لان التشهيد متضمن معنى التزكية
فجيء بعلى والشاهد من يكون علمه بالواقعة بحسب[1] الاتفاق فيؤدي الشهادة وشهادة
الانبياء على اممهم ليست كذلك فانهم مرسلون ليراقبوا احوالهم فلذا احتيج

---

(١) راجع الروض الانف ص١٥١

هؤلاء فرقة اولى في النظم متعلق بقوله في الحاشية فيما نشهد عليهم ماداموا فيهم
هؤلاء فرقة ثانية " " انا قتلنا المسيح عيسى
هؤلاء فرقة ثالثة " " وان الذين اختلفوا فيه
والذين قالوا انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم او اختلفوا فيه هم الذين
او اختلفوا بعده فكيف الشهادة عليهم۔
ثم انه تعالى ذكر في الآيات فيما قبل من لا تعلق به الا بعده من
من الانبياء ولا تعلق له بالامم قال انا قتلنا اه ولم يذكر انه ايمانهم [illegible]
ذكر ايمان من بعدهم فعليهم يشهد ولما ثبت ايمانهم لم تكن الشهادة [illegible]
واثباتا معا ولا اعم لا يقال ان شهادته عليه السلام على امته من حيث
المجموع كما في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية [illegible]
على المشاهدين وتنسحب على ذريتهما اذ الاكثر انهم على دين ابائهم [illegible]
احد ففيه انك لا تدري ما احدثوا بعدك)

تهديد على الشاهد كما فرقوا بين السميع والسامع فيقال هذا سامع كلامك بخلاف
ايضا يكون شهيدا عليهم اي على جنسهم هالكا وناجيا وايضا المعنى شهادة على
[illegible] به قبل موته وجودا وعدما فان بعض اهل الكتاب لا يؤمن به فيقتل
مقام مقام على الالام وافهمه واتل قوله تعالى اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ شَاهِدًا
وَّمُبَشِّرًا وَّنَذِيْرًا لِّتُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَتُعَزِّرُوْهُ وَتُوَقِّرُوْهُ وَتُسَبِّحُوْهُ بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا
[illegible] شاهد حين الارسال ولذلك ارسل كالحال المحققة لا المقدرة ويستطيع الناظر
[illegible] نكتة في اختيار لفظ الشاهد هناك فانها من الاعتبارات المناسبة في الاحوال فيوصف
عند الارسال بكونه شاهدا او بعد ما استقر بكونه شهيدا ثم ان هذه الفاصلة تنادي
[illegible] ان الايمان المذكور كان في وقت يقبل هو وقت نزوله عليه السلام واما ايمان الغرغرة
[illegible] اذا كان غير مقبول فاين لمن الشهادة فيه اعلى شيء يفعلونه بعد عالم التكليف
حين خرجوا من عهدة الانبياء فيضطر القائل فيحمله على ما قبل الرفع وقد ذكره الله تعالى بعده
[illegible] موضعه اذا روعي ترتيبه اية كترتيب كلمة كلمة فسبحان من وضع الاشياء
مواضعها وايضا لا يتناول حينئذ المستقبلين منهم بعد الرفع وقد كان فرض فيهم
[illegible] الغرغرة وبالجملة ليس من الامر ان يحمل القران على محمل يحوج الى تاويلات تتسلسل
[illegible] على ما لا يكون ابلغ منه ولا افصح ولا اوفق بالغرض فارعه سقيا لك رعيا[1]

---

[1] [illegible] وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته صحيح الآية ونشهاد ان هذا اجماعا يقع
[illegible] الآية وبعد نزوله عليه السلام ثم قوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا لا يحتمل ان يكون
راجعا الى المذكورين في قوله يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء اه الى
[illegible] فبما نقضهم ميثاقهم اه الى قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله ولا الى
[illegible] في قوله وان الذين اختلفوا فيه اه انما يرجع الى المذكورين في قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
[illegible] الذين يخبر عنهم انه لا يبقى احد منهم الا ليؤمنن به قبل موته (البقية في ص ٢٢٢)

فصل فی ما الحد ذلك الشقی واذنابه سیما قرینه اللاهوری فی هذه الآیة وتمو الی الآن فیها کضلع علی درك ولکل منهم فیها واد فی اعماقها یهیمون وهم مع کل تحریف فیها یعلمون انهم مفحمون فیحرفون فی کل سنة تحریفا وقد جمع بعض اصحابی ما الحد فیها اکبر مجرمیهم فکانت تسعة اهواء وهم الی الآن مشغولون بتحریفها قاتلهم الله وا کفرهم فقال ذلك الشقی ان معناها وان من اهل الکتاب احد الا وهو مؤمن بما ذکرنا قبل ان یؤمن بموته الطبعی ای ان کل احد من اهل الکتاب مؤمن بما ذکرنا وهو ان القتل غیر محقق عندهم[1] وانما هو اتباع الظن فهم مؤمنون بانه ظنی وقال کان هذا کالمباهلة منه صلی الله علیه وسلم معهم بانهم شاکون فی قتله علیه السلام فی باطنهم فلو لم یکونوا کذلك لعارضوا واذا سکتوا فالامر کذلك فجعل المضارع المؤکد هو للاستقبال باجماع اهل اللغة للحال وجعل الفعل هو للحد وبمعنی الاسم وقد ز[2] فی قوله تع

(بقیة الحاشیة صـ۲۲۱) علیه السلام والشهید من یکون مشاهدا حاضرا لا غائبا کما قال علیه السلام فی المائدة وکنت علیهم شهیدا ما دمت فیهم فلما توفیتنی کنت انت الرقیب علیهم وانت علی کل شیء شهید فالنفی فی المائدة والاثبات فی النساء لا یستقیم الا بان یکون النفی بالنظر الی ما بعد الرفع والاثبات بالنظر الی ما بعد النزول والا بان یکون شهیدا علیهم مشاهدا لهم حاضرا فیهم بعد النزول کمثل ما کان شهیدا علیهم قبل الرفع ولو کانت الشهادة عامة ولو بدون مشاهدة لم ینفها فی المائدة من بعد ما رفع فتحققت الشهادة منه علیه السلام فی کلا وقتی کونه فیهم ح ما طالب به ذلك الجاهل من شهادته علیه السلام علیهم علی تقدیر حیوته واتسق الامر شهادته علیه السلام فی المائدة قبل الرفع ونفیها من بعده ثم اثباتها له ثانیا فی النساء من بعد نزوله

(حاشیة [illegible] صفحة هذا) [1] وقد اورد فی السیف من جواب الاعتراض الخامس [illegible] للشاك انه مؤمن بذلك وتاکیده بالقسم لغو لانه علم حضوری فکیف بهذا النحو من [illegible] وقد حسنا من ص۱۹۳ مبحث الاستقبال الی ص۲۹۵ وان هذا الایمان لو کان من کل فرد [illegible] بوصیة کل منهم لذریتهم ولا داعی له- [2] عبر مرتین بالمستقبل ومرة بالمضارع وهو لا ینبغی الفرق بین الفعل والاسم وکانه جعله انه ینبغی لهم ان یؤمنوا بموته-

بموته قبل ایمانه بموته او قبل ان یؤمن بموته ولا اثر ولا اشارة لهذا التقدیر وبمثل هذا یستطیع کل احد ان یجعل المثبت منفیا والمنفی مثبتا فی کل کلام وهذا الالحاد فی الآیة مخالف للغة والواقع لا یعجز عنه ملحد متی شاء ومن شاء وهو یدعی فی ذلك انه ملهم المبتلی به وهو یدعی الهاما[1] فی کل جعجعة ویدعی الالهام فی النقیضین وما کان هذا احمقا من الجاهل فان الذین کانوا فی عصره صلی الله علیه وسلم کانوا مذعنین لامر القتل ومعتقدون له ولا بد هم الی الآن کذلك فلم تصدق الکلیة التی یرید تصویرها ناقضه قرینه اللاهوری فارجع الضمیر الی القتل وقال هذا ایمانهم وذلك قد سرقه من لسان احمد خان فکانا علی طرفی نقیض فاغسل یدیك من نبوة من هل اصلح[2] اتباعه اغلاطه[3] ولقائل ان یقول هب ان المعنی کذلك ولکن المراد انهم مؤمنون بانه اتباع الظن لکن هذا قبل موته علیه السلام واما عند قربه فاذا شاهده علیه السلام تبین لهم ان ظنهم کان خطأ فصدقت الکلیة ایضا و سیجیء فی بیانه الاخری- ثم انه ان اراد[4] بایمانهم بعدم القتل قبل ان یؤمنوا

---

[1] وع- کلام اللیل یمحوه النهار- [2] واذنابه ذنوبه- [3] ولا بد للخسران من بارد العقل

[4] کانه یرید ان ایمانهم بعدم القتل هو قبل ایمانهم بموته لان عدم القتل نفسه لیس الموت ولا بد فالایمان به متقدم لا بحسب زمان الایمان بل بحسب زمان المؤمن به والله لا یکون فی الخارج الا کذلك وعبر فی الایمان الثانی بصیغة المستقبل ویبین فی عبارته ولما لم یکن الثانی ثابتا عندهم الزمه علیهم بموجبه ومقدمته وهو ان کل نفس ذائقة الموت وعبرت بالماضی باعتبار وقع فی ما بعد ان وقع- [illegible] القرآن لم یذکر وقوع الموت علی کل حال بل انما ذکر حال قبله سواء وقع فی نفسه او سیقع فجعله واقعا فی نظره زیادة من عنده فافهمه وجعل الایمان الثانی انه [illegible] وان لم یاتوا به ولما لم اسلم الالزام فی اول الشقوق جعلته غیر واقع علی ذلك [illegible] علی عدم اللزوم جعلت فی آخر الکلام ذکره مستدرکا وهو انما جعل مفیدا [illegible] لذکره وتوجیه ذهن المخاطب الیه والا لغفل-

بموته الطبعي انهم امنوا بذلك ولم يؤمنوا بهذا لم يتصور هذا الا انهم اذا لم يقولوا بنبوته ولم يقولوا بالقتل فماذا يكون الامر عندهم وان اراد انهم امنوا به وبه ولكن الاول كان قبل الثاني لم يتصور القبلية الا ان يحملها على الترتيبية فلا التأويل يقف عند حد ولا التسويل ينقطع وان اراد ان عدم القتل نفسه كان قبل الموت(۱) كان اذن ذكر الموت مستدركا لانه لا يكون الا كذلك ثم ان هذه الشقوق انما يتبع بجوازه معه والا فهو لا يفهم كلام نفسه ايضا ثم لا يخفى ما في استعمال لفظ الايمان في امر القتل مع انه من الامور الحسية من اجنبية من عرف القرآن۔ وبالجملة ذلك الذي في الآية هالك قد هلك اية سلك فانها نحو قولنا سيرجع فلان قبل موته فيكون الذي لم يقع لا نحو رجع فلان قبل موته وهذا الجاهل في هذا المقام في كتابه ازالة الاوهام لم يفهم مآل عبارته نفسه وقال ما قال كالمجنون الهائم واتباعه(۲) فيه على المثل الفارسي المه گفت ديوانه باور كرد اي قال الاحمق وسلمه المجنون فليراجع الناظر عبارته المهملة بلسانه الهندية(۳) هناك هل تعود الى مفهوم محصل كلا بل هي هوس من الوساوس وهو يدعي انه الهام فكانه اصطلح ان يسمى الاحلام الهاما فقد الهم في هذا الكتاب ان الضمير في قوله تعالى قبل موته راجع الى عيسى عليه السلام وصحح في ضميمة البراهين الاحمدية من الحصة الخامسة وكتابه اسرار شريعت ومرآة الحقائق وخزينة العرفان(۴) ان هذا الضمير للكتابي وان ضميره به له صلى الله عليه وسلم

---

(۱) وان الاول قد وقع منهم والثاني لم يقع بعد ولكن سينبغي ان يلزم فاذن البقية

(۲) او كالناقة العشواء۔ (۳) وشيد در عبارت دے مكر يعني كه است ودر جواب سوال چهارم هم چنين قبيل چيزے از عبارت (۴) وكذا في كتابه حقيقة الوحي عن الاجوبة ص ۱۳۱ ومن الاستفتاء ص ۱۲۱

اوله عليه السلام ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم مخاطب في هذا السياق فكيف يستقيم ارجاع ضمير الغائب اليه وذهب في الازالة ان الضمير في قوله تعالى وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ القرآن وقال هذا هو الحق وفي حمامة البشرى انه لعيسى عليه السلام وذهب في الملفوظات الاحمدية من جريدة الحكم ان المراد بالساعة اية عظيمة الشان وهي ختم النبوة وفي حمامة البشرى انها القيامة وفي الاعجاز الاحمدي انها عن ابني اسرائيل واضطهادهم على طيطوس بعد المسيح عليه السلام وذهب في الازالة انه دفن عليه السلام في الجليل وفي حاشية اتمام الحجة انه دفن ببيت المقدس في الكنيسة العظيمة وفي راز حقيقت انه مدفون بمحلة خانيار من بلدة الكشمير وانه بلا ريب كذلك۔ وهو يبيض في كل ذلك الهاما الهاما(۱) وقد قيل ان الشيطان يبيض وكل اذناه تلد وكل سمائه تبيض فكان اسك اخرق تخرق اليمامة ومسيلمتها ينقض كل ما غزله۔ ولو كان الله تعالى اراد ذكر موته عليه السلام في اية لكان ذكره انسب واوجب في قوله تعالى لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ الاية الى ان قال مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ(۲) انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ(۳) ۝ فلو كان ميتا لصدع به هناك فانه كان في رد الوهيته عليه السلام

---

(۱) وقد صرح في براهينه ان معنى التوفي في الآية اتمام النعمة واكمال الاجر له عليه السلام وذكر الرفع بعيد عمر الالهام فيه يضاهي عادته من ادعاء الالهام في النقيضين۔ (۲) وقال في الانبياء وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ۔ (۳) وكان هذه اعظم الايات في ذلك لو سمع فقد لك وجه اليه۔ والذي يعلم من تعاقبه ان كل ما وصل اليه من رطب ويبس فعليه ان يمشيه مرة ولا بد ان يلهم به من شيطانه برهة۔

تطبيقاً للمفصل ولم يكن ليعدل عنه الى مثل ما ذكره فانه لجعل البديهي نظرياً وكذا في قوله لقد كفر الَّذِيْنَ قَالُوْا اِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيْحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَّمْلِكُ مِنَ اللهِ شَيْئًا اِنْ اَرَادَ اَنْ يُّهْلِكَ الْمَسِيْحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَاُمَّهٗ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا ۝ وبعض اتباعه يلبس على الناس بانه وقع في نسخة تاريخ الطبري ان قبره عليه السلام بقرب المدينة الطيبة وانه وجد هناك حجر مكتوب عليه وهو جهل قبيح فقد وقع فيه سقط من الناسخ وقد ذكره في كتاب الوفاء من الباب الثالث عن ابن زبالة فذكر قصة الحجر الى ان قال فاخرجت اليهما الحجر فقراه فاذا فيه انا عبد الله الاسود رسول رسول عيسى بن مريم الى اهل قرى عرينة اه قال وسياتي بقية ما جاء في ذلك في رابع فصول الباب السابع وقال هناك وروى الزبير عن موسى بن محمد عن ابيه قال وجد قبر آدمي على راس جماء ام خالد مكتوب فيه انا اسود بن سوادة رسول رسول الله عيسى بن مريم الى اهل هذه القرية وعن ابن شهاب قال وجد قبر على جماء ام خالد اربعون ذراعاً في اربعين ذراعاً مكتوب في حجر فيه انا عبد الله من اهل نينوى رسول رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام الى اهل هذه القرية فادركني الموت فاوصيت ان ادفن في جماء ام خالد اه فسقط من نسخة تاريخ الطبري لفظ رسول المضاف وسقط بمجرد هذا السقط ايمان هؤلاء الجهال (1) وذهب في كتابه

---

(1) واما حديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اه فينبغي ان يراجع عليه كتاب ابن حزم ص ٣٤ ج ٢ و ص ٩٤ من نحرة والحواريون عندهم كالانبياء بل افضل منهم كما في الاظهار من القسم ٢ من الباب ص ٩٩ و ص ١٠١ وابن حزم ص ٣ ج ٢ و ص ١١١ اعمال. ثم يسأل عن النصارى هل عيسى عندهم نبي او انه الله او ابن الله او ثالث ثلثة ويسأل ايضا هل عندهم قبره ثم يعبدونه وكتاب دين الله ص ١١ - ولا يحتاج الى ان يكونوا انبياء عندنا فانه جاء بالاضافة الى قوله قبور انبيائهم والواقع انه لما جمعهم في العد لم يختص الجمع بكل واحد منهم او صيغة الجمع لا تصدق الا بالنظر الى الانبياء السابقين على كل حال -

سله فجاء الينا واخذ منطقة بولس وربط يدي نفسه ورجليه وقال هذا يقوله الروح القدس الرجل الذي له هذه المنطقة هكذا سيربطه اليهود في اورشليم ويسلمونه الى ايدي الامم

في قوله تعالى في المائدة واذ قال الله يعيسى ءانت قلت للناس الآية ان هذا قد وقع السوال عنده بعد رفعه عليه السلام وانقضى في نصرة الحق والحجة الخامسة من براهين حقيقة الوحي وتذكرة الشهادتين ان هذا سيقع يوم القيمة وانه من الآيات فنحو هذه هي علومه القرآنية اختص بها ولم يوفق لها احد من الامة المرحومة الى الآن عنده وعند ذلك يتذكر الناظر في المتنبئ اللاحق ما قاله المتنبي السابق

وقد ضل قوم باصنامهم	واما بزق رياح فلا
وتلك صموت وذا ناطق	اذا حركوه فسا وهذى
ومن جهلت نفسه قدره	رأى غيره منه ما لا يرى

ومعظم ما ذكره في حمامة البشرى سرقه من تاليف للسيدي ذكره هو عن فلسفة الملاحدة وقد رأيت ملخصه لمؤلف آخر وكيفما كان فهو الحاد على كل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم۔

ثم ان الله تعالى شانه قد اعتنى ببيان ترجمة ذلك النبي العظيم الشان عيسى بن مريم عليه السلام بما لم يعتن لغيره فقص مولده بما لم يقص لاحد حتى ذكر والدته الصديقة وذلك لانه ولد من غير اب لذا نسب الى والدته الصديقة وقال وَبَرًّا بِوَالِدَتِيْ لم يقل بوالدي كما قاله في يحيى عليه السلام وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ اعتنى الله ببيان حاله ثم ذكر ترجمته الى يوم القيمة كما تقدم من آل عمران وسياتي من المائدة وتصدى النبي صلى الله عليه وسلم للمباهلة في حاله يدل على الجسماني (1) ايضا فان دعوة المباهلة بعد ذكر كل ذلك حيث قال بعد ذكر

ذلك ما ذكره الطبري تحت آية التوفي من آل عمران ورواه عن محمد بن جعفر بن ومن دينه آل عمران وكذا من عبارة ابن اسحق كما مرت -

كل ماذكرتم فَمَنْ حَآجَّكَ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ اَبْنَآءَنَا
اَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَاَنْفُسَنَا وَاَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَّعْنَتَ اللّٰهِ عَلَى
الْكٰذِبِيْنَ ٥ فقام ذلك الملحد فوقع فى شان ذلك النبى الجليل بما تقشعر منه الجلود
وتنشق الاكباد وقد شرد بعض ما تفوه به ونطق وتمطق فى عرضه عليه السلام فى
رسالة اكفار الملحدين فى شئ من ضروريات الدين قد طبعت وبعضها فى رسالة لاخى
السيد مرتضى حسن سماها اشد العذاب على مسيلمة الفنجاب فقبح الله وجوه من تبعه
فى ذلك الكفر والالحاد والزندقة وقد باع ايمانه بالدنيا حتى لم يوفقه الله مع
دعوى العيسوية لحفظ شئ من القرآن واطفال المسلمين يحفظونه ولم يوفق لحج
واوساط المسلمين يفوزون به وهو لا يستحق ان يكون رجلا شريفا فكيف ان يكون
مؤمنا صالحا فكيف ان يكون المهدى المسعود فكيف ان يكون عيسى الموعود
نعم يستحق ان يكون اتان الدجال ركبها والعياذ بالله العلى العظيم[2]

وقال الزنديق اللاهورى[3] وقد سرق كله من تفسير السر احمد خان خالف
الهام نبيه فهو عنده انبأ من نبيه الشقى ان المراد بالصلب كسر العظام كما
هو كذلك فى اللغة لا الرفع على الصليب فلم يكن عيسى عليه السلام مصلوبا بهذا
المعنى ولكن صار كالمصلوب وهذا اخذه من السر احمد خان والطبيب محمد حسن
الامروهى وهذا اجهل منه باساليب لغة العرب فان الصلب بمعنى كسر العظام
لغة عربية اخذ من الصلب وههنا هو من الصليب وهو معرب چليپا يقول [illegible]

---

(١) راجع الفتح ج١٣ (٢) او كسجاح اليمامة نكحها ابو ثمامة كما قيل ع
اضحت نبيتنا انثى نطوف بها + واصبحت انبياء الله ذكرانا
(٣) واذا كانت النبوة عندهم تحصل بمجاز فليكثروا منها ما شاءوا [illegible]

منسب وفيه تصاليب[1]، وهو ايضا اشتق منه العرب ليس من المعنى الاول فى شئ وعادة
[illegible] انهم يذكرون للالفاظ العجمية ايضا وجوها فى اللغة العربية كما ذكروا فى نوح
وموسى والتورية وههنا لم يفعلوا هذا وانما ذكروا الصليب بالمعنيين احدهما عربى
[illegible] الثانى من الصليب. زائية كقول الله تعالى وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٰنُ وَلٰكِنَّ الشَّيٰطِيْنَ
كفروا فى رد قول اليهود بانه ارتد فى اخر عمره والعياذ بالله[2]- وكقوله تعالى مَا كَانَ
اِبْرٰهِيْمُ يَهُوْدِيًّا وَّلَا نَصْرَانِيًّا وَّلٰكِنْ كَانَ حَنِيْفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ٥
[illegible] ان المعنى ان تاريخ الفريقين يدل على انه لم يقتل ولم يصلب لكن ايمانهما
[illegible] يتحقق بانه قتل قبل موته كان جملة وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ
بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ فى موضع الانكار بان ايمانهم خلاف تاريخهم وهو الواقع وهذا
[illegible] من همزات الشيطن فقد بين الله تعالى قول اليهود فى اول الكلام بقوله و

---

(١) ذكر فى منتهى الارب الفاظا منه فراجعه ثم لا يخفى ان الصلب بحسب الاشتقاق هو
التعليق على الصليب ولذا قد يكون بعد القتل واذا كان قبل القتل فليس مفهومه الا
التعليق نعم نتيجته الموت وفيه [illegible] قانونية للستر [illegible] فان لم يثبت فى ما كان بدون
[illegible] لم يصدق النفى ايضا فانه انما يصدق اذا انتفى بجميع اجزائه ولكن اذا كان
[illegible] موت حالة ثالثة مثلا وراجع ما ذكروه فى الايمان من تخصيص العام و
تخصيص الصفة وما تخيله هولاء الاشقياء فهو فعل العيارين ان يعد بشئ فلما اتى
[illegible] بشرطه زاد قيدا ثم وثم ويسمى خلفا للوعد وقد كثر من المحتالين وهذا
[illegible] اذا اتوا لهم الانجاح زادوا فى الوعد قيدا منويا وفيه حكايات كتبت فى دلالة
[illegible] محتمل وهو تورية لا تجوز للمختار وبالجملة وضع عناية فى هذا النفى هو كاخراج
[illegible] من مفهومه الكل لا كتخصيص العام على المعروف ولقد احسن فى السيف
(٢) [illegible] بعد ابيات من البردة - (٢) وهو كفر اختلف فى فاعله لا فى زمانين -
[illegible] وَمَا رَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ رَمٰى فَلَمْ تَقْتُلُوْهُمْ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ قَتَلَهُمْ-

قولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله فعنونه بالقول لا الايمان
ثم لما ذكره اولا لم يك ليذكره ثانيا بدون فائدة وسماه اتباع الظن انهم
شاكون فيه غير عالمين به وانهم مختلفون فيه فكيف يلائمه ان يقال انهم
مؤمنون به وهذا بالنظر الى من كان بذلك الوصف منهم اى شاكا فيه۔ و
ايضا قد ذكر الله ايمان بعض به وهم النصارى وهم كانوا يهودا فى الاصل
فى قوله وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ اخذا من قول
الحواريين رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشّٰهِدِينَ آية
وكذا فى اخر الصف فليس المراد بهذه الجملة اى وان من اهل الكتاب
الا اليهود لا النصارى وعليهم الرد لا غير والاستقبال باعتبار زمان التكلم
او الواقعة وقد تم الكلام فى انكار القتل ونفيه على قوله تعالى وَمَا قَتَلُوهُ
يَقِينًا ثم قال بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيزًا حَكِيمًا اه فانتهى الى ذكر
العزة والحكمة ثم ذكر من العزة والحكمة وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ
قَبْلَ مَوْتِهِ ولا تعلق له بمعاملة القتل صلا فقد فرغ منه وذيله بقوله وَكَانَ اللّٰهُ
عَزِيزًا حَكِيمًا اه فقد ختمه وانفصل منه ثم لو رجع اليه بعد الختم كان ركيكا لا فائدة
تحته وانما يفعل ذلك اى يختم ويستانف من لا يحضره الحواس والعياذ بالله عز
ثم يبدو له وقد ذيل فيما قبل وفيما بعد على مفاصل الكلام(۱) ثم قوله وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ اه ليس هم الذين قالوا انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم اه ولو هم
بعض اليهود الآخرين او هم النصارى ولئن لم يكتف بارجاع الضمير جاء بالموصل

---

(۱) يراجع ص۱۱ من الرسالة وص۳۰۲ من الفارق۔

كان حق الكلام واختلفوا فيه على شك منه ولئن لم يجمعهم كالاولين وقال
ابن حزم فى كتابه ص۹۹ انه لقى كثيرا من خواص اليهود(۱) يقولون بنبوة عيسى
عليه السلام ثم نقل شيئا عن تاريخ يوسف بن هٰرون وهو من ايمة اليهود
كان فى عهد يحيى عليه السلام فذكره اجمل ذكر وعظم شانه قال ابن حزم وانما
هذا الكلام لتري ان هذا المذهب كان فيهم ظاهرا فاشيا فى ايمتهم من
الى الآن اه وذكر الشهرستانى انه قول فرق من اليهود۔ ثم قال تعالى وَمَا
يَقِينًا استينافا باعادة اسم ما استونف عنه ليربط به ما بعده فعاد الى
وارجع الضمير ثم قال وان من اهل الكتب اه فجاء بالاسم الظاهر لا
لانهم غير المذكورين اولا والا لكفى ان يقول وان منهم وقيد بقوله قَبْلَ
وهذا القيد مستدرك على قول ذلك الزنديق ولا بد ثم قال وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ
عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اه وهذه الشهادة انما تكون فيما اجابت به امته من الطاعة
معصية لا فى باب القتل فانما يليق به شهادة من غيره وتكون على هذا
بيان لا على ما هو قبل التوفى راجع انكار الصلب من الفارق ص۲۸۲ وان عقيدة

---

(۱) فى مصنف عبد الرزاق المكتوب اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن
عن ابيه ان عمر سال رجلا من اليهود عن شئ يحدثه فصدقه عمر فقال له عمر
صدقك فاخبرنى عن الدجال قال واله اليهود ليقتله ابن مريم
لعله على مثل ذلك ما فى المستدرك ص۲۹۶ او المراد به هم النصارى
من الكتاب ولا بعد ان يكون مثل ذلك القول من اليهود مع التهافت۔ كيف
وحديث ابن مسعود من ص۳۴ وص۵۳۵ ومن التفسير ص۲۳۴ والعجب ان الصابئين
بنى اسرائيل الذين جاوروهم ولم يؤمنوا بانبيائهم من ابراهيم الى عيسى
وشيثا ويحيى كما فى ارض القرآن على رغم اليهود فلو كانوا صلبوا
عليه السلام لاحيوة ايضا فهذا الآن الصلب لم يقع۔

نصارى الشام ومصر كانت عدمة وان الالماني قال في النصرانية الحقة بعد: ان جميع ما يختص بمسائل الصلب الفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومن شابهه من الذين لم يروا المسيح لا من اصول النصرانية الاصلية اه قلت⁽¹⁾ وفي الفصل التاسع من سفر دانيال عليه السلام من العهد العتيق ما حاصله عندهم ان المسيح عليه السلام يقتل وليس له وكان اصلاً انه يقع السعي في قتله لا يقع انظر فترجمه كما رأيت، على مسئلتهم من وقوع قتله عليه السلام كفارة وذكر بعض من يعتمد على التاريخ ان فوطيس بطريق القسطنطينية نقل عن كتاب سير الحواريين راجع ترجمة سيل في اسمه ١٢ ان عيسى لم يصلب وانما صلب اخو مكانه، وما قاله دي بونس⁽٣⁾ ان الصلب من مخترعات بولس فهو مقرر عنده وعند غيره من مشاهير مؤرخيهم ايضاً۔

واعجب من ذلك كله ما نقله صاحب كتاب الجواب عن صاحب السيوف البتارة ان ترتوليانوس احد آباء الكنيسة النصرانية جزم بان بيلاطس الحاكم كان نصرانياً في الباطن⁽٥⁾ قال وقد جرى على مكان استبدال السيد المسيح باحد المجرمين جماعة من المؤرخين المهمين كالمسيو شارل بنجي وارنست دي بونس وغيرهما فان الاول قال ان مسئلة صلب المسيح كلها مبتكرة مخترعة مفتعلة لتوافق اعتقادات قديمة من ان الله لا يسكن غضبه الا بسفك دم القربان من بني ادم وكانت اليهود تقدم اولادها قرباناً للذبح لاسكان غضب الخالق واستجلاب رضاه ويقول انهم ربما اكلوا لحم القربان الادمي وشربوا دمه حتى اذا قامت مع سبب

---

(١) ولعله اعتراف من بولس ذكره ابن حزم ص٤٤ ج٢ (٢) وفي هامش المخرج لمردود على النصارى و اليهود عن المزمور ٢٠ ف ٨ والرب عز لهم حصن خلاص مسيحه هو) وذكر فقرات اخر ايضاً۔ كذا في الترجمة ١٢

(٣) وقد صحح على كتاب دين الله ص١٣٣

(٤) ولعله مراده انتاطيوس كما في الدائرة وذكر هنالك فوتيوس اسمه وفيه ص١٠٥ من سفر دوبت

(٥) وكذا في تفسير الاعمال ص٩٢

بني اسرائيل اضطهدت هذه العادة الشنعاء بدل ذبح الادمي قرباناً بذبح الحيوان و المسيو بيجار في شرح ارتباط تضحية سيدنا عيسى عليه السلام مع هذه العوائد قديمة وافاد ان نفس الصليب كان مستعملاً رمزاً عن شيء عندهم اسمه اللنجام وهو عبارة عن خشبتين متصلبتين متلاصقتين ببعضهما اه۔

وبالجملة اجمع اهل العالم من اليهود والنصارى والمسلمين اجماعاً مركباً على انه عليه السلام لم يمت بالموت الطبعي فان اهل الكتاب يقولون انه صلب والعياذ بالله ثم بجي كذلك على قول اليهود واحيي بعده ورفع على قول النصارى واهل القرآن وهم المسلمون من الامة المحمدية وبعض الفرق من النصارى يقولون⁽¹⁾ لم يصلب وما مسه سوء ولا شيء بل رفع بجسده فلم يمت بالموت الطبعي على قول اهل الاديان كلهم وسيما على عقيدة الامة المحمدية بحيث لا يشذ منهم شاذ فمن شذ شذ في النار وقد بلغني انهم يقولون ان حاطب بن بلتعة الصحابي رض حين جاء المقوقس ملك الاسكندرية بكتاب رسول الله صلى الله عليه واله و عرض عليه المقوقس بان صاحبك حيث كان نبياً ماله لم يدع على قومه حين اخرجوه من بلده اجابه بان عيسى عليه السلام لم يدع ايضاً حين صلب يعزون هذا الاستيعاب الى عمر بن عبد البر وهذا اخذوه وتلقفوه من الطبيب محمد حسن لاهوري وهذا في غاية الجهل والغباوة ن لفظ حاطب في عامة كتب السير وكتب معرفة الصحابة هو هذا كما في الخصائص قال عيسى بن مريم اليس تشهد انه رسول الله فماله حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه

في فصل الخطاب عن القمي - وفيه عن دلائل النبوة للمستغفري باسناده عن الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كرعه - عن الباقر كما في الاشاعة ص١١ ويناسب ان يكون في الملحمة او قبلها واما من تغيره عنه في تلك الصفحة - يأول بنحوما في حقيقة ص١٩٦

ان لايكون دعا عليهم بان يهلكهم الله عزوجل حتى رفعه الله اليه فى السماء الدنيا قال ان الحكيم الذى جاء من عند الحكيم اه وهؤلاء لقلة فهمهم وجهلهم باللسان العربي فى الاكثر لايستطيعون ان يفهم من الاصول ويجتنبوا من اغلاط الناسخين فيقعون فى الاغلاط الفاضحة ولو كان عليه السلام مات فى الشام بالموت الطبيعي لما اخفى موته على احد لكن لو كان انتقل الى كشمير معها بعث الله تعالى بالايات البينات والمعجزات الباهرات ببقاء امته قرنا بعد قرن فكل هذا هوس من الشيطان القاد اولياءه يرده العقل والنقل والتاريخ والعادة وكذا بلغني ان شيطانهم المتنبئ القى عليهم[1] [illegible] فى الهند نبيا اسود اللون اسمه كاهنا فطالبه الناس نحو عشر سنين ان يريهم اين هذا الحديث

---

[1] ذكره الشقي فى ذيل (چشمه معرفت) ص وذكر فى ضميمة انجام آتهم ص انه جاء فى الحديث الصحيح انه يكون عند المهدى الموعود كتاب مطبوع فيه اسماء اصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر وانه قد تم هذا النبأ بل الشقي وذكر فيه ايضا ص انه جاء فى الاحاديث الصحيحة ان المهدى يكفره شرار العلماء اذى ولو امكنهم لقتلوه وذكر فى (ضرورة الامام) انه جاء فى الاحاديث الصحيحة ان الشيطان اللعين القى فى قلب عيسى عليه السلام وسوسة فى قصة ذكرت فى الانجيل وذكر فى (شهادة القرآن) ص ان فى صحيح البخارى انه ينادى من السماء هذا خليفة الله المهدى وذكر فى اشاعة له الثانى عشر من اغسطس سنة انه صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الوباء ببلدة فليتركها اهلها بلا توقف ذكر فى (ازالة الاوهام) ص ٦٩٢ انه ثبت فى كثير من الاحاديث ان عمر بنى آدم سبعة آلاف سنة وآدم الآخر يجيء كآدم الاول فى آخر الالف السادس وانه قد تم هذا النبأ بوجود ذلك الشقي وكل هذه افتراء واكاذيب وضعها اللعين على النبى صلى الله عليه وسلم وقد باء لقلة حياءه وعدم ايمانه بسوء فليتبوأ مقعده من النار وما للظالمين من انصار وهما وضع جعله مرفوعا ايضا فى ضميمة انجام انه صلى الله عليه وسلم قد قال انه فى آخر الايام يتمارى المسلمون والنصارى وكل يدعى انه هو على الحق فحينئذ ينادى الشيطان من الارض للنصارى ان الحق مع آل عيسى وينادى من السماء المسلمين ان الحق مع آل محمد صلى الله عليه وسلم وهذا اكذب وافتراء ١٢

فى اي كتاب خرج فلو يكن عنده الا الافتراء على الله وعلى رسوله والعياذ بالله من سوء المنقلب الذى جعله نبيا كان من اخبث الهنود واوقحهم فى الهند ووقائعه ووقائع حبه النساء الاجنبيات ضرب مثل ولا حول ولا قوة الا بالله۔

ثم نقول ان كل ما كان مردودا رده الله عليهم فى هذه الآيات صراحة ونفى واثبت بدله ولو كان هذا منكر الرد صراحة فهو قسم من جانبه بلا رد ونكير سيقع ان شاء الله ولما لم يكن اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بعيسى وسيؤمنون الا اليهود لم يكن هذا تخصيصا منا بل هو من السياق الا ان يقال ان النصارى جعلوا فى التعبير تبعا لليهود۔

ولا يخفى الحاده فى جعل صيغة الاستقبال للحال وجعله قوله تعالى الا ليؤمنن به الايمان المطلق المعروف فى كتب الشريعة حيث قال ان ايمان كلا الفريقين يتحقق اه فجعله يتوقف عليه الايمان المطلق عندهم وهو الذى هو اساس الدين وهو الايمان الكلى وجعل الله فى الآية ايمانا بامر جزئي لاغير[1]

واعلم ان قوله تعالى قبل موته ظرف لقوله ليؤمنن به[2] وعلى قول ذلك الملحد يصير حل قوله

---

[1] ثم هل يعقل ان يقال انهم يؤمنون بقتله وهل يقال مثلا ان فلانا مؤمن بقتل فلان وسيما اذا كان هنا يقال فلان موقن بذلك واطلاق الايمان انما هو فى الغائب الذى يعز فيقال مثلا ان المسلمين مؤمنون بموته عليه السلام وحيوته وهل هناك نصرانى يؤمن بقتله عليه السلام بمعنى ان القتل وقع وليس انه لم يقع يبحث فى نفس وقوعه او عدم وقوعه وهل لهذا مفهوم محصل وانما ايمانهم بانه نزل لقتل خطايانا واختار القتل عنا بعد ما او اخروا الايمان بنفس القتل فافهمه يرحمك الله ١٢

حاشية المنفردة

[2] قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته لما كان ضمير موته الى عيسى عليه السلام فضمير به ايضا اليه والا لزم انتشار الضمائر ليؤمنن بصيغة الاستقبال باجماع النحاة واللام لام جواب القسم لا لام الابتداء التى تكون للحال ومعناه بعد اس کے اطلاع [illegible] ہوئے لانه ليكونن مؤمنا به اے ایمان خواہد داشت [illegible] والفرق بينهما الفعل والفعل حدث والثانى للاتصاف به وهو مستمر فى عرفهم [illegible] (البقية الى الآن)

ما قاله ذلك الزنديق الشقي ان المضى انه ليكون مؤمنا وهو مؤمن بعد القتل انتهى ذلك قبل [illegible] وغيرها
وان من النصارى مثلا لا تقصر عليهم وايضا هم مؤمنون به قبل ذلك ولو قال ان بينهم لا تقصر على
المذكورين سابقا ولم يذكر انه فيما يؤمنون به لانه لا ايمان الى الايمان به بعد النزول على طريقة الانبياء وا
نما يلزم ذلك من وظائفه واعماله بعد النزول كوضع الجزية وجعل الدين كله لله وبه جاءت الاحاديث
لا بازيد منه فالايمان به هو الايمان بانه عيسى ومعرفته وان كان اضطراريا في حق من تبع الدجال
وانه ما كان مات ونحو ذلك من متعلقاته فانه قد ذكر فيما قبل ايضا عدة من متعلقاته الا يريد
اطاعته فقط وانما اردت ان ايمان المسلمين والنصارى به حاصل من قبل فلم يحدث لهم ايمان به حينئذ
فالمراد ايمان به يكون محيطا ببعض متعلقاته واليهود هم الذين لم يؤمنوا به اولا فاضطرهم اليه احوال
قبل موته ويندرج فيه طرح كل ما كفروا به في متعلقاته من القتل وغيره اذ لم تذكر الاحاديث ايمان
كلهم به بل ذكرت صيرورة الدين كله لله اي اذهاب اليهودية والنصرانية وافراد الاسلام دينا واماتة
الارض من اديان السماوية فالايمان به هو نحو ما ذكرنا في النصارى واهل الاسلام بمعرفة الوجه الا طاعة
كمعرفة نبي غير مبعوث الى قوم وفي حق اليهود الذين تبعوا الدجال معرفة الذات وقد كانوا اسعوا في قتله
فانتقم الله منهم على يده كسنته في كثير من الانبياء وقد كان بقي هذا الامر ثم ان القرآن ذكر رفعه
وجعله مستمرا حتى وصله بذكر ما قبل موته وانه حينئذ لا يكون الا الايمان به فذكر له حالين فقط كونه [illegible]
عيشه اذ ذاك وعيشه حين الايمان به معهم فليس له عيش ثالث على الارض كما زعمه ذلك الشقي وبما ذكرنا من
الرفع واستمراره بما قبل موته خرج اهل الكتاب الذين هلكوا قبل نزوله من البحث فانه لما ذكر الرفع [illegible]
ما يغايره بعد كان هو الى ان يذكر الايمان به قبل موته ولو كان هي عيشة ثالثة لتناول نص الايمان [illegible]
الكتاب حينئذ ايضا ولم يقع فاعلمه ثم انه لم يذكر الايمان به حين نزوله فورده بل ذكر قبل موته [illegible]
كونه فيهم واليهود الذين يقتلون هم الذين كانوا اتبعوا الدجال وكانوا امة في المعركة فكانوا في حكمه في [illegible]
كان غير داخل في الايمان كذلك اتباعه فهم خارجون كالدجال وهو وان كان من اليهود لا يقال انه من اهل
الكتاب وكذا من صدقه لم يبق من اهل الكتاب وكذا من اتخذه مسيحا حينئذ هل يصدق [illegible]
تبعه على شبهة ما في كتابه بل هو مسيح ضلالة قد جلس موضع مسيح الهداية فيقتله [illegible] ويكشف
لم يكن مسيح الهداية فكذا حكم اتباعه وانما هم نحو سبعين الفا وهو جزء من مائة جزء من اليهود [illegible]
من تبع الدجال منهم قد بدل دينه ولم يبق من اهل الكتاب وصار عند اهل العرف ايضا غيرهم [illegible]
بل اتخذ دينا آخر يعرفون به وللدجال دعوة جديدة لا ينتحل الكتاب اصلا ولا يدعو اليه [illegible]

بنوه على الكتاب بل لكونه من نسل اليهود ولذا قال كتابي لعمرو الا انه اليهود ولم يزد عليه ان كان عندهم
ح لمستقل لا ياتي بشريعة ويرد الملك لهم لكن قد بدل الدجال تبعه فلم يبنوا على الكتاب ثم لما قيد
ن بكونه قبل موته فليس هو اذن الا الايمان بذات عيسى عليه السلام بحيث يندرج فيه بعض متعلقا
ته وليه ولا دخل لهذا القيد الا في الايمان بذاته ونفسه لا في الايمان بعدم القتل مثلا اي بهذا
م فقط فانه لا يفوت بموته وبالجملة ليست الاحاديث تفسير الآية سواء بسواء بل فيها بيان بعض ما يتم
بسند وعوشا كلة الاحاديث مع القرآن لا شرح لفظي ولا تدل الاحاديث ايضا انه لا يبقى كافر حينئذ بل
عيسى يضع الجزية ولا يبقى دين على اعطاء الجزية وهو الذي يكون اراده الشافعي حيث ذكر ليظهره
على الدين كله ويكون هذا اي اذهاب دين اهل الكتاب على يده بنفسه احسن ما يليق وقد يتوهم ان اهل
الكتاب بالنسبة الى عيسى انما هم اليهود واما النصارى فانما لهم الكتاب منه وجد بوجوده لا قبله
يقال ان النصارى وان هم مؤمنون به من قبل لكنه ايمان غيب والمراد بالآية ايمان شهادة وذلك
يتحقق حين نزوله فدل هذا من هذا الوجه ايضا على نزوله لان القرآن يقول باحداث الايمان به الا فقد
ومؤمنين به من قبل فلا بد ان يكون المراد نزوله حتى يصدق الاحداث وقد كان النصارى اختلفوا فيه كما
ذكر نعم تلك الاعتقادات ايضا داخل في مصداق هذا الايمان نسق الاحداث من هذا الوجه ايضا ولما كان المراد
حدث ايمان الشهادة خرج الذين هلكوا قبل نزوله من عموم اللفظ بهذا الوجه ايضا وقد يقال ان النصارى اهل
كتاب بالنسبة الى التوراة ايضا لانها كتبهم ايضا وفيها اي في كتب العهد العتيق اصل بشارته واما الانجيل [illegible]
ثم ان ثمانية من الضمائر للمفرد راجعة اليه اي الى شخصه لفظا وان كان في قوله وان الذين اختلفوا
فيه لفي شك منه ما لهم به من علم باعتبار متعلقاته والصواب ايضا ان الضمير في قوله ولكن شبه لهم
جع اليه ايضا كما في قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا الى صاحب الواقعة ولا يحوج الى طرفين كتشبيه
بيان اي مثل لهم من حسبوه عيسى ذكره الراغب لا يريد بقوله من حيث المصداق غير عيسى
ضيق عبارة وكما يقال تصور زيد في المرآة وصورته بارجاع الضمير اليه وان كان التشبيه
شيئا ثانيا لكن يرجع الضمير الى الاصل ففي تشبيه البيان يراعى طرفان غيرين معا مشاركين
ههنا اقامة مثال الشيء مقامه وايجاده لا انهما موجودان من قبل شبه احدهما بالآخر فالمصور
غيره وعنده هو الله الخالق البارئ المصور وقوله

اريد لانسى ذكرها فكانما
تمثل لي ليلى بكل مكان

[illegible] من اسند الفعل الى المفعول به نفى [illegible] الى [illegible] وفي [illegible]

الداخل فيه الضمير ان في قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته، لعيسى عليه السلام ادخل بعض
الايمان به اشياء من متعلقاته ولما كان له عليه السلام كونين فيهم وعلين معهم كانت له شهادتان
عليهم ذكر الاولى في المائدة وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على
كل شيء شهيد فهذه على ما قبل رفعه وذكر الثانية في النساء وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا، فذكر التوفي في ال عمران لختم كونه فيهم وقطع المعاملة معهم ولا يبقى بعد شهيدا
عليهم فهذا محله دلت عليه اية المائدة لا لاثبات الحيوة بهذا اللفظ حتى يجتهد في اثباتها بهذا اللفظ كما يفعله
المسلمون الان في مقابلة ذلك الشقي وذكر الرفع للتكريم وبيان ما اراده به عليه السلام والتطهير بيده بنفسه
لا يحتاج الى غرض يظهر في هذا الصدد ولزم من المجموع الانجاز وان لم يصرح به وعلى طريقة ذلك الشقي
يلزم تناقض ايتي المائدة والنساء فانه يأخذ في اية النساء الايمان بعدم القتل الواقع ذلك [illegible]
موته الواقع بعد سبع وثمانين سنة حتف انفه ويجعل ذلك الايمان مستمرا الى يوم القيامة فالشهادة
ايضا كذلك وقد نفيت في المائدة۔

وقد يقال ان الايات دلت على عداوة اليهود معه ودل هذا على نحو من عدم انتفاعهم بعد النزول
ايضا كالدجال واتباعه او بعض اخر ممن لم يوفق للايمان به ان وجد بخلاف النصارى فهم على المودة
ستروني لو على عداوة لا نزول فاشار القرآن الى هذا ايضا فلا يتنقض امر الاستغراق في القرآن وذكر
حربه مع اليهود في الاحاديث مع بعض القرائن الكونية ان الكفر على وجه الارض يدوم ولا يستاصل رأسا.

ولو قال احد ان ايمان اليهود به ايمان معروف في الشرع وانه من حق الفوات السابق لا من عزمه
الزمان ومواجبه لما بعد فانه نبي سابق رجع اليهم كما في الحديث لم يمت وانه راجع اليكم فيدخل
الايمان به في جملة الايمان وعلى قراءة ابي قبل موتهم فيأول هذا الايمان كما في الحسن قبلين لا نبي
من امته ويكون ايمانهم ان المسيح المنتظر اتى ولابد هو ايمان بالغيب ۔ وانك تعلم المراد فيه
ان اليهود كانوا قائلين بالقتل والصلب والنصارى كانوا مختلفين في امره ولا عبرة بما اخترعه بولس
اتباعه وما كان احد قائلا بالموت حتف انفه فرد القرآن على اليهود اشد رد وذكر ان الذين اختلفوا فيه هم
النصارى لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن، وقال انه اليهود ما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه
فهذا الذي صنعه القرآن فلو كان على هذا التقدير التوفي بمعنى الاماتة ايضا لكفى ايضا في الرد عليهم
مستقبلا متى قدر ذلك في ال عمران ويقال في المائدة ان له شهادتين شهادة على ما قبل الرفع
المسائل عنه فيها وشهادة على ما بعد النزول وهو في النساء فذكر الجواب في المائدة [illegible]

في [illegible] عمران للحاجة اليه او لان التوفي من صور الموت ومنه هو في صورته وهو عن اقسام [illegible]
[illegible] البحث فيه بخلاف الرفع فرده في المائدة وهو مكر الله ترتيبا لمرده وهو مكرهم وان كان التوفي
[illegible] احيل عليه كان الجواب تم بقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم منطوقه ومفهومه
[illegible] مادة الرفع ايضا ولم يذكره وذكر اخر حاله اخرا وختم عليه اجمال عمله وقد يقال قد
ثبت في قوله شهادة زمان الرفع ايضا وهو عدم القول لهم الا ما امر به وهذا يكفي الشهادة في
[illegible] في اية عليهم مضمون يتضمن الرقابة شيئا وفي اية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا مضمون اخر في شهودهم اخر يكون على الغائبين المستقبلين ايضا۔

ولعمري من محط السباق الاتيان بلفظ لا يجامع الموت اصلا حتى يطالب بان يبرز الصريح بلفظ الحيوة
[illegible] ذلك الشقي او بانه كان على القرآن ان يأتي بلفظ لا يجامع الموت ولا يأتي بلفظ التوفي لانه
[illegible] وذلك لان محط نفي القتل والصلب [illegible] محله اثبات الحيوة اصالة والحيوة هو عقيدة الاسلام
[illegible] كلام القرآن وسياقه بالنظر اليهم بل بالنظر الى اليهود والنصارى،

ثم رتب ذلك الشقي وادعى انه عليه السلام صلب عذب غاية العذاب حتى زعموه مقتولا
[illegible] فانزله بعض المعتقدين فيه وغاب الى كشمير وبقي حيا مدة طويلة ثم مات هناك حتف انفه
[illegible] مسلمين ان يأتي القرآن بلفظ يرد عليه صريحا وهو لفظ الحيوة وان لا يأتي بلفظ يوهم وقد يجامع
[illegible] وهو لفظ التوفي ويزعمون ان المقام لرد هذا عليه ولم يرد وابقى مجالا ولا يفهم الشقي ان سياق
[illegible] ان يدخله في قبيل لا دبير ولا اهلا لان يرد عليه بل اهلا لان يوصله الى دار البوار وقد اوصله
[illegible] بمخاطبة احد من السلف بالرد عليه وانما يدخل الشقي نفسه في البين انهم لم يردوا عليه انما
[illegible] اليهود والنصارى لا غير وبالجملة ان اثبات الحيوة الذي هو ضد الموت حتف انفه وهو
[illegible] ليس مسوقا له قصدا او لئلا يلزم من بيان الواقع بحيث لا اخفاء فيه وايضا المسوق له الرد
[illegible] اشياء واجزاء ادعوها والموت حتف انفه ليس عقيدة احد منهم حتى كان على القرآن ان
[illegible] الحيوة الذي هو ضده بل هو خارج من المبحث بل لو قال احد ان المناسب هو لفظ
[illegible] يجامع الموت ولا ينافيه لئلا يوهم الحيوة ابدا ونفي الموت اشار ويبقى جواز الموت عليه
[illegible] ان بعيدا فان وجه فيه نكتة الاتيان بهذا اللفظ مع كونه موهما وعدم الاتيان بلفظ
[illegible] انه ليس الغرض هو نفي الايهام ولا نفي الموت راسا فلا تتعب نفسك ان تدخل معنى الحيوة

[illegible] سورة النساء ليفيد انه بعض الاعمال الاجمالية شهادة عيسى على ما في عرض حياته ۔

في لفظ التوفي اذ ان تبرزه من القرآن بل اكتف بعدم القتل والرفع حينئذ تم بالايمان به قبل موته بعد نزوله فلما لم يكونوا قائلين بالموت حتف انفه ليس على القرآن ان يقول ما مات او هو حي مثلا و لا يقال ايضا انه لو اطلق لفظ التوفي لو كان حيا فانه في مقابلة اليهود الذين ادعوا القتل والصلب لا بتاعة في مقابلة من هو قائل بالموت حتف انفه نفي القتل والصلب بحيث يلزم منه اثبات الحيوة امر واحد الحيوة قصدا اوليا في مقابلة القائل بالموت حتف انفه امر آخر فالاول انما حصل مجاورة بايراد النفي عينه ونفي قولهم المنقول بقوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله فادخل النفي على عين ما نقل عنهم ولم يبال بلفظ يجامع الموت وان مستقبلا في آل عمران ولا يدخل في هذا المقصود عنوان لفظ الحيوة و ما لا يجتمع مع الموت اصلا فلا تتعب نفسك بابراز عبارة مقترحة للشقي انه لم لم يجئ بكذا او جاء بكذا ذلك لانه ليس خطاب القرآن معه حتى يراعى اقتراحه۔

اريد انه لو كان احد هنالك تفوه بانه مات حتف انفه حينما غاب من بينهم لبرز في جوابهم لفظ الحيوة وانه ما مات حينئذ وهو عقيدة الاسلام لم ينعقد البحث مع اليهود بهذا العنوان انما قالوا انا قتلنا نفي يقينا فطابق قولهم في الجواب بما انعقد الكلام به معهم هذا الذي اردته ببحث الحيوة فافهمه.

ولما كان المقصود بالرفع وغايته التوفي بمعنى الاستيفاء قدمه في آل عمران على الرفع في الاعلام كما في القصص وان كان تحققه ههنا بالرفع وذكر في النساء الرفع لانه المنافي للقتل لا الاستيفاء و احال في المائدة على التوفي لانه المقصود بالرفع والاصل في النساء نفي القتل مقابلة لما ذكرناه هو الواقع ولو ذكر التوفي بمعنى الاماتة موتا طبيعيا لدل على مضيه وليس بواقع بعد فافهمه،

واعلم ايضا ان هنالك نسبا لمدلول اللفظ الى ما صدق فانه كالانسان اسم جنس عند اهل اللغة و نسبته الى زيد وكالضاحك بالنسبة اليه هو زائد على حقيقته صادق باعتبار حصته في زيد وذلك في اسماء الاعيان على اصطلاح النحاة واما اسماء المعاني كالتوفي فهو زائد على مسمى الرفع وحقيقته بدوام عنه وان لم يكن عنه ومن لوازمه مصداقه فاذا اطلاق ذلك اللفظ في آل عمران ان كان على غرضي ومعنى تناول الحق والعارية من عواريه المستودعة كما في تعزيته صلى الله عليه وسلم مع ذلك ولده ۵

وتراكض اخيل الشباب وحاذروا   عن ان تردّ فانهن عوار

فهو اول في العمل كما هو كذلك في الاعلام به ويكون استيفاء لعاريته منهم الى حضرته وكان بموت الى الوفاة وان كان فيه ايماء لحاذر ان تترجمه بالاماتة فتفوت غرض النظم من عدم المادة عنه الكناية عنه بل ترجمته اللفظية على كل حال هو الاستيفاء وهما كان صورته فان الايمان

مستعمل امر معتنى به لا يفوت اصلا فحظ هذا التصاعد اول في الاعلام شرع في مسماه من اول به وهو تأديته الى حضرته كان مسماه ما كان وهو الذي اراده الزمخشري فادرج الاماتة في الكناية ولم يعرض بمعنى الاماتة ابتداء في النظم وذلك امر يراعيه البليغ النبيه ويجهله الجاهل السفيه واذا فهمت هذا الكلام ووفيت حقه فلا تتعب نفسك ان هذا اللفظ لم يكن مناسبا للمقام وتجهد ان يكون مرقوما في البين۔

قال الزمخشري اني متوفيك اي مستوفي اجلك ومعناه اني عاصمك من ان يقتلك الكفار ومؤخرك الى اجل كتبته لك ومميتك حتف انفك لا قتلا بايديهم اه فنجزه بمادته من باب الاستفعال وقوله ومعناه يريد حاصل المقام وما جرى في سلسلة الواقعة لا تفسيره لفظيا فانه مرض فيما بعد لم يرض ان يكون تفسيرا ابتداء حيث قال وقيل مميتك في وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الآن اه ولا يخفى على البليغ انه اذا اختار البادع المتكلم لفظ الكناية فالتصريح بالمكنى عنه ابتداء تفويت مقصوده وقد عدل عنه قصدا للاخفاء فالله تعالى قد عدل من لفظ الاماتة لئلا يبادره ويواجه عيسى به في مقابلة اليهود بل ذكر التناول ثم ليجر ما جرى او الاستيفاء وقد احسن الزمخشري في تبلغ اجلهن من البقرة في التعبير وانشد ۵ كل حي مستكمل مدة العمر ومود اذا انتهى امده،

وليس الامر ايضا ان التوفي وان كان بمعنى التناول فهو في الاكثر في سنة الله بالاماتة لانه تعالى ونه بالرفع فاستراح عيسى عليه السلام بسماع مجموعه من اجالة الفكر في مآله راحة الابد لانه تعالى تناوله الى حضرته ورفعه للانجاز فليكن بعد ذلك ما اراده الله وقدره فاستراحت انت ايضا من اتعاب نفسك في هذا الموضوع والى الله ترجع الامور،

وقلت فيه

وجوه لم تكن اهلا لخير   فياخذ منهم عيسى اليه
ويرفعه ولا يبقيه فيهم   كاخذ الشيء لم ينكر عليه
وحيا كما يحاز الشيء حفظا   وآواه الى ماوى لديه
توفينا مع الابرار يأتي   على هذا وذا من مرتميه
مصاحبة تحقق عند وقت   وان من بعد فاطو سعد ويه
فمدلول ومرمى في المعاني   وعنوان يليق بدون تميه (۲)

---

(۲) والحسن في الكليات مرجعه ولم يتعرض لما حسن غيره ۱۲ (۲) ضلال ۱۲ (البقية على ص ۲۴۲)

وما هو عنها بالحديث المرجم - او يغرّبه حالا ثم ثمانية من الضمائر فى هذه الآيات راجعة الى المسيح عليه السلام فالخلاف فى التاسع فك النظم وبتره ثم ان المراد انهم لا بد لهم من الايمان به ان فى اخر حياته انه قد رد ذلك اذ لم يؤمنوا به قبل موته فكانه غاية المدلية ولو كان المراد موتهم لقال عند موتهم فيريد استغراق كل من لم يؤمن به قبل ذلك الاستغراق كل احد من اهل الكتاب ممن مضى فقد امن به كثير وكفر كثير وانما اراد من بقى اذ ذاك والمراد ان من لم يؤمن به سابقا وسعى فى قتله سيضطر الى الايمان به ثم اذا كان القرآن العزيز لا يعبأ بكتبهم زادعما القتل ينفيه فما الدليل على ان يعبأ فى الصلب بها ويكون النفى باعتبار المآل بل ذكره بعد نفى القتل يدل على ان المراد نفيه مستقلا ثم ان كانت للرد على اليهود والنصارى فلنفيهما كذلك اى بدون ان يمسوه بشئ لا بان يصلب ولا يموت اعنى ان القرآن اذا صمم على الرد ولم يعتبر بزعمهم نبذه من الاصل ثم لو قال قائل ان المراد بالتوفى فى آية التوفى الموت وبالرفع رفع الدرجات وكان

فاول ما بدا فى الفعل دنىٌ ⁂ او الايماء بتلويح النبيه
فلم يبق التحير من مداه ⁂ ويكفى ان يبوه له بديه[1]
فمفهوم الخطاب يكون عرضا ⁂ بلا نطق يلوح من الوجيه[2]
ولم يك ذاك مشتهر الموت ⁂ فيؤمى ان ذا من بعد لَيّه[3]
ويمكن ان يكون بدون لفظ ⁂ كنصر الله جاء تجاه منبه
او استوفى على وقت مسمّى ⁂ كعارية تحقق رجعتيه
بعنوان المعنى ليس وضعا ⁂ ولا اخراج يكنى عنه ذَيه[4]
توهم اى تمثله وان لم ⁂ يكون فى الكون اقرب[5] موردَيه
ومُثِّل فى الجدار وشمس قُبّه ⁂ واعمال وشُبّهَ فاد راي هي

---

(١) تنبه ١٢ (٢) بمعنى الوجه بمعنى الناحية ١٢ (٣) تستر ١٢ (۴) كلمة اعزاء كما فى القاموس۔
(٥) رمز الى الكتاب اى اقرب الموارد ١٢

مستمرا ويكون الى موته عليه السلام لكنه اظهر فى مقابلة القتل اظهار لها والا فهو مستمر وكذا التطهير وكذا جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مستمر ويكمل عند الموت اذ بقتل اليهود ينتفى الايذاء والافتراء وهو عند ما ينزل ويبقى اربعين سنة ثم يموت كآية اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ آه لم يبق فى القرآن دليل على موته اصلا۔

تمرين

لارشاد المناظرين الى افحام الملحدين وهى اسئلة تفحم الملحدين وتلقمهم حجرا ان شاء الله تعالى تفيد من طالع الرسالة علما بالمبحث اجمالا ويستطيع ان يوردها عند المناظرة ارتجالا والجار بالذى فيما مضى وحديث عن كيت وكذا۔

① ما الوجه فى ان الله تعالى ذكر فى آل عمران عند مكر اليهود اربعة مواعيد توفيه عليه السلام ورفعه وتطهيره من الذين كفروا وجعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وترك نقله الى بلدة كشمير وبقاءه هناك نحو سبع وثمانين سنة واذا لم يذكره الله ولم يشر اليه فمن اين اخذ واذا لم يذكر فاين يقدر اقبل التوفى فما الدليل عليه وهل يليق هو اذن فى مقابلة مكر اليهود والتوفى الذى هو الموت الطبعي عند الملحد اى مدخل للموت الطبعي الذى يكون على الاجل المضروب كعادة الخليقة فى رد مكرهم فى نحرهم فان الله لم يقل انه لا يمشى مكرهم بل قال ومكر الله فهو فعل وجودي منه تعالى وكذا لا يتخلل ذلك النقل بين التوفى والرفع وكذا لا يتأتى بعد التطهير فاين يضعه اذن ابعد كل ما ذكر فى الآية وعلى طريقة الملحد بعد القيامة واذا كان التوفى والرفع على المعهود فاى شئ صنعه الله اذ ذاك فى الخارج لحفظه وعصمته عليه السلام۔

② ان آية آل عمران اول ما تليت على عيسى عليه السلام كانت وعدا له سرا

لم يجهر بها اليهود[1] ففيم يدخل ذكر الرفع ان كان بمعنى رفع الروح او رفع الدرجات عند التوفى اذ هو معلوم له عليه السلام وحاصل لكل مقرب بل لكل مؤمن والتمدح انما يكون بما لم يكن حاصلاً وليس رفعاً مطلقاً كقوله وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجٰتٍ[2] بل مقيداً بكونه عند التوفى وهل فيه تردد بعد كونه وجيهاً فى الدنيا والآخرة ومن المقربين بنص الصحيح وبعد كونه كلمة وروحاً منه وبعد كونه نبياً ورسولاً من اولى العزم وهل للرفع الذى ادرج فى انجائه وتخليصه عليه السلام من ايدى اليهود وقد كان السياق لذلك يفهم منه وعد بحفظه عليه السلام فان الرفع الذى للشهداء ابلغ وما الوجه فى جمع اللفظين له عليه السلام خاصة مع ان احد اللفظين كان يكفى ولم لم يقل اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ ثُمَّ رَافِعُكَ اِلَىَّ وكان ادنى بلغة

(٣) ان كان التوفى والرفع بمعنى رفع الدرجة تدبيراً لطيفاً من الله فى رد مكر اليهود فكيف يصنع هذا التدبير مع كل مؤمن وهل يقال لما هو سنة الله وعادة الخليقة انه تدبير لطيف مخصوص بعيسى عليه السلام يجل عن الافهام۔

(٤) ان كان المراد بالتطهير الانجاء والتخليص من ايدى اليهود فهو مقدم على التوفى والرفع على زعم الملحد ان كان المراد به تطهيره عليه السلام من فرية اليهود عليه

---

(١) وقد اوضحناه فى ص (٢) وعن ابن عباس رضى الله عنه كنا فى المسجد نتذاكر فضل الانبياء فذكرنا نوحاً بطول عبادته وابراهيم بخلته وموسى بتكليم الله اياه وعيسى برفعه الى السماء وقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منهم بعث الى الناس كافة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو خاتم الانبياء فدخل عليه السلام فقال فيم انتم فذكرنا له فقال لا ينبغى لاحد ان يكون خيراً من يحيى بن زكريا فذكر انه لم يعمل سيئة قط ولم يهم بها (كشاف) خرج بعضه فى الدر المنثور

ص ١٢

(٣) وفيه رد عند قولهم اذا كان الفاعل هو الله والمفعول به ذا روح الى آخره، هاتوا بمثال جمع فيه بين التوفى والرفع اولاً وثم

واخرج الترمذى نحوه فى المناقب والدارمى ايضاً۔

[illegible] لتطهيره على لسان خاتم الانبياء كما زعمه الملحد ايضاً كان مؤخراً من قوله وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا فقد ضاع الترتيب على كل حال وعاد على الملحد ما كان يورده على علماء الاسلام انهم حرفوا الكلم عن مواضعه باضاعة ترتيب الكلم عياراً [illegible] باقراره۔

(٥) ان كان المراد بالتوفى الموت الطبعى وبالرفع رفع الدرجات فلم خصه عليه السلام بجمع اللفظين مع ان احدهما يستلزم الآخر وغيره احوج اليه او كان المناسب ان يصرح بلفظ النفس كقوله تعالى يٰٓاَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِىْٓ اِلٰى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝ على السنة المعروفة لا ان يورد المواعيد الاربعة على ضمير المخاطب نسقاً۔

(٦) اذ انزلت آية آل عمران فى وفد نجران باتفاق علماء النقل عندهم ان المسيح عليه السلام رفع جسماً فهل يجوز ان يأتى القرآن بعين اللفظ الذى كانوا يقولون به من قبل فيوقعهم فى هوة الضلال بل ابل المسلمين معهم ايضاً ولا يرد عليهم تلك العقيدة ان لم تكن حقة۔

(٧) اذا نص القرآن على رفعه عليه السلام وتواتر الحديث[1] بنزوله عليه السلام فاستوعب

---

(١) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وصلى الله على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين

اقتباس من كتاب الفوائد (معانى الاخبار) للامام الزاهد العارف ابى بكر بن ابى اسحاق الكلاباذى البخارى صاحب كتاب التعرف فى التصوف المتوفى سنة ٣٨٠ھ (من النسخة الخطية المكتوبة فى سنة ٥٠٠ھ على قبر المصنف ببغداد، كتبها محمد بن حجاج)

تحقيق الكلام فيما يتعلق بنزول عيسى عليه السلام

حديث نمبر(١) حدثنا محمد بن عبد الله ابو بكر الرازى ح جعفر بن درستويه العكبرى اخبرنا ابو محمد حدثنى بالكوفة ح الربيع بن النعمان عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام نزلت عليه التوراة (البقية على الصفحة الآتية)

فوجد فيها ذكر هذه الامة فقال يارب انى اجد فى الالواح امة هم الاخرون السابقون فاجعلها امتى
قال تلك امة احمد، (الى آخر الحديث، وفى آخره) قال يا رب انى اجد فى الالواح امة يؤتون العلم
الاول والآخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال رب
فاجعلنى من امة احمد فاعطى عند ذلك خصلتين، قال الله تعالى ياموسى انى اصطفيتك على الناس
برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فقال قد رضيت ربى، آه

قد شرح الشيخ جمل الحديث كلها شرحا جيدا وقال فى آخره

وقوله يارب فاجعلنى من امة احمد، احبهم عليه السلام لانهم احباء الله وآثرهم لانهم آثرة الله واحب ان يكونوا منه ويكون منهم فاعطى الايمان منهم به والشفاعة منه لهم وقوله فاعطى عند ذلك خصلتين، فيه تنبيه له كانه لما كثرت امنياته بقوله اجعلهم امتى كان ذلك استزادة منه فيما اعطى من النعم التى لا يقوم بشكرها على ما يستأهله الله اخر الابد فقيل له اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فهل قمت بشكره فتستزيد من نعمه فقيل له خذ ما آتيتك وكن من الشاكرين، انى لمن يروم شكر من لا يحصى نعمه ولا ينال كنه حقه ووقف به على حق توقفه اقيم مقاما رضى

ومعنى **قوله** اجعلنى من امة احمد يجوز ان يكون معناه اجعلنى فيهم كانه عليه السلام سال الله ان يجمع بينهم وبينه ويجعله فى عصرهم ليحوز فضيلة الى فضيلة تمنى لحواز الفضيلتين كمن صلى الى القبلتين، وقيل تمنى طول العمر ليكون شيخ الشيوخ وليس معناه ان ينقله من الرسالة الى ما دونها من الحال فان فضل هذه الامة وان جل فانه لا يبلغ فضل نبى من الانبياء فلا يجوز ان يسأل الله رسول كريم ونبى كليم ان يحطه وليا من اوليائه وهو نبى من افاضل انبيائه وانكر هذا الحديث قوم من المتغفلة ومن يتبع اهواءهم ويقول بآرائهم لهذه العلة فقالوا كيف يجوز ان يسأل نبى ان يكون وليا ورسول ان يكون مرسلا اليه ونبى يتمنى ان يكون مبعوثا اليه وليس ذلك على ما ذهبوا اليه وانما سأل الله ان يكون فيهم وكونه فيهم لا يوجب زوال النبوة عنه ولا انتقاله عن الرسالة فقد يجوز ان يكون فى عصر واحد نبيان وفى وقت واحد رسولان كما كان موسى وهارون قال الله تعالى ثم ارسلنا مُوسٰى وَاَخَاهُ هَارُوْنَ بِاٰيٰتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِيْنٍ اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَاْئِهٖ وكذلك ابراهيم ولوط كانا فى عصر واحد وهما رسولان قال الله تعالى وَاِنَّ لُوْطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ وكذلك يحيى وعيسى كانا فى عصر واحد فاذا جاز كون نبيين فى عصر واحد كان جائزا لو بقاه الله تعالى الى عصر محمد فيكون فى امته وهو على نبوته ورسالته لم تنتقل عنها ويكون الشريعة شريعة محمد دون شريعة موسى

فى ختنه ابراهيم لابراهيم دون لوط وفى زمن عيسى له دون يحيى فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لو كان موسى وعيسى فى وقت واحد لكان عليهما اتباع محمد او كلاما هذا معناه

وروى بمثل معناه مرفوعا لو كان موسى فى الاحياء ما وسعه الا اتباعى،

وقد اجمع اهل الاثر وكثير من اهل النظر على ان عيسى عليه السلام ينزل من السماء فيقتل الدجال ويكسر الصليب، ولا يجوز ان يقال انه ليس عند ذلك نبى او نقل عن مرتبة الرسالة الى ما دونهم لكن ان موسى لو كان فى هذه الامة لكان نبيا رسولا وان كانت شريعته منسوخة ويكون نسخ شريعته بشريعة محمد كنسخ بعض ما نسخ من شريعة النبى بشريعة نفسه، فاذا جاز ان ينسخ بعض الشرائع بشريعة اخرى والنبى نبى والرسول رسول كذلك يجوز ان ينسخ شريعة موسى بشريعة محمد وموسى نبى رسول، وقد صحت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية العدول **بنزول عيسى بن مريم** وكونه فى هذه الامة وهو نبى رسول يوحى اليه وهو ما

حدثنا نصر سمع ابو عيسى ح على بن حجر اخبرنا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائى عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابى قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة الخ (الى ان قال) فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت قال فتحملهم فتطرحهم فى المهبل، قال ابو عيسى هذا حديث صحيح حسن **وحدثنا** نصر سمع ابو عيسى ح قتيبة ح الليث عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا الخ قال وهذا حديث حسن صحيح وروى فى نزول عيسى احاديث كثيرة رواه الائمة العدول التى لا يردها الا معاند **حدثنا** محمد بن الحسن ح ابو عبد الله الحسين بن محمد ح اسمعيل بن ابى اويس **حدثنا** مالك بن انس ح محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انكر خروج المهدى فقد كفر بما انزل على محمد ومن انكر نزول عيسى بن مريم فقد كفر ومن انكر خروج الدجال فقد كفر ومن لم يؤمن بالقدر خيره وشره من الله فقد كفر فان جبرئيل عليه السلام اخبرنى بان الله يقول من لم يؤمن بالقدر خيره وشره منى فليتخذ ربا غيرى، ثم قال الشيخ شيئا يتعلق بقوله اجعلنى من امة احمد" وختم شرح الحديث،

قد شرح الشيخ فى كتابه هذا من ص١٣٠ الى ص١٣٣ حديث "ان الدجال اعور" شرحا طيبا
ان قد اخرجه بسنده ثم تكلم بالاختصار على خروج الدجال فى ص٢٦٥ ايضا،

القصة باجزائها فهل يمكن للمسلم ان يحرفهما و يحمل الالفاظ المبنية بعضها على بعض على ما يفسد طباقها واتساقها و اذا كان بين الرفع والنزول طباق فهل يحمل النزول الاعلى ضد الرفع او يحمل على ظهور مثيل و يرجع على الموضوع بالنقض اى يفوت ما راعاه القائل من الطباق۔[1]

⑧ اذا قال الله تعالى وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وقد هجرته اذن من مثل الارض المقدسة ومن بين بنى اسرائيل الذين هم اولاد الانبياء فى الاصل انما كفروا بكفرهم به عليه السلام فهل يجعله الله فى دار الوثنية كبلدة الكشمير هل يتأتى التطهير الكذائى فى الروح كلا وهل يقع التوفى على الجسد و كذا التطهير التخليص له و يكون الرفع من البين لغيره۔

⑨ اذا قال الله تعالى فى عيسى عليه السلام وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ولم يقل نحو ذلك فى موسى عليه السلام مثلا فهل يصدق ذلك بلا تكلف الا على اعتبار نزوله عليه السلام قبل ذلك اليوم۔

⑩ ما الوجه فى ان الله تعالى لم يذكر فى قتل الانبياء غير عيسى عليه السلام الرفع و كانوا احوج الى ذكره فانهم قد قتلوا على جرائمهم على زعم اليهود و العياذ بالله وكل مقتول كذلك ملعون فى شريعتهم فان كان الرفع فى مقابلة اللعن كما يقوله الملحد لا الرفع الجسمانى كانوا احق بذكره۔

⑪ اذا كان التوفى بمعنى الامانة لا يصلح ردا على اليهود و لا تسلية لعيسى عليه السلام الا بطريق المفهوم المخالف وهو عدم القتل من اليهود ولذا صرح به فى النساء فى الرد عليهم و النساء فى عهد خاتم الانبياء بخلاف وعده تعالى مع عيسى عليه السلام فى زمنه

---

(۱) ولا يخفى ان المراد بنحو وانزلنا الحديد هو انزاله فى بطن الارض وكانزال الامانة فى جذر قلوب الرجال و انزال اثر فى القلب عرف شهير۔

متنام عليه ليس فيه الا لفظ التوفى ولا يكفى فكيف ترك القرآن ذكر المنطوق فى آل عمران و تفى بالمفهوم وهل هو الا ترك الجادة والاكتفاء بعرض الكلام كيف وقد[1] يطلق التوفى فى نحو امتة وفاة زيد على يد عمرو وضربه بالسيف فمات من حينه وعند الترمذى فى عبد الله بن حرام مات عبد الله وترك سبع بنات وكان من شهداء احد وقد قال الله تعالى ليحيى عليه السلام سَلٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوْتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ومع هذا قد رشهادته عليه السلام يف نعم الامانة فى الرد عليهم فانها ان كانت عند سعيهم فى القتل كان كان الله بادر مغيبهم و كانه قال لا تقتلوه وانا اميته الآن واكفيكم وانما بقى كل الاختلاف فى النظر و عتبار مع حصول المقصود مع انه لم يظهر اثر فى الشاهد والحس للرد عليهم و انما احيل الامر علم الله تعالى واعتباره وان تراخت واتت على الاجل المضروب كان الله ذكر ما لا دخل له تخليص وترك المقصود الاصلى وهذا عى فى الكلام يصان القرآن عنه وهل لمبادرة الله وت احد لصيانته عن الاعداء نظير فى سنة الله۔

---

[1] كما فى روح المعانى من قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله صحيحة بعد قوله افائن مات او انقلبتم على اعقابكم لا اريد بمبادرة الموت تعجيله بل اعم واريد ان الاخبار به ايضا فى دالانجاء و التخليص لا يفهم ولا يعقل ولم يجر به محاورة فالحمل عليه خروج عن المفهوم و معقول ولا يعلل الموت بانه لذلك وانما يكون النفى فى نحو اذا جاء نصر الله او للقهر او بيان بقوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين لقلب لفعلة الفاعل جملة ثم لم يقل انى انا متوفيك متوفيك انا بقلب الفاعل لانه لم يعتد بهم ولم يجعلهم فى عداد ان يكون بنفسه بل لا ضمنهم التوفى ايضا فى مقابلة القتل قلبا بجنس الفعل فانه ايضا ركيك وانما قلت النسائى نقش والرفع وهو حسن جدا فليس التوفى بمعنى الامانة اذ لم يجر محاورة بذكره فى صلة لذا لم يذكره فى النساء بدل الرفع فى مقابلة القتل وقول الزمخشرى وغيره معنى كلا مستطا سيث انه هو الواقع لان الكلام مبنى على قلب الفعل او الفاعل فى آل عمران بل سوقه كانه لما ذكرنا وان كان المقام طلبيا وانما سلك القلب فى النساء وهو كما فى قوله غير المغضوب ايضا لليوم كما فى شرح المفصل هذا عبد الله حقا لا باطلا ر بقية الحاشية على

(١٢) لا شك ان الله تعالى لو قال يعيسى انى متوفيك ثم رافعك الى ثم مطهرك من الذين كفروا ثم جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة لكان ابين للواقع ومع هذا عدل الى الواو افلا يدل هذا على انه اراد انه ينجز هذه المواعيد مرة لا انه يرتب بينها بان يتوفاه عليه السلام اى يتسلمه ويتحقق به الرفع ويتحقق بالرفع التطهير ويتحقق جعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا اذ رفعه اليه كانه دليل على فوقية متبعيه ولما كان الرابع ليس بين الثالث زاد ههنا جعله كانه يحتاج الى جعل مستانف ولم يقل معطى الذين اتبعوك على الذين كفروا فكما كان قوله ومكروا اجتماع صنعهم كان قوله وَمَكَرَ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمٰكِرِيْنَ اجتماع صنع الله وتدبيره فكذا قوله اِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ اى متسلمك الى جوارى وما فى اجتماع الكلام والباقى بسبب منه فلذا قدمه وان كان افضاءه الى الموت بعد

(البقية ص٢٣٠) وهذا القول لا قوله ذكرنا عند سيبويه من ص١٢ غفرانك لا كفرانك وحمدا وشكرا لا كفرا وعند الاشمونى قياما لا قعودا وصبرا لا جزعا ومرعى ولا كالسعدان وس

طرق الخيال ولا كليلة مدلج — سدكا بارحلنا ولم يتعرج

وفى كل هذا ابدال ومعاقبة لا يجتمع البدل فيه مع المبدل منه كما ذكروا فى المصدر الواقع بدلا ذكره الاشمونى ويراجع ص٣ من الرسالة وكما لم يجز نظير عند ذلك الشقى بكون التوفى لغير الاماتة و لم يجز بذكره فى صدد الانجاء نظير فى القرآن ولا العرف ويراجع ص٣ من الرسالة ولما كان نفس التوفى والتسلم الى الله يكون على سنة الله بالاماتة وهو التوفى زاد ورافعك الى ثم ومطهرك من الذين كفروا فيكون دالا من هذا الطريق على انتهاء الاجل بعد اختتام شئونه او يقال لا يشير لانه لو يعلم منه فى مثل هذا التوفى وعلم فى هذا الحين انه لا يموت وقد اعلم بالنزول كما فى حديث ابن مسعود فى الانجيل او انه لا يكون الموت الا فى الارض وانه لا بد منه ويراجع ص٣ من حاشية الرسالة او الى ثم رجعتم كما فى ص٣ اولان رجوعه انما يصدق بان يكون نزل الى عالم الغياب وان فهو فى السماء راجع اليه على كل حال او يكون اطمأن بهذا القدر وفوض سائر التفصيل الى الله ويراجع ص١ من الرسالة وما عن كعب وما قررناه وما ذكرناه من ص٣ ويكون علم اى بالتوفى حال الرفع قد انجيت وعرف فى انه ما يفعل به كما لا يبحث الرجل عن اجله فى الدنيا ويكون علم مواجب التوفى والرفع وما من فلم يبق متحيرا او ملوما له الى الخير على كل حال او من قوله وجاعل اه على ما قررناه من ص٥١ و ص١

ورد عليه السلام فاشارة محضة لا عبارة۔ ثم ان كان التوفى بمعنى الموت مثلا فهل لا كفاية فى ترتيب التوفى والرفع بترتيب القرآن نفسه فقد ذكر الرفع فى النساء اولا واقتصر عليه هناك وترك ذكر التوفى وابقاه للمائدة وهى قصة القيامة فاخره الى هناك فاشار به الى الترتيب بينهما

(١٣) لما كان عند اليهود ان القتل ورفع الدرجة لا يجتمعان ويستلزم القتل اللعن كما ان الرفع يستلزم عدم القتل واتى بنتيجة مانعة الجمع وسلك القرآن مسلك المجاراة معهم واثبت بذكر الرفع فى عيسى عليه السلام نفى قتله واستدل به عليه امكن لاحد ان يستدل بمقولية من قتل الانبياء على ايديهم على عدم رفعهم وهو اللعن والعياذ بالله افيكون القرآن على هذا قد سلم لهم ذلك فى هؤلاء الانبياء فان السياق سياق واحد من قوله فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيْثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَقَتْلِهِمُ الْاَنْۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ الى قوله وَقَوْلِهِمْ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُوْلَ اللّٰهِ الى قوله وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ وهل يدخل فى النظم المعجز مثل ذلك الاختلال والباطل الصريح عياذا بالله لا اله الا هو۔

(١٤) اذا لم يكن القتل منافيا لرفع الدرجات مطلقا بل كان مستوجبا له فى بعض الصور فكيف قابل القرآن بينهما فى قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وان جارى مع الخصم مجاراة فهل رد ذلك الباطل فى موضع او سكت على الباطل وابقاه مجاراة فى الابتداء ايضا وان قيل ان الصلب ينافيه لا القتل مطلقا وقد جرى ذكره فى ما قبل فكيف قابل بينه وبين القتل وترك المقابل الاصلى وذكر غيره بل ذكر خلاف المقصود والغرض مع انه كان اذن وما صلبوه يقينا ابلغ واصوب للتحرز وهل هذا الا عى فى الكلام والغاز مع عقيدة اليهود ان القتل على الجريمة يستلزم اللعن مطلقا۔

(١٥) ان كان المراد بقوله تعالى وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ الرد على غرضهم الذى

اضمره ولم يذكره فكيف ذكر في قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله غير المقصود بل خلافه وهل هذا الا عي في الكلام او الغاز وهل القاء ذلك على العرب الذين لا شعور لهم بمسلمات اليهود واعتباراتهم الخفية الا مثل القاء المتكلم اصطلاحا وضعه في نفسه على مخاطب كنحو المعاياة۔

(۱۶) اذا كان القرآن نص بقوله وما قتلوه وما صلبوه على نفيهما واجتثهما فكيف يسوغ لمسلم ان يقول انه عليه السلام صلب ولكن لم يمت وهل يعجز عن التأويل احد فقد القى[1] الشيطان في لفظ التلبية على عمرو بن لحي لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك[2]

(۱۷) اذا كان المراد بقوله تعالى وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتَابِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ ايمان الكتابي به عليه السلام عند الغرغرة فهل المناسب لذلك ان يقال وان من اهل الكتاب الا ليؤمن به عند موته او يأتي بما هو نص في الاستقبال۔

(۱۸) اذا ادعى نص القرآن في قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه المقابلة بينهما والطباق واستوفى الكلام فيه طردا وعكسا اي نفى القتل واثبت ضده وهو الرفع وهذا الطرد والعكس اصرح ما يكون في ارادة المتكلم وعنايته كما قيل ؎ وبضدها تتبين الاشياء۔ فهل يجوز العدول منه الى اعتبارات مخترعة لا اول لها ولا اثارة في هذه الشريعة وايضا اذا لم يكن رفع الروح ا بعد الموت كان المناسب ذكر الموت اولا فاين ذكر موته عليه السلام في الن

---

(۱) اخرجه مسلم ص۳۶ وذكر السهيلي قصته بتمامها (۲) وقد ذكر في القرآن تاويد
الكافرين وشبهها ثم كثيرا ومع هذا قد اكفرهم ۱۲ منه

وما قتلوه يقينا هو في حيوته[1] ولا بد وفيها اي في تلك الحيوة ذكر بل رفعه الله اليه فهما حالتا حيوته وردتا على مورد واحد لا حيوة وموت بحيث يفترق المورد اعني انهما حالتا موضوع واحد لا موضوعان فان اثبات[2] احدهما جزئي مانعة الجمع ينتج نفي الآخر فيجتمع ذلك الاثبات وهذا النفي كالرفع وعدم القتل يجتمعان في وقت الحيوة ولو كان الرفع بعد الموت لزم ذكر الموت اولا وقد نص على الحيوة بعد بقوله وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ[3]۔

---

(۱) فهو كتنحية شيء من مكان ووضعه آخر بدا له ولا يحسن عندي ما جاء زيد امس بل جاء عمرو اليوم ويحسن بدون بل۔ ويحسن ان يقال ما قتل فلان بل مات حتف انفه وان كان راجيا اذا كان الكلام في نفس الجنس ولم يكن البحث في صورة نجاته من اعدائه ولم يتعلق البحث به ولم يسأل عنه احد وكان الاخبار بعد تناس وبعد عهد منه بخلاف ما اذا كان البحث في وجه النجاة فيقال ما قتل فلان بل نجا بظفره وحسن خطه فاذا كان البحث عن وجه النجاة وعند قرب العهد فالجواب الاول لغو لا يمس السؤال ولا المقصود وبالجملة لا بد في مقابلة القتل ان يكون ام النجات منه او موت طبعي ولم يوضع الرفع له ولا اطلق عليه بل اطلق في النساء في مقابلته ايضا وان من اهل الكتب آه واطلق على الرفع من المرض واطالة الحيوة لسعد في اول باب النفقات عند البخاري۔ (۲) وجوده وعدمه (۳) وقد شافهني واحد من امته خلاف متبوعه بان الرفع هو الامامة وكان بباله ان الرفع هو النقل من بينهم والاذهاب والتغييب هو ههنا بالموت وانت بعد ما تراجع ما ذكرناه في ص۳۱ وص۲۵ من ان المجاز والكناية في كليهما تبديل الغرض لا تجتري عليه في مثل القرآن بغير دليل شاف فالرفع هو الغرض والمرمى ههنا لا بان يعبر منه الى الموت والا لصدع به القرآن ولا يؤمن من تبديل مرماه اذا اخرج فيه وعدل عن موضع كلمته وقد دل باية المائدة وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني ان التوفي هو التسلم لشيئه وارجاعه سليم نعمته وهو عيسى عليه السلام في مقابلة الدوام فيهم فكشف عن معناه ومرماه واما الرفع فهو في مقابلة القتل باقيا على معناه ومرماه ولم يذكر في آل عمران الا هذين اللفظين ولم يذكر موته اصلا ولو كان ادما له لادما في كلمة متوفي لكن كشف عنه في المائدة فلم يبق بها تعلق لاحد وكذا الرفع الا شيئا في مقابلة القتل فيه وليست مودته الموت الطبعي فقط وانما كشف القرآن (بقية الحاشية على ص۲۵۴)

لم يمت ملئه ماض اختلف فيه مثلا في نفس قتله وموته حتف انفه لاجل تفتيش سبب النجاة عند قرب العهد وتقييد الموت بالطبعي ايضا لا دليل عليه فقد قال في يحيى يوم يموت مع انه قتل وذلك لعدم البحث المتعلق عن الاسباب لا مقام البحث في الصور ۱۲

(۱۹) اذا قال اليهود انه قُتِل قِتلة لعنة والعياذ بالله وقال الله تعالى فی ردهم لم يكن القتل اسا فكيف
يلازمه فهل نصرف الكلام الى نفي القتل مجردا بان نَظَر فی النفي الى نفس القتل وطرح اللازم
عن النظر اذ الكلام استثنى الى تركه ونفي الملزوم. او هو نفي وارد بالنظر اليه مع لازمه
فاذا تعين الاول فهل يراعى فی مقابلة قوله تعالى بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ نفس القتل ويعتبر
ذلك المطروح ما حكم السليقة فی نحو هذه العبارة لم يكن هناك قتل فضلا ان يكون
لعن بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ وفی نحو قولنا هذا الذی ادعى النبوة فی الفنجاب لم يكن مؤمنا
بل اخزاه الله والقاه فی الدرك الاسفل فكيف ان يكون مهديا او نبيا او مسيحا و
انه لم يكن عالما بل جاهلا محضا فكيف ان يكون محققا مو نقا اهل الجهل فی هذه
العبارة فی مقابلة العلماء فی مقابلة التحقيق والتوفيق -

(۲۰) لا ريب ان قوله تعالى وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا يريد به انه فی زمان سعيهم فی القتل
ما استطاعوا قتله وقوله بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ بالنظر الى ذلك الوقت بعينه حل الثانی
محل الاول فكيف يرتبط تراخي الثانی عن الاول حقبة من الدهر واى دليل عليه من
القران او التاريخ وهل هو الا تسويل ركبه الشيطان لاوليائه -

(بقية الحاشية صـ۲۵۳) عن انه يدافع القتل ولم يذكر صورته بالموت فتعينه اعطاء اصلاح
واخلاء الكلمة من موضوعها بدون دليل وهو الحاد فيه ويراجع صـ$\frac{۱۳۲}{۱۳۱}$ ثم وجدنی کلام رد الله التقی
نفسه من الازالة جاننا چاہیے کہ اس جگہ رفع سے مراد وہ موت ہے جو عزت کے ساتھ ہو صـ۵۹۰ وفی ضمیمة
البراهين سو یاد رہے کہ قرآن شریف صاف لفظوں میں بلند آواز سے فرما رہا ہے کہ عیسیٰ اپنی طبعی
موت سے فوت ہو گیا ہے صـ۲۰ ولم يذكر فی الثانی فی ای اية اراد الشقی وكانه يومی لهذا
ابقاء الاتساق فی ما قبل بل وما بعدها ومع هذا قال فی الازالة من صـ۲۲۶ لهذا قطعی اور یقینی
یہی امر ہے کہ حضرت مسیح بجسده العنصری آسمان پر نہیں گئے بلکہ موت کے بعد آسمان پر گئے ہیں -
وايضا بكل ما حرفه ثم رأيت فی الضميمة ذكر بار رفعه الله اليه -

(۲۱) اذا كان قوله تعالى وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ(۱) نفيا للقتل واثباتا للموت صار نظم
الكلام كانهم قالوا نحن قتلناه وقال الله بل الله فهل يليق هذا او يصلح ردا عليهم مع انقطاع
حيوته عليه السلام اذ ذاك ونصب البحث فی الصور وهل لا يقال ان انقطاع الحيوة عند
سعيهم فيه امارة الخيبة والعياذ بالله افلا يكون موت العدو للعدو مطلوبا وان لم يقتله(۲)
وهل كان حق الكلام اذن ان يقول بل رفعه الله بالاسناد الى ذاته وجعله

---

(۱) على زعم ذلك الشقی ان رفع الدرجات بالموت تيسير الحاصل وما قتلوه يقينا بل اماته
الله كانه كناية عنه وهو الغرض منه ثم تراخى ذلك او اتصاله متساو اذ لم يرد الا بجنس
الفعل لا بتراخيه والغى ادخاله ومدخله وكان هو الدخيل وقد الغاه وتركه ثم لما ارجع
الضمير فی قبل موته فی ازالته اليه عليه السلام وباض فيه الهاما على خلاف ما فی حقيقة
الوحي وتتمته من ارجاعه الى الكتابی نقض كل ما غزله فان الرفع حينئذ من حيث السياق
غير الموت وايضا ليس تناسب ولا طباق من حيث اللفظ بين ما بعد بل وما قبلها وراء قاعده
نقض فقد انتقل الى شئ اجنبی لا يتسق وكلمة بل للانتقال من غرض الى غرض مناسب ومرتبط
وهذا الشقی ماذا فعل ما دام يتكلم فی ال عمران جعل يطحن فی اللفظ التوفی ولما انتقل
الى النساء نقل ما طحنه هناك الى لفظ الرفع وانساه الشيطان تغايرهما هناك ههنا -

(۲) وحاصل ما تلخص فی الصفحة الماضية من اقواله فی الرفع اربع تحريفات رفع الروح
ورفع الدرجة وفيه اضاعة الاتساق وبانتاقهما لا يلزم نفي القتل حسا وثم انفاذ
موت العزة وليس فيه حل لشبهة هينية من بينهم حينئذ وهو الذی يجب ههنا
اولا فالزم استقامة ما نطق به النظم اولا وصحته ودع ما لم ينطق به وراء الظهر كما
ودعه هو والرابع الموت الطبعی وفيه اخلاء اللفظ من نوع مدلوله ثم استدراكه مع التوفی
عنه فی ال عمران وقد جمع هناك وفرق فی النساء والمائدة وهذا الجمع والفرق
يكشف عن مرماهما وان التوفی ضد الدوام فيهم والرفع شئ وجودی يطرد القتل من
والجسم فی الوعد ثم التقسيم فی الوفاء على المقابلات دل على انهما متغايران وشيئان
بل تقابل بينهما عمر كما فی صـ۲۵ مع صـ$\frac{۱۳۲}{۱۳۳}$ فذ ذكروا شرط الاتساق فی كتبهم
[illegible] من نحن -

فعلاً له اذ كان الحق ان يقول وما قتلوه يقينا بل مات حتف[1] انفه بعد ماذا كان قوله وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه نفياً للقتل اثباتاً للحيوة على ما هو عقيدة الاسلام

(٢٢) ثم اذا اطلق القرآن لفظ التوفى على النوم بلا ريب بل لم يعلم هذا الاطلاق الا منه

---

(١) وما ذكره فى الشيف من التنافى فى القصر ليس مبناه ما بخلافه فى كتب المعانى كما اشار اليه فى ص‍ بل اراد ما بحسب المقام ينبغى وهو النفى فيما قبل والاثبات فيما بعد ولم يحلفوا انه مقابلة من جانب المتكلم على عكس المخاطب وبحث دارسيهما فى خصوص المحل وان لم يكن تنافيا مطلق فهو كما يكون الامر فى التخيير والتقسيم واحد الامرين فى او واما فهذا اراد والاغير و ينبغى ان يزاد على لا ولكن وبل نحو يقولون يثرب وهى المدينة عند البخارى۔

وآل يعقوب وآل داؤد وقد كان زكريا دعا ربه يرثنى ويرث من آل يعقوب وآل يعقوب اعم من آل ياسين وكان متأخرا من داؤد كما فى الناسخ وراجع الروض من املاء ثقيف مع ما فى القاموس من نحو العيسين وغيره وكذا هو فى ١٠ من الملوك الاول مما ذكروا لظهوره من التاريخ ومن ٢ الملوك الثانى مما ارخوا الصعوده ومما ارخوه لموت سليمان من السلاطين ولم يورخوا للزبور۔

ومعنى عمران فى حاشية دين الله ص‍

واخرج الحافظ بسنده الى وهب بن منبه انه كان قبل الياس وقبل داؤد احداث وامور فى بنى اسرائيل وانبياء منهم اليسع صاحب الياس وذو الكفل وكان غبلون مستخلفه خلافة نبوة ولم تكن له نبوة غيران بنى اسرائيل كانوا يسمون خليفة النبى نبيا وكانوا يسمون من جمع التوراة نبيا ومنهم من كان نبيا فى منامه اه۔ وهذا يدل على ان الياس جاء بعد الاحداث وقبل داؤد فيمكن ان يكون المراد بارساله ارسال من يصلح الاحداث لكن فى الناسخ ذكر ظهوره من بعد۔

واعلم ان داؤد والياس قريبان فى العصر على ما يعلم مما ارخوا به فى هامش العهد القديم ولعل بعدهما كانت دورة جديدة للشعب ثم الابتلاء بالمسيح كان شهرة داؤد و اطلق عليه المسيح ايضا فى غاية البرهان ص ١٢٥ وكانوا زعموا ان لا تخرج النبوة من بيته كما عند الترمذى وان المسيح يجلس على كرسى داؤد فهذه سلسلة يغاير سلسلة ايلياء فلذلك اطلق على خاتم الانبياء ليدل على ان النبوة ليست مختصة ببيت داؤد ولا يبقى انه لما كان حيا ذكر رجوعه لانه اذا لم يرجع بنفسه لم يقد فيه۔

ومن تعلمه فانما تعلمه من القرآن فهل يقتصر على هذا او يصلح لكل ما يصلح فهل انكاره الا نفاق خفى او حمق جلى۔

(٢٣) هل النزول المثيلى لغير عيسى عليه السلام من الانبياء ايضا او هو مختص به وعلى تقدير عدم الاختصاص كيف خص به فى تواتر الاحاديث ذكرا او لفظا ولم يذكر لغيره۔

(٢٤) ثم اذا لم يكن احد من الامة المرحومة قائلا بموته عليه السلام الآن ولا نبى هذه الامة صلى الله عليه وسلم وهذا الشقى بافترائه على مثل الامام مالك والامام البخارى وابن حزم والحافظ ابن تيمية والحافظ ابن القيم استوجب اللعنة من الله فهل سلفه فى هذه القصة الا اليهود وهل سلفه فى ظهور المثيل الا بعض النصارى من اهل اوربا الآن فهو بين يهودية ونصرانية فليجعلهما دثارا او شعارا[1] والعياذ بالله۔

(٢٥) ثم لو فرض فارض فاته عليه السلام فهل يوجب ذلك صدق دعوى هذا الملحد وهل يوجب موت احد حيوة آخر بلا دليل مختص به وهل ذلك الا تلبيس على العوام يستوجب به خزيا وذلا عند الاعلام فانه كما قيل ؎ ان السفيه اذا لم ينه مأمور ودين الشقى انه اذا ورد عليه ما يحله دار البوار لم يستطع دفعه وانتقل الى الاعتراض على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فهو بين فع الاعتراض عن نفسه باعتراضه على الانبياء[2] عليهم السلام ليس عنده غير ذلك بضاعة فخذله الله واخزاه ولا حول ولا قوة الا بالله۔

---

(١) وما ذكره ذلك الشقى وتابعه الرئي من نزول ايلياء فى صورة يوحنا عليهما السلام ففى غاية الغباوة فهل كان هناك نبأ بنزوله بعد صعوده وانه راجع او ان ايلياء الذى ذهب هو الذى يجئ ونحو ذلك من التعبير وانما كان انى ارسل اليكم قبل اليوم المخوف ايلياء النبى فليكن من الاسماء الوصفية ويكون منها مبتنا وهو خاتم الانبياء كما مر ثم لا يخفى انه قد اشتهر من بيوت الانبياء آل ابراهيم وآل عمران وآل ياسين فليكن المراد بآية انه اتيان آل مثلا وقد كثر هذا العرف فى تلك الكتب (٢) ويقول ان [illegible] المخاطب له فيما يعترض به ويرد عليه ذكره الشقى فى الاعجاز الاحمدى ١٢ منه

فصل فى ايات المائدة

كما ذكره المفسرون فى اياتها ما قال فى البحر المحيط

يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ فَيَقُوْلُ مَاذَآ اُجِبْتُمْ قَالُوْا لَا عِلْمَ لَنَا اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ مناسبة هذه لما قبلها انه لما اخبر تعالى بالحكم فى شاهدى الوصية وامر بتقوى الله والسمع والطاعة ذكر هذا اليوم المهول المخوف وهو يوم القيامة فجمع بذلك بين فضيحة الدنيا وعقوبة الآخرة لمن حرف الشهادة ولمن لم يتق الله ولم يسمع۔

وقال ايضًا

قال ابو عبد الله الرازى ثبت فى علم الاصول ان العلم غير والظن غير والحاصل عند كل احد من الغير انما هو الظن لا العلم ولذا قال عليه السلام نحن نحكم بالظواهر والله متولى السرائر وقال عليه السلام انكم تختصمون الى الحديث والانبياء قالوا لا علم لنا البتة باحوالهم انما الحاصل عندنا من احوالهم هو الظن والظن كان معتبرا فى الدنيا لان الاحكام فى الدنيا كانت مبنية على الظنون واما الآخرة فلا التفات فيها الى الظن لان الاحكام فيها مبنية على حقائق الاشياء وبواطن الامور فلهذا السبب قالوا لا علم لنا ولم يذكروا البتة ما معهم من الظن لان الظن لا عبرة به فى القيامة انتهى كلامه۔

وقال فى قوله تعالى وَاِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ الآية۔

قال ابن عباس وقتادة والجمهور هذا القول من الله تعالى انما هو يوم القيامة يقول له على رؤوس الخلائق فيعلم الكفار ان ما كانوا عليه باطل۔

وقال فى قوله فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ○

قال اهل السنة مقصود عيسى تفويض الامور كلها الى الله تعالى وترك الاعتراض بالكلية ولذلك ختم الكلام بقوله فانك انت العزيز الحكيم اى قادر على ما تريد فى كل ما تفعل لا اعتراض عليك

فصل فى تحقيق كلمة اذ من قوله تعالى وَاِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِىْ وَاُمِّىَ اِلٰهَيْنِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وبيان غرض النحاة انها للماضى وان دخلت على المضارع واذا للمستقبل وان دخلت على الماضى

اعلم انه كما عندهم تعبير الشئ الماضى بصيغة المستقبل ويسمونه حكاية الحال والاستحضار وينشدون فيه قوله ؎

فمن ينكر وجود الغول منكم اخبر عن يقين بل عيان
بانى قد لقيت الغول تهوى بسهب كالصحيفة صحصحان
فاضربه فادهشته فخرت صريعا لليدين والجران

وقد يكون هذا البقاء اثر ما مضى كما فى الصحيح ولها يقول حسان ؎

وهان على سراة بنى لؤى + لبقاء تلك الاشعار كذلك عندهم استحضار الشئ المستقبل بلفظ الماضى وهذا الجر المستقبل وجعله نصب العين بمرأى ومسمع من المخاطب وهذا كثيرا ما يكون بلفظة اذ وسيما فى القرآن العزيز فانه قد كثر فيه تصدير الآيات بها وتذكير الامور ماضية كانت او مستقبلة بها ولاستلفات الناظر اليها وتوجيه عهده بها وانما لم يذكروا استحضار المستقبل كما ذكروا حكاية الحال لانهم فهموا هذا الاستحضار مودى كلمة اذ ههنا فكانها هي التى جعلته حاضرا فاستغنوا بها نعم قد ذكر النيسابورى فى تفسيره ههنا اورده على الحكاية كقول الرجل لصاحبه كانك بنا وقد دخلنا بلدة كذا وصنعنا كذا الخ وهذا هو الامر الفصل فيه ثم انه قد يتعلق الغرض كثيرا ببيان انه اذا وقع فعل فى المستقبل وتحقق فيه كيف يكون الامر فبالضرورة يعبر فى ذلك المقام عن وقوع ذلك الشئ المستقبل بصيغة الماضى فهو مستقبل فى الواقع لكن تعلق الغرض ببيان انه اذا مضى فى المستقبل ودخل فى الوجود ماذا يكون ولمثل هذا

الاعتبار دخلت كلمة اذا على الماضى فليست هُنالك تقلبه الى المستقبل عرفا بل لتذكر انه اذا وقع فى المستقبل ومضى كيف الحال كقولك اذا جاءك فلانٌ فاكرمه ثم اذا جاءك فرحب به تسرح شيئا فشيئا ليس الشرط لقلب الماضى إلى المستقبل وان كان واقعا فيه بل لسياق القصة شيأ فشيأ يمضى جزء منه فجزء فكما يقع جزء فجزء يسرده كذلك ويفرض نفسهٗ هنالك معاينا ومساوقا وكقولك اذا جاءك فلانٌ وقال كذا فليس لقلب الماضى الى المستقبل بل للتعبير عن المستقبل بالماضى وكان الحكاية فى الماضى بصيغة المستقبل فى المستقبل بالماضى راجع الاتقان والرضى من تقدير ضربى زيدا قائما وماذكره الاشمونى من دخول الفاء على الماضى الجزاء وليس هذا مسئلة سماها النحاة نقر فى الصور بل هو قريب من معنى المفاجاة وهي المحال عندهم وكيف اذا اريد الفراغ عن فعل فى المستقبل وبيان ماذا مضى فيه كما يبين فى المغنى مستقبل بالنسبة الى ماض قبله كما تقول اذا خرج امس يلقاك البارحة وكنت سرت حتى ادخل البلد وكان يفعل كذا ـ وقد[2] يتعلق الغرض ببيان المستقبل فى الزمان المستقبل كقوله تعالى فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ه يَقُولُ الْإِنسَانُ أَيْنَ الْمَفَرُّ ه وببيان الامر فيه كقوله تعالى إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ ه فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ان كان قبل الفتح راجع الفتح ص٢٠ وماذكرناهو الوجه فى كثرة الماضى بعد كلمات الشرط وقل من نبه عليه الا انى رأيت فى الروض الانف ص٢٦ فان قال قائل فكيف الوجه فى قوله سبحانه وَلَوْ تَرٰى

ان اذا فى اذا خر المغنى ١٢

---

(١) وكمافى المستدرك ص٢٣ سياتى على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز الفجور فمن ادرك منكم ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور ولايزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به آه وعكسه فى خطبة التميد راجع الفتح

(٢) وراجع روح المعانى ص١٢

[illegible] كذلك وَلَوْ تَرٰى إِذِ الْمُجْرِمُوْنَ نَاكِسُوْا رُءُوْسِهِمْ اليس هذا كما قال ابن هشام [illegible] التى تعطى الاستقبال قيل له وكيف تكون بمعنى اذا واذ لا يقع بعدها الابتداء [illegible] قال سبحانه إِذِ الْمُجْرِمُوْنَ نَاكِسُوْا رُءُوْسِهِمْ وانما التقدير ولو ترى ندمهم و [illegible]حزنهم فى ذلك اليوم بعد وقوفهم على النار فاذ ظرف ماض على اصله ولكن بالاضافة [illegible]حزنهم وندامتهم فالحزن والندامة واقعان بعد المعاينة والتوقيف فقد صار وقت [illegible]توقيف ماضيا بالاضافة الى مابعدهٗ والذى بعدهٗ هو مفعول ترى وهذا نحو ممايتوهم [illegible] قوله سبحانه فَانْطَلَقَا حَتّٰى إِذَا رَكِبَا فِى السَّفِيْنَةِ خَرَقَهَا فيتوهم ان اذا ههنا بمعنى اذ [illegible] حيث قد مضى وليس كمايتوهم هي على بابها والفعل بعدها مستقبل[1] بالاضافة [illegible] الانطلاق لانه بعدها والانطلاق قبله ولو لا هذا ماجاز ان يقال الا انطلقا اذ ركبا [illegible] معنى الغاية فى حتى دل على ان الركوب كان بعد الانطلاق واذا كان بعدهٗ فهو مستقبل بالاضافة اليه وكذلك مسئلتنا الحزن وسوء الحال الذى هو مفعول [illegible] وان كان غير مذكور فى اللفظ فهو بعد وقت الوقوف فوقت الوقوف ماضٍ [illegible]ضافة اليه آه وينبغى ان يراجع من ص٢٢ ايضا والحاصل ان الجزء المتاخر من الزمان [illegible] مستقبل بالنسبة لماقبلهٗ والجزء المتقدم من الزمان المستقبل ماض لمابعده [illegible] العبارة وامثلة هذا الذى ذكرناه لاتحصى من القرآن والحديث واللغة وعليه

[illegible] فى فقه اللغة اذ بمعنى اذا كما قال عزوجل ولو ترى اذ فزعوا فلافوت ومعناه اذا فزعوا و [illegible] عزوجل واذ قال الله يا عيسى والمعنى واذا قال الله يا عيسى لان اذا واذ بمعنى واحد فى بعض [illegible] مواضع كما قال الراجز ؎

ثم جزاه الله عنى اذ جزى ◆ جنت عدن فى العلالي العلى

[illegible] معناه اذا جزى لانه لم يقع بعد ص٣٣ و ص٣٣ ؎

[illegible] قد كان قبلي ولم ادع ◆ لمن كان بعدى فى القصائد مصنف

قوله تعالى وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتّٰى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتّٰى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ وقوله إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ۔ وقوله وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوٰى۔ وقوله وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ۔ وعليه نحو قوله إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ونحو وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ وكثير ومنه قوله فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ وقوله حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وقوله فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وقوله فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلٰى عِلْمٍ وقسم اخر حَتّٰى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا اى سيقوا حتى اذا وصلوا اليها ومنه إِنَّ أَجَلَ اللّٰهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ۔ ومن الاحاديث واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين وكثير نحو ذلك فى الصحيح من النسخة الاحمدية ص٩٦٩ وص١١٠٦ وص١٣٣٢ وسحقا سحقا لمن بدل بعدى وعليه نحو قول الحماسى ؎

ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحًا ۔۔۔ منى وما يسمعوا من صالح دفنوا

وغير محصور مثله۔ هذا۔ وفى الفتاوى الحديثية لابن حجر المكى الهيتمى بالتاء المثناة فوق نسبة لمحلة ابى الهيتم من اقاليم مصر الغربية وقال العلامة الامير فى ثبته نسبة للهيتم من قرى مصر) نكتة فى تصدير الآيات باذ وانها مفعول به فعلى هذا الاعتبار جاءت كلمة اذ هنا يدل عليه نظم القرآن صريحا كما قال فى صدر الكلام يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ فصدره بانه يوم القيامة وعم الرسل ثم خص بالذكر عيسى بن مريم فقال إِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلٰى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ الآية فقال اذكر وهو لما بعد الا لما انقضى [illegible]

فانما قال إِذْ قَالَ اللّٰهُ على حد ما تقول اذكر ما اذا اقامت القيامة وقال الله لك كذا او [illegible] اتم ذكره قصة المائدة وهو ايضا مما يذكره تعالى يومئذ وهو تتميم للحوالة فيما قبله ولذا لم يعطف كما فى البحر عن ابن عطية واوضحه فى النهر تحت قوله تعالى وَإِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيسَى ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ثم قال وَإِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ الآية بصيغة الماضى لتقدير ما اذا وقع فى يوم القيامة وقال عيسى انك انت علام الغيوب وهو بعينه جواب الرسل يوم القيامة ثم ذيل الكلام بقوله هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ۔ فهذا كله يوم القيامة نصا صريحا لا كما زعمه ذلك الملحد ان هذا قد مضى وبنى عليه ما بنى من مضى وفاته عليه السلام فذلك الملحد اتخذ إِلٰهَهُ هَوَاهُ حتى احله دار البوار واخزاه ولا حول ولا قوة الا بالله۔ وهذا الذى ذكرناه من كون هذا كله فى يوم القيامة هو صريح الاحاديث الصحيحة ففى الفتح من احاديث الشفاعة لكن وقع فى رواية الترمذى من حديث ابى نضرة عن ابى سعيد انى عبدت من دون الله وفى رواية احمد والنسائى من حديث ابن عباس انى اتخذت الٰها من دون الله وفى رواية ثابت عن سعيد بن منصور نحوه وزاد وان يغفر لى اليوم حسبى اه وفى المواهب من اواخرها وفى حديث النضر بن انس عن ابيه[1] قال حدثنى نبى الله صلى الله عليه وسلم قال انى لقائم انتظر امتى عند الصراط اذ جاء عيسى فقال يا محمد هذه الانبياء قد جاءتك يسألونك لتدع الله ان يفرق جميع الامم الى حيث شاء لعظم ما هم فيه اه وعند ابن ابى حاتم عن ابى هريرة قال يلقى عيسى حجته ولقاه الله تعالى فى قوله وَإِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ قال ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فلقاه الله سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى

---

[1] وهو فى الفتح ص٣٤٢ والكنز ص٢١١ ايضًا۔

يحق الى اخر الاية وقد رواه الثوري عن معمر بن طاؤس عن طاؤس بنحوه اه ذكره ابن كثير وفى الدر المنثور اخرجه الترمذى وصححه والنسائى اه وذكر روايات كثيرة نحوه وهو الذى صرح به ائمة الدين ففى كتاب الرد على الجهمية للامام احمد بن حنبل رحمه الله وقلنا للجهمية من القائل يوم القيمة يعيسى بن مريم ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِيْ وَاُمِّيَ اِلٰهَيْنِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اليس هو القائل اه وان حمل على مسئلة نفخ فى الصور فليضف اليها سبق الوجود التقديرى على الوجود الشهادي فعند الطبرى فى تاريخه (1) عن مجاهد انه قال يقضى الله عز وجل امر كل شئ الف سنة الى الملائكة ثم كذلك حتى يمضى الف سنة ثم يقضى امر كل شئ الف ثم كذلك ابدًا قال فى يوم كان مقداره الف سنة قال اليوم ان يقول لما يقضى الى الملائكة الف سنة كن فيكون ولكن سماه يومًا كما شاء كل ذلك عن مجاهد قال وقوله وَاِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَاَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْنَ قال هو هو سواء اه۔

فصل فى محصل هذه الآيات وملخصها ونسقها حتى يتضح محط الكلام ويمتاز من غيره ويصيب الناظر غرضها وفحواها ومرامها ومرماها۔

اعلم ان ذلك الشقي وتابعه اللاهورى قد شغبا فيها بما يدل على ان المشيئة الازلية قد قضت قضاء مبرمًا بجهلهما بمقاصد القرآن الحكيم وحرمانهما من التوفيق فزعم الشقي فى تذكرة الشهادتين ان حاصل جوابه عليه السلام عن سؤال الله تعالى انما هو الاعتذار بعدم علمه عليه السلام بفساد امته وزعم فى كتاب البرية وتبعه ربيبه اللاهورى ان حاصل الجواب ان فساد امته لم يقع ما دام فيهم وانما وقع بعده ثم قال الا فلو كان نزوله مقدرًا لعلم به فكيف يعتذر بعدم العلم او انه عليه السلام يقول ان فساد امتي من بعد

---

(1) روح المعانى ص[illegible] وكذلك فى تفسير الطبرى من اول الم تنزيل السجدة۔

ى والفساد قد وقع بمشاهدة حال امته عليه السلام فالوفاة قبله وقد مضى هذا قد ورة من التفسير المظهري والا فهما اهون على الله من ذلك واختار فى التفسير المذكور ان التوفي هو الرفع ومبنى كلاهما المسوق على اخذ التوفى بمعنى الموت واخذ الموت ماضيًا و زم الكلام فيه مستوفى ثم لما اجيب ان هذا مقول يوم القيامة والموت بعد النزول ماض النسبة اليه جعل يطعن انه قد مضى عند الرفع وقد مرّ مناقضته لنفسه فيه ايضًا وناقض نفسه فى عدم علمه عليه السلام بفساد امته ايضًا فى آئينه كمالات فزعم فيها ان روح عيسى ليه السلام حين علم فى السماء بفساد امته واعلم به دعا الله ان ينزل نزولًا مثاليًا بكن ذلك الشقي نزوله وباض فيه الهامًا ايضًا وكانه لا يعرف ولا يحفظ ما يخرج من فمه والعياذ بالله وقد قال الفارسى

چه نسبت خاک را با عالمِ پاک
کجا عیسیٰ کجا دجّال ناپاک

شبه بحال من يجعل التوفي فى المائدة بمعنى الموت ويجعل الموت عند الرفع ان يكون يهوديًا صرفًا فقد قيل كن يهوديًا صرفًا والا فلا تلعب بالتوراة فان ظاهر (1) وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا مَّا دُمْتُ فِيْهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِيْ كُنْتَ اَنْتَ الرَّقِيْبَ عَلَيْهِمْ هو المقارنة بينهما و عدم فصل فان كان التوفى بمعنى الموت فهو اذن عقيدة اليهود وهذا يليق بحال ذلك الشقي الرجيم. واذا علمت هذا فاعلم ان مدار جوابه عليه السلام ليس على عدم علمه اد امته ولا على عدم وقوعه فى حين كونه فيهم وانما الجواب حرف واحد وهو عدم قوله لسلام لامته الا ما امره الله به لا اتخاذه الها والعياذ بالله ولا رضاه به الا سكوته عما امره الله به هذا. وهو قوله مَا قُلْتُ لَهُمْ اِلَّا مَآ اَمَرْتَنِيْ بِهٖ اَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ

---

(1) وافقه الاناجيل ايضًا كما ذكره ابن حزم ص[illegible]۔

رَبِّيْ وَرَبَّكُمْ- هذا هو حرف الجواب وسائر الكلمات اما تمهيد اما تذييل واذا تقرر هذا فنقول قوله تعالى يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ فَيَقُوْلُ مَاذَآ اُجِبْتُمْ قَالُوْا لَا عِلْمَ لَنَا اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ۝ يدل قولهم اِنَّكَ انت علام الغيوب انهم بناءً عليه قالوا لا علم لنا فهذا هو فى قولهم لا علم لنا لا انهم لا علم لهم اصلاً فَكَيْفَ اِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ بِشَهِيْدٍ وَّجِئْنَا بِكَ عَلٰى هٰٓؤُلَآءِ شَهِيْدًا۝ وَجِايْٓءَ بِالنَّبِيّٖنَ وَالشُّهَدَآءِ وعند ابن كثير فى قوله تعالى قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ نَحْنُ اَنْصَارُ اللّٰهِ الى فَاكْتُبْنَا مَعَ الشّٰهِدِيْنَ۝ عن ابن عباس رض قال مع امة محمد قال وهذا اسناد جيد آه- وهناك وجوه اخر حسنة ذكرها المفسرون منها ما فى المعالم قال ابن عباس رض معناه لا علم لنا الا ما انت اعلم به منا آه وقد يدور بالبال (1) ان القياس كان انه لا يتصور سؤال الله من احد لانه لا يكون الا للاستعلام لكن جرى لوجوه وحكم فقولهم لا علم لنا اى لا علم عندنا وانما العلم عندك تعطيه من تشاء بما تشاء فلما كان هذا اول محاضرة ابرمحة تعالى ذكروه اولا لاظهار هذه الحقيقة هناك ثم جروا على سنته تعالى شانه وذلك لمحاجة آدم وموسى قدرت لاظهار سر القدر واعلن فى جواب عيسىٰ اَنْتَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ۝ فكان قوله هذا على وفاق سائر الانبياء ومرادهم به لا غير ثم قال

---

(1) ثم رايت فى التفسير المظهرى اشار له قال وقيل لا علم لنا بوجه الحكمة عن سؤالك ايانا عن امر انت اعلم به منا- آه

وقيل معنى ماذا اجبتم اى ما اطعتم لانه لو قيل ماذا اجيب لكم او بما اجبتم دعوتم [illegible] من مراتب الاطاعة واى قدر اتى بها لا يعلمها الا الله فان زيدا مثلا لا يدرى على اى مرتبة [illegible] الصلوٰة والصوم صلى وصام عن الغائبين وفى الحشر وهو داخل فى معانى حديث ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يشهدوا لم يكونوا يعرفون مقدار اخلاصهم ولا يبقى الا ما [illegible] تعلق بالباقى وما عندكم ينفد وما عند الله باق فكانوا امنوا بالغيب فاعطوا هكذا [illegible] الانبياء هذا الجماع منهم لا سكوتى واجماع الناس حجة فكيف باجماع الانبياء [illegible]

فدع عنك نهبا صيح فى حجراته + وهات حديثا [illegible]

باذن الله يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِيْ عَلَيْكَ وَعَلٰى وَالِدَتِكَ فذكر نعمته عليه عليه السلام وهى التى ذكره به وهو جزئى مما قبله اى من جمع الرسل سؤالهم عما اجيبوا به فهذا ايضا يوم القيامة بلا تردد ثم ذكر نعمته بالمائدة واستطرد (1) قصتها بلا عطف الى ان قال اِنِّيْ مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَّكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَاِنِّيْٓ اُعَذِّبُهٗ عَذَابًا لَّآ اُعَذِّبُهٗٓ اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ۝ فاوعد بالكفر بعد عيدا شديدا ثم قال واذ قال الله يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِيْ وَاُمِّيَ اِلٰهَيْنِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ فهذا ايضا يوم القيامة بلا شبهة لتصديره بقوله يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ وتذييله بالشهادة وهى فى يوم القيامة وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا۝ ولكونه على رؤس امته عليه السلام ولا يكون اجتماعه معهم الا فى يوم القيامة لا فى السماء وقد قال الله تعالى وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ فَيَقُوْلُ ءَاَنْتُمْ اَضْلَلْتُمْ عِبَادِيْ هٰٓؤُلَآءِ اَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيْلَ۝ وقال فَلَنَسْـَٔلَنَّ الَّذِيْنَ اُرْسِلَ اِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ الْمُرْسَلِيْنَ۝ ثم قال قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُوْنُ لِيْٓ اَنْ اَقُوْلَ مَا لَيْسَ لِيْ بِحَقٍّ فهذا تنزيه سبحانه عما يقول الظّٰلِمُوْنَ وتهويل ما يقولون وتمهيد للجواب ليس بجواب بعد وان قوله اِنْ كُنْتُ قُلْتُهٗ فَقَدْ عَلِمْتَهٗ (2) تَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِيْ وَلَآ اَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِكَ اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ ايماء الى الجواب وليس به بعد الى ان قال مَا قُلْتُ لَهُمْ اِلَّا مَآ اَمَرْتَنِيْ بِهٖٓ اَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّيْ وَرَبَّكُمْ فهذا هو حرف الجواب من حيث كونه مسئولا وقد تم الجواب حسنة كان هو عليه السلام من شهداء الله ايضا فى الارض انتصب لاداء الشهادة ايضا من حيث كونه شاهدا لا من حيث كونه مسئولا مدعى عليه فقال وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا

---

(1) والاستطراد فى دائرة المعارف حسن جدا- (2) قال فى التفسير المظهرى ان كنت قلته فقد علمته يعنى لا حاجة لى الى الاعتذار لانك تعلم انى لم اقله ولو قلته لعلمته، ما قلت لهم هذا تصريح بنفى المستفهم عنه بعد تقديم ما يدل عليه- آه

مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَانت عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ فقوله هذا ليس وجهًا لعدم العلم اذ فى الحيوة ايضا قد تخفى عليهم اشياء كما قد تعرض عليهم بعد الممات اشياء فلم يطرد بل هو معنى مستقل بيان لعدم تقصيره عليه السلام فيما يعشيه وعدم قوله لهم الا ما امره الله به وحينئذ لا يحتاج الى تفسيره بقول بعضهم اى كنت امنعهم من ان يقولوا ذلك ولكن الكلام ساكتا عن وقوع اتخاذه الها والعياذ بالله حين كونه فيهم او بعده لان سؤال الله تعالى كان عن نفس صدور القول منه لا عن مقولهم اعلم به ام لم يعلم ولو كان السؤال كيف وقع هذا فى امتك لعسر الجواب اذن منه عليه السلام فيسر الله عليه وابقى له موضعا للجواب وسأله عن نفس صدور القول منه اقاله ام لم يقل فسهل الجواب وقوله وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ يعم المهتدي منهم والضال لان شهادة الانبياء على الاجمع لا يختص لضالين منهم ولذا قال بعد ذلك[1] إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ فهذا وجه فى قوله ذلك وهذا وجه اخر فيه مستطابة ذكرها المفسرون رحمهم الله وكذا كون الله تعالى هو الرقيب عليهم لا يختص فى معاملة الاتخاذ فقط كما لا يخفى ثم ما الحرج فى ان يذكر سيرتهم فى ما قبل رفعه وبعد نزوله وما بعد وفاته ويترك مدة الرفع لانه كان خارقا للعادة فلم يذكره وقد كان الله تكفل[2]

---

(١) قال فى التفسير للمظهري يعنى ان عذبت فعدل وان غفرت ففضل وعدم مغفرات الشرك بمقتضى الوعيد لا ينافى جواز المغفرة لذاته حتى يمتنع الترديد والتعليق بان وليس فيه طلب المغفرة للكفار ومن ثم لم يقل فانك انت الغفور الرحيم بل فيه تسليم الامر وتفويضه الى ارادة الله وحكمته اه

اذ نبت ذنبا عظيما ◆ وانت لعفوا هل
فان عفوت ففضل ◆ وان جزيت فعدل

(٢) راجع ص ٤٠ هامش المسنير من ثم الى ههنا-

بعده وكان السؤال عن نفس صدور القول منه لا عن وجوده فى امته من غير سببه وافتراء الناس شيء ببقائه والقول منه والعياذ بالله انما كان يتصور حين كونه فيهم لا بعد رفعه فلذا تركه والحاصل انه ليس محط قوله وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اه وقوله فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي اه واقعة الاتخاذ بل هو جمع بين الجواب واداء الشهادة وشهادته باللحاظ الى زمانه الى الاخر لانه قد نزوله بعد فناسب ان يذكر التوفى ان اريد به الموت بعد النزول فان هذا ماض قد وقع قبل يوم القيامة بخلاف قوله إِنِّي مُتَوَفِّيكَ فانه مستقبل ولا يذكر الرفع فانه[1] لا يضر كيف و قد تكفل له بالتطهير وهو فى نسبة هذا القول اليه الزم[2] ثم انه لو كان هذا القول منه و العياذ بالله لبقي الى الابد سنة سيئة وسبة شنيعة فناسب ان يطلق نفيه عنه فى كونه معهم اى قبل رفعه بعد النزول وليس السؤال منحصرا فى من هو منهم الى زمان خاتم الانبياء

---

(١) ثم ان عدم ذكر مدة الرفع انما هو بحسب لفظ فقط والا فنزوله انما هو لاصلاح ما وقع بعد الرفع فلم يخل من تعهد منه اه ايضا وتعاهد فاعلمه او انه عليه السلام لما ذكر كونه فيهم و وصل الى الاخر ذكر هناك ما اتصل به وهو التوفى وجعل الرفع كغيبوبة تعرض فى البين و يكون هذا غيبوبات فى كونه الاول ايضا وايضا كان الرفع امرا من الله مختصا به وبشارة و اخذ الله الى حريمه وحمايته فكيف يسال عما وقع بعد الرفع وان كان السؤال لما وقع من النصارى والرفع لما وقع من اليهود لكن السؤال انما يمكن عما لو كان قال لهم حين كونه فيهم فلما كان الرفع انما تتخلله الغير المحفوظة اذ ذاك فما السؤال بما جرى بعده وايضا من اصلح الامر فى اواخره انما صلح ما افسد وابعده فى اخره لا يقال له انه ابقى فسادا فيه فى البين وانما سنزل لاصلاحه واذن انما ينتهى الامر الى الاخر فقال فلما توفيتنى اه وكيف ينتهم من يصلح فى الاول والاخر بما بينهما ولو كان امرا حسن مدخولا لاظهره واسر الذى غل فى الاخر الا انما يصنع بعد الموت ولذا اتجه عليه السلام الى قبيل التوفى ولقائل ان يقول لا ينبغى ذكر الرفع على تقدير كون المراد نفى العلم لانه قد علم حاله لما نزل فادرجه فيه لكون العلم به بذريعة النزول ولم يذكره مستقلا-

(٢) لهذا قال ءانت قلت للناس فذكر الناس.

بل يشمل ما بعده فان المقول لو كان باقيا وكيف وقد قال في من يؤمن به بعد النزول وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا ٥ والبراءة من هذا وظيفته منحصرة فيه لانه مقول عليه ومتعلق به لا غير فلزمه البراءة منه متى وقع في الازمان وان يتبرأ منه بالنسبة الى كل الازمنة وقد كانت هلكت فيه امتان عظيمتان محب مفرط ومبغض مفرط كما جاء في علي في حديث فناسب ان ينزل ويتبرأ ممن اتخذه الها حين بقاء عالم التكليف وهو دار الدنيا ولم يجز لاحد غيره من الانبياء ان يتخذه الامة الها فلا بد له ان يصلحهم[1] يتولى ذلك بنفسه فله معهم معاملة في الوقتين فلذا اعمم الكلام وقال مَا دُمْتُ فِيْهِمْ ليشمل الوقتين اند رجت فيهم العزيزية فانهم اقل قليل قد احيي هو عليه السلام ايضا مرة ثانية- ولا يرد انه ما الفائدة في ذكر ما بعد الموت فان وقوع الاتخاذ بعد موته عليه السلام اثر النزول غير معلوم واما بعده نعم فشاهد انه وان سلمنا ان قضية الشهادة عامة لكن كيف التئامها مع جزئية الاتخاذ ومثل هذا يكثر في القرآن[2] يخصص بعض موضوع آية ويعممه آخرون كما في قوله تعالى اَسْكِنُوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِّنْ وُّجْدِكُمْ خصته فاطمة بنت قيس بالرجعيات وعممه عمر للمبتوتة ولو حائلة- واورث ذلك اختلافا في ما بين الائمة بعدهم وايضا المعنى انه لا يمكن مني تولي لهم ذلك في زمان الشهادة لكوني من امنائك حينئذ ولا بعد التوفي ثم ان شهادته عليه السلام على الناس كان القياس فيها ان تطول

---

(١) فلا يرد انهم خرجوا من عهدته فان هذه معاملة مختصة به يتولاها بنفسه لتعلقها به وحده (٢) لان حوار القرآن لم يجئ على سرد الجزئيات على نسق كتب الفتاوى او تقسيمها على المواد والتعداد كما في الكتب الجديدة من مؤلفات العصر انما جاء على حوار العرب بعطف بعض على بعض فكثر الاختلاف في ان موضوع الآية الثانية مثلا اهو موضوع الاولى او اعم او اخص او متعلق به بتعلق آخر ولا يخفى ان الامر المهم فيه هو هذا-

في البيان لطول عمره عليه السلام فابدع هو عليه السلام في هذه العبارة فاوجزها غاية الايجاز وكانت جامعة فلذا تلقاها منه عليه السلام خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم اذ علم طريق اداء الشهادة هناك وايضا بين اداء الشهادة وبين ما قبلها مناسبة ذاتية لا تحتاج الى تكلف آخر من ابداء غرض فيه- واذا اتقنت ما ذكرناه اتضح لك انه ليس مدار الجواب انه انما وقع بعد توفيه فلم يعلم به فانه يجوز ان كان وقع قبل توفيه وان لم يقع نعم ان وقع وعلم به فلا بد من منعه قد قال الله تعالى في المائدة قبل ذلك لَقَدْ كَفَرَ الَّذِيْنَ قَالُوْا اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْمَسِيْحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيْحُ يٰبَنِيْ اِسْرَآءِيْلَ اعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّيْ وَرَبَّكُمْ اِنَّهُ مَنْ يُّشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَاْوٰىهُ النَّارُ وَمَا لِلظّٰلِمِيْنَ مِنْ اَنْصَارٍ اه وينبغي ان يراجع ما ذكره ابن حزم في كتابه من ص ١١٢ وانما المراد والمدار خروجه عن عهدة شهادته بعد التوفي علم بما بعد التوفي اجمالا او لم يعلمه اصلا فالقدر المنطوق به هو المحط لا ما يفهم مما يسبق الى الاوهام وصار الحاصل انه اين المحط وجود الاتخاذ او عدمه قبيل الوفاة بل القول منه او عدمه ودخوله في عهدة الشهادة او عدمه فان العلم والشهادة متغايرات[1] وان قوله وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا اه ينسحب على وقوع الاتخاذ وعدمه كليهما ولا يختص بالعدم فان الشهادة لا تنافي الوجود بل تنسحب

---

(١) فالشهادة هي بالعيان بخلاف العلم فقد يكون غيبا و نفس الآية تدل عليه حيث قال وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد اثبتها عند كونه فيهم ونفاها بعده واثبتها في النساء بعد نزوله وصيرورته فيهم وعند مسلم عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم شهيدا عليهم ما دمت فيهم اه عند قراءته عليه صلى الله عليه وسلم النساء الى قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ويحمل عليه ما في النجم من البكاء عند قراءة القرآن ۱۲ منه

على الوجود والعدم فالغرض اني شاهد فقط من شهادة لا غير وكنت شاهدًا في حياتي وانت رقيبٌ اذ ذاك ايضًا فلما توفيتني انفردت انت بكونك رقيبًا وقوله وَأَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ يعني ان الشهادة التي نسبتُها اليّ هي لك ايضًا بل اعمّ و اتم ولو كانت الشهادة تمنع الوجود كانت الرقابة تمنعه بالاولٰى فكان ذكره غير مناسب للمقام اذ فيه عود الاعتراض على حضرته تعالٰى والعياذ بالله ثم ان الغرض ان كان اني انما علمت حالهم ما دمت فيهم لا حالهم بعد وفاتي صدق على الوفاة بعد النزول ايضًا فان مدة الرفع قد تكفل الله له بتطهيره۔ والحق ان وظيفته الشهادة فقط لا اعدام ما لا ينبغي في الكون فان الشهادة هي الاطلاع على ما يقع لا غير وتلك ايضًا ما دام فيهم واما الرقابة وما بعد التوفي فاليه سبحانه تعالٰى فاوما بذكر بعض الى الجملة وهو نوع من صنعة الاحتباك نفى في ما بعد شهادته ولم يذكر فيما قبل رقابة الله فالمقابلة بين الشهادة والرقابة والتفصيل الى ما بعد الموت وما قبل ذكر الشهادة فيما قبله والرقابة فيما بعده والحال انها عامة وهي المذكورة في النساء بقوله تعالٰى وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا ۝ واذن فقد بطل ما قاله تابع ذلك الشقي ان التوفي لا بد ان يكون قبل اتخاذه الهًا(١) فلهذا اعتذر ربه ثم حمل قوله وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الكتاب على النصارٰى وهو جهل منه ثم انه لو التزم انه عليه السلام قد اعتذر بعدم العلم كان ماذا لم يقل الانبياء كلهم لا علم لنا انك انت علام الغيوب فليكن على هذا الوجه والحاصل ان الامور ثلاثة عدم وقوع اتخاذه الهًا في زمنه

---

(١) فان ايمانهم بقتله سابق منهم وهو في عقيدته تم في العمر لانه عند موته محدث مع ما مر عنه ص١٥٥ -

هذا هو الاول(١) او وقوعه في زمانه وعدم علمه به هذا هو الثاني او عدم قوله لهم ذلك لكنما كان الامر وقع في زمانه او لم يقع وعلم به او لم يعلم هذا هو الثالث وهو الجواب في نص الاية ونطقها وليس عليه الا انه ان علم به لزمه منعهم من ذلك لا غير فاعلمه ثم ان السؤال عن علمه بفساد امته لو كان فانما يكون عن علمه به حين كونه فيهم العلم بعد النزول بما قد مضى قبله وبعده فهو لا يدخل في عهدته فله ان ينفي(٢) ذلك العلم(٣) ان كان التوفي بمعنى الاخذ وان كان بمعنى الموت فكيف يأتي الجواب عنه ويطابق السؤال حقًّا(٤)۔ ثم اعلم انه قال ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ولم يقل ءانت سننت للناس مثلًا لما ذكرنا وقدم عليهم في قوله وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا لانه محط بيان التعلق معهم وشهيدًا صورته كما في قوله وَيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ عَلَيْكُمْ شَهِيْدًا هذا۔ وفي الدر المنثور اخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر وابن مردويه عن ابي موسى الاشعري(٥)

---

(١) ثم لا ينبغي ان يقول لم يقع الفساد حين كوني فيهم وانما وقع بعدي فان فيه اظهار الغنا لوجوده فيهم وما للنبي بمثل ذلك وانما عليه ان يقول ما قلت لهم الا ما امرتني به هذا هو الذي يعنيه والتعرض لغيره كانه فضول ينبغي له تركه وترك ما لا يعنيه۔

واعتبر بما لو ارسلت احدًا الى موضع ثم سألته ماذا صنعت فان قال سويت الامور لم يقع خلل مذ كنت هناك وانما وقع بعدي كيف يدل هذا على اعتداده بنفسه لا يليق بحضرة الكبراء من العبد الصالح بخلاف ما لو قال ما قلت لهم الا ما امرتني به وفي التفسير المظهري وفي وضع قلت موضع امرت نكتة جليلة وهي التحاشي عن ان يجعل نفسه آمرًا۔ اهـ

ثم رأيت نحوه في الفتوحات ص٣٥٢ (٢) وله ايضًا ان ينفي وقوع الفساد حين كونه فيهم ان لم ينف العلم به من بعد۔ (٣) اي الذي يكون له حين كونه فيهم۔ (٤) وفي التفسير المنسوب للشيخ محي الدين بن العربي قوله وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا مَّا دُمْتُ فِيْهِمْ ان مراده ما دام لي بقية تعلق معهم وقوله فلما توفيتني اي لما اخذتني بالكلية فلعل دوامه فيهم على هذا يشمل ما بعد الرفع ايضًا وهو كما في نالهٔ عندليب من ذكر المحكمية من الفرق ويقال ان هذا التفسير للشيخ عبد الرزاق الكاشي -

(٥) وهو في الكنز ص١٥٥

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دعي بالانبياء واممها ثم يدعى بعيسى فيذكره الله نعمته عليه فيقر بها يقول يٰعيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الآية ثم يقول ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الٰهين من دون الله فينكر ان يكون قال ذٰلك فيؤتى بالنصارٰى فيسألون فيقولون نعم هو امرنا بذلك فيطوّل شعر عيسى ع يأخذ كل ملك من الملائكة بشعرة من شعر رأسه وجسده فيجاثيهم بين يدى الله مقدار الف عام حتى يوقع عليهم الحجة ويرفع لهم الصليب وينطلق بهم الى النار اه قال ابن كثير وقد روي بذلك حديث مرفوع رواه الحافظ ابن عساكر فى ترجمة ابى عبد الله مولى عمر بن عبد العزيز وكان ثقة قال سمعت ابا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن ابيه ابى موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره. وقال بعد ذكره هذا حديث غريب عزيز اه وهذه الرواية عين ما قلناه فى الآيات سواء بسواء ثم قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ۝[1] قد ذكرنا وقد ذكروا وجهه وقد اخذه عليه السلام امامًا قبله فى المائدة قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد[2] منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العٰلمين ۝ ومما فى آل عمران اذ قال الله يٰعيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيٰمة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ۝

---

(١) ولعله انما قال فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل انت الغفور الرحيم لئلا ينسب اليه طلب الاستغفار لهم بتا اى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تعلقوا بغيرك وعبدوه لكنهم فى الواقع عبادك تستحق ما تصنع بهم وان تغفر لهم اه يعنى ليس هناك غيرك وما فى الدار من ديار والحصر للخلق والامر وهذه الصفات فيك ذكر نحوه القسطلانى فى كتاب التفسير

(٢) وهذا قد جاء فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ايضا كما فى المستدرك ص ٣١٣/٢ فقد تكرر اجزاء هذه الآيات مع ص ٣٢٣/٢ منه

اى اما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا والآخرة وما لهم من نٰصرين ۝ وفى معالم التنزيل والانس الجليل انه وقع قوله ان تعذبهم فانهم عبادك آه منه عليه السلام قبل الرفع ايضا فى مرجعى من اهل المائدة فاذن قد مضى هذا القول منه عليه السلام مرة قبل الرفع ويقوله ايضا فى يوم القيامة فلا اختصاص له بامر اتخاذه الٰها كما يتوهم وقال فى معالم التنزيل عن عطاء عن سلمان الفارسى فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اجعل مائدتى ورزقى للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها وقالوا اترون المائدة حقا تنزل من السماء فاوحى الله الى عيسى عليه السلام انى شرطت ان من كفر بعد نزولها عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ۝ اه وذكر ابن كثير اسناده رواه ابن ابى حاتم ولم يذكر تلاوة الآية قال هذا اثر غريب جدًّا قطعه ابن ابى حاتم فى مواضع من هذه القصة وقد جمعته انا ليكون سياقه اتم واكمل والله سبحانه وتعالى اعلم وعزاه فى الدر المنثور لعدة من المخرجين فى العالم وقيل هذا الى الفريقين منهم معناه ان تعذب من كفر منهم وان تغفر لمن آمن منهم اه وفى الدر المنثور واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس ان تعذبهم فانهم عبادك يقول عبيدك قد استوجبوا العذاب بمقالتهم وان تغفر لهم اى من تركت منهم ومد فى عمره حتى اهبط من السماء الى الارض يقتل الدجال فنزلوا عن مقالتهم ووحدوك[1] واقروا انا عبيد وان تغفر لهم حيث رجعوا عن مقالتهم فانك انت العزيز الحكيم ۝ اه قوله ومد واهبط بصيغة الماضى المجهول يقوله ابن عباس ثم قال قال الله هٰذا يوم ينفع الصّٰدقين

---

(١) ونحوه عن جماعة فى روح المعانى ص ٦٢/٣ تحت قوله تعالى لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داؤد وعيسى بن مريم ـ

صِدْقُهُمْ فَقَدْ لَكَ كله ونص انه يوم القيامة واقول صدق الله ورسوله وسيفعنا ان شاء الله تعالى صدقنا في العقائد وفي المسائل وفي هذه المسئلة وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَّنْقَلِبُوْنَ ۝

تحذير بلغني ان الملحد اللاهوري يقول ان مسئلة حياته عليه السلام اخترعها المسلمون وتعلموها من النصارى والافليس لها في اصل الاسلام اصل وهذه كذبة يستنزل الرجل بها اللعنة من الله والملائكة والناس اجمعين(1) فقد تواترت الاحاديث عن خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم بنزوله عليه السلام وانعقد الاجماع عليه من كافة الامة المحمدية(2) اجماعا بلا فصل نعم القول بالنزول المثالي اعني به ظهور مثيل له عليه السلام هو الذي ذهب اليه بعض نصارى اوربا في الاعصار القريبة فراجع دائرة المعارف للبستاني من تاريخ الالفيين(3) وسويدنبرغ بل هذا يوجد في الرسائل باللسان الهندية التي تشيعها كنائس النصارى فاخذ منهم هؤلاء الملاحدة(4) لا انه انكشف على ذلك الشقي كما ادعاه رئيسه(5) اللاهوري قاتلهم الله بل اول ما انكشف على كفار النصارى في الازمنة القريبة فاسترق بعض الشياطين منهم السمع فاتبعه شهاب ثاقب-

وبعض منهم الآن على ان المراد بنزوله ظهور العلوم الروحانية لا ظهور شخص وكل ما قاله التابع والمتبوع فقد سرقاه من تفسير القرآن للسر احمد خان وكان يريد التوفيق والصلح

---

(1) وفي المستدرك ص٤٥٥ ثم ياتي زمان يقرأ القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم ثم ياتي من بعد ذلك زمان يجادل المنافق الكافر المشرك بالله المؤمن بمثل ما يقول وصححه (2) نعم من ذكر منهم [illegible] السلام ما مات ثم احياه ورفعه فانما هو اخذه عن اهل الكتاب- (3) ادريجانوس ومرتنس-

(4) ثم رايت عين ما قاله هؤلاء الزنادقة في الديباجة العامة من ص٢٦٥ من الصلب الغفي وعدم الموت- (5) ويقول ان انكشاف حقيقة المسيح عليه السلام كونه مسيحا واول وكذا انكشف عليه حقيقة الدجال على زعمه فليكن مسيحا دجالا-

بين النصرانية والاسلام وانكر المعجزات رأسا وانكر كثيرا من المتواترات كوجود الملائكة ونعيم الجنات وانكر الحديث والحد في الآيات وحرف القرآن بما شاء فلو كان مثل هذا ا لنبوة فالتفضل للمتقدم وليتخذه نبيا والعياذ بالله وهو كان يتبع في بعض ذلك للطبيب محمد حسن الامروهي وهو رجل يؤمن بكل حق وبكل باطل ولا حول ولا قوة الا بالله-

ويزعم البهاء في بعض اقواله كما في الجواب في صدر البهاء والباب انه المسيح المنتظر من اليهود والنصارى والمسلمين وان عيسى بن مريم صلوات الله عليه قد مات صلبا ومضى سبيله كمن مضى من الناس وان روحه الشريفة قد تقمصت به فهو هو بمعناه دون مبناه وبروحه دون جسده اه وهذه ونحوها هي اصول هذين الشقيين، وهذا الرئي اسرع الى الكفر من متبوعه الشقي فانه تدرج فيه خطوة خطوة واستدرجه الله تعالى فيه دركة دركة فكان يظهر برهة من عمره ان عيسى عليه السلام حي في السماء وسينزل منها وان عليه قوله تعالى هُوَ الَّذِيْٓ اَرْسَلَ رَسُوْلَهٗ بِالْهُدٰى وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهٗ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهٖ اشاعه في براهينه ثم اشاع في حمامة البشرى ان الله تعالى الهمني بوفاة المسيح وان المراد نزوله هو ظهور مثيل له واني هو ولكني(1) كتمت هذا الالهام عشر سنين وادعى ان الآية المذكورة في حقه لعنه الله ذكره في الاعجاز الاحمدي وذكر في الازالة انه يمكن نحو عشرة آلاف مثيل المسيح سواء في الازمنة الآتية وانه يمكن ظهور مثيل في دمشق بحيث يصدق عليه ظواهر الفاظ الاحاديث وانا اي شيء اشكل على العلماء وقد يمكن ان ياتي مسيح مثل ما يعلمونه فيحصل بغيتهم وذكر في آئينه كمالات اسلام انه(2) كوشف بانه بعد انقراض زمن يظهر الفساد والشرك والظلم في البرتانيا وتظهر عبادة المسيح واتخاذه الها

---

(1) وكذا ذكره في آئينه كمالات ص٥٥١ (2) وظنه هنالك مرارا-

ثانيا فحينئذ ينزل المسيح نزولا جليا ثانيا وتختتم الدنيا عنده ولقد صدق من قال ، دروغ گو را حافظه نباشد ولقائل ان يقول له فمن انت اذن الا احد من الاشقياء الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وهو في كل ذلك يدعى الهاما الهاما ثم ذهب الى ان عقيدة حياته عليه السلام اشراك بالله وكفر والعياذ بالله فكان كافرا باقراره في اكثر عمره وبقي على الكفر ازيد من خمسين سنة فاغسل يديك من نبوة كافر ومن عيسويته ومهدويته بل من ايمانه وعقله فاني اتردد في كونه انسانا ولعله شيطان تمثل وتشكل فما رأيت في ما رأيت احدا من بني آدم ملئ من الفرق الى القدم كبرا وطغيانا وشرا مثله فاذا بلغه خلاف احد فيما يوحى اليه شيطانه او في بغية وغرض له ولو ادنى خلاف لامتلأت نفسه ويستشيط غضبا ويشطن طغيانا ويقع في عرضه بكل ما امكنه ولا يبقى ولا يذر واستمر عليه مدى عمره ولما حاجه النصارى سلط لسانه على عيسى عليه السلام[1] بما تنشق به الاكباد وعمل معه كل من ناظره على الحق والخصمة كذلك ولا حول ولا قوة الا بالله فاعتبروا واستعبروا وتذكر عند ذلك قوله تعالى وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (الى ان قال) إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ۝ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (ولعلك تبين من الشيطان فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ -

تحذير آخر ثم اطلعت على بعض تحريفات اخر لذلك الملحد ابرز فيها قلة علمه وقلة دينه وقلة حيائه لم تكن حاجة الى ردها على جهة ولكن هناك جاهلون لا يعرفون

---

(١) راجع الفتح ص٣١٣ -

العلوم الشرعية ولا شيئا وانما بضاعتهم معرفة اللسان الانكليزي لا غير وبعد ذلك لهم دعاوى بسيطة وجهل مركب وذلك الملحد نفسه كذلك وهناك ملحدون ايضا مثله تحريفات ذكر نبذة منها مما يتعلق بما نحن فيه شفقة على المسلمين -

منها تحريفه لما نقلناه من قصة وفد نجران في آيات آل عمران فجعل فيه قوله صلى الله عليه وسلم (ان عيسى ياتى عليه الفناء) بمعنى الماضي وتمسك فيه بان النصارى لا يقولون بموته عليه السلام بعد نزوله فلو لم يكن بمعنى الماضي لما وافقوه صلى الله عليه وسلم عليه وهذا جهل قبيح يظهر مما ننقله من الرواية تامة فلننقلها ثانيا مع تتمتها عن التفسير الكبير[1] فقد جمعها في موضع وفرقها الطبري باسناده في موضعين قال (والقول الثاني) من ابتداء السورة الى آية المباهلة في النصارى وهو قول محمد بن اسحق قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نجران ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم و ثلثة منهم كانوا اكابر القوم احدهم اميرهم واسمه عبد المسيح والثاني مشيرهم و ذو رأيهم وكانوا يقولون له السيد واسمه الايهم والثالث حبرهم واسقفهم وصاحب مدارسهم يقال له ابو حارثة بن علقمة احد بني بكر بن وائل وملوك الروم كانوا شرفوه و موّلوه واكرموه لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما قدموا من نجران ركب ابو حارثة بغلة وكان الى جنبه اخوه كرز بن علقمة فبينا بغلة ابي حارثة تسير اذ عثرت فقال كرز اخوه تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو حارثة بل تعست امك فقال ولم يا اخي فقال انه والله النبي الذي كنا ننتظره فقال له اخوه كرز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال لان هؤلاء الملوك اعطونا اموالا كثيرة واكرمونا فلو آمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم

---

(١) وابين منه في رد المغني -

لاخذ وامنا كل هذه الاشياء فوقع ذلك فى قلب اخيه كرز وكان يضمر الى ان اسلم
فكان يحدث بذلك ثم تكلم اولئك الثلثة الامير والسيد والحبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اختلاف من اديانهم فتارة يقولون عيسى هو الله وتارة يقولون هو ابن الله وتارة يقولون
ثالث ثلثة ويحتجون لقولهم هو الله بانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويبرئ
الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيطير ويحتجون فى قولهم
انه ولد الله بانه لم يكن له اب يعلم ويحتجون على ثالث ثلثة بقول الله تعالى فعلنا وجعلنا
ولو كان واحدا لقال فعلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا فقالوا اسلمنا
فقال صلى الله عليه وسلم كذبتم كيف يصح اسلامكم وانتم تثبتون لله ولدا وتعبدون الصليب
وتاكلون الخنزير فقالوا فمن ابوه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى فى
ذلك اول سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
يناظرهم (١) فقال الستم تعلمون ان الله حى لا يموت وان عيسى ياتى عليه الفناء قالوا بلى
قال الستم تعلمون ان ربنا قيم على كل شئ يكلؤه ويحفظه ويرزقه فهل يملك عيسى شيئا
من ذلك قالوا لا قال الستم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء فهل
يعلم عيسى شيئا من ذلك الا ما علم قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى فى الرحم كيف شاء
فهل تعلمون ذلك قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا لا ياكل الطعام ولا يشرب
الشراب ولا يحدث الحدث وتعلمون ان عيسى حملته امرأة كحمل المرأة ووضعته
كما تضع المرأة وغذي كما يغذى الصبى ثم كان يطعم الطعام ويشرب ويحدث الحدث
قالوا بلى فقال صلى الله عليه وسلم فكيف يكون كما زعمتم فعرفوا ثم ابوا الا جحودا ثم قالوا

---

(١) وقد شرحه شيخزاده من اول آل عمران شرحا لطيفا۔

يا محمد الست تزعم انه كلمة الله وروح منه فقال بلى قالوا فحسبنا فانزل الله تعالى فَاَمَّا الَّذِيْنَ
فِىْ قُلُوْبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُوْنَ مَا تَشَابَهَ الآية ثم ان الله تعالى امر محمدا صلى الله عليه وسلم بملاعنتهم
اذ ردوا عليه ذلك فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملاعنة فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر
فى امرنا ثم ناتيك بما تريد ان نفعل فانصرفوا ثم قال بعض اولئك الثلاثة لبعض ما ترى
فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا لنبي مرسل لقد جاءكم بالفصل من خبر
صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط الا وفني كبيرهم وصغيرهم وانه الاستيصال
منكم ان فعلتم وان انتم قد ابيتم الا دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا
الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك وان نتركك
على دينك ونرجع نحن على ديننا فابعث رجلا من اصحابك معنا يحكم بيننا فى اشياء قد اختلفنا
فيها من اموالنا فانكم عندنا رضا فقال عليه السلام ايتونى العشية ابعث معكم الحكم القوى الامين
وكان عمر رضى الله عنه يقول ما احببت الامارة قط الا يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فلما صلينا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه وعن يساره وجعلت اتطاول له ليرانى فلم يزل
يردد بصره حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا
فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة اه ففى هذه الرواية اشياء وجمل مما لا يقول به النصارى
فى زماننا اصلا وقد سلمها كلها وفد نجران من حيث الاستدلال ثم ابوا فى الآخر ترك
دينهم وقد قالوا ذلك فى خلوتهم ايضا وصدقوه صلى الله عليه وسلم ثم لم يرضوا بترك دينهم و
هو قوله تعالى يعرفونه ثُمَّ اَبَوْا اِلَّا جُحُوْدًا وقولهم وَلَقَدْ جَآءَكُمْ بِالْفَصْلِ من خبر صاحبكم وقولهم
ان انتم قد ابيتم الا دينكم والاقامة على ما انتم عليه اَوَفى مثل هذا البيان يتمشى تحريف ذلك
المتفق بينهم من ادراه ان النصارى كلهم لا يقولون بذلك وقد كان نصارى الشام ومصر

من هو قريب من عيسى عليه السلام لا يقولون بصلبه اصلاً ويقولون برفعه بجسده وان نزوله من اشراط الساعة كما مر عن الجواب الصحيح وقد دل القرآن والحديث ان بعض النصارى كانوا بقوا على الحق اذ ذاك وقد مر شئ منه عن ابن عباس تحت قوله تعالى وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ واية الصف(۱)(۲) فيكونون يقولون بموته بعد نزوله وانما شاع فرية الصلب في ديار اوربا بولس واصحابه صرح بذلك مؤرخوهم دي بونسن وملمن وغيرهم كما في الفارق وقد استاصل قضية الصلب واجتثها عقلاً ونقلاً من التاريخ وغيره فلم يهد الله تعالى ذلك الملحد ان يقلد علماء الاسلام وقلد النصارى وقد قال في الفارق ومعلوم ان نصارى سوريا هم الذين وقعت هذه الحادثة بينهم فهم اقرب الناس الى العلم بحقيقتها وكذا المصريون وهم من نصارى المصريين وغيرهم لحصول الجوار وقرب المسافة فشهادتهم اقرب للحق من غيرهم آه ونقل عن الموسيو اردو اريوس انه قد عثر على فصل من كتب الحواريين واذا كلامه نفس كلام الباسليدين آه وهم منكرون الصلب راساً وذكر معهم تسع فرق اخرى يوافقونهم في انكار الصلب وقال لا يخفى على من وقف على حقائق التاريخ ان مسئلة الصلب من اهم المسائل التي ولدت الشقاق بين النصارى عموماً ونصارى البلاد الشامية ومصر قبل الاسلام خصوصاً فان الاكثر منهم كانوا يرفضون حصول الصلب رفضاً كلياً قال البعض الآخر كان يرفضه استناداً الى الادلة التاريخية آه وذكر في تاريخ كليسيا فرقاً(۳) اخرى ينكرون الصليب اصلاً وذكر في فتح المنان انه لم يوجد في النسخ الاصلية من تاريخ يوسيفس(۴) ثم ان اصل

---

(۱) وحاشيه ص۱۵ عن الكنز وآية فتح البيان من ص۳۳۵ ج۹ تدل على ان آية الصف نزلت بعد الهجرة وشئ منه في مختصر الدول ص۱۳۱ (۲) وكذا آية الحديد (۳) وليوميور في لسان اردو كما في اظهار الحق ص۲۲ (۴) وهو صريح كلام ابن حزم ص۱ ولكن يراجع ايضاً ص۹۹ من الفارق وصرح به في كتاب دين الله ص۲۹

البحث مع وفد نجران انما كان في نفي الوهيته عليه السلام وهو حاصل على كل حال على تقدير مضي موته او استقباله فتركوا المناقشة في اللفظ لذلك وبالجملة ان الرواية صريحة في حيوته عليه السلام واعلم ايضاً انه لا يوجد عند النصارى تفصيل حاله عليه السلام بعد نزوله(۱) فلعلهم لم يناقشوا لهذا الوجه ايضاً ثم ان ذلك الملحد يكثر في كلامه من جعل المضارع ماضياً وجعل الماضي مستقبلاً ويكرره ويلحنه كانه سمع انه قد يكون في لغة العرب فيستعمله كلا يميز المحل عن غيره ولا يفرق كما قيل ؎ ان السفيه اذا لم ينه مأمور ولا حول ولا قوة الا بالله ۔

ومنها نسبته الى الامام الرازي انه قائل بالرفع الرتبي له عليه السلام لا الرفع المكاني ونقل فيه عبارة الامام واعلم ان هذه الآية تدل على ان رفعه في قوله ورافعك اليّ هو الرفعة بالدرجة والمنقبة لا بالمكان والجهة كما ان الفوقية في هذه الآية ليست بالمكان بل بالدرجة والرفعة آه وهذه النسبة الى الامام ان صدرت عن عمد فقلة حياء وقلة دين والا فقلة فهم وعقل فان الامام صرف صفحات في اثبات الرفع الجسماني له عليه السلام وبسط بما لا مزيد عليه فهل يتمكن احد بعد ذلك من تحريف كلامه الا من اضله الله على جهل وانما مراده رحمه الله ان ليس المقصود هو الرفع المكاني لعينه وانما كان ذلك لتضمنه الرفع الرتبي كما يقال مثل ذلك في معراجه صلى الله عليه وسلم وكما يقال مثل ذلك في رفع الخطباء والائمة على المنابر وهذا هو مراد الراغب ايضاً كما مر عن البحر نقلاً عنه وكما اوضحناه في عبارة كشف الاسرار ونظر الامام فيه الى دفع تمسك المشبهة ايضاً في اثبات المكان له تعالى كما مر ايضاً وقد قال البوصيري ؎

رافعاً رأسه وفي ذلك الرفـ ـع الى كل سودد ايماء

---

(۱) وكذا اجمله الشهرستاني عنهم ۔

واول من افترى على الامام ذلك هو سار احمد خان فتبعه هؤلاء كما هو ديدن نحوهم والله الموفق لمن اهتدى۔

ومنها تحريفه لقوله تعالى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ عن موضعه بحيث يجتمع مع عقيدة ذلك الملحد في صلبه عليه السلام والعياذ بالله وعدم موته وتمسكه بقوله تعالى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝ مع انه عليه السلام قد شج وجهه يوم احد وكسرت رباعيته وسمته يهودية يوم خيبر وهذا النقض سرقه الجاهل من الكبير وغيره ثم لم يهتد للفرق فان الكف هو صرف اعدائه عليه السلام منه والحيلولة بينهم وبينه ولذا ادرج فعل الكف على اعدائه ليكون ابلغ واوكد بخلاف العصمة فانها الوقاية وتصدق بان لم يمكن اعدائه صلى الله عليه وسلم من اخذه مثلا ومنه المعصم اى الملجأ والمفزع اى المنتهى فالكف من اول الامر بخلاف العصمة فانها في الاصل الحبل منه وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جميعا ومن الكف الكافة من الاول الى الآخر ويترجم في الفارسية بقولنا باز گردانیدن (پھیر دینا) وبازدن۔ والعصمة بقولنا نگاه داشتن (بچانا) ومنه قوله ؎

اليوم عندك دلها وحديثها   وغدا لغيرك كفها والمعصم

باعتبار ان الكف تفضى الى الشئ بتمامها والمعصم بشئ۔

ثم ان المائدة من آخر السور نزولا وهذه الآية من آخر الآي نزولا كما قد بسط في روح المعاني واختاره ابن كثير وصححه واذا كان نزوله آخرا فعند الترمذي وغيره عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من القبة فقال لهم ايها الناس انصرفوا

فقد عصمني الله هذا حديث غريب وقد صححه الحاكم واقره الذهبي وذكر ابن كثير متابعات وشواهد له كثيرة وحسنه الحافظ في باب الحراسة في الغزو في سبيل الله وشاهد له في باب تفرق الناس عن الامام عند القائلة واتفقت هذه الاحاديث القوية مع اختلاف في تاريخ نزول الآية على انه صلى الله عليه وسلم لم يحرس بعد نزولها وكذا ذكره في المواهب وغيره من كتب السير فلم يوفق ذلك الملحد للايمان بها وامن بما عند النصارى فنعوذ بالله من الحور بعد الكور ثم ان قوله تعالى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ هو في معاملة جزئية وهو مكرهم لقتله عليه السلام وقوله تعالى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ لخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم امر كلي ينسحب على العمر بعد نزوله فبينهما فرق من هذا الوجه ايضا۔

ومنها انكاره لتكلمه عليه السلام في المهد وتعلقه بمضي كان في قوله تعالى قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا۔ ثم حمله الآية على ان ذلك كان في زمان نبوته عليه السلام اى كيف نكلم من كان صبيا من ذي قبل ومن هو بالنسبة الينا كالصبي وان كان بالغا يعني انه في اعينهم طفل امس فحمله[1] على المحاورة الهندية ولم يوفقه الله تعالى فهم المراد وماذا يقول الجاهل في نحو قوله تعالى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۝ فهل يحمله على المضي البعيد قال في المغني[2] يجوز فيه نقصان كان وتمامها وزيادتها وعلى التامة حمله في التفسير الكبير نحو ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهو حسن وحمله في الكشاف على وجه اللطف فقال اى كيف[3] نكلم من عهد صبيا وهذه المعهودية ابلغ في مرادهم ولا تستفاد الا من كان[4]

---

(۱) ثم الطامة على انه سرقة من احمد خان (۲) وراجع قول الفراء من الفتح ص ۱۶۹
(۳) وقد اتقنه في البحر۔ (۴) ولا احسن مما ذكره في الاشباه من الفرق بين كان زيد قائما وزيد قائم ص ۱۲ ثم رأيت في بدائع الفوائد ص ۳۱ نكتته

واقول[1] ايضا ان لفظة كان قد اخرج قولهم هذا الى مخرج القاعدة فلو قالوا كيف نكلم من هو في المهد صبي لم يكن خرج مخرج القاعدة ....

.... بخلاف قولهم كيف نكلم من كان في المهد صبيا فانه شمل كل من كان بهذا الوصف ونحو هذا اما قرروا ان قولنا ليس زيد بقائم ابلغ من قولنا ليس زيد قائما فان الاول يخرج الكلام الى تقدير ان زيد ليس برجل قائم فنفيا كذلك لانه يفيد ان زيد ليس ممن شأنه القيام وكان يمكن حمله ايضا على نحو قوله ؎

.	في غرف الجنة العليا التي وجبت		لهم هناك بسعي كان مشكور	

وقوله ؎

	فكيف اذا مررت بدار قوم		وجيران لنا كانوا كرام	

ولكن الشقي يجري على ما يأخذه من كتب النصارى وهم لا يعرفون كلامه في المهد كما في الاجوبة الفاخرة[2] والتفسير الكبير ايضا واعترض الملحد[3] على كلامه في المهد بعين ما ذكره في الكبير عن النصارى وفي الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى الحديث[4] فيجب على المسلمين ان يؤمن به ولا يصغي الى ما يوسوس الشيطان به ونص القرآن وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ

---

(1) وايضا لو قالوا كيف نكلم من هو في المهد صبيا لدل على انه في هذا السن ولم يدل على انهم صادفوه كذلك وكيف نكلم من كان في المهد صبيا اي وجد وصودف على هذه الحالة ۔ (2) وكذا في المنتخب الجليل ۔ (3) على خلاف ما مر في ص[illegible]

(4) واوضح منه في الصحيح ايضا عنه ص[illegible] وهو حديث آخر ۔

سـ ويريدون ايضا كيف نكلم من دام على هذه الحالة الى الآن [illegible] ولو كان الكلام بعد الكبر لما كان خارقا ولما حصل التبرئة ولما حسن السلام من نفسه عليه ۔ وتفصيل [illegible] الاجادة في الاجوبة الفاخرة ص[illegible] راجع المستدرك ص[illegible] ۔

دنهرا لا يحتمل غيره وهو المراد بما في آية صريحة فلو يهتد الملحد للايمان ولا للذوق العربية وهذا الآخر يشنع على النصارى بان الاسلام من عليهم واحسن اليهم حيث ذكر نبيهم باحسن ذكر وافضله فكفروا بهذه النعمة ولم يشكروا والحال ان نفسه بهذا الوصف فهو يبني تفسير القرآن على ما هو عندهم حتى انه يبني على مواضعاتهم الباطلة المختصة بهم كالولادة الروحانية من مواضعة بينهم مختصة بهم[1] ثم يظهر النكير عليهم استمالة للمسلمين وتلبيسا عليهم والعياذ بالله ۔

ومنها تعلقه في موته عليه السلام بقوله تعالى وَاَوْصٰنِيْ بِالصَّلٰوةِ وَالزَّكٰوةِ مَا دُمْتُ حَيًّا لان الزكوة ليست في السماء قال في قوله تعالى قَالَ اِنِّيْ عَبْدُ اللّٰهِ اٰتٰنِيَ الْكِتٰبَ وَجَعَلَنِيْ نَبِيًّا ۝ وَجَعَلَنِيْ مُبٰرَكًا اَيْنَ مَا كُنْتُ وَاَوْصٰنِيْ الآية انه مقولته عليه السلام في زمان نبوته لا مقولة صباه وقال ان هذه الافعال ماضيات لا تستقيم على معنى الاستقبال اصلا وجعل بهذا من يقول به وقال كيف يكون المعنى انه سيؤتيني الكتاب وسيجعلني نبيا وسيجعلني مباركا وسيوصيني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وقال لا يرتبط قوله مَا دُمْتُ حَيًّا بقوله اوصاني بالصلوة والزكوة ما لم يكن مضي الحكم بهما هذه الكلمة وهذا في غاية الجهل والغباوة زعم انه متى قيل ان الماضي ههنا في الواقع مستقبل انه تتبدل الترجمة ويتغير التعبير حينئذ ولم يدر الجاهل ان الامر لو كان كذلك وكانت الترجمة تتبدل عند هذه الاعتبارات في العبارات ما كانت الفائدة في العدول من المستقبل الى الماضي في مقتضيات الاحوال والاعتبارات المناسبة فهو يزعم ان العلماء متى قالوا في مقام ان الامر المستقبل ههنا عبر عنه بالماضي لنكتة ما مثلا او الامر الماضي عبر عنه بالمستقبل لمزية ما انه بعد ذلك تصير الترجمة كذلك وهذا غاية الحمق فانه لو كان كذلك ما كانت الفائدة في العدول عن الظاهر والعلماء انما

---

(1) راجع اظهار الحق من الامر السادس من مقدمة الباب الرابع والجواب الفسيح ص[illegible] ولا بد [illegible]

يريدون به المصداق فجعله مفهوما ومفاسد الجهل اكثر من ان تحصى واذا علمت هذا فمعنى الآية على الماضي على حاله وانما المستقبل وقوعا ما وعد او امر به فتقدير العبارة والنظم اذن قال اني عبد الله آتاني الكتاب اي قد آتاني ولكن الكتاب آت وجعلني نبيا[1] والنبوة آتية اي اودع في فطرة نبوية ورشحني لها ورباني للبركة اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا والصلوة والزكوة آتية على شروطهما ووقتهما ومحالهما وتفاصيلهما۔ ثم ان الصلوة[2] في عرف القرآن يسند الى الملائكة والبشر وغيرهما من العالمين بحسب ما يليق بكل عالم عالم اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهٗ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالطَّيْرُ صٰٓفّٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلٰوتَهٗ وَتَسْبِيْحَهٗ اه وهي مشترك معنوي لا يخلو عن معنى الثناء والفكر وان لم تكن في كل المواضع بمعنى نماز فهي بمعنى التزكية كما ذكره ابو البقاء ولها اقسام ولها تفاصيله بحسب من اسندت اليه وبحسب المواضع والمحال وهو قوله تعالى كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلٰوتَهٗ وَتَسْبِيْحَهٗ وكذا لفظ السجود في عرف القرآن اقسام بحسب المحال وانما تبادرت الاركان المخصوصة من لفظ الصلوة لمعاملتنا بها لا من حيث تبادرها فالفرق بين هذين الامرين فرق نبه عليه العلماء كثيرا وفرقوا بين العرف اللفظي والعرف العملي فتبادر العبادة المخصوصة المعروفة في شريعتنا من لفظ الصلوة والسجود والزكوة عرف عملي لا لفظي وعرف القرآن وعرف الامم السابقة اعم قال الله تعالى في السجود اَوَلَمْ يَرَوْا اِلٰى مَا خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ يَّتَفَيَّؤُا ظِلٰلُهٗ عَنِ الْيَمِيْنِ وَالشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلّٰهِ وَهُمْ دٰخِرُوْنَ ۝ وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ مِنْ دَآبَّةٍ وَّالْمَلٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ ۝ وفي النهاية واصل الزكوة في اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح وكل ذلك قد استعمل في القرآن والحديث

---

(۱) راجع روح المعاني ص[illegible] (۲) ولنعم ما قال صاحب علم الكتاب ؎

گردون پشتے کہ خم شدہ از بہر رکوع + خورشید سرے کہ در سجود است اینجا

ومن الجهل بهذا البيان اتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى وَالَّذِيْنَ هُمْ لِلزَّكٰوةِ[1] فٰعِلُوْنَ ۝ ذاهبا الى العين انما المراد المعنى الذي هو التزكية فالزكوة طهرة للاموال وزكوة الفطر طهرة للابدان اه وقد كانت قرنت بالصلوة في هذه الآية حيث قال تعالى قَدْ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ هُمْ فِيْ صَلٰوتِهِمْ خٰشِعُوْنَ ۝ وَالَّذِيْنَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُوْنَ ۝ وَالَّذِيْنَ هُمْ لِلزَّكٰوةِ فٰعِلُوْنَ ۝ ولو كان في القلب ايمان كان يكفي ما في نفس سورة مريم قَالَ اِنَّمَآ اَنَا رَسُوْلُ رَبِّكِ لِاَهَبَ لَكِ غُلٰمًا زَكِيًّا ۝ وما في اخيه يحيى قبله يٰيَحْيٰى خُذِ الْكِتٰبَ بِقُوَّةٍ وَّاٰتَيْنٰهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۝ وَّحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكٰوةً وَكَانَ تَقِيًّا ۝ مع ان النبي يكون مخاطبا باعتبار التبليغ للامة ايضا كما قال في هذه السورة في اسمعيل عليه السلام وَكَانَ يَاْمُرُ اَهْلَهٗ بِالصَّلٰوةِ وَالزَّكٰوةِ فالحاصل ان للصلوة صورا وان للزكوة صورا بحسب المواقع والمحال فيكون عيسى عليه السلام في السماء يقيم الصلوة والزكوة ويفعلها على حسب ذلك المحل ولا ضيق في ذلك لمن يؤمن بالله وبانبيائه ع من باض الشيطان في صدره فوجد حرجا من كل ما قضى الله به ولم يسلم تسليما۔ هذا ثم ان ما ذكره المفسرون ان المراد في عالم الارض لا في عالم السماء كما في روح المعاني فهو مقبول ايضا فان شرائط الشيء ووقته وما يتعلق به يكون محبا على الخارج اليس انا مامورون بالصلوة والزكوة فهل تكونان في كل وقت فليكن ذلك الحكم باعتبار الارض ولا بعد فيه الا لمن ازاغ الله قلبه كمثل ذلك الملحد فان شيئا اذا وافق هواه جعله دليلا قاطعا كلفظ لو كان موسى وعيسى حيين لما وسعهما الا اتباعي فانه لا اصل له اصلا وان خالف هواه رده وان كان مخرجا في اصح الكتب بعد كتاب الله كصحيح البخاري كما مر في تكلم عيسى عليه السلام

---

(۱) وكذا ذكره في الفتوحات من الباب الخامس والتسعين ومائة ص۴۰۹ ج۲ ۔

في المهد منه ولو برفع المحدث رأسًا۔ ثم لا يخفى على المتأمل ما يستطيبه نفسه الايصاء من
التراخي والامضاء فيما بعد بالنسبة الى الموصى اليه والايصاء الى احد هو العهد اليه
والتقدم اليه في شيء ذكره علماء اللغة في الايصاء والعهد ثم ان الشريعة تضرب للعبادة
اوقاتا وتوظفها عليها وتسحب بركتها وحكمها على ما بينها وما بعدها وتجعلها باقية حكما و
هو حديث ابي هريرة عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر آه وقد سحبت
حكم الحج على ما بعده من العمر كله وعند مسلم وغيره او ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به
ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة صدقة وبكل تحميدة صدقة وبكل تهليلة صدقة الحديث
هذا وعند الضياء وغيره عن عبادة مرفوعا اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين آه وعند ابي نعيم عن ابي هريرة مرفوعا اي ابا ذر اشبه الناس بعيسى
نسكا وزهدا وبرا آه واصله عند الترمذي عن ابي ذر وحسنه وصححه في المستدرك واقره
الذهبي(١) واذا علمت هذا تبين لك ارتباط قوله مَا دُمْتُ حَيًّا بما قبله وانه لا ينافي الرفع
الى السماء اصلا(٢) كما زعمه ذلك الجاهل بل لا يبعد ان يكون ايماء الى طول حياته(٣) عليه
السلام والا لم تجر العادة بذكره۔ ثم ان الاحاديث قد سكتت في ذكر تفصيل حالاته عليه
السلام في السماء لعدم الحاجة واكتفى بما ذكره القرآن من الرفع وشيء من ذيوله وكثرت
في نزوله عليه السلام جدا وتواترت للحاجة اليه۔

ومن الآيات التي جاءت فيه عليه السلام واما آيات لا مساس لها بهذه المسئلة والتعلق

---

(١) وقد اشار اليه في النجوم من آل عمران۔ (٢) كذا ١٢ (٣) وراجع التفسير ١٢ ولابن عم ما في الكنز صـ٣٠۔
(٤) وقد تلقى المخاطب به لا يرتقب من البداهة اذ المتمحل على لطف [illegible] بما لا يلتفت فيه وصرف
الكلام الى ما لا يرضى قائله [illegible] في قلبه زيغ فيتبع المحكم ويأخذ بالمتشابه۔

بعيدات عن مقصوده فلو اراد الرجل عليها يستجيب منها الطلبة بسهولة ويفضحهم ان شاء الله
المستعان۔ كتعلقهم بنحو قوله تعالى وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اَفَاِنْ مَّاتَ
اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلٰٓى اَعْقَابِكُمْ اذ يجعلهم الخلو بمعنى الموت وهو جهل بل هو كقوله تعالى قَدْ خَلَتْ سُنَّةٌ

---

(١) ولكن عمره لا رفع كما رفع عيسى ذكره في السهيل عن الشهرستاني۔ واذا كانت الآية في حق خاتم
الانبياء لبيان جواز الموت عليه ولا بد فهي في حق المسيح عليه السلام كذلك والبحث معهم في التجويز
الاحتمالي لا في الوقوع فانه اخر الامر لا طريق الاستدلال بل هو كالمصادرة على المطلوب ففرق بين طريق
المستند لا الى بين بيان الدعوى مجردة واذن هو كدعوى الشيء ببينة وعلى منوال ذلك الاستقبال
في قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله وايضا لو كان الكلام في الوقوع لا يخفى تعيين
مدة العمر وليست بمعينة وسيما عند اهل الكتاب فهم قائلون بحياة الياس وغيره وينبغي ان
يرجع الى الراي الصحيح منه من حكمة عدم الصبر في القرآن بنحو ذلك واما قوله تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فبعده عن معنى فاستلمهم وراجع البرهان منه۔
(٢) ثم ان التعلق بالمبهمات في مثل ذلك وقد ترك ما صرح باسمه ثانيه من هذه السورة بعينها وهو قوله
من قبل ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم آه وما ذكره في النساء من قوله لن يستنكف المسيح هو قلة
دين ومعلوم ان المائدة نزلت بعد فيها آية ما المسيح آه بعد ما نزل في آل عمران وما محمد آه۔
(٣) بل لو تعلق احد بكونه مبنيا على حيوته عليه السلام لم يبعد فان الخطاب مع النصارى في عهد خاتم
النبيين صلى الله عليه وسلم مع تفسير الخطيب صـ٣ والقياس على الرسل لا يدل على موته حالا وانما يدل على
جواز الموت عليه ولهذا قال وما محمد آه ففرض الموت وسيما القتل لانه كان لم يتحقق ولو كان موت عيسى وقع لذكره
بعينه ولم يحتج الى فرضه في قوله من سورة المائدة بعينها ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه بل هذا الذكر
انما يوهم خلاف المقصود ويوقع في الغلط وما اخذ بصنعه بعد وقوع الموت بتجويزه ايضا لا يقدر مثل ذا الا غيرهم
(٤) وذلك ان احدهما كان لم يمت والثاني لم يمت بعد ثم انه لم يقل فان خلا فرقا بين الموت والخلو ومعرفة
حقيقة ذلك تعبير بالمضي باعتبار كونه معدوما عن قبل وهو الذي به خلا في المراد وقال الحق انهما
جهة واحدة بالنسبة الى شخصين فيوهم التعارض فهناك جانب محمل للتوفيق بينهما وهو ان خاتم
النبيين تولى صورة قبل وبقي عيسى عليه السلام بعده وختمت دورته من قبل وخرج ان بينهما معية من وجه
وسلبها من وجه واذا ذكر الاختتام على شيئين فهما معا،

---

(٥) بل اقول كانا ياكلان الطعام ١٢ (٥) لا يقضي هذا الى [illegible] وفي ان اريد انه لا يصدق انهما على
الموت [illegible] المساق والغرض وانه بعد استقامة اللفظ واما احتجت الى التوجيه في قوله لن يستنكف المسيح
[illegible] يستنكف في الماضي ايضا فيهم [illegible] فالمقصود يحتاج الى التوجيه ١٢ (٣) هذا وان كان في الآية

الله التي قد خلت من قبل والسنة مستمرة او جعلهم الالف اللام في الرسل لا ستغراق وانما هو كقوله تعالى في عيسى عليه السلام ايضا مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اللام في كليهما للجنس ويتم المراد بالسياق بهذا القدر وقراها الصديق رضي الله عنه في موته صلى الله عليه وسلم وجوازه عليه بالنظر الى قوله اَفَاِئْنْ مَّاتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلٰٓى اَعْقَابِكُمْ وقرا معها قوله تعالى اِنَّكَ مَيِّتٌ وَّاِنَّهُمْ مَّيِّتُوْنَ ۝ ايضا لهذا هذا وفيه [illegible] للمعاني (١) وقرا ابن عباس رسل بالتنكير(٢) اه وتعلقهم بقوله تعالى وَالَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَا يَخْلُقُوْنَ شَيْئًا وَّهُمْ يُخْلَقُوْنَ ۝ اَمْوَاتٌ غَيْرُ اَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُوْنَ اَيَّانَ يُبْعَثُوْنَ وانما هو كقوله تعالى اِنَّكَ مَيِّتٌ وَّاِنَّهُمْ مَّيِّتُوْنَ ۝ ثم ان الاية(٣) انما جاءت في الاصنام بشهادة سياق الايات وسباقها في النحل واما العباد المكرمون كمثل عيسى عليه السلام فقد اجاب القران عنه هؤلاء الكفرة وفرغ منه حيث قال في نحو هذا الجدل وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّوْنَ ۝ وَقَالُوْٓا ءَاٰلِهَتُنَا خَيْرٌ اَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوْهُ لَكَ اِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُوْنَ ۝ اِنْ هُوَ اِلَّا عَبْدٌ اَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ ۝ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَّلٰٓئِكَةً فِي الْاَرْضِ يَخْلُفُوْنَ ۝ وَاِنَّهٗ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُوْنِ هٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ ۝ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطٰنُ اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ۝ فلتتل هذه الاية كلما ضربوا مثلا جدلا فان الجدل هو التعلق بالعمومات الغير المقصودة التي لا تعلق لها بالمقام وترك الصرائح عنادا او عنادا وتعنتا

---

(١) في الاية الاولى. (٢) وكذا هو في مصحف عبد الله ذكره في البحر المحيط ووجهه ان [illegible] من باب الاستدلال بالعموم الى القياس وهو اوجه ههنا (٣) ذكر جماعة من اهل [illegible] بالتشديد من من شانه ان يموت لا من مات (٤) والا لم تنتهض حجة [illegible] حال حيوته فاذا مات جاز الاستدلال [illegible] حجة على الحاضر [illegible]

[ب]الله من الشيطان الرجيم(١)

فصل واخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد البخاري(٢) ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا ثم قرا كَمَا بَدَاْنَآ اَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيْدُهٗ وَعْدًا عَلَيْنَا اِنَّا كُنَّا فٰعِلِيْنَ ۝ الا وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم الا وانه يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم فيقال اما هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم اه وقد شغب الشقي وتابعه الردي في هذا الحديث بان التوفي هو الموت وقوله فاقول كما قال العبد الصالح صيغة ماض قد مضى قبل زمان التكلم هذا من قلة علمهما وكثرة جهلهما فان هذا يقوله صلى الله عليه وسلم عند الحوض(٣) كما في

---

(١) واعلم انه لو استثنى المسيح في اية وما محمد الا رسول انتقل محط الفائدة من جانب القياس على الجنس وهو المحط ههنا الى بيان قاعدة اخرى لا تتعلق بالمقام وقد قالوا ان الاستثناء معيار الاستغراق وكما جاء في الكلام قيدان زائدان متغايران كقولنا جاءني زيد لا عمرو راكبا اضطرب الامر في المحط الاصلي وعلى هذا اجري البحث في نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا (٢) ولعل البخاري حمل الحديث على المستقبل كما حمل واذ قال الله في المائدة عليه قريبا في السيف (٣) واعلم ان التوفي لما كان اعم من الموت والرفع وكان بمعنى التناول والتسلم [illegible] الاعتناء به وان اعترى المورد فكل ما جاوره ارتبط به لان الحديث دليل على ان بعض الموت [illegible] ذكرنا نحو [illegible] شهيدا اه من اختلاف المراد باختلاف المواقع والموارد وقد ذكر في الحديث [illegible] رضي الله عنه [illegible] المفارقة بعد الموت حيث قال منذ فارقتهم -

الصحيحين وغيرهما والحوض بعد[١] الميزان والصراط على ما رجحه الحافظ[٢] فى الفتح خلافا لما ذكره السيوطى وما اختاره الحافظ هو الاشبه اذ الحوض بمنزلة النزل[٣] للنزيل الضيف فهو بعد المراحل بربض الجنة[٥] وهو كذلك فى حديث[٦] لقيط بن عامر[٧] وقد شرحه فى زاد المعاد واذن يكون عيسى عليه السلام قد مضى قوله[٨] ذلك فى المحشر فصدق الماضى بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا قد مر من معالم التنزيل ان هذا القول قاله عليه السلام قبل الرفع اعند

---

(١) كما اختاره من ترتيب ابواب البدور السافرة مع ما ذكره فى باب ترتيب احوال القيامة و باب للميزان من خلافه وكذا فى باب طول يوم القيامة على الكافر وخفته على المؤمن هل بين الجنة والنار منزل فقال بينهما حوض شرفاته على الجنة وتضرب شرفته على النار طوله شهر وعرضه شهر اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه اقداح من فضة وقوارير من شرب منه كأسا لم يجد عطشا ولا حزنا حتى يقضى بين الناس صـ١٦ اخرجه الطبرانى عن ابن عمرو ولعله هو الذى فيه من صـ١٦ عنه ايضا ولعله فى الفتح صـ٢٠٦ وعنه وسلم صـ٢٠٥ مع ما عندنا انا يوم القيامة عند عقر الحوض وما فى الوفاء صـ٢٠٣ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو قائم على منبره انا قائم الساعة على عقر حوضى- (٢) وهو المراد بعبارته كما فى عقيدة السفارينى- (٣) وكذا افهمه عنه فى المواهب من اواخر الكتاب.

(٤) والظاهر ان فى نسخة الفتح المصرية والانصارية غلطا والصواب ان للحوض قبله الصراط-

(٥) ولا ينفر ما فى المستدرك صـ٢٥٣ بل يفيد فى امور اخر واقره الذهبى على تصحيحه وسلّمه تدل احاديث عديدة كحديث الترمذى فى مناقب اهل البيت فى كتاب الله والعترة لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وكحديث الانصار فاصبروا حتى تلقونى على الحوض فهذا الان مجتمع بعد انتهاء الطرق للرفقة ولذا وعد كل واحد به وينتظر الامة هنالك وهو اخر المراحل-

(٦) واذا جمع مع حديث علىؓ فى الكنز صـ٢٠٣ تبين انهما واحد وحديث لقيط فيه صـ٢٠٢ -

(٧) وفى روح المعانى صـ١٢ وراجعه من سورة الكوثر-

(٨) وراجع ما فى المواهب من سواله عليه السلام الشفاعة منه صلى الله عليه وسلم صـ[illegible] و فى الفتح صـ[illegible] والكنز صـ٢١ -

فى من عصى من اهل المائدة وايضا[١] سوق قوله عليه السلام قد سبق كونه مقولته سواء مضى امر قوله بعد فى صيغة الماضى لهذا اخرج مسلم والنسائى وابن ابى الدنيا فى حسن الظن وابن جرير وابن ابى حاتم وابن حبان والطبرانى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبى صلى الله عليه وسلم تلا قول الله فى ابراهيم رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي الآية وقال عيسى ابن مريم[٣] إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فرفع يديه وقال اللهم امتى امتى وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك فى امتك ولا نسوءك [illegible] وقد مر حديث ابى ذر رضى الله عنه انه قام ليلة يرددها حتى اصبح بها يركع وبها يسجد فلما علم كونه مقولته عليه السلام فكان المحكي عنه قد مضى ووقع وان كان فى مرتبة [illegible] لا اريب انه [illegible] فانه ادون

---

(١) وقد [illegible] قاله السيد [illegible] حكاه الله تعالى فى المائدة وسماه الصحابة من قبل حكاية قد تقدم [illegible] الحكاية الاولى محكيا عنها للحكاية الثانية اذ كانت حكاية عن حكاية فى درجة [illegible] والمعنى [illegible] قاله العينى [illegible] فى المائدة- (٢) فى المستدرك صـ حديث اخرجه عن ابن مسعود [illegible] وهو فى مسند [illegible] وظاهره انه قد سقط فى الدنيا و [illegible] من الرسالة- (٣) جعله عياض اسما كما فى شرحه [illegible]

[illegible] فى الحوض [illegible] فى رواية النسائى فى جامع البيان او اختصار فى العبارة كما نبه عليه من اخر النصف [illegible] وفى تفسير المظهرى نقل هذا الحديث [illegible] هكذا عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبى صلى الله عليه وسلم تلا [illegible] قال ان تعذبهم [illegible] ويظهر ان لفظ حديث [illegible] قول العبد الصالح [illegible] فى المائدة وقال [illegible] [illegible] فى [illegible] القرآن فى [illegible] من [illegible] فى العبارة وفى كتب اللغة ان [illegible] نعى لحبه واختصه لنفسه وحكوبه -

بل ادين العلم الحاصل بوقوعه وبخصوص هذه العبارة[1] من تلقاء عيسى عليه السّلام وفي حديث فلا اراه يخلص منهم الامثل هل تعلم آه فدل ان الآية ليست منحصرة في الهالكين [illegible] ماذكرنا ان شهادته عليه السّلام عامة في المهتدى والضال وما ابعد ان يكون عيسى عليه السّلام اعلم به في الدنيا كما اعلم به نبينا صلى الله عليه وسلم كيف والغرض من نقل ما يسأل عنه يوم القيامة هو الامتثال في الدنيا وامته احوج اليه فيكون عليه السلام دعا به في الدنيا ايضا وادخره كما دعا به نبينا صلى الله عليه وسلم فغرسه ههنا واقتطفه هناك والله سبحانه وتعالى اعلم۔

فائدة زائدة قد تواتر في الاحاديث انه عليه السلام ينزل بعد خروج الدجال فيقتله ويريق دمه على حربته ثم يخرج ياجوج وماجوج فيهلكهم الله بدعائه وقد جمع المحدثون تلك الاحاديث ايضا۔ وكنت قد افردت في مبحث ياجوج وماجوج مقالة حديثية تاريخية لا يسعها المقام[2] وهذه

---

(١) وانه صلى الله عليه وسلم اقتبس هذا الجواب منه عليه السّلام لكونه لا احسن منه وهو قد انشاه فكان من انشاءه وهو ماض وهو صلى الله عليه وسلم تعلمه وتلقنه واخذه منه عليه السّلام وهو كان انشاءه عليه السلام والانشاء قد مضى والماضي يحكى في زمان لاحق وههنا حق المستقبل في زمان سابق فجاء بهذا الاعتبار كالماضي ولو قال فاقول كما يقول لعله لم يك صريحا في الاخذ والتعهد الذي يوخذ من الاحالة في كما قال ماض في القيامة۔

وقال العلامة البحاثة محمد توفيق صدقي من ص٢٣ والحكمة في قول القرآن ذلك بدل ان يقول (كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار الله) انهم لم يكونوا في دينهم على ما يرام آه

(٢) وفي حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادرى اتبع كان نبيا ام لا وما ادرى اذو القرنين كان نبيا ام لا آه ذكره في فتح البيان وفي البارى فليس اليوم في قطعا وفي شرح المواهب ص٣٤ عن ابي العالية فاني صليت في مسجد ذي القرنين وقبلته اليها والحديث عند الحاكم في تفسير الدخان. و ص٣٦

وما نقل عن السّلف في اجتماعه مع ابراهيم عليه السلام عند البيت وله ذكر في فضل عمرو من ص٢٦٣ من الكنز عن المسند ص٣٥٠ واذن لا يؤثر ما في اللسان من ترجمة سهل او س۔

نبذة منها ادرجتها فالذي ينبغي ان يعلم ويكفي ههنا ان الظاهر من امر ذي القرنين انه رجل ليس من اهل المشرق كما قيل انه فغفور الصين الذي بنى سدا هناك في طول الف ومائتي ميل يمر على الجبال والبحار لانه لو كان كذلك لقيل في القرآن العزيز بعد سفره الى المغرب انه رجع الى المشرق كالراجع الى وطنه ولا من اهل المغرب وانما هو من اهل ما بينهما والراجح انه ليس من اذواء اليمن ولا كيقباد من ملوك العجم ولا هو اسكندر بن فيلقوس بل ملك آخر من الصالحين ينتهي نسبه الى العرب الساميين الاولين ذكره صاحب الناسخ وارخ لبنائه السد سنة (٣٤٦٠) من الهبوط وذكره قبل العرب الساميين الذين ملكوا مصر كشداد بن عاد بن عوض بن ارم بن سام وابن اخيه سنان بن علوان (وقد قيل انهما واحد ١٢) ابن عاد وبعدهما ريان بن الوليد بن عمرو بن عمليق بن عولج بن عاد قال ومن اطلق على هؤلاء الفراعنة بعد الريان العمالقة فللنسبة الى عمليق بن عولج لا الى عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام الذين كانوا سكنوا بمكة وكذا هو اي ذو القرنين قبل ضحاك بن علوان اخي سنان المذكور الذي قتل جمشاد ملك الايران وملكه وذكر اسم ذي القرنين صعب بن رءوم بن يونان بن تارخ بن سام فهو اذن من عاد الاولى لا من الروم واليونان وقد قال الله تعالى وَاذْكُرُوٓا اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنْۢ بَعْدِ نُوْحٍ وذكر ايضا ان كورش[1] ليس هو كيقباد بل هو من الطبقة الثانية من ملوك بابل[2] والاشبه في وجه تسميته ما عن علي و قد قواه في الفتح وشرحه في شرح القاموس وذكر في التنزيل ثلاثة اسفار له الاول الى المغرب ثم الى المشرق ولم يذكر جهة الثالث ولا قرينة على انه الى الجنوب فهو اذن الى الشمال وسده هناك في جبل قوقايا الذي يسمى الآن الطاغ غير مجموعة الجبال الاورالية

---

(١) ذكره الطبرى في تاريخه ان اصله كي ارش ١٢ منه

(٢) وما في الكنز ص٢٣٣ ونحوه في ازالة الخفاء يدل على ان القرن معروف عندهم فرع كى قباد۔

وهو المراد بأخر الجُربياء فى كتاب حزقيال عليه السلام كما فى روح المعانى قت بجربياء فى اللغة
الريح التى تهب من بين الشرق والشمال ثم بنى ايضا بعض ملوك الصين سدّ النوخ غربي ذى القرنين
وهو سد كان المغول يسمّونه انكُووَه وسماه الترك بُوقُورقَه ذكره صاحب الناسخ وارخ لبنائه
سنة (٣٢١٣) من الهبوط وكذا لبعض ملوك العجم من باب الابواب لمثل ما ذكرنا وهناك
سد ود أخر وكلها فى الشمال ثم لم يثبت ما اشتهر وتهوّره المورخون ذكره فى حيوة الحيوان
عن ابن عبد البر فى كتاب الامم من الكركند ان ماجوج من ولد يافث سكن هناك وان جوج
لحق بهم وان ماغوغ كما ذكره ابن خلدون بالعبرية هو ماجوج فى العربية وجوج (٢) هو ياجوج مع
انه لم يذكر فى كتاب حزقيل بلفظ ياجوج وانما ذكر جوج وسلّموا انهما معرب (گاگ) (ميگاگ) فى
الانكليزية وان روسيا من ياجوج واهل بريطانيا من ماجوج لم يدل على ان ذا القرنين
سد على كلهم بل سد على فرقة منهم هناك قال ابن حزم فى الملل والخص فيه يعترض به
النصارى على المسلمين قديما ان ارسطو ذكر السد (٣) وياجوج وماجوج فى كتاب حيوان و
كذا ابطليموس فى جغرافياه بل سوال تعيين السد وتعيين ذى القرنين وقع من اليهود
اولا عنه صلى الله عليه وسلم كذا يستفاد من بعض روايات الدر المنثور وبعض الناس يجعل
اللفظين (منگوليا) و(منچوريا) وبعضهم (كاس ميكاس) وبعضهم (چين ماچين)
وهو كما ترى واعجب منه (٤) ما فى الناسخ من ذكر بناء بيت المقدس ان علماء بنى اسرائيل

---

(١) وراجع للجربياء ص١١ من مختصر الدول (٢) وتعريب جوج بياجوج يكون قبل نزول القرآن كتعريب عيسى ويحيى كان فى الجاهلية ايضا كذلك كان يسمونه عيسى وبه النصارى- (٣) وهذا النقل عن ارسطو يدل قطعا ان ذا القرنين ليس هو الاسكندر اليونانى فتأمله ولا معتبر بما ذكره فى مختصر الدول من ذكر الاسكندر-

(٤) وعند المقريزى من ذكر مدينة تنف ياجوج ماجوج اخوان وفى تواريخ ٥ جوج اخر-

كانوا يطلقون على صين وصين (چين وماچين) ونقل بعضهم عن تاريخ كليسيا فرقة
من الفرق الاريوسية لقبها ياجوجي والمفسدون فى الارض لا يصدق على كلهم فانه
اهلاك النسل والحرث وتخريب البلاد والنهب والسفك وشن الغارة لا اخذ الممالك
بالسياسة والتدبير وهؤلاء موصوفون بذلك لا الاول واذا انقطع هذا اللقب عنهم
الآن لم تبق المعرفة الا بوصف الافساد فان كان شعبهم ينتهى اليهم فليثبت ولعله
فى بعض الاثار ادخل نحو انسان الغاب او الجبابرين فى ياجوج وماجوج (١) فراجع انسان الغاب
والجبابر من الدائرة وفى البحرانه قد اختلف فى عددهم وصفاتهم ولم يصح فى ذلك شئ آه (قلت قد صح
فى كثرة عددهم احاديث) وكذا انقل عن كتاب الجمان فى تاريخ الزمان للعينى عن تاريخ ابن كثير
انه لم يصح فى صفتهم كثير شئ واذا كان هؤلاء الاور باويون خارجين من بلادهم اخلاقهم سيرتهم
فليسوا بمرادين وانما المراد فرقة منهم اوى من شعبهم فى الشمال الشرقى ولهم خروج فى اخر الايام وليس
انهم مسدودون بالسد من كل جهة بل منعوا من شعب هناك فان قيل انهم ايضا قد ارتفع عنهم
المانع الحسى منذ زمن طويل وان ذلك السد قد خرجوا قيل فاذن لم يكن هذا الخروج مرادا فانه
لم يتحقق نزول عيسى عليه السلام قبيل ذلك ويستمر الامر هكذا حتى يخرج بعض منهم الذين لم يخرجوا
الى الآن فى عهد عيسى عليه السلام ويكون الخروج مرة بعد مرة كمثل خروج الخوارج (الخروج بالمرة
من السد) لم يذكر فى القرآن لفظ الخروج من هذا السد فقط ههنا ولما ذكر فى الانبياء حتى اذا
فُتِحَت يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ لم يذكر السد والردم فكأن الخروج لعمومهم وكأن قوله (٢) وتركنا

---

(١) وراجع النهاية من حديث ابى هريرة ذهب الناس وبقى النسناس فكانوا يعرفونه-

(٢) وانما عبر بقوله بعضهم يومئذ يموج فى بعض ليكون له اشتقاق مع ياجوج وماجوج و يخرج منه ان تخريج الاشتقاق فى الالفاظ الغير العربية معتبر عند العرب وعلى هذا او لعله اخر يكون تعريب ياجوج قبل النزول-

بعضهم يومئذ يموج في بعض يومى ان بعضهم في مقابلة بعضهم الآخرين فالبعض خارجون من السد والبعض الآخرون من غيره وكان اندكاك السد جعل موضع خروج بعض ميقات خروج آخرين منهم وقد وقع في مكاشفات يوحنا الانجيلي خروجهم مرة بعد مرة اى من سد عليهم اولم يسد (۱) وكذا ذكره في الناسخ عن الفصل الحادي عشر من سفر سنهدرين من كبار اليهود وهو عندهم كالحديث عندنا قال فيه وجد في خزائن الروم بالخط العبري ان بعد اربعة آلاف سنة ومائتين واحدى وتسعين سنة يبقى العالم يتيما وتجرى فيهم حروب كوكموماكوك وتكون سائر الايام ايام الماشيح. وهذا التاريخ على ما يؤرخ به اليهود مولد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ويبقى العالم بعده يتيما لا راعي له اى تختتم النبوة وتجرى بعد ذلك وبعد خير كثير ملاحم ياجوج وماجوج وينزل اذ ذاك عيسى عليه السلام و صاحب الناسخ حمل الماشيح على خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وكذا ذكرهم في كتاب حزقيل ولم يذكر السد فياجوج وماجوج اعم ممن سد عليهم فقد جمع القرآن حال اعمهم واخصهم وذلك نسؤالهم عن ذي القرنين لا عن ياجوج وماجوج فقط فذكرا ولا من سد عليهم منهم ثم عمم في قوله وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وهو اذن للاستمرار التجددي حتى يتصل خروجهم المخصوص بنزول عيسى عليه السلام فوقع هنا في القرآن اعم مما في الحديث وكذا في قوله وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فذكر كل حدب ولا بد من ذلك ان ثبت ان الادرباويين منهم وان لهم خرجات او ذكر في القرآن من سد عليهم فقط لكن لم يذكر انه لا يندك ويكون خروجهم مرة بعد مرة حتى يكون خروجهم المراد عند نزوله عليه السلام وقد بدى باندكاكه في زمانه صلى الله عليه وسلم حيث قال ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم

---

(۱) ذكره في دائرة المعارف من العبرانيين بالميم وكذا سار احمد خان وتفسير يوحنا ص ۲۲ -

من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وهؤلاء الذين خرجوا كذلك اى من غير سد لا يقال انهم خرجوا عليه لانهم نصارى نحلة وانتماء وبقي بعض من هؤلاء اصلا وشعبا ليسوا نصارى سيخرجون عليه في آخر الزمان وذكر في كتاب حزقيل خروجهم على بني اسرائيل ففي روح المعاني وفي كتاب حزقيال عليه السلام الاخبار بمجيئهم في آخر الزمان من آخر الجربياء في امم كثيرة لا يحصيهم الا الله تعالى وافسادهم في الارض وقصدهم بيت المقدس وهلاكهم عن آخرهم في بريته بانواع من العذاب اه وذكر في الاحاديث النبوية توجههم الى الشام فليس الخروج عليه متصلا بالاندكاك وانما المتصل به خروجهم على الناس وهو كذلك في بعض الالفاظ كما في الكنز ص (۱) وقد تأتي احاديث اشراط الساعة بالتقاط اشراطها من البين وترك ما بينها فلهم خرجات مرة بعد مرة وليس للقرآن العزيز نصا في ان السد منعهم من كل جهة ولا ان عدم خروجهم في الازمن الآتية لعدم الاندكاك فقط فان ذلك اذ ذاك اى عند بناءه ودهرا بعده واما بعد ذلك فلهم خرجات ففيه حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج الآية فلم يقل حتى اذا فتح الردم والمراد تلك النوبة من الخرجات وينبغي ان يعلموا ان قول ذي القرنين قال هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا قول من جانبه لا قرينة على جعله منه من اشراط الساعة وبعيد ان علم له بذلك وانما اراد وعد اندكاكه فاذن قوله تعالى بعد ذلك وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ للاستمرار التجددي نعم قوله حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ۝ هو من اشراط الساعة لكن ليس فيه للردم ذكر فاعلم الفرق واعلم ايضا ان السد الذى رآه صحابي كما في الفتح والدر المنثور وحيوة الحيوان

---

(۱) وملخصه حمله في اظهار الحق من ص ۳۰۲ لا كما يوهمه تفسير المكاشفات -

الظاهر انه سد اخر لا هذا السد و يأجوج ومأجوج فيه بمعنى اهل الشرك وحديث حفر السد
كل يوم اعل ابن كثير في تفسيره رفعه بانه لعله سمعه من كعب فان كعبا روي عنه
مثل ذلك وقد ذكره ايضا ابن كثير وفي الفتح ان عبد بن حميد رواه عن ابي هريرة موقوفا
او كانوا حفروا اولا وتركوا وسيحفرونه عند خروجهم المخصوص ايضا وان كانوا خرجوا
قبل ذلك خروجا غير خروجهم على عيسى عليه السلام فان الله تعالى قد قال وَمَا اسْتَطَاعُوْا لَهٗ
نَقْبًا ذكره ابن كثير ايضا واقول ان كان في ايمان الناظرين سعة فلا ضيق في تسليمه ايضا و
الحاصل ان كان قد اندك او كان لم يندك ولكن كان لم يبق مانعا بحسب هذا الزمان
بان يكون خروجهم من طرق بعيدة من وراء الجبال والسد على البوابير والمراكب الهوائية بالسفر
الطويلة فخروجهم المخصوص ليس متصلا به كيف وهو مندك اذن منذ زمان طويل و
لم يبق من السد الذي جعله الناظرون سد ذي القرنين الا اثر وطلل ولم يتصل خروجهم
ذلك به فليكن برهة من الزمان اخرى كذلك لا انهم خرجوا في زماننا هذا قبيل عيسى
عليه السلام فيه فانه اذا تراخى من اندكاكه ومن خروجهم من زمن طويل فليتراخ امدا اخر
ايضا وان لم يندك فمقدار ما بين الصدفين وليس له زيادة طول حتى يستبعد خفاءه
كما في روح المعاني في قوله تعالى حَتّٰٓى اِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ في قراءة فتح السين وضمها
السد بالضم الاسم وبالفتح المصدر وقال ابن ابي اسحٰق الاول ما رأته عيناك والذي
ما لا تريانه اه وذكره كذلك في البحر فالامر اذن على الانتظار رويدا وعلى الايمان فلننتظر
فانهم وان خرجوا مثلا من طريق اخر لكنهم لم يخرجوا على هذا التقدير من السد اذن كان
السد اندك او لم يندك لكن قد انهدم ما بناه ذلك الملحد ساسا ورأسا على كل حال وكذا
لم يفد ما كان الاورباويين منهم او لم يكونوا فانهم لم يخرجوا من السد وان خرجوا على الناس

كيف وذلك الملحد نفسه من ذرية ماجوج على تحقيقه فانه من المغول- هذا مع ما هو
مسلم عند الجغرافيين انه لم ينكشف الى الآن عليهم حال بعض الجبال والقفار والبحار-
ثم لما كان الانكليز من الالمانيين وهم من ذرية جومر اخي ماجوج فليسوا من نسل
ماجوج ولا يفيد ما ذكر في الالمان انهم خرجوا من كوه قاف واورال فان جبل اورال سلسلة
مستطيلة من الشرق الى الغرب ولم يكن نسل ماجوج او الذين سد عليهم الا في شرقه
وذكر في دائرة المعارف جوج من جومر وانه ملك السَكيثيين فياجوج اخوان ماجوج وهو
كذلك عند اليهود كما في لقطة العجلان فاحذر قول الخراصين مذهب السكيثيين
ميثالوجي اي علم الاصنام فليسوا بني اسرائيل وجوج الذي هو من ذرية يعقوب
والاساطير المذهبية
رجل اخر وجوج الذي عد مع ماجوج في كتاب حزقيل ليس من ذرية يعقوب بل هو معاد
لبني اسرائيل فلو سلم ان جوج والي روسيا فليس الذي سد عليهم اياهم بل هم
بعض من جوج والذي يعلم من كتابه ان جوج اقرب مسكنا وماجوج ابعد ولما كان
الآريانة اصل الاورباويين كيف يكون الاورباويون من ماجوج والا لكان الهنود
منهم الآن يقال انه قد تبدلت القابهم فهذا يجري في الاورباويين ايضا وقد قال
في الفتح في حديث ابشروا فان يأجوج ومأجوج الفا ومنكم رجل قال القرطبي قوله
من يأجوج ومأجوج الف اي منهم ومن كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل
يعني من اصحابه ومن كان مثلهم اه- قلت وهو عن عمران بن حصين عند الحاكم
في المستدرك وابشروا فوالذي نفس محمد بيده انكم مع خليقتين ما كانتا مع شيء الا كثرتاه
يأجوج ومأجوج ومن هلك من بني ادم وبني ابليس اه فوقع مفسرا ولم يستحضره في الفتح
وقد صححه الحاكم واقره الذهبي فاعلمه-

وقد اخرجه الترمذی والنسائی فی تفسیره کذلک(۱)۔ واعلم ان ما ذکرته لیس تاویلا فی القرآن بل زیادة شیء من التاریخ والتجربة بدون اخراج لفظه من موضوعه ولا یتسع لخرق فان التاریخ لما ذکر ان بعض الشعوب الخارجة من السد من نسل یاجوج وماجوج ایضا قلنا ان ثبت فالقرآن لم یذکر السد علی کلهم ولا من کل جهة فلیکن الخارجون المذکورون من یاجوج وماجوج ولکن لیسوا بمرادین فی القرآن وان ثبت انه اندک او خرجوا من جانب آخر فلیکن موج بعضهم فی بعض متجددا مستمرا حتی ینزل عیسی علیه السلام فیخرجون ایضا من بلادهم من السد المندک ویفسدون فی الارض حتی یهلکهم الله تعالی بدعائه علیه السلام کیف(۲) وقد قال الله تعالی فی الانبیاء وَحَرَامٌ عَلٰی قَرْیَةٍ اَهْلَکْنٰهَا اَنَّهُمْ لَا یَرْجِعُوْنَ حَتّٰی اِذَا فُتِحَتْ یَاْجُوْجُ وَمَاْجُوْجُ وَهُمْ مِّنْ کُلِّ حَدَبٍ یَّنْسِلُوْنَ ۝ ای حرام علیهم غیر ما نقول وهو انهم لا یرجعون الی الدنیا ثانیا کقوله اَلَمْ یَرَوْا کَمْ اَهْلَکْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُوْنِ اَنَّهُمْ اِلَیْهِمْ لَا یَرْجِعُوْنَ ویدخل تحت النفی رجعة الروافض(۳) وبروز ذلک الملحد(۴) فانه جعله انه هو حقیقة ما اطلق علیه

---

(۱) ونحوه فی الدر المنثور عن ابن عباس فی قوله تعالی یوم یجعل الولدان شیبا۔ (۲) وفی کتب اللغة حرام الله لا افعل کذا ومنه هذه الآیة وفی کتب العهد القدیم جعل الارض الفلانیة حرما کثیر۔ (۳) راجع البروز من الکلیات من التناسخ ونحوه فی حاشیة الاسفار وحکمة الاشراق والفتاوی العزیزیة والابریز ص۱۴۲ والانسان الکامل من الباب الستین ص۳۳ والنفحات من تضییب البنات و وحدة الدین للکرمانی وطبقات الشافعیة من الجزء الثانی وشیء فی ذکر الابدال من شرح المواهب وشیء من فی روح المعانی ص۱۲ وللسیوطی رسالة فی تطور الولی ونقله فی روح المعانی واخر بحث الروح من ص۱۰۲ من ایس بعد ما تردد فی الکهف۔ ولو اراد ما ذکره فی اخبار الاخیار من ذکر السید عبد الاول ص۲۵۵ ومراجعة روح المعانی من ص۱۴۳ ایضا وص۱۰۱ والظاهر ان التمثل هو ما فی فتمثل لها بشرا سویا وکذا فی حدیث الخضر عن ابن مسعود فی البدور السافرة وان البروز هو الابدان المثالیة کما فی المقامات المظهریة [illegible]۔ (۴) وهو حقیقة الرجعة عند الیهود کما ذکره عنهم فی فتح العزیز ۱۲

انه رجوع للاول وقیل انه سیرجع کما جاء فی عیسی علیه السلام مرفوعا وقد مر انه راجع الیکم فان کان هذا هو حقیقة رجوع احد کما افتراه انه هو عرف الکتب السماویة فقد حرمته الآیة فان الاعتبار فی ذلک لما یسمیه اهل العرف رجوعا لا لغیره وکذا المجیء مثنی ان کان مجیئا مبتدأ فلیس هذا رجوعا للاول وان قیل ان رجوع الاول هو هذا فقد شملته الآیة ولا یظهر ما قیل فی الآیة ان المراد حرام علیهم انهم لا یرجعون الینا بل یجب رجوعهم الینا فی الآخرة فانه لو کان مراده لم یذکر فی السیاق الاهلاک اولا بل ذکر رجوعهم ولم یدخل الاهلاک والا لما کان ذکر الحلف علی ذلک وذکر حرمة عدم الرجوع الیه کالمستدرک وقد جاء فی الحدیث ان عبد الله بن حرام لما استشهد باحد واستدعی الله تعالی ان یرجعه الی الدنیا لیستشهد ثانیا اجیب بما فی الآیة اخرجه الترمذی وحسنه(۱) واذ لا رجوع الی الدنیا فلا تناسخ ایضا بنقل الارواح فی الابدان واذن لا بد من القیامة(۲) لتجزی کل نفس ما عملت ومن اشراطها خروج یاجوج وماجوج وخروجهم فی قرب القیامة ومن اشراطها ونزول عیسی علیه السلام قبیل ذلک بصریح تواتر الاحادیث فیه اِنَّهُمْ یَرَوْنَهٗ بَعِیْدًا وَّنَرٰىهُ قَرِیْبًا ومعلوم انه لیس من موضوع القرآن استیعاب التاریخ ولا الوقائع کلها فمن اعتبر بالتاریخ فلیزده من عنده کان خارجا عنهم ولا یزید التاریخ علی ذلک لمن کان له قلب او القی السمع وهو شهید۔

---

(۱) وقد فسره فی دائرة المعارف عن البابیة۔ (۲) وما ذکره ذلک الشقی من اوائل حواشی کتابه نزول المسیح فکانه اخذه من غلیة البرهان تحت هذه الآیة او من خواد لیل المحکم وما کان هو ومن ابداه تفلسفا وخلاف ظاهر الفطرة فلا یاخذه القرآن عرضا سنته فی ابطال مثل هذه الباطنیة والسلوک علی الفطرة المستقیمة وترک الاعتبارات المتعمقة وما ترتب علیه المغالطات والتباس الحقائق۔

خاتمة الرسالة

فى اية ختم النبوة

قد قال[1] بعض اتباع ذلك الشقي ان اية مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ هي كقول الناس فلان خاتم المحققين فلان خاتم المحدثين فلان خاتم الحفاظ ونحو ذلك۔ وهذا اخذ لان لحقه ولم يفهم محل ذلك ومحل الآية وهو الالحاد اى ترك المحكمات واخذ المتشابهات وهذا الذى اخزى كل شقى فى الدنيا فلا تراهم الا وهم يتعلقون بشئ فى غير محله وقد ادركه الجهل الخزي من وجوه الاول ان قول الناس هذا محاورة عامية يستعملونها فى المقامات الخطابية وفى مقام المدح والمبالغة والمساهلة والمسامحة وعن علم جزئي قاصر ينشأ عن الاحساس بامور فيتي مع الاغماض عن رعاية الجوانب والوجوه ولا يكون مبناها ومحطها التحقيق والعقيدة بخلاف قوله تعالى فانه لا يتعداه التحقيق ولا يتخطى حقيقة الامر بمقدار حرف وسيما فى مقام بيان العقائد ومن وجوه الاعجاز انه لا يمكن فى القرآن وضع كلمة

---

(١) وهناك اية اخرى قال فى المواهب من النوع الثالث من المقصد السادس وقال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير خاطب الله تعالى اهل الكتاب من اليهود والنصارى بانه قد ارسل اليهم رسوله محمدا خاتم النبيين الذى لا نبي بعده ولا رسول بل هو المعقب لجميعهم ولهذا قال على فترة من الرسل فان الناظر فى الآية يحمله على الاستغراق اذ ليس عنده دليل حاضر على ان رسولا قد جاء بعده فاذن عنده على فترة من الرسل على كلهم عليه خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وعلى هذا اية خالية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فى الموضوع اذ ليس عنده دليل على التخصيص بغيره صلى الله عليه وسلم بخلاف اية ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله

بمكان كلمة لانه لا يعرف حق المقام وحقيقة الامر وحق اللفظ غيره[1]۔ الثانى ان قائل المقولة العامية لا يريد التحقيق بنفسه[2] وانما يريد سانح وقته فانه لا يحيط علمه بالغيب ولا يدرى ما فى كنه المستقبل حتى ينطق برعاية الدوام[3] بخلاف البارى تعالى فكلامه عن علم كلى محيط۔ الثالث ان هذه المقولة العامية يقولها كل واحد بحسب ظنه[4] ويقولون فى عصر واحد لجماعة ولا يعرف واحد منهم ما قاله الآخر۔ الرابع انه يقول كل واحد بحسب عصره ولا تعلق له مع المستقبل۔ الخامس ان بهذا الاعتبار يطلق على كل من الانبياء الاثنين على ما جوزه دون الشقي فى بعض المواضع خاتم الانبياء باعتبار فلا يبقى للآية محصل۔ السادس انه قال ان معنى انه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء اى انه يسجل على نبوتهم۔ اقول لو على هذا لو تقدم على جميع الانبياء لما ضر ولا معنى له من حيث السياق فانه كان على هذا ان يقال مقدام الانبياء لا خاتمهم۔ وان قيل ان هذا بطن الآية قلت لا يجوز اعتبار الابطن لفراغ عن الظهر وتحته لا بد له فالظهر الختم الزماني ولا يجوز تركه فان مراد الآية بحسب العربية انه انتفت ابوته لاحد من رجالكم وحلت محلها نبوته وختمها فكما ان الابوة انتفت رأسا كذا النبوة بعده وانما الختم معنى انتهاء ما بالعرض الى ما بالذات فلا يجوز ان يكون ظهور

---

(١) وفى التصريح من حديث فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء۔ (٢) ولا يكون فى ذهنه حد معين للحدث غير منتشر فيأخذ مرتبة ولا يضبطها ويجعلها مختومة وكذا فى اكثر الامور الاضافية والعرفية لا يحصلون على مرتبة محصلة وانما يطلقون بنحو خرص ومجازفة۔ (٣) كتعدد الاوضاع فى الاعلام التشخصية من كل واحد۔ (٤) وكقول بعض الصحابة فى بعض الامور انا اعلم الناس بذلك۔ (٥) وانما اعتبره شيخ [illegible] على ختم النبوة ثم به صلى الله عليه وسلم فى الختم الزمانى [illegible] ما ذكرناه ايضا لا بد من هذه العناية كقوله تعالى ان اول بيت [illegible] وهذا من باب الاغراض من الالفاظ۔

هٰذہ الآیۃ لان هذا المعنى لایعرفه الا اهل المعقول والفلسفة(۱) والتفریق ناز اعن
متفاهم لغة العرب لاعلى الذهنیات المخرجة واذا كان نفي ابوته لاحد من رجالكم
مطلقاً الى آخر الدهر وحل محلها ختم النبوة كان ختمها ایضاً الى آخره وهذا مراد
الآیة بالتامل الصادق قال في الاكليل استدل به على منع ان يقال له ابو المؤمنين
وهو احدى الوجهين عند نا(۲) وفي حديث الشفاعة عن ابن عباس في الكنز بن مر
الطیالسی والامام احمد عن عیسیٰ علیه السلام فی خاتم الانبیاء(۳) صلی الله علیه وسلم
ارءیتم لو ان متاعا فی وعاء قد ختم علیه اکان یوصل الی ما فی الوعاء حتی یفض الخاتم
وخاتم النبوة(۴) علی ظهره صلی الله علیه وسلم كان اشارة ختم النبوة به قال فی [illegible]
وهو من اعلام النبوة التی اخبرت به الانبیاء وعلامة ختم دیوانهم اه(۵)۔ السابع ان تسمیه
هذا الابیقی(۶) لقبه صلی الله علیه وسلم خاتم الانبیاء مزید اختصاص به ورود الآیة [illegible]
والسیاق انه وضعه بدل ابوته لهم اختصاص لقبهم اعنی باختصاص من [illegible]
خاتم الانبیاء یعنی انه لیس له معکم علاقة الابوة بل له معکم علاقة النبوة بل ختم
بل لعل عدم بقاء اولاده الذكور اشارة الى انقطاع سلسلة النبوة بعده صلی الله علیه

---

(۱) لم یتصور المتکلمون الی الآن معنی المقدم الذاتی ولا ذکر احد من النبوة [illegible]
ذلك الا ما ذكره فی الكلیات من التقدم لارتیاضه بالمعقول وروح المعانی [illegible]
(۳) وراجع الفتح ص۳۱ (۴) والختم لسد من کل باب فما البرود وجهالات [illegible]
من اصحاب التثلیث فیقول اثنان واحد وواحد اثنان ویاتی بتقادیم وتواترها [illegible]
وللسمین من کل ما یسمی نبوة وتطلق علیه (۵) كانه یرید انكم قبلتم للترتیب [illegible]
ان یوخذ من الخاتم (۶) ولیراجع ما الختم من الفص الادمی ولابن (۷) واخذ [illegible]
والغرض منه كما فی قوله تعالی ختامه مسك۔ وطبع علی قلوبهم۔
(۸) وكنا اعن علی رض فی شمائله صلی الله علیه وسلم۔
(۹) والجواب الفسیح ص۲۲۳ او ۹-۶ من اشعیاء كما فی دین الله ص۴۴

ذكره بعض الصحابة۔ الثامن انه یجوز علی هذا ان یاتی بعده صلی الله علیه وسلم نبي
تشریعی ایضا وهذا الملحد تفوه كثیرا بانه لا یمکن وان ناقض نفسه فی بعض المواضع
فادعی الشریعة لنفسه ایضا۔ التاسع ان الامة اجمعت علی الختم الزمانی والخاتمیة الحقیقیة
فالقرآن لقطعیة الثبوت والاجماع لقطعیة الدلالة ومثل هذا الاجماع یکفر مخالفه
وقد قال الله تعالی وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهٖ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى
ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنٰتِ فذكر تقفیته بالرسل بعد موسی الی زمان عیسی وقال يَا أَهْلَ
الْكِتٰبِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلٰى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا
مِنْ بَشِيرٍ وَّلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَّنَذِيرٌ فنص علی الفترة بین عیسی علیه السلام
وبین خاتم الانبیاء وقال وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يٰبَنِي إِسْرَآءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرٰىةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَّأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهٗ أَحْمَدُ اه
فبشر عیسی علیه السلام به باسم(۳) لم یسم به احد قبله وقد تعلمه الناس من اسمه(۲) صلی الله
علیه وسلم(۵) بخلاف محمد فقد سموا به طمعا فی ان یکونوا انبیاء وینبغی ان تراجع

---

(۱) انس وابن ابی اوفی وحسان حیث قال کما فی السراج المنیر شعرا فیه سه مضی ابنك المحمود
العواقب لم یشب بعیب ولم ینسم بقول ولا فعل؛ رای انه ان عاش ساد الی العلی؛ فآثر ان [illegible]
وحیدا بلا مثل؛ (۲) راجع روح المعانی ص۶۹ (۳) فاذا كان هذا الاسم المبارك غیر معلوم الی
عهده صلی الله علیه وسلم وانما شاع تبركا باسمه من بعد فانما وجب به فهل یستحق احد ان یتخذه
والعیاذ بالله وقد خاطبه بمحمد فی سوال الشفاعة الكبری كما فی المواهب من الشامی وهو
فی الفتح ص۳۰۴ وآدم علیه السلام ایضا كما فی شرح المواهب ص۳۸۵ (۴) وتواتر فی الامة كونه
اسمه صلی الله علیه وتواتر مراد القرآن لا یکون الا من خارجه (۵) كما سمی یعقوب اسرائیل
[illegible] تفسیر الانجیل ص۳۵
والابدع فی تسمیة الله مقربا له فی السماء باسم كما ذكر فی الفتوحات القاب لرجال الغیب و
[illegible] بقبول احد فی السماء ولعلهم انما یدعون هنالك بالقاب تدل [illegible]

المرقاة من اسمائه صلى الله عليه وسلم حيث قال وقال ابن الجوزی فی [illegible] قتيبة ومن اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم انه لم يسم قبله احد باسمه [illegible] من الله تعالى لهذا الاسم كما فعل بيحيى اذ لم يجعل له من قبل سميا وذلك [illegible] فی الكتب المتقدمة وبشر به الانبياء فلو جعل الاسم مشتركا [illegible] وقعت الشبهة الا انه لما قرب زمنه وبشر اهل الكتاب بقربه سموا اولادهم [illegible] الاحمد من حديث علي أعطيت اربعا لم يعطهن احد من انبياء الله [illegible] مفاتيح الارض وسميت احمد وجعلت امتی خير الامم وجعل [illegible] ولعل المراد باحمد(۱) صاحب الحمد فيتناول اسمه محمد(۲) او قال عبد [illegible]

---

(۱) (بقية ص۳۰۹) على الرتب لكن لا يمكن للمؤمن ان يحمل احاديث [illegible] على غيره اذ لا اسمه فی الدنيا لمعرفة احد بعد ذكر الولدية ونحوه واذا [illegible] بحث فی الامكان بل فی خصوص المقام ثم فرق بين ان يكرم الله احدا بتسمية [illegible] على ذلك فی خاصته نفسه وبين ان يعرف باسم وينوه به على لسان غيره واذا [illegible] علم من الوقت انه سماه به من الحين ولم تقع مغالطة بخلاف ما اذا [illegible] الابوين ابنه ابتداء [illegible] واستعمال الناس ذلك الاسم فيه يقولون [illegible]

فاذن تسميته اذ ذاك ابتداء لم يعهد من قبل بخلاف [illegible] نصب قرينة فانه مغالطة لا هداية ولعله عليه السلام انما ذكر [illegible] فی الاناجيل فترجمه القرآن او ذكر اسما هو فی حكم اللقب [illegible] يحيى عن يوحنا ولعل الامر ان نبوته صلى الله عليه وسلم لما نوه بها فی علم [illegible] شهر بهذا الاسم بخلاف غيره من الانبياء فاحتاج ذكره باسم هناك اذ ذاك -

(۲) وعلى طريقة العارفين ما فی الانوار الاحمدية والهدية المجددية [illegible] عن الشيخ المجدد رحمه الله ولو لم يكن هنالك الا ان القرآن [illegible] كافيا لو لم يكن هو صلى الله عليه وسلم مرادا الا وهم [illegible] والعياذ بالله ولو كان [illegible] غيره والعياذ بالله كان عليه ان يبشر هو به [illegible]

انت الذی سميت فی القرآن   فی كتب ثابتة المثانی
احمد مكتوب على البيان ؎

ذكره السهيلي(۱) ذكر ان الحمد عند الفراغ من العمل كقوله تعالى وَاٰخِرُ دَعْوٰىهُمْ اَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ وان رعي الافتتاح بالحمد فقد جعله الله تعالى فاتحا وخاتما كما مر من الحديث ه

اعنی الاله ومن يحف بعرشه   والطيبون على المبارك احمد

ثم قال فی الاحزاب بعد البقرة والمائدة مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ فاستوعب اجزاء المراد كلها مرتبا واما قوله لَقَدْ بَعَثْنَا فِیْ كُلِّ اُمَّةٍ رَّسُوْلًا فقصة ماضية ويريد بالامة القرن(۱) هؤلاء القوم عرضا كقوله ثُمَّ اَنْشَاْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوْنًا اٰخَرِيْنَ ۝ مَا تَسْبِقُ مِنْ اُمَّةٍ اَجَلَهَا وَمَا يَسْتَاْخِرُوْنَ ۝ ثُمَّ اَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّمَا جَآءَ اُمَّةً رَّسُوْلُهَا كَذَّبُوْهُ الاٰية الى ان قال ثُمَّ اَرْسَلْنَا مُوْسٰى وَاَخَاهُ هٰرُوْنَ ۝ فالمواترة فی السلسلة الطويلة والامة القرن(۲) وحديث انكم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله وكذا قوله وَلِكُلِّ اُمَّةٍ رَّسُوْلٌ كيف وقد قال بعده لِكُلِّ اُمَّةٍ اَجَلٌ اِذَا جَآءَ اَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَاْخِرُوْنَ سَاعَةً وَّلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ وهذا كان سنة الله قبل ابراهيم عليه السلام من الاطاعة او التدمير وكانت سنته

---

(۱) وراجع روح المعانی ص[illegible] وص[illegible]

وما ادعاه الزنديق ان ربه سماه باسماء فلا بحث للمسلم فيه فان الذی يعده ان ربه ليس هو رب الكائنات رب السماء والارض بل هو شيطانه قد يستهزئ به كما [illegible] فی بعض كتبه انما بحث المسلم فی احاديث نبينا صلى الله عليه وسلم حيث تواتر من صلى الله عليه وسلم نزول عيسى عليه السلام بدون سابقة اعلام منه بغير المعهود والعلم [illegible] به للاعلام به ويكون قبل الاطلاق والا فتوريط فی عمايات الجهل.

(۲) [illegible] مستحق من الهدی وغيره -

بعد ابراهيم قوله وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتٰبَ فحصرها[1] بعده عليه السلام في ذريته ثم ختمها بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم۔

ثم ان المراد نفي ابوة التبني وانما قيد على هذا ابرجالكم لئلا يتوهم من صورة النفي ان لم يكن مرادا نفي كونه ابا الاولاده صلى الله عليه وسلم ايضا ولم يكن مرادا والعياذ بالله او المراد نفي الابوة مطلقا۔ ففي جامع البيان مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ حتى يثبت بينه وبينه ما بين الوالد والولد من حرمة المصاهرة وغيرها[2] والمراد ولده اذا ولد ولده واما قاسم وابراهيم وطاهر مع انهم لم يبلغوا مبلغ الرجال فما كانوا من رجالهم آه والمعنى ان كونه ابا نسبيا لاحدكم شئ ناقص فليس له معكم هذه العلاقة بل له معكم علاقة كونه رسولا اليكم ونبيا فوضع التعلق الاعلى والاشهر موضع الانزل وبدله والامر الالهي بدل الامر الاناسي ولا يريد جواب قولهم انه ابتر فانه ليس في سياق هذه الآيات بل المقام مقام تقرير جواز نكاحه منكوحة زيد اذا قضى منها وطرا اي نزل عنها كما في الموضح ومن ذكره تحت الآية انما ذكره استفادة منها لا ان الآية سيقت له هذا وفي روح المعاني وغيره ما حاصله انه لما كان في التبني مفسدة اختلاط الانساب والمواريث وتحريم الحلال وكان في الرسوم الفاشية لا يصلح الامر

الا بعد ان يعمل المصلح في نفسه به وسيما فيما اتخذه الناس عارا وانفة ابطل القرآن الحكيم امر التبني فقال مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمًا يريد انه ليس الامر انه ما كان ابا زيد فقط بل انه مَا كَانَ ابا احد من رجالكم فلما لم يكن له ابن مطلقا فكيف يقال انه نكح حليلة ابنه وقوله مَا كَانَ لعله نحو وَمَا عَلَّمْنٰهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْۢبَغِيْ لَهٗ اي لا ينبغي هذا لمنصبه وقوله وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ يعني انه ليس له صلى الله عليه وسلم ابوة صورية لاحد من رجالكم كما تكون للاب النسبي ولكن له ابوة معنوية للامة كابوة الاستاذ والشيخ وابن السهام من ذكاء وقوله وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ يعني ان ابوته المعنوية هذه دائمة الى ابد الدهر ويريد به ايضا انه آخر النبيين وامته آخر الامم وكتابه آخر كتاب ومسجده آخرهن بعد المعهدين العتيق والمتوسط ومسجده آخر مساجد الانبياء راجع الوفاء ص ٢٩٥ ومسلم ص[2] فلا تحرموا من هذه النعمة التي لا تدرك لفواتها وليكن هذا عاشر الوجوه فان القرآن قد اطلق انه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء الى آخر الدهر وليس غيره بهذا الوصف وعلى تحريف ذلك الملحد ينقلب الامر فيكون خاتم النبيين ذلك الشقي او غيره والعياذ بالله وكذا تنقلب الامور التي تتفرع على هذه الآخرية وقد كان هذا في مناقبه صلى الله عليه وسلم من الاوليات والآخريات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل۔ وفي لسان العرب خاتمهم وخاتمهم آخرهم عن اللحياني ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليه وعليهم الصلوة والسلام وفي مجمع البحار خاتم النبوة بكسر التاء اي فاعل الختم وهو الاتمام وبفتحها بمعنى الطابع اي شئ يدل انه لا نبي بعده ولعل الخاتم بالفتح ابلغ فانه يدل ان النبوات مجموعة فيها ترتيب وتاليف وتناسب عليه يدل حتى قصر النبوة واخر

---

[1] وهو مراعى في معنى ابراهيم بالعبرية ولذلك يلقب بشيخ الانبياء۔

[2] وقال ابن عطية فنفى القرآن تلك النبوة واعلم انه عليه السلام ما كان ابا احد من رجالكم من المعاصرين حقيقة ولم يقصد بهذه الآية انه لم يكن له ولد فيحتاج الى الاحتجاج في امر بنيه بانهم كانوا ماتوا ولا في الحسن والحسين رضي الله عنهما الى انهما ابنا بنته ومن احتج بذلك تأول معنى البنوة بغير ما قصد بها آه اي على غير التحقيق۔

وليس الامر ان يقسم البنوة اولا الى قسمين ثم يورد النفي على قسم بل يريد انتفاء حقيقة التبني وذا يحصل بالاطلاق۔

لبنة لا كيف ما اتفق كالمجموع الاعتباري وانه صلى الله عليه وسلم قد ختم بها النبيين ونبوته لنبوة الانبياء كالخاتم الحسي فلا يجري فيه انه نحو قولنا خاتم المحققين كما زعمه البعض الى بجاز ان ياتى بعده صلى الله عليه وسلم نبي تشريعي ايضا فلا يبقى احتمال انه صلى الله عليه وسلم قد ختم بها بالكسر للنبوات التي لم تستفد منه صلى الله عليه وسلم وهي التي تقدمته صلى الله عليه وسلم وبقي باب النبوات المستفادة منه وهي التي تتأخر منه مفتوحا لم يختم عليه ثم ليس دليل هناك على هذا التفصيل الا التسويل وحسبنا الله ونعم الوكيل۔

فائدة تنفع ولا تضر بدأ الله تعالى بخلق الخليقة في اول يوم من الاسبوع[1] كما اختاره ابن اسحق فيما ذكره الطبري وفيه حديث ابي هريرة عند مسلم وختمها يوم الخميس واستوى على العرش يوم الجمعة كما في مسند الشافعي رحمه الله عن انس و ذكره ابن اسحق في ما نقله عنه الطبري ولم يخلق آدم ابانا بعد[2] وهو المراد بقوله تعالى اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ الآية ثم بعد قرون الله اعلم بها خلق في يوم من الجمعات آدم ابانا ابا البشر عليه السلام وجعل الله تعالى يوم الجمعة مباركا وعيدا وكان هو[3] يوم السبت في التورية والسبت بمعنى ترك العمل واخذ الراحة ولكن اليهود جعلوا يوم الراحة يوم السبت المشهور الآن

---

(۱) ومنه اخذ بنو آدم تقسيم الاسبوع اتفاقا۔ (۲) لعل المراد بهذا الاستواء الفراغ من خلق السمٰوٰت والارض ثم الاستواء عليه بمعنى الفراغ والافق قال وكان عرشه على الماء ولفظ العرش نفسه يدل هناك ايضا على الاستواء وفي كتاب ان المراد اخذ لحظة تعالى [illegible] واسمه اجابة المضطرين وراجع ما ذكره الغزالي في كيمياء السعادة والغرض ان ليس المراد اخذ المكان بل المراد بعض افعال أخوله تعالى۔ وفي الفتح وكان الله عليما حكيما ان اهل العلم بالتفسير قالوا معناه لم يزل كذلك۔ (۳) ونظيره عند الترمذي في صلوة على حفظ القرآن من وعد يعقوب عليه السلام الدعاء لبنيه ليلة الجمعة۔

قال في جامع البيان في قوله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ وَّمَا مَسَّنَا مِنْ لُّغُوْبٍ ۝ وهذا رد قول اليهود ان الله تعالى فرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت ويسمونه يوم الراحة اھ وعمر الدنيا من عهد آدم عليه السلام الى سنة نبوة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ستة آلاف سنة اعتبارا بالنسخة السبعينية من التورية من عهد آدم الى تارح في ذكر السنين واعتبارا بالنسخة العبرية في اكثر ما بعده وهذا هو الصواب في التاريخ وما ذكره الجاهل ان تلك المدة (۲۰۴۰) فهوس لا يلتفت اليه وكذا لا يعبأ بما يذكره الهنود من آلاف الوف وازيد منها فانه من قول الخراصين وليس عند قوم من اقوام الدنيا ما يؤرخون به ازيد من سبعة آلاف و كذا لم يكن ازيد من ذلك عند الصابئين والبابليين والكلدانيين والاشوريين والعبرانيين والرومانيين واليونانيين والمصريين والفرس والترك والحبشة والهنود واهل الصين وغيرهم ذكره في دائرة المعارف وغيرها وبعث خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم في اوائل الالف السابع وحديث الدنيا سبعة[1] آلاف سنة انا في آخرها الفا رواه الطبراني وبه ما فيه الرحيل وابى طال والبيهقي في دلائل النبوة وان كان ساقطا من حيث الاسناد لكنه موافق لما شهد التاريخ وقد قوى الطبري في تاريخه ما عن ابن عباس قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى ستة آلاف سنة ومئة سنة وليأتين عليها

---

(۱) او يكون المراد ان الدنيا الى الآن من عهد آدم نحو سبعة آلاف وانا في الالف الاخير من تلك الآلاف راجع حاشية الاسفار ص۲۳ وحاشية قوله والثاني كتاب المحو والاثبات من ص۱۶
ولعل ادوار النبوات وزمان سطوع انوارها تلك المدة لا كل مدة الدنيا
وقد ذكر اهل الكشف شوكة هذه النبوة الف سنة وعلى منواله وجهنا حديث عمر النبي المتأخر كنصف عمر المتقدم (ص۲۹)۔

منو سنين ليس لها موحد اه وذهب اليه ما ذكره صاحب تناتخ من بني [illegible] السلام فی ظهور خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم من ان الدنيا ليست بازيد من خمسة و ثمانين يوبلا وهو خمسون سنة راجع فتح البيان ص۲۲ رعاية لسبعة اسابيع وان ابن رد ود) اى ابن العم ياتی اذ ذاك فيمكن تنزيله على الصحيح بالاخر من خمس هبوط ادم الثانی وهو نوح عليه السلام كما يستفاد مما ذكره الطبري عن هشام فی ص۲۲ من تاريخه وهو الوجه فی اختلاف النسخة العبرانية السبعينية فكان العبرانيون يؤرخون بالطوفان ان لم يكن الخلاف عمدا - قال الشهرستانی وام السبت فلما اليهود عرفوا الورود التكليف بملازمة السبت وهو يوم اي شخص عن الاشخاص و فی مقابلة اية حالة وجزء اى زمان عرفوا ان الشريعة الاخيرة حق وانها جاءت لتقرير السبت لا لابطاله آه - وقال وهو باسرهم اجمعوا على ان فی التورية بشارة بواحد بعد موسى وانما افتراقهم فی تعيين ذلك الواحد او فی الزيادة على الواحد وذكر المشيحا وآثاره ظاهر فی الاسفار وخروج واحد فی آخر الزمان هو الكوكب المضئ الذی تشرق الارض بنوره ايضا - متفق عليه - واليهود على انتظاره والسبت يوم ذلك الرجل وهو يوم الاستواء بعد الخلق وقد اجمعت اليهود على ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموت استوى على عرشه اه قال فقالت فرقة منهم ان الستة الايام هی ستة الاف سنة فان يوما عند الله كالف سنة مما يعد بالسير القمري وذلك هو ما مضى من لدن آدم الى يومنا هذا وبه يتم الخلق اه وقال قبله فی ذكر العنانية من اليهود انهم يصدقون عيسى عليه السلام فی مواعظه واشاراته الا انهم لا يقولون بنبوته ورسالته بل هو من اولياء الله المخلصين عندهم قالوا وقد ورد فی التورية ذكر المشيحا فی مواضع

كثيرة وذلك هو المسيح قال وورد فارقليطا وهو الرجل العالم وكذلك ورد ذكره فی الانجيل فوجب حمله على ما وجد وعلى من ادعى ذلك تحقيقه وحده آه ای نبوة المسيح عليه السلام. قلت لا يصدق الفارقليط بحسب لفظ الانجيل الا على نبينا صلى الله عليه وسلم وما ذكره فی فتح الباری قال معمر وبلغنی عن عكرمة فی قوله تعالى فِیْ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهٗ خَمْسِيْنَ اَلْفَ سَنَةٍ قال الدنيا من اولها الى آخرها يوم مقداره خمسون الف سنة لا يدری كم مضى ولا كم بقی الا الله تعالى آه فالذی يظهر انه مع ما مضى من الدنيا قبل آدم عليه السلام من خلق السموت والارض الى خلق آدم ومنه الى الآخر وقبل هذه الخمسين الفا خلق العرش على الماء بخمسين الفا او ازيد قال تعالى وَهُوَ الَّذِیْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِیْ سِتَّةِ اَيَّامٍ وَّكَانَ عَرْشُهٗ عَلَى الْمَآءِ الآية و روى مسلم راجع ص۲۳۵ من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموت والارض بخمسين الفا وكان عرشه على الماء آه وعن عمران بن حصين عند البخاري كان الله ولم يكن شیء غيره وكان عرشه على الماء وكتب فی الذكر كل شیء وخلق السموت والارض آه قال فی الفتح وقد وقع فی قصة نافع بن زيد الحميری بلفظ كان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن ثم خلق السموت والارض وما فيهن فصرح بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش آه وعند البيهقی فی كتاب الاسماء والصفات قال كان الله عز وجل ولم يكن شیء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب جل ثناؤه فی الذكر كل شیء ثم خلق السموت والارض آه وراجع روح المعانی ص۱۱ ومن الاعراف ص۱۹ - فاذا علمت هذا علمت ان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم بعث فی آخر يوم من اسبوع الآخرة وهو الجمعة ای السبت فی الاصل

وقد اخطأ اليهود حيث جعلوا يوم العيد الراحة بعده ويزيد مدة امته على الالف(۱) ماشاء الله تعالى كما ذكره السيوطي في رسالته بسط الكف في مجاوزة هذه الامة الالف وهو صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء لا نبي بعده ومن ادعى النبوة بعده وتحدى فهو كافر بالاجماع القاطع من الامة المحمدية وحسب المؤرخون بحسب مدد اعمار الملوك والمعاصرات والكتابات القديمة وغير ذلك وقد جهدوا فيه غاية الجهد فلم ينقص من آدم عليه السلام الى خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم من ستة آلاف سنة وذكر في اظهار الحق ان يوسيفس اليهودي المؤرخ المشهور قد ترك حساب النسخة العبرانية في مدة الدنيا مع كونه يهوديا قحا واقول لعل تحريف النسخة وقع بعده فانه معاصر ليحيى وعيسى عليهما السلام وقال ايضا بعضهم ان قصة الصلب قد الحقت بتاريخه ليس في النسخ الاصلية وذكرها عن مؤرخي النصارى كما في فتح المنان من آل عمران وتشهد له عبارة ابن حزم في الملل والنحل قدم قطعة منها فاذن قد طاح ما ادعاه ذلك الشقي افتراء من انه المبعوث في الالف السابع وقد مناه الشيطان ودلاه بغروره يلعب بفرطتيه آخرين بمقاعد بني آدم بمثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله۔

ثم ان الامة اجمعت على ان لا نبوة بعده صلى الله عليه وسلم ولا رسالة اجماعا قطعيا وتواترت به الاحاديث نحو مائتي حديث فتأويله بحيث ينتفي به الختم الزماني كفر بلا شبهة واعلم انه لما ختمت النبوة بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمعت الامة عليه اجماعا قاطعا وقد اجمعت ايضا على نزول عيسى عليه السلام من السماء فذهبوا يفسرون(۲) قوله صلى الله عليه وسلم

---

(۱) كذا في روح المعاني وفي الجواب الفسيح من ص۱۶ كما في الرسالة ونقل عن ابن كثير نقلا في غاية اللطف من خطبة المسيح وفي آخر اشراط الساعة الكشف (۲) ولو لم يدخل فيه نفي البروز لكان الحديث لغوا والعياذ بالله۔

ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي فقال الاكثرون ان المراد انه لا ينبأ احد بعده وعيسى عليه السلام ممن نبئ قبله(۱) وهذا ظاهر لا غبار عليه وهو المراد بالحديث لا غير واعتبر بآخر اولاد الرجل توفي من قبل وطال عمر من قبله فلا يقال آخرهم الا لمن كان آخرا وفرق بين وجود الشيء وبين بقائه ونزوله عليه السلام انما هو للعمل بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم فهو تابع له وليست نبوة مبتدأة حينئذ لانه قد مضى ابتداؤها ولكن بعض المصنفين لما وفق بين نزوله عليه السلام بعد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وبين الحديث المذكور وعدد التواتر نحوه وذهب يخرج عنوانا وعبارة لا تنافي نزوله عليه السلام لم يجد في العبارة فقال ان نبوة التشريع قد انقطعت واما عيسى عليه السلام اذا نزل لا يكون له تشريع وهذا القائل كان لا يعتقد صدق هذا العنوان الا على عيسى عليه السلام لما تواتر في الدين وانعقد الاجماع عليه ان كل من تحدى بعده صلى الله عليه وسلم بالنبوة الحقيقية على المعهود في الاديان السماوية فهو كافر فجاء الملاحدة وحولوا مراده وجوزوا النبوة بعده صلى الله عليه وسلم لغيره نبوة حقيقية من غير تشريع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم۔ و وقع مثل هذا البعض المحدثين في عبارة الملا علي القاري في الموضوعات(۲) فانه لا يريد تعدية هذا المفهوم الى غير عيسى عليه السلام وغير ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم(۳) تبعا لما قاله ابن ابي اوفى الصحابي وغيره انه لو عاش لكان نبيا لكن لما ختمت النبوة قدر موته كما عند البخاري ص۹۱۴ فتعرض الملا لهذا انها لو كانت كيف كانت فذكر المفهوم كما مر وهو لا يريد ان مصداقه غيرهما

---

(۱) ونبوته عليه السلام حينئذ كنبوته صلى الله عليه وسلم حين كان نبيا وآدم بين الروح والجسد وكنبوة آدم عليه السلام قبل ولادته وحديث لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي (۲) وذكره في المقاصد الحسنة (۳) راجع الجزء الاول من ملخص تاريخ ابن عساكر من ترجمة النبي صلى الله عليه وسلم

نجاء الملحدون ودخلوا مراده عمداً او جهلاً وكثيرا ما ترد النقوض فيما اذا اخرجت المفهومات الكلية لجزئيات معينة فتعم للمفهومات منها وتصير خلاف مراد القائلين ايضا وترد(١) النقوض تترى فمن مؤمن يقف عند الحق ومن ملحد يسرق ما هويه - ونظير هذا ما خرجه اصحاب الفنون من تعريفاتهم للاشياء فكثر النقوض فيها طردا وعكسا وهم لا ينوون غير المعرف وهكذا تدور ابحاث فيما اذا خرجت من الجزئيات طبائعها وبحث في خصائصها وفي اخذ الاوصاف من الجزئيات كقول اصحابنا الحنفية في الخروج من الصلوٰة بصنع المصلي خرجوه من قوله صلى الله عليه وسلم وتحليلها التسليم وكانوا يريدون ان هذا المعنى متحققا في هذا اللفظ لكن لما ذكروا المفهوم العام ولا يمكن غيره ورد النقض بالافعال المنافية الاخر وزعم الناظرون انهم لا يتقيدون بلفظ السلام كما وقع في صلوٰة القفال والحال انهم يوجبونه - وكما يقول قائل ان الصلوٰة للذكر واقم الصلوٰة لذكري فيتهم اخر ويقول فاذن لا نتقيد بالاركان المخصوصة وقد اشكل ذلك على الاصوليين فانهم اذا ذكروا العلل والاوصاف الملائمة صارت بحسب اللفظ اعم من المقصود ولم يريدوا عمومه كقولهم في الصوم انه لقمع النفس وكسر الشهوات وفي الزكوٰة انها للشكر وفي الحج انه لرؤية المشاهد وغير ذلك فيورد الجاهل ان لا حاجة اذن الى خصوص هذه العبادات ويكفي التعلق بالله تعالى كيفما كان واعجب منه ان العلماء لما فسروا لفظ الله لم يستطيعوا ان لا يأتوا بمفهوم كلي وهم لا يقصدون به الا اعرف المعارف وانما ذكروا المفهوم لان الجزئي لا يكون

كاسبا وقالوا ان كل جزئي مجموعة كليات انحصرت فيه من حيث المجموع كما تقرر في محله والحاصل ان كلامه(١) رحمه الله كلام غير جيد في نفسه ولكن لا يريد ما يخالف ضروريات الدين ومتواتراته والعياذ بالله وانما ذلك من اهل الهوى والزيغ والالحاد على خلاف مراده وكثيرا ما يقع مثل هذا اذا ابتلي العالم بالجهال كما وقع للكفار في قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والحال ان الملا نفسه صرح في شرح الشفاء وغيره ان من ادعى النبوة المصطلحة في الدين وتحدى كفر بالاجماع القطعي - قال في شرح الفقه الاكبر ودعوى النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم كفر بالاجماع آه ثم انه لم توجد هناك نبوة حقيقية من غير تشريع وكذلك في انبياء بني اسرائيل كما صرح به الحافظ ابن تيمية رحمه الله في شرح الاصفهانية من ص٥٠ وكان لهم تخصيص عام وتقييد مطلق ونحو ذلك من النسخ الجزئي(٢) وكذلك صرح بمثل ذلك الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله وكيف ولا يكون نبي الا ويدخل الايمان به في اجزاء الايمان ولا يكون الايمان بدون الايمان به معتبرا فهل فوق ذلك شئ وانا نحن معاشر الامة المحمدية فقد سبق ايماننا بعيسى عليه السلام وكمل ايماننا بواسطة نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يبق لنا الا معرفة عيسى عليه السلام بوجهه عند نزوله ولا يقع فيه تردد منا حين ينزل وانما يجدد اذ ذاك بعض اليهود فيستأصلهم كما تواترت به الاحاديث فليست النبوة الغير التشريعية الا انباء لا نبوة صرح بذلك العارف السيد علي الهمداني ثم الكشميري في شرح الفصوص فلا تكونن من الممترين فلم يبق للملحد المذكور اذن فرجة في حلقة الاسلام فليتبوأ مقعده من النار

---

(١) وقول الملا اذ المعنى اه انما يريد به على هذا التقدير اي تقدير لو عاش ابراهيم،

(١) وكلامه في المرقاة ص٣٩٥ حسن واضيق منه في ص٢١٣ وص٥٦٤ (٢) راجع ملل ابن حزم ص١

(الحاشية المتعلقة بصفحة ٢٤٢)

(قد يقر بان الانبياء عليهم السلام لما كانوا شهداء الله فى الارض ومن جانبه وليس وظيفتهم الا تبليغ ما امر الله به فلا يسأل عنهم فى انفسهم وانما يسألون عن المرسل اليهم واجابوا وهو قوله تعالى (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم) نعم قد يُسأل عما قالوا لهم لينتهى التبعة الى الامة (وهو قوله (واذ قال الله يعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله (قال سبحنك) اى اراد به شناعة هذا القول فى نفسه وفظاعته فلما كان مراد الله تعالى ايضا ان ينفى عيسى عليه السلام ذلك عن نفسه ليقع الوبال على المفسدين لم يدخل فى المقصود الا ان يقول (ما قلت لهم الا ما امرتنى به) تنفى وقوع القول منه وبت ينفى كونه فاعل القول واما الفعل وهو فساد امته وتاريخه بانه متى كان فلم يسأل عنه لا ينبغى التعرض لجوابه ثم قال (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شىء شهيد) فذكر وظيفته وهى الشهادة التى لا تجامع الخيانة فهو براءة من هذا القول من جهة وظيفته سوى ما مر من كونه بالملائى نفسه وايضا كان السؤال يوهم انه عليه السلام لم يجعل فى عداد جانب الله وجنب [illegible] ان الشاهد من انصار ذلك الجانب فادخل عليه السلام نفسه فى ذلك الجانب وجعل انه فى ذلك الطرف لكن لا يجيبنا يقطع النظر عنهم بالكلية فابقى موضعا للشفاعة كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم فى شهداء احد انى شهيد على هؤلاء (اخرجه احمد بسند حسن كما فى البدور السافرة عن حذيفة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ربى تبارك وتعالى استشارنى فى امتى ماذا افعل بهم فقلت ما شئت هم خلقك وعبادك فقال لا نحزنك فى امتك. ثم ان تضمن هذا نفى العلم فانه انما تضمن نفى العلم بتعيين القائل انه من هؤلاء غير من نفى العلم بفساد الامة مثلا لكون هذا هو المسئول عنه سابقا فالمراد بالاية هو اثبات الشهادة منه عليه السلام وهذا يعم العلم وعدمه لكن لصق فى الاية بعد القول فارتبط به وفى حديث انك لا تدرى ما احدثوا بعدك بعدم العلم فارتبط به لا ان ما لو لم العلم فاعلمه. ثم انه لا يريد توقيت شهادته بانها كانت ما دمت فيهم ثم انتهت وانما يريد انى لم اخل بالشهادة ما دمت فيهم وهذا الايماء فى بقاء بعضها من العلم بعد التوفى ففرق بين قوله مثلا وكانت شهادتى ما دمت فيهم فلما توفيتنى انتهت وبين قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وفى حديث حسنه فى هامش الجامع الصغير (وتعرض (اى الاعمال) على الانبياء وعلى الاباء والامهات يوم الجمعة) وايضا لم يقل فلما توفيتنى كنت انت الشهيد عليهم حتى يتقابلا بل انتقل الى شىء ازيد من الشهادة وهى المراقبة فافهمه - وتلخص فى قوله تعالى (واذ قال الله يعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس) الخ سوال عن القول منه لا عن الوقوع فيهم ليدلى فى الجواب ما هو السؤال ولم يُسأل عن الوقوع فيما بينهم (قال سبحنك) اى عما يقول الظلمون (ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق) اى لا يحق لى قوله اصلا وسيما عند كونى شهيدا من جانبك (البقية فى ص ٣٢٣

وليكن هذا اخر الرسالة وانا اضعف العباد واصغرهم الافقر الاحقر محمد انور عفا الله عنه خادم الطلبة بدار العلوم الديوبندية ابن مولانا معظم شاه ابن الشاه عبد الكبير ابن الشاه عبد الخالق ابن الشاه محمد اكبر ابن الشاه حيدر ابن الشاه على ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ مسعود النرودي الكشميري-

وعن على (إِنَّ اللّٰهَ وَمَلٰٓئِكَتَهٗ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ) الاية لبيك اللهم ربى وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملئكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شىء يارب العلمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العلمين الشاهد البشير الداعى اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام. وما توفيقى الا بالله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيْبُ ٥

البقية ص ٣٢٢ (ان كنت قلته فقد علمته) ولم يخف عليك ذكرا لى ههنا انه لا يجوز لى ذلك القول لا يحق ثم ذكر عدم الوقوع فقال (ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم) وهو صريح بحقيقة الجواب (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) اى اعى احوالهم وامنعهم مما لا يجوز فكيف ان اقول لهم بنفسى ما لا يجوز ولا يحق واخون لمن استشهدنى (فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم) وخلص لك الامر والشهيد من يمنع بمجرد القول بخلاف الرقيب فانه ازيد (وانت على كل شىء شهيد) فى كل وقت وهذا فذلكة الكلام كله وانتهى الى ههنا بيان نفى ذلك القول منه وقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم تاييد لنفى القول لا لنفى العلم انما يأتى نفى العلم فى الحديث لوقوعه بجنب انك لا تدرى ما احدثوا بعدك لا انه فى الاية له بل هو ههنا لما اقترن به اى ما قلت لهم لا لغيره اذ لا اثر لنفى العلم فى الايات اصلا ولا يلزم اتحاد الغرض منهما عند اختلاف ما قبله واختلاف المحط والمورد والموضع مما نبهت عليه واستتبعه فاعلمه ثم انتقل الى الشفاعة وقال ان تعذبهم فانهم عبادك آه - وفى سياق الشفاعة اقتبس فى الاحاديث النبوية ليس فى سياق البراءة لا ههنا ولا هناك وهو علم للمذكورين فى قوله وكنت عليهم شهيدا او للمذكورين فى قوله فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم ولا يخفى ان عدم الجزم بجرائم الشفيع يعين له فى الشفاعة بعض شىء - والله اعلم.

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

مربعہ نعتیہ فارسی

دوش چوں از بے نوائی ہم نوائے دل شدم
از سفر واماندہ آخر طالب منزل شدم
عہد ماضی یاد کردہ سوئے مستقبل شدم
کز نگاہ پو سو سو شام غریباں در رسید

دست و گلگشت بہارستان و خارستاں بہم
پیش و پس بانگ جرس از کاروان ہر قدم
فکر و ہم ہمدم نفس باندر قفس زاد ہسم
دیدۂ عبرت کشودم مخلصے نامد پدید

تا سروش غیب از الطاف قدسم یاد کرد
مامنِ خیر الوریٰ بہر نجات ارشاد کرد
رحمت حق ہمچو من درماندہ را امداد کرد
مقصد ہر طالب حق آں مراد ہر مرید

قبلۂ ارض و سما مرآتِ نور کبریا
شافع روز جزا و آنگہ خطیب انبیاء
سید و صدر علیٰ شمس ضحیٰ بدر دجیٰ
صاحب حوض و لوا آکل خلد ذو عتید

صاحب خلقِ عظیم و مظہر جودِ عمیم
رحمۃ للعالمیں خواندش خداوند کریم
آیتِ رحمت کہ شانِ او رؤف ست و رحیم
خُلق و خَلق و قول و فعل و ہدی و سمت او حمید

دست او بیضا ضیا اجود تر از بادِ صبا
وقف ہر عالمے بر ضحکِ آں رحمت لقا
حبذا وقتِ عطا ابر سخا آبِ بقا
عام اشہب از جمالِ طلعتش عیدِ سعید

داغ مہر او چراغ سینۂ اہل کمال
ثبت بر ایمائے وے نعمان و مالک بے خیال
شور عشقش در سر عمار و سلمان و بلال
والہ آثار وے معروف و شبلی بایزید

از حدیث وے سمر در حلیۂ اہل اثر
سنتِ بیضائے وے نور دل ہر با بصر
مسلم و مثل بخاری وقف بر وصل سیر
اتقیا را اسوۂ اقدام وے تقلید جید

سید عالم رسول و عبد رب عالمین
صادق و مصدوق وحی غیب و مامون و امین
آں زماں بودہ نبی کآدم بد اندر ماء و طین
وہ ہر آں چیزے کہ آورد ست از وعد و وعید

منبر او سدرۂ و معراجِ او سبعِ قباب
کاندر انجا نور حق بود و نبُد دیگر حجاب
در مقامِ قرب حق بر مقدمِ او فتح باب
دید و بشنید آنچہ جز وے کس نہ بشنید و ندید

مدح حالش رفع ذکر و شرح وصفش شرح صدر
بیگناں زیر لوائش یوم عرض و نیست فخر
او امام انبیا صاحب شفاعت روزِ حشر
سیدِ مخلوق و عبد خاص خلاقِ مجید

آخر و خیر الہدیٰ نبی خیر الرسل خیر العباد
نفحۂ از ہمت او خلق را زادِ معاد
قدوۂ اہل ہدایت اسوۂ اہل رشاد
عالم از شحاتِ انفاسِ کریمش مستفید

انتخابِ دفتر تکوین عالم ذات او
مشرق صبحِ وجودِ ما سوا مشکوٰۃ او
برتر از آیات جملہ انبیا آیات او
مستنیر از طلعتِ او ہر قریب و ہر بعید

دین او دین خدا تلقین او اصل ہدیٰ
صاحب اسرار او ناموس اکبر بر ملا
نطق او وحی سما حقا نجوم اہتدا
علم او از اولین و آخریں اندر مزید

مولدش ام القریٰ ملکش بشام آمد قریب
شرق و غرب از نشر دین مستطابش مستطیب
خاک راہِ طیبہ از آثار وے بہشت طیب
امتش خیر الامم بر امتاں بودہ شہید

خاص کردش حق باعجاز کتاب مستطاب
نجم نجمش در براعت ہست برتر ز آفتاب
حجت و فرقان و معجز محکم و فصل خطاب
حرف حرف او شفا ہست و ہدیٰ بہر رشید

الغرض از جملہ عالم مصطفےٰ و مجتبےٰ
افضل و اکمل ز جملہ انبیا نزد خدا
خاتم دور نبوت تا قیامت بے مرا
نعتِ اوصافِ کمالِ او فزوں تر از عدید

تا صبا گلگشتِ گیہاں کردہ میباشد مدام
باد بر وے از خدائے وے درود و ہم سلام
بوئے گل بر دوش وے گرد و بعالم صبح و شام
نیز بر اصحاب و آل و جملہ اخیار عمید

وز جناب وے رضا بر احقر ان مستہام
مستغیث ست الغیاث اے سرور عالی مقام
خاصہ آں احقر کہ افقر ہست از جملہ انام
در صلہ از بارگاہت در نشید ایں قصید

إيناس باتيان الياس ع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلوة على عباده الذين اصطفى وبعد فانى ما كنت اردت ان الياء والياس اسمان ولفظان بل هما لغتان وضبطان فى لفظ وقيل ان الياء او الياه بالهاء الغير الملفوظة على المعروف(1) فى اواخر الاسماء العبرية اسم عبرى وقد يقال الياهو(2) وان الياس(3) او الياسين معربه(4) وانما كنت(5) اردت ان له معنى علميا ومعنى وصفيا(6) وقد اطلق فى تيسا ملاكى على خاتم الانبياء بالمعنى الوصفى وبه فسره اليهود انه نبى منتظر عظيم الشان خلافا للانجيليين على عادتهم الباطلة فى الصاقهم الانباء السابقة بعيسى عليه السلام وبحالم بحق او بغير حق حتى حقق انهم يخترعون القصة ويسوونها حتى يلصق به النبأ السابق راجع ص٤١ من نظرة ومبنية وص ذلك انهم متفقون على ان هذا ماخوذ مما فى الاصحاح الرابع من اواخر سفر ملاكى وعبارته (ها انا ذا ارسل اليكم ايليا النبى قبل ان يجئ يوم الرب العظيم و المخوف ويرد قلوب الآباء على الابنين وقلوب البنين على آبائهم لئلا اتى انا واضرب الارض بالحرم) وهذا صريح فى نبى الشاعة ولهذا اتفق عليه اليهود وصرح به مفسر الانجيل

---

(1) ذكره فى الناسخ من شمعيا ١٢ (2) هامش، املوك اول ١٢ (3) اسمان ١٢ (4) خبران ١٢ (5) وقد جاء فى يوحنا يوناس كما فى تفسير يوحنا ص١٠٤ (6) او تشبيهيا كما ذكره عندهم فى تفسير المكاشفات ص٢٣٢ و ص٢٣٣ وتفسير فيلبى ص٦٦ ومعجزاتهم من تفسير يوحنا ص٣٤٥ مع عدم معجزة عن يوحنا كما فى انجيل يوحنا (١٠: ٤١) فاتى اليه كثيرون وقالوا ان يوحنا لم يفعل آية واحدة ولكن كل ما قاله يوحنا عن هذا كان حقا ١٢

هو الخورى بكتابه تحفة الجيل عند تفسيره الاصحاح العاشر من انجيل يوحنا(1) وخلاصة قوله كما فى ذيل الفارق من ص٣٢ ج٢(2) فان كان هذا ماخوذا بالمعنى مثلا فلا ريب ان ما فيه من ص٣٠ باللفظ وان لم يرضه الخورى من عنده فماذا(3) (ان ايلياء الرسول المذكور فى اخر سفر ملاخيا هو ملغون وهذا هو حبر العالم الذى يأتى فى اخر الزمان(4) انتهى قول هذا المفسر الى فهذه شهادة من عالم النصارى فوق شهادة اليهود وعليه ينطبق ما فيه من ص٢٦ من ترجمة الاصحاح الثالث من سفر ملاخى ترجمة حرفية عن الاصل العبرانى الذى هو عند اليهود من غير ترجمة النصارى ولفظه (ها انا سوف ارسل رسولى فيعزل طريقا بحضورى وحينئذ يأتى الى هيكله الولى الذى انتم ملتمسون ورسول الختان الذى انتم راغبون ايضا هو ذا آت قال الله رب الجيوش) وبسطه فى ص٢١٩ فرسول الختان لا ريب انه خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم والمراد باتيانه الهيكل اتيانه موضعه و بقية(5) بنائه وان كان خرب وذلك(6) فى المعراج الجسمانى ولا بد كاتيان الاولين والمراد

---

(1) عن بعضهم هذا وان كان فى تفسيره فقرة اخرى لكن ماخذه هو سفر ملاخيا وزابد ١٢ (2) وص٢٩٩ من الفارق (3) وقوله هناك كما سمى اى الرائى الملاكى فى عهد البابا وان الذى دونه اى عند البابا الذى اى ذلك العهد دون الرائى فى الرتبة فسمى فى عهد البابا بالقديس ملاخيا ١٢ (4) وفى عقيدة الاسلام قلت وفى الرابع ملاخيا قبل ذكر ايلياء ذكر عهد حورب وهو جبل الطور وفى عهد حورب توصية بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وكان اول ما اخرج من مصر ثم فى آخر عمره بشر ببشارات وهو مخصوص بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم فايلياء ايضا هو اه مع ما اعلمت به هنالك ووحى موسى انما كان بجبل الطور وسفر التثنية اعادة له وفى السابعة من الرسالة الى العبرانيين عدم ابناء موسى عليه السلام بالكهانة او النبوة فى بنى يهود الذين منهم المسيح فنبأه من التثنية وهو النبى من بين الاخوة مخصوص بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم لكن من الباب الثالث من النسخ من اظهار الحق من كتاب ارمياء ها ستأتى ايام يقول الرب واعاهد بيت اسرائيل وبيت يهود عهدا جديدا امر الآتية فى عهد الخروج وحمله بولس على الشريعة العيسوية ولكن حمل نبأ من اخوتهم مع كونه واحدا او انبياء هم كثيرون على واحد منهم تحكم لا يخفى الى (5) وهو باق ذكره الحاجى فهد مع السور والمسجد ١٢ (6) وقد ذكر فى القرآن العزيز نفسه خراب المسجد مرتين تدمير وما يورده النصارى عليه كما فى الاستفسار وكان طيطس امر بابقائه لكن احترق بالقاء اهل الدانيين الساريه كما فى درين الله ص٢٢ وكان قبل ذلك بناه هيرودس الاكبر او رحمة كذا فى ص٢٢ وذكر فى دائرة المعارف ادريانوس انه عمر بعد التخريب وعمر المدينة ايضا ثم خربها ثانيا وابقى البيت ذكره من مؤرخى الاسلام وذكر شيئا منه عن نفسه فى العبرانيين وراجع تفسير يوحنا ص١٠٦

بالولى قبله هو عيسىٰ عليه السّلام وبالرسول قبله يحيى عليه السّلام ان شاء الله واما ما في الاصحاح التاسع عشر من متى (وفى التاسع من مرقس نحوه) (وفيما هم نازلون من الجبل اوصاهم يسوع قائلا لا تعلموا احدا بما رايتم حتى يقوم ابن الانسان من الاموات) اى لا تخبروا احدا بمعجزة تجلى موسى وايلياء الى ان يقوم عيسىٰ من الاموات ثم قال (وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايلياء ينبغى ان يأتى اولا فاجاب يسوع وقال لهم ان ايلياء يأتى اولا ويرد كل شئ ولكنى اقول لكم ان ايلياء قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما ارادوا كذلك ابن الانسان ايضا سوف يتألم منهم حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان) فالمراد باولية اتيانه اوّليته قبل ان يقوم ابن الانسان ولذا اتى بالفاء فى قوله فلماذا يقول الكتبة يريدون انك تمنع من ذكر تجليه الذى له تعلق باتيانه وعند قيامك من الاموات قرب السّاعة كما كان عقيدة الانجيليين ذكره فى الفارق ص ۱۶۳/۱۶۴ و ص ۱۷۲ و ص ۱۹۳/۱۹۵ وفى ذيله ص ۶۶ وبسطه فى نظرة فى كتب العهد الجديد من ص ۱۲۹ واظهار الحق ص ۳۳ و ص ۳۱ والشاهد الثالث عشر من دفع شبهات القسيسين على القرآن والامر السادس من مقدمة الباب الرابع ص ۲۸ ولا يضر ما فى حاشية دين الله ص ۴۳ فانه قد صرح بذلك فى (نظرة) ص ۲۴ و ص ۲۶ بنفسه وما يوهمه من الانجيل ص ۵ من الفارق لعله دفعه فى اخر ص ۱۹۱ وكذلك فى عنوان ۲۴ متى من⁽¹⁾ الترجمة الهندية المحشاة فمتى بقى الوقت لاتيانه⁽²⁾ فهذا ارادوا الى ص ۱۹۵ والا فالسّؤال⁽³⁾ وارد على كل حال لانه ناشئ عن

---

(۱) وهو مختار بعض مفسريهم كما فى اظهار الحق ص ۳۲ من الغلط ۸ من الباب الاول كيف والفقرة ۳۳ من هذا الاصحاح الحق اقول لكم لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله فراجعه مع هامشه الذى يسمونه (دوفنس) تحصل على حقيقة الامر ۱۲ (۲) فان لفظ نهيه يقتضى ان لا يخبروا به وان اتى بعينه حتى يقوم ابن الانسان من الاموات وهو اوان القيامة ۱۲ (۳) وان لم يكن السؤال من اولية اتيانه قبل ان يقوم ابن الانسان بل كان من اوليته من المسيح ۱۲

قصة التجلى لانهم ذهلوا عن القصة تنبهوا الان الايراد لو كان كان من اول الامر وكان ادوم كالليل فكيف الذهول منه ولا ما زعمه الجهال ان المراد اولية اتيانه من عيسىٰ دفعوا عليه ما اخترعوه من⁽¹⁾ مسئلة البروز فان هذا اجهل بمراد العبارة ولا شائبة منه فى اصل النبأ فما حق الكتبة ان يوردوا به عليه⁽²⁾ وليس انّ كل سابق كان يُنبئ بمن يليه فان نبأ المسيح سابق على نبأ ايلياء وليس فى اللفظ المنسوب للكتبة ذكر الاولية من عيسىٰ ايضا فكيف يلصق بهم فكما كان فى اصل نبأ ملاخيا التوقيت بما قبل ليوم المخوف فكذلك هٰهنا وكيف

---

(۱) كانهم اخذوه مما نقله فى اظهار الحق عن المقريزى فى بحث التثليث او من رسالة بولس الى اهل غلاطية ذكره من باب النسخ او مما نقله فى الفصل الثالث من التثليث (۲) ولا عندهم شئ من قصة طيطس حتى يحملوا اليوم المخوف عليه لا طيف خيال وانما يكونون حملوه على اليوم الاخر لا غيره دم ما خرصه من المعلمات على عادة وايضا قوله لئلا اتى ازاوا ضرب الارض باللعن متعلق بقوله ويرد قلوب الاباء الخ لا بقوله قبل ان يجئ يوم الرب المخوف العظيم ثم هذا كانباء الانبياء بالعقاب ان لم يتمسكوا بالشريعة وقد اكثروا منه بخلاف ما فى الاصحاح الثالث ها انا سوف ارسل رسولى فيعد الطريق امامى فانه سياق ليس فيه وعيد و انما هو تسوية طريق ملاتى وهذا ايضا سنّة الله ثم ان اليوم المخوف ان كان فى كلام يوائيل ونحوه بمعنى يوم عصيب عليهم فقد جاء فى كلام عيسىٰ عليه السلام بمعنى اليوم الاخر كما فى ۲۴ متى وما وافقه من الهوامش الى الاخر وبعض الفاظه بعد خبر دانيال يميل الى انه يريد خروج ياجوج وماجوج ثم نزوله وقد نقل هناك من نبأ دانيال الى اليوم الاخر فليكن الامر فى حمل نبأ ملاخى ايضا كذلك والحامل هو هو ثم ان نبأ ملاخى موحى من الله تعالى لا عن نفسه فيليق ان يراد به اليوم الاخر لا نحو ما صفنيا (۱-۱۴) قريب يوم الرب العظيم قريب وسريع جدا صوت يوم الرب يصرخ حينئذ الجبار مرا ۱۵ ذلك اليوم يوم سخط يوم ضيق وشدة يوم خراب ودمار يوم ظلام وقتام يوم سحاب وضباب تفسير المكاشفات ص ۱۲۳ ديباجه ص ۱۲ والظاهر مما فى يوائيل (۲-۳۱ تتحول الشمس الى ظلمة والقمر الى دم قبل ان يجئ يوم الرب العظيم المخوف) انه اليوم الاخر فقد ذكر ما قبله قبله وكذا الاعمال (۲-۲۰ تتحول الشمس الى ظلمة والقمر الى دم قبل ان يجئ يوم الرب العظيم الشهير) فان قيل ان ما اشاروا اليه فى الهوامش (دوفنس) يدل على انه يوم عصيب عليهم لو ان يتوبوا الى الله لزال عنهم لا اليوم الاخر المقدر على كل حال ليس هذا الا يوم الروما نيين يدل عليه ص من هذا الاصحاح فان لم يعملوا هو تأ المسيح قد ملوا لذلك حمل عليه النبأ ودل على انه قد اطلق ايلياء على يوحنا ولا بد ولعل الاشارة الى ما فى ص من الاصحاح السابق غلط فانه يوم التمحيص على يد رسول العهد بخلاف ما فى ص من هذا الاصحاح اى الرابع فانه يوم الانتقام كما ذكره يوائيل ايضا قيل لم يظهر شرط الاولية على هذا ايضا وبالجملة لا مسك فيه للبروزاى لم يقولوا هو يحيى فان هو من الملياء الذى اخبر باتيانه ولا تقفوا عليه بشئ فلو يكن هناك من خل لهذه المسئلة اشتغلوا به كما يشتغل الاصم لا على هذه الشبهة ولا اطلاق مبنى على هذه المسألة بل لعله على مساواة الحكم مثلا ۱۲

الاولية من عيسىٰ وعند يوحنا من الاصحاح الاول[1] (انى لست المسيح فسألوه اذا ماذا انت أيلياء انت) وهو عن الكتبة وعن يحيي صاحب الواقعة عليه السلام فهل بعد هذا شئ والحواريون بانفسهم كانوا اسلموا المسيح بدون اتيان ايلياء اولاً واراد بقوله ان ايلياء يأتى اولاً ويرد كل شئ اى الى أصله[2] او يرد قلوب الآباء على الابناء و قلوب الابناء على الآباء كما فى اصل نبأ ملاخيام وهذا خاتم الانبياء بلا شبهة فانه صيغة مستقبل ويحيى عليه السّلام كان اذ ذاك فى السجن وهناك استشهد بل لعله استشهد قبل ذلك كما ذكر مرقس فى الاول اسلامه الى السجن وارخوه فى الهوامش سنة ٣٠ وسلسل لو قائع وذكر فى السّادس استشهاده وارخوه ٣٠ ايضا و ذكر فى التاسع قصة التجلى و ذكر فى (نظرة) ان انجيله مرتب ارخوه ٣٢ واعجب منه ما عند ابن حزم قوله من منٔ فمتى رد كل شئ بل لم يعرفوه وعملوا به كل ما ارادوا به ينافى لفظا وعبارة ما قبله فلم يلتئم[3] اللفظ ايضا فضلاً عن المصداق ولا يعود العاقل على موضوع لفظه بالنقض واذا اقول فى المصداق مثلاً فلا يتراءى اللفظ

---

[1] وقد ذكره للناظرون كما فى اظهار الحق ص من الفصل الثالث من الباب الاول ونقل قبيل البشارات ص من الترجمة العربية المطبوعة [illegible] (فان اردتم ان تقبلوه فهذا هو المزمع بالاتيان) ولكن اذكره فى الاستفسار ما زادوا او نقصوا راجعه من ص وتفرد متى فى هذا المحل بجعله ايلياء وسائرهم جعلوه هذا كلاما فقط مع احتمال ان المتأخرين هم الذين زادوه۔

ولعله لما كان يرد عليه انه لما كان اعلمهم بكونه ايلياء فى الحادى عشر من متى فلم تحيروا فى السابع عشر اذن فى امره توهم لبعضهم ان يسقطوه من الحادى عشر لا بد وقد اورده عليهم صاحب الفارق من [illegible] ولما كان عند يوحنا الانجيلى سؤالهم عن يحيى أايلياء انت اسقط ما عند متى من السابع عشر رأسا ولم يذكر منه شيئا كما فى الفارق ولقد احسن ولما كان لوقا شيع فى الاصحاح الاول اسقط السؤال من التاسع وعكس مرقس فسلما وقد رهنوا متى [illegible] فلا اخشيت [illegible] فيرهم [illegible] ارهنهم ما لكاه [2] لعل المراد الصحيح ما فى دين الله ص عن سفر الاعمال وجعلهم كالعشر [illegible] من (٢-٥) [3] ذكرات يرد كل شئ وذكر انهم لم يعرفوه ولا يمكن ان يذكر رد كل شئ على الجد الا الآن فانه عند ملاكى ٢

متهافتا وكما فى متى ١٠-٣٤ و ٣٥[1] وانما سواه متى من اول لوقا عن الملاك ثم عن زكريا مجرد تسوية[2] فان هذا الكلام بعد نحو ستة ايام من رجوعه عليه السلام الى نواحى قيصرية[3] فيلبس[4] كما فى الاصحاح السادس عشر ولم يجئ يحيى عليه السلام بعد وقد ذكر الله تعالى فى سورة مريم خصائصه ٢ ولم يذكر ما زاده لوقا مع الاشتراك فى اكثر الاجزاء ولم يذكر الا كونه براً بوالديه واشياء من كمالاته النفسية لا ما يتعلق بالامة فليقتصر عليه ولو كان لم يتركه تعالى وكأنهم جعلوا البر الخاص عاما ومن عجيب التهافت الذى لا يرضاه انسان لنفسه ولو بحسب اللفظ ما فى العاشر من متى والثانى عشر من لوقا مع كون زمان عيسى ويحيى زمانا واحدا۔

ولا يقال ان المراد برد كل شئ هو الهداية اليه وان لم يقبلوه فانه لا يلائم فى لفظ المسيح فان ظاهره انه ابقاه على حاله وسلمه وايضا لفظه رد كل شئ لا رد قلوب الآباء فقط حتى يقال انه بحسب خلقه بر ابوالديه مثلا ونموذجا للبر وانما هو كما فى اعمال ٣-٢١[5] ثم قال ولكنى اقول لكم ان ايلياء قد جاء فالظاهر انه اراد اتيانه بعينه فى زمانه اعنى[6] الماضى وراجع التاسع من مرقس[7] ولا دليل ولا قرينة فى كلامه انه اراد به

---

[1] لا تظنوا انى جئت لالقى سلاما على الارض ما جئت لالقى سلاما بل سيفا، فانى جئت لافرق الانسان ضد ابيه والابنة ضد امها والكنة ضد حماتها ٢ [2] معنى فى احوال اظهار الحق ص٢٥٥ عن الباب العاشر من الانجيل يوحنا الاية الحادية والاربعين (فاتى اليه كثيرون و قالوا ان يوحنا لم يفعل اية واحدة ٢ [3] سماها فى الدائرة بانياس ٢ [4] لكن الظهر من آخر الناسخ ٢ ومختصر الدول ص ٢ [5] الذى ينبغى ان السماء تقبله الى ازمنة رد كل شئ التى تكلم عنها الله بفم جميع انبيائه القديسين منذ الدهر، فان موسى قال للآباء ان نبيا مثلى سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم له تسمعون فى كل ما يكلمكم به ٢ [6] ويحتمل ان يراد به اتيان الله و باتيان الله اتيان انبيائه [illegible] على ما عرف من عرف كتبهم اى يأتى انبياؤه مرة بعد مرة ولكن من كذب شقوته يشقى بهم كل مرة وان لم يلائم اصل ما عند ملاكى ولكنه بعيد كأنه مبتدأ من عنده كما فى قوله ابى نبى قالوا انه ينادى ايلياء ويلائم هذا ما فى هداية الحيارى فى عقيدة الاسلام ٢

يحيىؑ وانه هو فهم من الانجيليين ولا عبرة به ولا بنسبته(١) الى التلاميذ ثم ان القدر المنقول عن الكتبة الذي من سفر ملاخيا قد سلمه(٢) عليه السلام انه للمستقبل فلم يبق لاصل النبأ تعلق بيحيى عليه السلام وانما زاد المسيح عليه السلام شيئا من عنده زائدا كما صرح عنده مرقس بقوله ايضا فلا يقال انه حكى لفظ الكتبة او لا على هيأته ثم زاد من عنده شيئا او اراد بقوله ايضا ان هذا الامر كما في ذهنكم ايضا قد مضى مع احتمال انه اراد او فرضوا فرضا قد وقع فماذا ربما سببه الاستدراك فانه لا يقاوم ما قبله ودفع وهم او اطلق على الآتي والماضي على المعنى الوصفي وهم فهموا كذلك فلم يبادروا وقوله فاجاب وقال لهم ان ايلياء ياتي اولا ويرد كل شيء وكيف هو مكتوب عن ابن الانسان ان يتألم كثيرا ويرذل آه اي ان هذين الامرين واقعان ولا بد من الثاني ايضا فلا تخبروا بالاول حتى يقوم ابن الانسان فهذا هو ربط العبارة -

وما قال متى في الاصحاح الحادي عشر (ولكن ماذا خرجتم لتنظروا انبياء نعم اقول لكم وافضل من نبي فان هذا هو الذي كتب عنه ها انا ارسل امام وجهك ملاكي الذي يهيء طريقك قدامك آه فهم الانجيليون ان المراد بالضمير في وجهك وطريقك قدامك هو عيسى عليه السلام وبمن يرسل امامه يحيىؑ كذلك فهموا وسيما مرقس في ابتداء انجيله وهو مخالف لاصل النبأ في سفر ملاخي ولفظه (ها انا ذا مرسل ملاكي ويسهل الطريق امام وجهي) فحرفوه ونقصوه وهو في الاصل العبراني كما نقلنا ترجمة حرفية تترفيه ملاكي بالرسول وهو كذلك في اللغة العبرية كما مر من غير ترجمة النصارى فقد حمل على المعنى الوصفي ايضا وقد اطلق المسيح ايضا في كتبهم على غير عيسى بن مريم

---

(١) فان الانجيليين هم الناسبون لا دخل فيه للتلامية في الواقع (٢) ثم رأيته في تفسير يوحنا ص٢٢ ١٢

على المعنى الوصفي ولعله ايماء الى يحيىؑ اولا وعيسىؑ ثانيا ورسول الختان خاتم الانبياء ثالثا ﷺ ويكون عيسىؑ اورده هكذا او الخسار في بال العبارات والسرقات على الانجيليين وجنابه عليه السلام بريء عن كل ذلك ثم قال متى في الحادي عشر (وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايلياء المزمع(١) ان ياتي من له اذنان للسمع فليسمع) ارخوه في الهوامش سنة ٢١ لكن لم يذكر فيه رد كل شيء فحملوه على الماضي وقد امران نبأ المستقبل باق فحمله على من ذكره من عنده وجعله هو المزمع لا يستقيم فانه وان لم يذكر فيه رد كل شيء حتى تاتي لهم الحمل على الماضي لكنه مذكور في اصل النبأ فاذا كان هذا ماخوذا من سفر ملاخيا وقد اثبتنا انه على المستقبل وكذلك اثبتنا من كلام عيسىؑ فهذا ايضا لا بد انه على المستقبل لئلا يقع تهافت في كلامه ولا نبالي بالانجيليين(٢) ولا يفهم التلاميذ ان كانوا فهموا والا فاي دليل على انهم فهموا كذلك لان الانبياء الانجيليين كالكرة في يد الصولجان كيف ولو كان هذا النبأ في يحيىؑ باي معنى لم يكن(٣) لينفيه عن نفسه قط ولا عقل(٤) ولا دين لمن ذهب يأول نفيه بان المراد انه ليس(٥) عين ايلياء -

واعلم ان ليس المراد بقوله المزمع ان من كان وعد باتيانه قد اتى بل اراد الاستقبال صريحا ولا يصدق على يحيىؑ قط فانه قد تقدم وحصل لعيسىؑ التعميد منه وايضا قد كان سلم الشعب نبوته كما في الاصحاح العشرين من لوقا وقوله فهذا هو آه

---

(١) راجع الفارق ص لاطلاقه واظهار الحق من باب النسخ من رسالة بولس الى اهل غلاطية ومن رسالته الى اهل قولابس من المادة ٢٣ من نمر المطاعن الشاهد ٤٤ من التحريف بالزيادة ١٢ (٢) هم غير التلاميذ ١٢ (٣) راجع الاظهار ص٢ (٤) ليدل الى نبأ اشعيا كما في يوحنا (١-٢٣) له (٥) فانه يلزمه على هذا ان يبطل نبأ سابقا على هذا المراد ويرفعهم في هوة الضلال ابد الدهر

له (قال انا صوت صارخ في البرية، قوموا طريق الرب، كما قال اشعياء النبي ١٢)

مثل قول المترجمین هاءِن امثلاً، ثم فی الاصحاح السادس من مرقس والتاسع من لوقا و السادس عشر من متی(۱) والثامن من مرقس والتاسع من لوقا ثانیا ذکرهم ایلیاء علی معنی الرجعة ای رجوع احد بعینه(۲) کما کان عقیدتهم فماذا یستبعد منهم من مسألة البروز بل لیس له دخل صلاً وانما لم یعرفوا بعض الانبیاء کما لم یعرفهم سائر الناس لاخفاء مسألة البروز علیهم ثم اذا ثبت ان المراد به خاتم الانبیاء ثبوتا لا مرد له فان قیل هب ان المراد به هو فقد اطلق علیه صلی الله علیه وسلم اسم نبی سابق فهو معنی البروز والمثلیة قیل لا معنی لهذا الهذر وما معنی بروز المفضول فی الافضل او تمثیل الافضل بالمفضول وانما الاطلاق بالمعنی الوصفی وقد رأیت فی رسالة النظر فی نبوة خیر البشر عن الیاس انه یکون فی اولاد اسماعیل یوشیاهو وفسره العلامة سعید ابن حسن الاسکندرانی بأن معناه من قرن اسمه باسم الله ذکر عند ذکره هذا یقرب من معنی ایلیا(۳)

---

(۱) وفیه ذکر ارمیاء ایضا علی عقیدتهم فیه کما فی دائرة المعارف منه ص۲۴۲ ج۲، وکلا المحاورتین فی الثالثة من ارمیاء ص۳۳۲ ج۳ الرجوع واستقرار الروح وغایته ص۱۵ قالوا قد استقرت روح ایلیاء علی یشع ملوک ثانی ۲

(۲) هو نحو استخلاف واستنابة لا ازید ومن محاوراتهم امتلأ من الروح القدس من اول لوقا فی موضعین ۱۵-۱ (۳) والذی یظهر ان یعقوب علیه السلام سماه شیلوه اذ لم یکن اشتهرت الاسماء حینئذ واطلق الیاس ع یوشیاهو، وکان اسما معروفا عندهم یسمون به فلما جاء ملاکی اطلق اسما کان صار اذ ذاک معروفا یتقدم الیاس وتسمیته به وکما اطلق عیسی ع الفارقلیط والارکون مع ان الفارقلیط قد ورد فی التوراة ایضا کما نقله الشهرستانی واطلاق الاسماء بحسب المعنی اللغوی عندهم بحیث انهم یترجمونها فکما اطلق علیه ع یوشیاهو وهو اسم ملک صالح لهود من اسماء الله کما فی مسالک النظر کذلک ایلیاء من اسمائه وشیلوه اسم بلدة من سوریا ایضا کما فی دائرة المعارف، وقد یبدو بالبال ان نبأ ملاکی ع هو بمعنی ما فی نبأ الفارقلیط کما فی انجیل یوحنا (۱۴-۳۰) "لا اتکلم ایضا معکم کثیرا لان رئیس هذا العالم یأتی ولیس له فیّ شیء" ای الارکون و(۱۶-۸) "ومتی جاء ذلک یبکت العالم علی خطیة وعلی بر وعلی دینونة" وقد شرحه فی الاستفسار بما لا مزید علیه فتطابق النبأآن وکذلک فسره فی هدایة الحیاری ونقل اللفظ "ولیس لی شیء او ولیس لی من الامر شیء" وبالجملة هو علی نحو ما فی اخر الاصحاح الثالث والعشرین من متی وسیما علی ما نقله فی هدایة الحیاری ص۱۰ من هامش الذیل من اطلاق اسم النبی (البقیة علی صفحة ۳۳۵) ۱۲م

هذا او قد سمعت انه لغز(۱) ای بحساب الجمل عن احمد وقد نسبه فی الفارق ص۲۰۶ للیهود ایضا و فی ص۱۱ منه ان الخوری نسبه الی بعض علماء النصاری ایضا وان لم یرضه هو فما ذا،

ولالیاس علیه السلام ثلثة اسماء ذکره صاحب الناسخ لانه عمر طویلا واشتهر فی کل بلد باسم احدها فنحاس شفقت کرده شده وثانیها امیتای راست گو وثالثها الیاء بزرگوار من خدا است علی طریقتهم فی التسمیة بالجمل ذکره فی کتاب دین الله ص۵۵ ولکن کیشوع سمی به ابن نون وابن مریم کما فی هذا الکتاب من تلک الصفحة وکما اطلق المسیح علی غیر عیسی ع ایضا، ثم ان الیوم المخوف علیهم متعدد فلا یتعین ان یکون یوم وقعة تیطس فیوم علیهم فی عهد المکابیین کما فی کتاب دین الله من ص۳۳ الی ص۳۶ الی ان قال ویکون فی کل الارض ان الثلاثین منها یقطعان اه وذلک قبل میلاد المسیح وبعد ملاکی بزمان ثم بعد المیلاد وقعة تیطس وبعدها وقعة ادریانوس کما فی ذلک الکتاب ص۹۰ و ص۹۹ وکانت وقعة تیطس فی سنة ۷۰ بعد المیلاد ولم یتم خراب الهیکل فیها وکان بعض کبراء الیهود ومنهم یوسیفوس مسالمین له وکانت وقعة ادریانوس فی سنة ۱۳۲ وتم فیها خراب الهیکل و لیس لهما اختصاص بیوحنا ع فانهما بعد المسیح ع ایضا یمکن ان تکونا عقاب عصیانهم ایاه ایضا فقد ارسل علی هذا قبل الیوم المخوف کلاهما (۱) ایلیاء فقط وقد بسط وقعة انیتوکس

(البقیة الحاشیة ص۳۳۴) علیه صلی الله علیه وسلم کما قاله الاسکندرانی فی یوشیا وکان عدد نبأه من قبل الیاس کما فی الناسخ من ۲ ۲۰۴ علی خلاف ما ذکروه فی الهوامش من التاریخ ثم اطلقه الیاس علیه صلی الله علیه وسلم ونبأه فی سلاطین ۱ ۱۳-۲ "فنادی نحو المذبح بکلام الرب وقال یا مذبح یا مذبح هکذا قال الرب هو ذا سیولد لبیت داود ابن اسمه یوشیا ویذبح علیک کهنة المرتفعات الذین یوقدون علیک وتحرق علیک عظام الناس" والتبکیت هو نحو ما فی البشارة ۲ من اظهار الحق ۱۲

الحاشیة متعلقة بصفحة هذا (۱) اعنی باللغز ان المراد به عندهم نبی منتظر یاتی اخر الزمان لا ایلیاء نفسه وان لم یعتقد وانه النبی الامی۔

فی عهد المکابیین فی اظهار الحق من البشارۃ الخامسۃ فلما کان وقع بعد ملاکی مثل هذا الیوم لم یکن لیظفر منه ویبهم الیوم المخوف مع ان لفظه یصدق علیه اولا وان لم یکن عندهم نبی بعده اذ ذاک لکن لابد من کده الکلام وقد ذکر المکابین من العبرانیین فی الدائرۃ - ثم انه اذا کان ایلیاء حیا عندهم قد رفع الی السماء فهل یکون النبأ بارساله قبل الیوم المخوف الا نزولا فلا علاقۃ له مع البروز اصلا ویکون رجوع الغائب بعد غیبۃ طویلۃ ملا نشا عندهم لکونه علما للشامۃ کما هو عندنا فی المسیح وانه لعلم للشامۃ وتقول العرب حتی یؤب القارظان فحملوه لهذه الملائمۃ علی الیاس علیه السلام ورجعته وان خالف سائر الفاظ ملاکی فانها لیست علی الرجعۃ فاتفق الفریقان ان من الاشراط رجوع غائب وذهب هم اهل الکتاب الی ما تقرر عندهم والاصل هو ما عندنا وهو رجوع المسیح اذ هو غائب بالاتفاق من الارض لا عند الیهود وعلی مثل هذا انا اقول ان الیاس هو ادریس کما عن ابن مسعود رض وابن عباس رض او ان ادریس نزل وسمی الیاسا کما قاله الشیخ الاکبر واعلم ان البروز غیر التشبیه فان البروز علی زعم القائلین بحقیقۃ کونیۃ لا مجرد صورۃ تعبیر فقط فی اظهار المقاصد یتوارد علیه اذهان اهل العرف لضرورۃ التفهیم واما التشبیه فهو امر اختیاری وقتی لا یقلب حقیقۃ واقعیۃ ولا یبنی علیها ولا یحول شیئا من محل الی غیره ولیس فیه تصرف فی الواقع اصلا بل فیه ابقاء الطرفین علی حالهما بل الوصفین ایضا وایضا کان من ای نوعین متباینین وایضا التشبیه من الامور العرفیۃ العامیۃ یأتی بها کل احد والبروز من الامور الغیبیۃ لا یعینه الا المطلعون بخلاف التشبیه لیس مصداقه مشارا الیه فی الخارج فقد یکون تشابه ولا یشبه احد فهو امر اعتباری متی توجه له المتکلم تلفظ به و متی ترکه لم یکن بخلاف البروز فلیس امرا لفظیا فقط متی تلفظ به وجد الا و التشبیه

المعروف فی علم البیان انما یکون بیان مشابهۃ بین الشیئین وهما علی حالهما لا جعل احدهما مشابها للاخر فلا جعل و لا تصییر هناک فی الخارج وفی البروز جعل وکذا کون الاولیاء علی اقدام الانبیاء کما یذکره الشیخ الاکبر من المحمدیین والموسویین امر آخر وکذا نحو الالیاسین والخبیبین بصیغۃ الجمع بدون النسبۃ وقد شاع عندهم ترجمۃ الاعلام فکان العلم عندهم باعتبار المعنی اللغوی وعندهم اعتبار الوصف بها والتشبیه لیس ذلک فی عرف کتبنا نعم عندنا نحو ابو یوسف ابو حنیفۃ علی التشبیه ونحو لکل فرعون موسی بمعنی من یطلق علیه موسی ویقوم مقامه ویحذو حذوه فی الفعل وان لم یکن فی البنیۃ بروز داخل فی القواعد ولا اعتبار تحول شیء واحد تنقله فی الاطوار تکلموا به مع عدم العلم بمسألۃ البروز وعندنا عرف اخر ایضا یقال هو فی الفقه ابو حنیفۃ الثانی وهو غیر التشبیه یریدون کانها اول وثان فی شیء والاخر مثناه وبدله نحو هذا اما فی الفارق من مثلا من السادس عشر لمتی ومن یقول للناس انی انا ابن الانسان ای الدائر علی لسانی مع معجزاتی ومایاتی مثلا و فی الواقع انا اشهر بقی هذا والناس ما یزعمون من انا فقالوا قوم یوحنا المعمدان واخرون ایلیاء واخرون ارمیاء او واحد من الانبیاء ای قال التلامیذ یقول قوم یوحنا واخرون انه ای المسیح کذا وکذا انقلوا اختلاف الناس فی قیامه مقام من وتشبیهه به واقرب منه انه تجاهل العارف ونحوه له یجری علی الالسنۃ لا یعتبر حقیقۃ ولا عقیدۃ وهو کذلک عند متی فی الرابع عشر فلیس هذا من باب البروز اصلا وفی الرابع عشر من قول هیرودس بعد سماعه شهرۃ المسیح انه یوحنا قام من الاموات وهذا ایضا امر آخر وراء البروز وهو الحیوۃ بعد الموت ویستحسن فی قریب واما فی البعید فالرجعۃ کان الاول من تمام ما قبله وخرق للعادۃ وفسخ لما حل فی البین بخلاف الرجعۃ والظاهر ان عیسی علیه السلام حمل النبأ علی المستقبل ثم زاد من عنده ماضیا لا علی البروز بل علی القیام مقام ایلیاء والمقام بیان مساوات الحال منهم ای الشعب لکل من اتی وان ابدی احد ان المراد بایلیاء نفسه ای المسیح لتشبیههم ایاه به ایضا کان احتمالا جیدا او عطفا بابن الانسان

عليه عنده متى لا يوثق به فلم يذكره بصورة العطف مرقس ويصير ربط عبارتنا وغيرهم تماما ولا عبرة بفهم التلاميذ بل الانجيليين فانه لا يعلم حال التلاميذ من غيرهم هنا، وقد قصر فيه في اظهار الحق من الامر الثاني من المسلك السادس من اثبات نبوة خاتم الانبياء، فسلم المشهور ان عندهم اولية ايلياء من المسيح وكذا في الفارق في بعض المواضع مع رده عليهم من عنده وليس له اصل في اصل كتبهم وانما هو توهم ينشأ للمستروحين نعم اليهود ينتظرون المسيح الدجال في آخر الزمان والنصارى نزول مسيح المهدي للديمومة ويجعلونه الها وكان اليهود ينتظرون النبي ويجعلون الدجال ملكا موعودا فعلى هذا ايضا لم يظهر شرط الاولية من مسيح المهدي وانهم كانوا يتفوهون برجوع من غاب او فقد تدلها لا عقيدة متقررة كما غاب ارمياء وايلياء عندهم فلا يوثق بعقيدة الرجعة عندهم ايضا على هذا ويراجع اظهار الحق من البشارات في مسيح القومين وفي الفارق قليلا وعقيدة الاسلام من ص وانما كان اطلاق اسماء الانبياء السابقين عندهم على اللاحقين اما على المعنى الوصفي او اللغوي او على التشبيه كان هذا مستحسنا اذ ذاك لكثرة الانبياء حينئذ ومساس الحاجة الى بيان نوعية العمل ومقداره وذا انما يحصل بالتشبيه على ما عرف من فوائده بخلاف مطلق الانباء بالنبوة ولمساس الحاجة الى بيان بيوت الانبياء نسلا او عملا واقامة المستقبل بدل الماضي والايماء الى بدل الفائت من بيت او شعب كل ذلك من غير البروز والرجعة وفي الملوك الاول ١٩ وامسح اليشع بن شافاط من آبل محولة نبيا عوضا عنك بخلاف ما اذا ختمت النبوة وسد بابها فطريق ذلك العرف وبطل اطلاق الاسماء على غيرهم لئلا يؤدي الى الضلال-

فالامر اذن ان اطلاق الناس ايلياء وارمياء على عيسى عليه السلام تشبيه مع انه لا يعتمد حقيقة ولا عقيدة ولا رجعة ولا بروزا بل هي احتمالات عقلية بل تفوهية لا يعين المتكلم واحدا منها واطلاق عيسى يحتمل ان يكون باعتبار الحكم وتساويه قبل بعد ان اراد يوحنا فانه ليس كلام الله عندهم بل من عندهم على اعتقادات مناسبة للمقام بقي كلام ملاخي وهو وحي الله عنده وهو يحتمل عرفا اسما ورسما وكانه اقامة المستقبل بدل الماضي والايماء الى بدل الفائت من بيت او شعب

وهو محوج الى امعان في مقدار التشابه لمن عين ان لم يكن على المعنى الوصفي ونفي يوحنا يدل انه عليه لا ينافيه اطلاق عيسى كلامه وسياقه ليس سياق وعيد من دال الامر بل هو بشارة بارسال نبي يصنع ما به لو لم يقم بما يصنعه لضرب الارض بالحرم فهذا سياقه ولا يليق بيوم عصيب قابل للمحو والاثبات وانما هو يوم مبرم على البت لا يزول وهذا انما هو يوم الساعة ولما كان من وحي الله لا من كلام البشر احتمل اسرارا كثيرة من سنة الله لم نكتنهها ولم نقدرها غير البروز فماذا-

ثم ما ذكره في اظهار الحق من الوجه السابع من البشارة الاولى عن بطرس من تطبيق عليه انطباقا تاما من سفر الاعمال اي حملناه على المعنى اللغوي قرب من ما ورد ومن طاليثا على ما ذكره في الناسخ ومن بمادماد على ما في ذكره في الاظهار عن الرسالة الهادية وفي مسالك النظر-

وانه مطابق لمحمد بحساب الجمل قاله في الناسخ والهادية- ثم ان ما قاله بطرس لعله يريد به زمان نزول المسيح بزعمه ولكنه مأخوذ من ١٨ سفر الاستثناء وتلك الآية في حق نبينا صلى الله عليه وسلم مع لفظ بطرس من الفارق ص ٣ وفيه قيل بالضم-

ويراجع ما ذكرنا من كون الياس هو الخضر في مقالة عليحدة في خبر دانيال والله التسمية باسماء لكن اما ان يعرف بها اولا ويعلم بالتسمية من عنده اولا ثم يطلق واما ان ياتي باسماء وضعها للناس فيطلقها على تعارفهم او على التشبيه ونحوه لا على البروز الذي لم يعلم به الناس الا فيقعوا في مهوى الضلال والظاهر ان اليهود حملوه على التشبيه ونحوه ولم يتحيروا في اطلاق الاسماء على غير من سمي به اصلا ولم يشكل عليهم ذلك ولم يتنازعوا به في القبول فقد جاء الاطلاق في غير اسم ايلياء ايضا ممن قد مات عندهم وهو كثير في كتبهم وليس نحو لكل فرعون موسى ليس فيه ارادة التشبيه من جانب المتكلم في الحين بل كل من كان على هذا الوصف اشخاصا متغايرين فلم يات في الحين بجملة تشبيهية وهو التشبيه في الاصطلاح بل على نحو ما جاء من فرعون هذه الامة بل هو عند اهل الكتاب برعاية المعنى اللغوي مع الايماء الى الوصف كما في قوله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله يعطي وانما كثر ذلك عندهم

لان اعلامهم كلها منقولة من المعانى المناسبة لا مرتجلة وبعضها بالانباء ثم اذا لم ينقلوا اسما عربيا فى الانباء بلغتهم احتاجوا الى اخذ الاسماء من لغتهم وجعلوها كالالقاب برعاية الاوصاف وهو شيلو وابن دود عن الياس والفارقليط وسيما على نقل الرازى فى تفسيره وكما فى فتح البيان من الاعراف والصف ولذا شاع عندهم ترجمة الاعلام ليدلوا على رعاية المعنى وكذلك جرى من الجانب الآخر فى اللغة العربية فى تسمية شعيب يونس من يونا ويحيى من يوحنا وعيسى من يسوع وهو تعريب ولعل التسمية بيحيى من الله فهما اسمان له واليه اشار فى القرآن والا فقد كان يجنس عند العرب ايضا ولعله كذلك اشار الى التسمية من عنده فى قوله اسمه المسيح عيسى بن مريم على لسان عيسى عليه السلام(۱) وله ذلك ولكن فيما اعلم به ولم يوقع فى الاغلوطات ويكون اسما لازما لا اطلاقا وقتيا ومجرد تعبير وتفهيم وكذلك وقع فى الخضر فى اللغتين تاحد اللفظين انما ان تذكر اسما وصفيا وتغير العلم شيئا وليس لاحد ان ياخذ الاسماء المعروفة لاشخاص تواتر اطلاقها عليهم وتكرر غير محصور ان يصدقها على نفسه بدون سبق معرفة بها وانما يكون للناس ان يضعوا علما مشتركا لاولادهم وضعا من عندهم ثم يدعونهم به فمن ادعى ان الله سبحانه سماه بكذا وكذا ايسلمه من اتبعه على الالحاد فى الاسماء واما ان يصدق الاسماء المعروفة لغيره على نفسه وانه المراد بما فى القرآن والحديث فهو كفر والحاد منه لا يتبعه فيه الا من اعمى الله بصيرته فان اطلاق الاسماء يحتاج الى الاعلام بوضعها اولا لاحد وتعيينه له لا ان يدعي عند الاطلاق فى ما سيأتى انها له بدون سبق الاعلام بوضع جديد له سابق على الاطلاق فى ما بعد اذا ادعى تسمية الله فقد يتبعه فيه اذنابه ولكن ليس له حق ان يحول اسماء معروفة فى كلام غيره عرف تخاطبه وتحاوره الى نفسه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وراجع السيف للبرونو وسبق العلم فى اطلاق الاسماء من ص ۲۳۰ الى ص ۲۳۵

وانا الاحقر الاواه محمد انور شاه الكشميرى عفا الله عنه

---

(۱) لا يحتاج الى ان يكون باعتبار العلمية بل وصفا مشيرا للعلم فهو وان كان بهذا اللفظ امر بين بين م م كما جعل الاسم المسيح وهو لقب وكذلك فى يحيى نحو منه ۱۲